جامعة ا زائر

كلية العلوم السياسية و الإعلام

قسم علوم الإعلام و الاتصال


# علاقـة الإدمـان علـى ا شاهـدة التلفزيونيـة ببنـاء الأفـراد للحقائـق الاجتماعيـة

## - اختبار فرضية التثقيف على عينة من الطلبة ا امعي والثانوي با زائر العاصمة-

أطروحـة مقدّمـة لنيـل شهـادة الدكتـوراه

علـوم الإعـلام و الاتصـال


إعداد:

عزيز لعبان

إشراف:

أ.د/ لوف بوكروح



2008 – 2007

# كلمات شكر


ا د ا الذي وفق لإ ام هذا العمل وما توفيقي إلا با .

و ا كان شكر الناس من شكر ا ، فان هذا ا هد ما كان ليعرف تتو ه، لولا مسا ة العديد من الزملاء والأصدقاء الذين تدخلوا على مدى فترات ا از العمل، من اجل إعطاءه الدفع الذي أوصله إ مداه الأخ .

أتقدم بالشكر ا زيل إ ا وفسور لوف بوكروح على تاط ه هذا العمل، اشكره على توجيهاته القيمة، ونصائحه ا لائمة، ومناقشته غ ا امله، اشكره على تواضعه، فقد تعلمت من أفعاله مثلما تعلمت من أقواله، وأفكاره.

شكري ا اص أوجهه إ صديقي الأستاذ سعيد لوصيف، الذي، ر ا من دون ملاحظاته الثاقبة واستفزازاته الفكرية، وتدقيقاته ا نهجية، ما كان ذا العمل أن يأخذ ا نحى الذي أخذه، فقد مكنت النقاشات ا كانت بيننا حول الابستملوجيا وا نهجية وأدواتا، وطرق التفك ، من ربح الوقت، و اوز الكث من الأخطاء البحثية ا توارثة ا امعة، وا ولت إ طقوس ومعبودات يصعب ريكها وزعزعتها.

أتقدم بالشكر ا الص لصديقي كمال سعدو على وقوفه ، بتشجيعاته، وحضوره الدائم وا ستمر، فكان ا رآة ا انظر من خلا ا إ نفسي ("ا سلم مرآة أخيه").

أتقدم بالشكر ا زيل إ الأستاذين سعيد بومعيزة ، وعلي قسايسية، و السيدة آيت مصباح صليحة على مساعدتم تر ة مقياسي البحث.

اشكر كل الطلبة الذين اوبوا من خلال تفاعلهم مع مقاييس البحث. وهم طلبة قسم علوم الإعلام والاتصال، ومعهد الإحصاء والتخطيط، و ا عهد الوط للإعلام الآ . كما اشكر لنفس الغرض تلاميذ ثانويات سعيد دين، وابن ا يثم (بلكور)، وحسيبة بن بوعلي (القبة)، الذين اعت هم مسا حقيقي هذا البحث، ا علهم أكثر استحقاقا لنتائجه.

اشكر ال وفيسور مظهر سليمان على الساعات من وقته ال خصّصها لنا من اجل ا ناقشة، والتبادل والتفك ، وإثارة الإشكاليات، فكانت فرصة للتلاقح.

كما لا أنسى أن اشكر كل الأصدقاء، و الزملاء الذين أعانو ، كل ا يستطيع، على إ ام ا از هذا العمل، واذكر بدر الدين طرشات، مد سعيدا ، مراد قاصد، كمال عادل، رضوان بو عة، فوزي، عبد الكر عزيز، الإخوة صاري خالد فوظ وحسان، الطاهر بن خرف ا وغ هم كث ون

# إهداء

إ أمي الـ أرضعتـ حب العلم، وأورثتـ تقديسه، وما هي بقارئة

إ أ الذي علمـ الصـ مع العمل، والقناعة مع القلّة، والكرامة مع ا اجة، والعزّة مع الضعف.

إ إخو الذين اشدّ بهم أزري، حبيب، إدريس، طارق، صا ، طاهر، زة، ورابح

إ أخوا كر ة، صونيا، ونورة

إ الصغ ة دينا الـ أضاءت قلوبنا زمن الوحشة.

إ الصغ أمـ الذي أعطانا بولادته مـ ّرات إضافية للأمل والاستمرار.

اهدي هذا العمل إ كل الذين علمو ما نفعـ وينفعـ حيا وآخر ، من حلقات ا ساجد ودروسه، إ مقاعد ا دارس وا امعات، إ كل الذين كان م فضل استقامة سلوكي، وتفتح عقلي.

إ إخوة افتقدتهم زمن الطيش وا نون، زمن غريب، تزهق فيه الأرواح بالعشرات، بل با ئات، بل بالآلاف، بل بعشرات الآلاف، بل ئات الآلاف...، وليس وراءها طالب.

**عزيـ ـ ـز لعبـ ـان**

## خطة البحǬ:

**3 . تنآيم التصوراǥ الاجتماعية:**

---

3 . 1 . ثنائية النواة ا ركزية و النسق ا‡يطي

3 . 1 . 1 .النواة ا ركزية

3 . 1 . 2 .النسق ا‡يط

3 . 1 . 2 . 1 . التأقلم

3 . 1 . 2 . 2 . تنويع ا‡توى

3 . 1 . 2 . 3 . اية النواة ا ركزية:

**4 . التوجهاǥ النآرية دراسة التصوراǥ الاجتماعية**

---

4. 1 . نظرية الأقلية النشطة

4 . 1 . 1 . ̸وذǯ الأ̸اť السلوكية

4 . 1 . 1 . 1. التناغم و التناسق

4 . 1 . 1 . 2 . الصرامة

4 . 1 . 1 . 3 . ا ساواة/الإنصاف

4 . 1 . 1 . 4 . الاستثمار

4 . 1 . 1 . 5 . الاستقلالية

4 . 1 . 2 . النموذǯ الوراثي

4 . 2 . نظرية التصورات الاجتماعية

4 . 2 . 1 . نظرة ا س ا شترȁ

4 . 2 . 2 . مسارات التصورات الاجتماعية: التجذر و ا وضوعانية

# فهـرة ا ـداول و الأشـال

## مقدمـ ـ ـة:

> *« The effect of television viewing on the construction of social reality has been a topic of study in mass communication for over 20 years. Often termed cultivation or social reality, this body of research has demonstrated modest, but consistent, effects of television viewing on what people believe the social world is like.*" (Schrum and O'Guinn, 1993)

يشكل موضوع ا قيقة الاجتماعية هاجس الدراسات تمعات ما بعد ا داثة، سواء تعلق الأمر بالدراسات الاجتماعية أو الاتصالية. و يعكس بذلك التطورات ال حدثت على مستوى دراسات الاتصال عامة و الاتصال ا ماه ي بصفة خاصة، و ال انتقلت من النظرة ا طية لعملية الاتصال و ال تسمى أيضا بالاتصال التلغرا ، إ النظرة التفاعلية و ال تعرف أيضا بالاتصال " الاركستري " orchestrale .

لقد كان توجه البحوث لو بناء ا قيقة الاجتماعية ال الاتصال، مرآة عاكسة للتطورات و التغ ات ال حدثت الدراسات ا تعلقة بعلم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي، و ال اتسمت أساسا تغي نظرتا للحقيقة الاجتماعية، إذ لم تعد هذه الأخ ة ام يقية موضوعية فقط، و إنما أصبح ينظر إليها على أنها ترتبط أكثر با ساحات الذهنية ال تبا مسار معقد، تتداخل فيه عوامل كث ة و متغ ا ت تلفة.

و قد ساعد على تدعيم هذا التوجه دراسات الاتصال ا ماه ي، قوة و خصوصية التلفزيون كوسيلة تتداخل فيها ا قيقة و ا يال، الواقع ا عايش ماديا و واقعيا، مع الواقع ا عايش خياليا و تلفزيونيا، كما أدى تقلص ا سافة ب العا إ إثارة العديد من التساؤلات حول طبيعة العلاقات ال ينسجها الأفراد مع ا يال التلفزيو وانعكاس ذلك على الواقع ا عايش.

و لقد دفعت هذه التساؤلات، الكث من الباحث إ التوقف عند كيفية مسا ة التلفزيون، إمداد الفرد با علومات ال يستخدمها حياته اليومية، و يعت Gerbner George من الذين انتبهوا، و انشغلوا بالتلفزيون و موقعه حياة الأفراد إذ يش :

*"إن التلفزيون يتخلل عا نا الرمزي. إن التحليل الذي تعتمده نظرية التثقيف يركّز على انعكاسات التعرض إ هذه الأ ا تكررة من القصص، و الصور، و الرسائل. إن نظريتنا لس ورة التثقيف، اول فهم و تفس ديناميكية التلفزيون كقوة ثقافية متميزة، و مهيمنة عصرنا ا ا"*[1]

و على هذا، شكلت دراسات التثقيف، الإطار التحليلي ال الاتصال ا ماه ي الذي ح ب قحام التلفزيون كعامل إضا تفس عملية البناء الاجتماعي لدى الأفراد، مع الوعي انه لا كن تفس هذه الس ورة عن طريق التلفزيون فقط ، و إ ا يشكل هذا الأخ جزءا قد يكون مهما مسار البناء، و قد لا يكون كذل ، إلا انه كل ا الات هنا اتفاق على أن حضور التلفزيون الس ورة مؤكد، مع الاختلاف على تفاوت التأث هذه ا سارات. و شكّل التراكم النظري موضوع كيفية استخدام التلفزيون و انعكاس ذل على ا اهات الأفراد الاجتماعية، على غرار الاستخدامات و إشباع الرغبات، و لكن بصفة اك و أكثر نظرية التثقيف، ال كن اعتبارها ا ادة الأولية لكل الافتراضات ا تعلقة بكيفية إمداد التلفزيون الأفراد با علومات ال تسهم بناءهم للحقائق الاجتماعية.

و تبعا ذا، سنحاول للاثنا التعرف على مسار بناء ا قيقة الاجتماعية لدى الأفراد ا زائري ا بحوث ، انطلاقا من طريقتهم التعرض إ تويات ال ام التلفزيونية، من حيث الكثرة و القلة، و من حيث الانتقاء و الاختيار أيضا. و تتبع الكيفية ال تسهم با هذه

[1] Gerbner George, ***Cultivation Analysis; An Overview,*** *Mass Communication & Society,* 1998, 1(3/4), p191

الأخ ة إدراة الأفراد لا اهاتم عاBl ا ياة اليومية، و ما هي ا تغ ات السياقية ال تدعم أو تعيق هذه العملية.

و لتناول هذه الظاهرة عمدنا إ تنظيم البحث وفق ا طة الآتية:

- قمنا الفصل الأول ببناء إشكالية البحث، مع التأكيد على أ يته، و ديد أهدافه، Ż عمدنا إ شرح مفاهيم البحث ال تنب عليها الإشكالية، و حددنا معانيها الإجرائية ا اصة بذا البحث.

- انا الفصل الثا إ البناء النظري انطلاقا من الأدبيات السابقة، ال شكلت بالنسبة إلينا أرضية أقمنا عليها افتراضاتنا النظرية، و كان هذا البناء على النحو الآ :

عملنا ا رحلة الأو على شرح ا سارات ا ختلفة ال تأخذها التصورات الاجتماعية مع توضيح العناصر ا شكلة ا، و ا سا ة تقويتها أو إضعافها، و مرحلة لاحقة حاولنا تفس الكيفية ال تشكل فيها وسائل الاتصال ا ماه ية مصدرا ثريا بالنسبة للتصورات الاجتماعية.

ا رحلة الثانية انتقلنا إ ا ديث عن البناء الاجتماعي للحقيقة من خلال الاستئناس بثلاϙ طروحات تلفة şاهرها، و لكنها متكاملة تفس ا قيقة الاجتماعية فانتقلنا من مفاهيم ا قيقة الاجتماعية لØ Berger & Luckman إ مفاهيم ا قيقة ا ُسسة عند Searle و انتهاء بأطر التجربة عند Goffman .

و بعدها انتقلنا إ سياق ا ديث عن ا قيقة الاجتماعية احتكاكاها مع وسائل الاتصال ا ماه ية. و ا رحلة الأخ ة اقتربنا أكثر إ موضوţ البحث العملي مع التأكيد

على التثقيف كإطار للتحليل النظري من خلال إفراده بفصل شرحنا من خلاله المسار التطوري لأطروحاته، ليشكل لنا ذلك منفذا مباشرا نحو اختبار فرضيته في الميدان.

- قمنا في الفصل الثالث بالبناء المنهجي للبحث انطلاقا من فلسفة البناء الاجتماعي كإطار تفسيري مرجعي عام، و منهجية التثقيف كإطار تحليلي خاص بالتلفزيون. بعد ذلك طرحنا الفرضيات، و عرفنا بمجتمع البحث و عينته، و في الأخير عرفنا بأدوات القياس التي استخدمناها من خلال وصفها، فبدأنا بأسئلة المشاهدة الخاصة بالحجم، ثم تلك المرتبطة بالانتقائية، و بعدها قمنا بعرض وصفي لكل من مقياسي الإدمان على المشاهدة التلفزيونية، و الاتجاهات الاجتماعية، و التأكيد على صدقهما و ثباتهما بطبيعة الحال.

- و في الفصل الرابع انتقلنا إلى التحليل الإحصائي لمعطيات البحث، فبدأنا بالتحليل الوصفي العام للمقياسين، ثم انتقلنا إلى دراسات علاقات الارتباط، و بعدها إلى دراسة الانحدار بالنسبة للعلاقات التي ثبتت دلالتها، من خلال التنبؤ باتجاهات الأفراد انطلاقا من المتغيرات المستقلة المتكونة من عوامل المشاهدة التلفزيونية.

- و في الفصل الخامس و الأخير خلصنا إلى مناقشة نتائج البحث من خلال الإجابة على افتراضاته.

# الفصل الأول

# إشكالية البحث، أهدافه، وأهميته، وتحديد المفاهيم

## 1 . إشكالية البحث

تشير البحوث المعرفة الاجتماعية المعاصرة إلى أن الأفراد يستعملون بصفة مستمرة، القدر الأكبر من المعلومات المتاحة في الذاكرة، كقاعدة لمختلف الأحكام التي يصدرونها....و لقد بينت الدراسات اعتمادا على عامل سرعة الإجابة، بان الأفراد الذين يشاهدون التلفزيون بكثرة، لا يكتفون بالمبالغة في تقدير الاحتمالات و الترددات، و إنما يقدمون إجابات سريعة لمختلف أنواع إشكاليات التثقيف[1].

و لقد شكل موضوع علاقة وسائل الاتصال الجماهيرية ببناء الحقيقة الاجتماعية، هاجس دراسات الاتصال الجماهيري منذ مطلع الثمانينيات من القرن العشرين، و تعرف بدراسات التثقيف ( Gerbner & Gross, 1976 ) أو نظرية الحقيقة الاجتماعية ( Hawkins & Pingree, Ogles, 1987 1982) و لقد انصب اهتمام هذه الدراسات على عاملين اثنين هما:

- قياس المشاهدة التلفزيونية من حيث حجمها، و تجربتها، و اقصد بالتجربة هنا طبيعة العلاقة التي ينسجها الفرد المشاهد مع الوسيلة و محتوياتها.
- بناء الحقيقة الاجتماعية الذي يتجلى في مسار القراءة و البناء. و بالنظر إلى et al 1987 Hawkins و Potter 1991 فان القراءة تعني " اكتساب المعلومات جراء التعرض إلى التلفزيون " بينما نعني بالبناء " استخدام هذه المعرفة حول العالم التلفزيوني لتشكيل الأحكام حول العالم الحقيقي"

يمكن القول أن الصعوبات التي تكتنف دراسة المشاهدة التلفزيونية تكمن في تحديد طبيعة العلاقة بين المشاهد و الوسيلة، انطلاقا من حجم المشاهدة. حيث اهتمت الدراسات بتعريف المشاهدة العادية للتلفزيون من المرضية/المشكلة، ( Kubey and Csikszentmihalya, 1990 ) ( Morgan and Signorelli, 1986 ) ( Horton and Wohl, 1956) كخطوة أولى، ثم الانتقال إلى المقارنة بين آثار

[1] L.J. Shrum and Thomas C. O'Guinn ***Processes and Effects in The Construction of Social Reality - construct accessibility as an explanatory variable -*** *Communication Research, Vol 20, n°3, 1993, p 436*

المشاهدة العادية و آثار الشاهدة المرضية/المشكلة ( A.M. Rubin & Windahl, 1986) ( & Gerbner .(Gross, 1976, Morgan & Signorelli, 1990

وانصب اهتمام الباحثين على التأكد بالوسائل الامبريقية إذا ما كانت المشاهدة المرضية/المشكلة موجودة حقيقة، و كيف تحدث العملية، و ما الذي يميزها عن المشاهدة العادية. و برزت الحاجة إلى إفراد التلفزيون بمقياس خاص، يقيس طبيعة العلاقة التي سميت تسميات عديدة، منها الإدمان، والتبعية، و المشاهدة المداومة/الكثيفة/الضخمة، ( Addiction, Dependence, Heavy Viewing )، وهذا حرصا على تمييز مشاهدة التلفزيون، عن الإدمان على المخدرات، أو الكحول، أو اللعب/القمار... . ( Winn, 1977 ; Smith, 1986; APA, 1987; Foss & Alexander, 1987; Alexander, 1990; McIlwraith, Jacobvitz, Kubey, Alexander, 1990; Horvath, 2004 ).

اتضح من خلال الدراسات التي أجريت حول الإدمان/المداومة على المشاهدة أن العلاقة بين المشاهد و الوسيلة تأخذ عدة اتجاهات، تتمركز أساسا في أربعة عناصر تعد الأكثر بروزا، ولقد أظهرت النتائج "اختلافات نظرية متناقضة تماما في تفسير الميكانيزمات التي تساهم من خلالها بعض المتغيرات في الإدمان/المداومة على التلفزيون"[1].

تمثل حياة اللهو ( Fantasy life ) أول هذه المتغيرات حسب "ماكلوهان" ، فهو يعتبر أن التلفزيون، تكنولوجية فريدة من نوعها، فالصور التلفزيونية الخفيفة/السطحية، تمر مباشرة إلى المشاهد عبر الشاشة، و في الحقيقة فان المشاهد هو الشاشة، لان الصور التلفزيونية ليس لها وجود خارج المشاهد، و بالتالي فقد وجه انتباهنا نحو الباطن، وبذلك يستنتج "ماكلوهان" أن التلفزيون دفع إلى الاهتمام المفرط بالخيال والتجربة الباطنية ( McLuhan, 1962; McLuhan & McLuhan, 1988 ).

تشكل الإثارة ( Arousal ) المتغير الثاني الذي حكم علاقة الإدمان مع المشاهدة، و اتخذ الاتجاه اتجاهين، احدهما يعتبر أن ميول الأفراد الانبساطيين (extroverts ) إلى الإدمان على التلفزيون سببه

[1] Robert McIlwraith, Robin Smith Jacobvitz, Robert Kubey, Alison Alexander, ***Television Addiction,*** *American Behavioral Scientist, Vol 35, n°2, Nov-Dec 1991, p109*

انخفاض احتمالية السأم لديهم، والبحث عن رفع مستوى الإثارة، الذ يربطوها بالإثارة ا نسية، أو محتويات العنف المشاهدة التلفزيون( Eysenck, 1978 ). أما الا اه الثا فيعتبر أن الانطوائيين (introverts ) يحاولون ا روة من ا نبهات ا فرطة، ويقلّلون من الإثارة، من خلال الانسحاب نحو الانغماس ا شاهدة التلفزيونية. وعكس الا اه السابق فان هذا الأخ أ ل المحتوى، واهتم أكثر بالطبيعة الاجتماعية لتجربة ا شاهدة التلفزيونية ( Milkman & sunderwirth, 1987 ).

يعتبر الكثير من الباحثين أن الإدمان على التلفزيون، هو إدمان على مستوى فموي/لفظي/شفهي، وارتكزت للاوثهم على افتراض أن الأفراد الفموي /الشفوي /اللفظي ا داوم على ا شاهدة، يتساهلون بصفة مفرطة سلوكيات فموية/لفظية أخرى. و ذا انصب الاهتمام بالبحث عن الشوائب الفموية للأفراد، كاستهلاك الكحول، والتدخين ، أو استهلاك مأكولات ليس ا منفعة غذائية، و اولة ربطها بالإدمان على ا شاهدة التلفزيونية ( Milkman & Sunderwirth, 1987; Dietz & Gortmaker, 1985; McIlwraith, 1990).

تعد الاستخدامات وإشباع الرغبات، الأكثر استخداما وانتشارا حقل الدراسات الاتصالية ا ماه ية، وهي تب افتراضها موضوع ا شاهدة ا دمنة/ا داومة للتلفزيون، على ما توصلت إليه الكثير من الدراسات بان الأفراد يعتبرون أنفسهم مدمنين على التلفزيون، لا لشيء إلا لأنهم يستخدمونه بطرق تلفة أو لأهداف تلفة عن تلك الذ يستخدمها الأفراد الآخرون ( Fowles, 1982; Jankowitz, 1983; Schallow & McIlwraith, 1986-1987; McIlwraith, 1990 ).

إلا أن دراسات التثقيف، شكلت المجال الذي تراكم إطاره العدد الأكبر من الدراسات والبحوث حول بناء ا قيقة الاجتماعية، و الذ افترضت ارتباطا ا ابيا بالنسبة تغ ي القراءة، والبناء، ب تقدير عادات التلفزيون، وتقدير التعرض للتلفزيون ( Hawkins et al, 1987; Pingree, 1983; Potter, 1991 ). وأخذت هذه الدراسات ا اه أساس : أو ما، اهتم عا ة ا سار النفسي بناء ا قيقة الاجتماعية (دراسات التثقيف) وثانيهما، عزّز على دراسة بناء ( ا تناول، إمكانية الوصول،

سهولة المنال ) سهولة التناول ( أي تناول المعلومات الذاكرة ) فيما يتعلق بالبناء الاجتماعي عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية.

لقد اهتم ( 1983 ) Pingree معالجة المسارات المعرفية، والتأكيد على أن الفروق الفردية، تكمن قدرة الأفراد على استنتاج المحتويات الكامنة التلفزيون. وهو ما يؤكده ( 1991 ) Shapiroإذ يفسر ظاهرة التثقيف بآلية " الترجيح " و " الموازنة" (weighing and balancing ). وتعتبر هذه الدراسات أن صناعة القرار لدى الفرد تتبع مسار مشاهدة طبيعية و مستدامة.

و نفس الوقت، سلطت العديد من الدراسات الضوء، على العلاقة الوطيدة بين كيفية تناول المعلومات وجودة الذاكرة، وبناء الحقيقة الاجتماعية، فأظهرت أن الأفراد عادة ما يبحثون الذاكرة عن المعلومات التي تكون متناولهم لبناء مختلف الأحكام المتعلقة بهم ( Wyer & Srull; 1989 ,Higgins & King; 1981 ; 1986). وانطلاقا من هذا العرض التفكيكي لمفاهيم الإشكالية، انطلاقا من الخلفية النظرية التي بنيت عليها، سنحاول إعادة بناء متغيراتنا من اجل طرح تساؤلاتنا.

تشكل المشاهدة التلفزيونية الانشغال الأول لإشكالية البحث، إذ أن طبيعة العلاقة بين المشاهد والتلفزيون شرطا أساسيا قبل البحث عن أي علاقة أخرى، وكما أسلفنا الذكر فان مشاهدة الفرد قد تكون عادية أو مدمنة، وهذه المشاهدة يمكن أن تقوم على أساس طقوسي عادتوي أو على أساس انتقائي.

ومن جهة أخرى فان طبيعة العلاقة التي ينسجها الفرد مع الوسيلة، تمثل عاملا محددا للكيفية التي يدرك بها الحقائق الاجتماعية، و الكيفية التي يدرك من خلالها اتجاهاته حياته الاجتماعية. إضافة إلى أن العوامل الديموغرافية، هي المتغيرات التي تنبئنا بخصوصيات عينة للاثنا عن البحوث سياقات اجتماعية أخرى.

وبناءا على هذا فان إشكالية هذا البحث تقوم على التساؤلات الآتية:

- هل هناك علاقة بـ حجم مشاهدة أفراد العينة للتلفزيون مع طبيعة هذه ا شاهدة من حيث كونها مدمنة أو عادية، ومن حيث كونها طقوسية أو انتقائية ؟

- هل هناك علاقة بـ حجم ا شاهدة وانتقائيتها، مع عوامل ا شاهدة ( ا شاهدة ال تسبب مشكلة، وا شاهدة الضخمة/الكثيفة، والرغبة ا شاهدة، وحالة النقص) ؟

- هل هناك علاقة بـ حجم ا شاهدة وانتقائيتها مع مفاهيم الثقة الآخرين، و التحكم ا ياة، و العلاقات الشخصية ؟

- هل هناك علاقة بـ عوامل الإدمان على ا شاهدة التلفزيونية (ا شاهدة ال تسبب مشكلة، و ا شاهدة الضخمة/الكثيفة، و الرغبة ا شاهدة، وحالة النقص)، وا اهات الأفراد الاجتماعية (الثقة الآخرين، التحكم ا ياة، العلاقات الشخصية) ؟

- هل هناك علاقة بـ العوامل الد غرافية وعوامل الإدمان على ا شاهدة التلفزيونية ( ا شاهدة ال تسبب مشكلة، وا شاهدة الضخمة/الكثيفة، والرغبة ا شاهدة، وحالة النقص)؟

## 2 . الهدف من البحث:

يكمن ا دف العام ذا البحث اولة تفس العلاقة بـ طبيعة مشاهدة أفراد عينة البحث للتلفزيون، وبناء ا قيقة الاجتماعية، من خلال كيفية إدراكهم للا اهات الاجتماعية. ومن اجل قيق هذا ا دف فككنا العلاقة إ أربع عناصر، ثل كل عنصر هدفا مرحليا البحث نسعى للوصول إليه، وهذه الأهداف هي:

 البحث عن طبيعة مشاهدة أفراد العينة للتلفزيون من حيث الحجم، بحيث يسمح لنا بمعرفة ما إذا كان الحجم الساعي للمشاهدة هو الذي يؤدي إلى الإدمان عليها، وبذلك نعرف ما إذا كانت مشاهدة عينة البحث مشاهدة مرضية أم أنها مشاهدة عادية، ومن جهة أخرى، نسعى لمعرفة ما إذا كانت مشاهدة أفراد العينة تستجيب لمسار طقوسي عادتوي يقوم على أساس الوفاء للوسيلة، أم أنها مشاهدة تستجيب لمعايير انتقائية مرتبطة بتحقيق رغبات الأفراد وإشباعها، بناءا على اختيار قبلي.

 يتمثل الهدف الثاني في محاولة معرفة ما إذا كان الإدمان على المشاهدة يعود أساسا إلى عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة أمام شاشة التلفزيون، أم أن الإدمان هو نتيجة عوامل تتجاوز الحجم، حصرناها في المشاهدة الضخمة، والمشاهدة التي تسبب مشكلة، والرغبة في المشاهدة، وكذا حالة النقص.

 نحرص من خلال الهدف الثالث، على محاولة معرفة ما هي عوامل الإدمان على المشاهدة التلفزيونية التي تستطيع التنبؤ باتجاهات الأفراد في حياتهم الاجتماعية، وبالتالي في بناء الحقائق الاجتماعية.

 نهدف أيضا إلى تبيان الدور الذي تلعبه المتغيرات الديمغرافية في المشاهدة التلفزيونية لأفراد العينة، وكيفية بناءهم للحقيقة الاجتماعية، وهو ما يسمح لنا بمعرفة مميزات أفراد العينة في سياقها الاجتماعي، مقارنة بسياقات اجتماعية أخرى شكّلت لنا أرضية نظرية في تفسير و افتراض العلاقات.

## 3 أهمية البحث:

تكمن أ ية هذا النوع من البحوث، تقد فهم للكيفية ال تسمح للتلفزيون با سا ة بناء الفرد للحقائق الاجتماعية، على افتراض، أن ا شاهدة ا ستمرة و ا داومة، وا دمنة ل امج التلفزيون ا ختلفة، تؤسس لعلاقة متميزة ب ا شاهد والوسيلة، من خلال تلف ا تويات ال كن أن يتعا معها، على غرار ما ذكره L.J.Shrum and Thomes C. O'Guinn (1993) .

*"أن تأث ا فهوم العام لبناء ا قيقة الاجتماعية على أحكام الفرد ا تعلقة بعا حياته اليومية. يسمح لنا بتمثيل الأثر الذي دثه ا شاهدة التلفزيونية على تقديرات ا قيقة الاجتماعية"*[1] .

و لكن إذا كان هذا الافتراض سليما سياق الدراسات الاتصالية التمعات ال نصطلح على تسميتها بالغربية ( الأمريكية خاصة )، بالنظر إ التراكمات البحثية ا وضوع، منذ الثمانينيات من القرن ا اضي، إلا أن الأمر تلف عندما نعود إ التمعات العربية وبصفة أدق التمع ا زائري، للايث الكث من الأحيان نتحدث عن العلاقة ب وسائل الاتصال ا ماه ية والتمع، بدون أن تكون لدينا أرضية معطيات ام يقية حول طبيعة هذه العلاقة، فتتحول العملية إ رد بناء واقع على حساب الواقع ا عايش، وبناء حقائق مينية يكون مصدرها، إمّا معرفة معيارية تراثية تؤسّس واقف اه الظواهر الاتصالية ا ماه ية، بدون أن تقدم أية إضافات فهمها، أو تنطلق من معارف نظرية لا سياقية ( أي أنتجت سياقات ثقافية أخرى) من دون إخضاع افتراضاتنا إ الواقع ا تغ ا تجدّد، ا ختلف ثقافيا *، فتشكّل (بفتح الكاف) لدينا نوع من البحوث:

- للاوث يت ميدانية، لا ترم الكث من الأحيان أد مستويات القياس، شكّل كمّا هائلا من البحوث، والدراسات (من حيث العدد ) من دون أن تكون لدينا إ يومنا هذا، أية إمكانية لتنميط هذه الكثرة، واستخراج ا طو العريضة لا اهات الاستخدام،

---

[1] L. J. Shrum and Thomes C. O'Guinn … ***op. cit.*** p. 438

* كارل بوبر و مفهوم la falsification

أو الاستهلاك، أو الممارسة المرتبطة بالاتصال الجماهيري، سواء تعلق الأمر بالمتلقي، أو الوسيلة، أو الأثر، أو المحتوى. إضافة إلى انه في الكثير من الأحيان، نجد أن هذه البحوث تتعامل مع الافتراضات العامة للمدارس الاتصالية، ما أبقاها حبيسة المفاهيم العامة لهذه المدارس، وهذا أدى إلى انحصار هذه البحوث نظريا في حقبة السبعينيات من القرن الماضي، وهذا انعكس حتى على مستويات التدريس في قسم الإعلام و الاتصال.

- اللجوء لبحوث كيفية، تضرب عرض الحائط كل التراكم العلمي، والمعرفي منذ مطلع القرن الماضي، وتتجاوز الأدوات المنهجية التي أعطت هذه المعارف صفة العلمية، واقصد هنا كل أدوات القياس الإحصائية التي مكّنت العلوم الاجتماعية من إمكانية تكميم الظواهر الاجتماعية والإنسانية، وهو ما ادخلها إلى نادي العلوم.

ولست ادعي التميز عن كل هذا السياق من الدراسة و البحث الذي ذكرته، و إنما لأسجل هذا البحث في الاستمرارية النظرية و المنهجية للبحوث والدراسات التي عنيت بالمشاهدة المفرطة للتلفزيون، وانعكاس ذلك على بناء الأفراد للحقائق الاجتماعية.

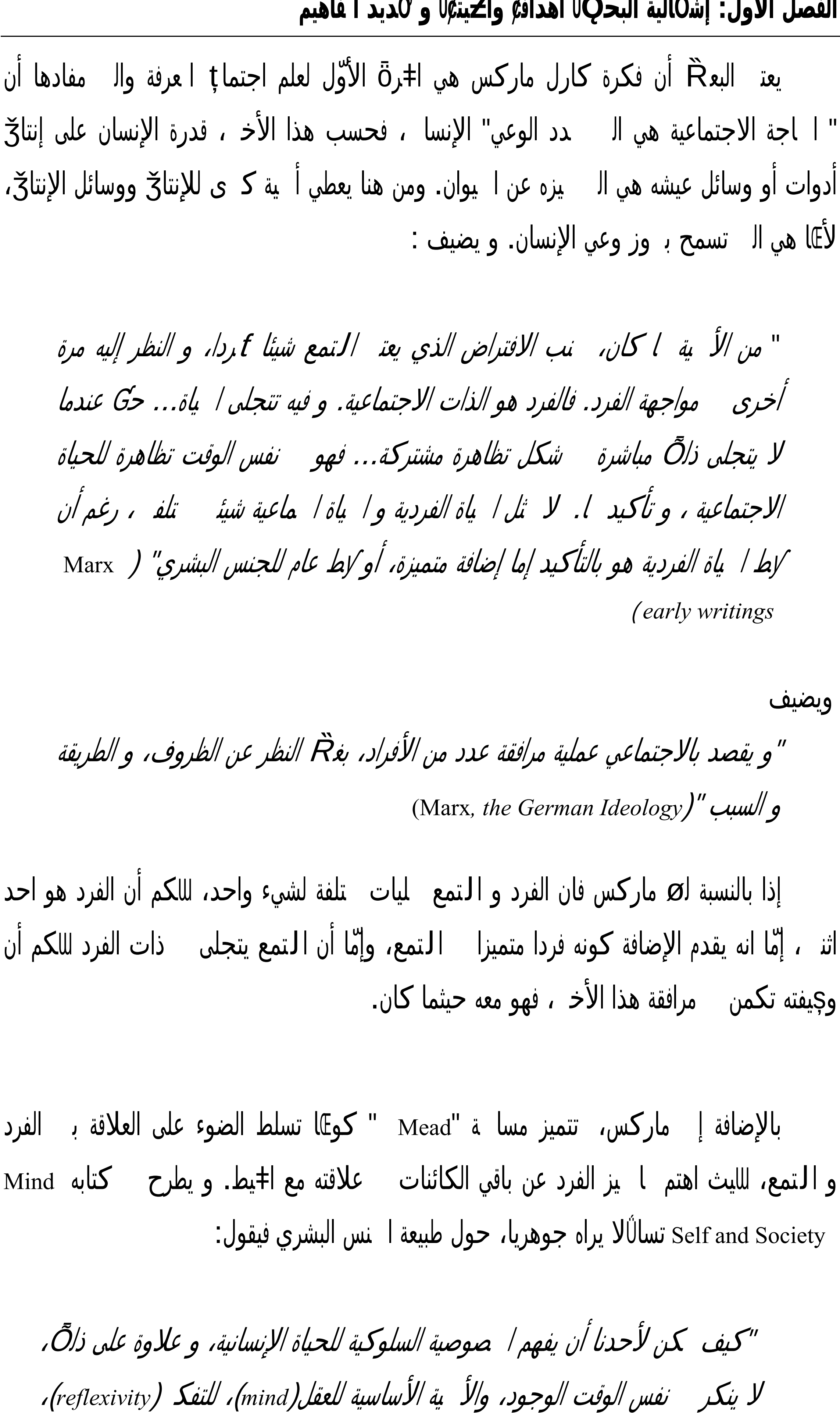
## 4 . تحديد مفاهيم البحث:

### 4 . 1 . مفهوم بناء الحقيقة الاجتماعية:

يعود أصل الاهتمام بـ "المعرفة الاجتماعية" و "الحقيقة" إلى اعتبار أن الحقيقة تبنى اجتماعيا، وعليه ينبغي على علم اجتماع المعرفة حسب berger & luckman الاهتمام بتحليل المسار الذي تحدث فيه. يعتبر Max Scheller 1920 من الأوائل الذين استعملوا مصطلح "علم اجتماع المعرفة" (Sociology of Knowledge) ويعني به المجال الذي يدرس العلاقة بين التفكير الإنساني، والسياق الاجتماعي الذي يحدث فيه [1]

---

[1] Tian, Xiaoping. ***Co Construction of Social Reality: ICA's Strategic Planning with Native Americans for Development.*** *PhD Case western University, 1992.* August. Department of Organisational behavior.



يعتبر البعض أن فكرة كارل ماركس هي الأولى لعلم اجتماع المعرفة والتي مفادها أن "الحاجة الاجتماعية هي التي تحدد الوعي" الإنساني، فحسب هذا الأخير، قدرة الإنسان على إنتاج أدوات أو وسائل عيشه هي التي تميزه عن الحيوان. ومن هنا يعطي أهمية كبرى للإنتاج ووسائل الإنتاج، لأنها هي التي تسمح ببروز وعي الإنسان. و يضيف :

*" من الأهمية كان، تجنب الافتراض الذي يعتبر المجتمع شيئا مجردا، و النظر إليه مرة أخرى في مواجهة الفرد. فالفرد هو الذات الاجتماعية. و فيه تتجلى الحياة... حتى عندما لا يتجلى ذاتها مباشرة في شكل تظاهرة مشتركة... فهو في نفس الوقت تظاهرة للحياة الاجتماعية، و تأكيد لها. لا تمثل الحياة الفردية و الحياة الجماعية شيئين مختلفين، رغم أن نمط الحياة الفردية هو بالتأكيد إما إضافة متميزة، أو نمط عام للجنس البشري"* ( Marx *early writings*)

ويضيف

*" و يقصد بالاجتماعي عملية مرافقة عدد من الأفراد، بغض النظر عن الظروف، و الطريقة و السبب "*(Marx*, the German Ideology*)

إذا بالنسبة لماركس فان الفرد و المجتمع تجليات مختلفة لشيء واحد، ذلك أن الفرد هو احد اثنين، إمّا انه يقدم الإضافة كونه فردا متميزا في المجتمع، وإمّا أن المجتمع يتجلى في ذات الفرد ذلك أن وظيفته تكمن في مرافقة هذا الأخير، فهو معه حيثما كان.

بالإضافة إلى ماركس، تتميز مساهمة "Mead " كونها تسلط الضوء على العلاقة بين الفرد و المجتمع، حيث اهتم بما يميز الفرد عن باقي الكائنات في علاقته مع المحيط. و يطرح في كتابه Mind Self and Society تساؤلا يراه جوهريا، حول طبيعة الجنس البشري فيقول:

*"كيف يمكن لأحدنا أن يفهم الخصوصية السلوكية للحياة الإنسانية، و علاوة على ذاتها، لا ينكر في نفس الوقت الوجود، والأهمية الأساسية للعقل(mind)، للتفكير (reflexivity)،*

*و الوعي الذاتي للإنسان (human self-consciousness)"* Mead, *Mind Self and Society*)

يميز "Mead" في إجابته بين الاختلافات الكمية، والاختلافات الكيفية للجنس البشري. فيعتبر الإنسان جزءا من الطبيعة مثله مثل الأجناس الأخرى، كما انه جزء من العالم الذي يتواجد فيه. وعليه ففي إطار الفهم النظري للتفكير وللنشاط البشري فان التمييزات الكمية التي تميزه عن باقي الكائنات الحية تشكل و تمثل الاختلافات الكيفية الجوهرية.[1]

يرى "Mead" إن المحيط البشري لا يقتصر بالنسبة للإنسان على الخصائص البيولوجية والفيزيائية التي تحتاج إليها الكائن البشري فقط، بل انه محيط تندرج فيه الإجابات الذاتية الخاصة بالإنسان ( man's own responses )، وهذا معناه أن الإنسان هو الوحيد الذي يمكن أن يكون موضوعا لذاته. وهو بذلك يختلف نوعيا من حيث أنه الذات الواعية التي تصبح قادرة على التفكير.[2] و في هذا الصدد يقول "Mead":

*"إن الطبيعة التأملية للوعي الذاتي للفرد، تسمح له بتأمل ذاته ككل متكامل، وإن قدرته على الاستحواذ على الاتجاهات الاجتماعية للآخرين، وقدرته على توجيه الآخر المعمم نحو ذاته في إطار المجتمع المنظم الذي ينتمي إليه. تأخذ عملية تقدم الذات ككل موضوعي، كل مداها في إطار التجربة ، وهذا يسمح له بالإدماج كل خصائص الأنا، وتوحيدها بصفة واعية من اجل تكوين شخصية فردية متماسكة، ومنسجمة، ومنظمة. وعلاوة على ذلك، فانه يستطيع الشروع والقيام ببناء ذكي لذاته، عن طريق نفس الأدوات. وكلما دعت الضرورة إلى التأقلم مع المحيط الاجتماعي، يلجا الفرد إلى هذا النوع من إعادة البناء، لان طبيعة علاقته مع النظام الاجتماعي تتطلب ذلك."* **(Mead, Mind Self and Society)**

---

[1] Tian , Xiaoping… ***Op Cit p55***

[2] ***Ibid p 55***

و على هذا فان "Mead " يرى أن الصراع يدفع الأفراد إلى التفكير وإعادة النظر في السلوكيات، وإمكانية تغيير الإجابات عن طريق/من خلال تعميم إجابات الآخرين بصفة محتملة ومتبادلة. وعلى هذا فان Mead يشير إلى كيفية قيام الفرد ببناء حقائقه الاجتماعية، و كيف أن المحيط الاجتماعي و ضرورة التأقلم المستمر مع التغيرات الاجتماعية المحتملة و المتكررة تفرض على الفرد إعادة بناءاته الاجتماعية بصفة مستمرة، و على الرغم من أن Mead لا يعبر صراحة عن البناء الاجتماعي للحقيقة، إلا أن الذي يقوله عن الآخر المعمم، يعبر بصفة قوية عن الكيفية التي يقوم بها الفرد بإدماج الآخرين في ذاته كمعطى حاسم في البناء الاجتماعي، و هذا يقترب إلى حد بعيد إلى مفهوم القصدية الجماعية عند Searle ، و مفهوم تقديم الذات عند Goffman اللذان نخصص لكل واحد منهما مبحثا في الإطار النظري.

يعتبر الثنائي Berger & Luckman أكثر الذين تعرضوا إلى موضوع بناء الحقيقة الاجتماعية بصفة مباشرة فهو ينظر إلى المجتمع على انه حقيقة موضوعية و حقيقة ذاتية. فيعتبر أن الجزء الموضوعي عندما نتحدث عن المجتمع كإنتاج إنساني، فالعالم يتطلب طرقا يمكن من خلالها تفسيره و تبريره.

*"... The actor identifies with the socially objectivated typification of conduct in act, but re establishes distance from them as he reflects about his conduct afterward. This distance between the actor and his action can be retained in consciousness and projected to future repetition of action."* (Berger & Luckman, *the social Construction of Reality*, p69)

*"... The roles, objectified linguistically, are an essential ingredient of the objectively available world of any society. By playing role, the individual participates in a social world. By internalizing these roles, the same world becomes subjectively real to him."* (Berger & Luckman, *the social Construction of Reality*, p69)

أما الجزء الخاص بالمجتمع كحقيقة ذاتية فان Berger & Luckman يعتبران أن الفرد لا يولد كعضو في المجتمع وإنما يصبح كذلك عندما تتأتى إليه ذاتية الآخرين، و تحمل بالنسبة إليه دلالة معينة. وعلى هذا يمكن أن يختلف الأفراد فهم التعريفات الخاصة بالوضعيات التي يشتركون فيها، و تكون بذلك

موافقة بين مساراتهم الذاتية. و يتم تعريف الوضعيات بصفة متبادلة. إذ لا يمكن اعتبار شخص ما عضو المجتمع إلا إذا وصل إلى هذا المستوى من إضفاء الذاتية، ويضيفان أن الحقيقة الذاتية يمكن تحويلها أو تغييرها في مسار إعادة التنشئة الاجتماعية، عندما توفر الجماعة البنية الجديدة لحقيقة جديدة، وهو ما يضفي على الحقيقة الطابع النسبي، و يجعل منها حقيقة مبنية اجتماعيا وليست حقيقة معطاة.

ومن جهة أخرى نجد عزي عبد الرحمان قد حاول الاقتراب من الحقيقة، التي يميزها عن الواقع الذي يقول عنه

*" الواقع هو ما لا يمكن التعبير عنه إلا من خلال معايشته، و هو في جوهره معنوي، رغم انه يمكن أن يظهر بصفة جزئية في المادي"*[1].

وهو بذلك يميز بين الواقع الذي نعايشه مباشرة، والحقيقة التي ينظر إليها كونها تعبير عن هذا الواقع. ويكون هذا التعبير عن طريق اللغة التي تشكل الواسطة بين الإنسان و محيطه، إذ أن هذا الأخير ينتقل إلى الواقع عن طريق اللغة، أو يعبر عنه عن طريق اللغة، و منه يشير

*" أن اللغة تنشأ و هي تسعى لان تمسك بالواقع مستوى آخر من الحقيقة غير هذا الذي هو معيش. و هذا المستوى يمكن أن يكون ثانيا أو ثالثا أو رابعا، وهكذا حسب ابتعاد النص عن الواقع وارتباطه بعد المستوى الأول بالنص اللغوي فحسب، الشيء الذي يؤدي إلى توليد مستويات عدة من الحقائق عن الواقع"*[2].

و بهذا لدينا واقعا ماديا يكون وجوده مستقلا عن الإنسان، و في مقابل ذلك الحقيقة التي هي تعبير عن هذا الواقع، بواسطة اللغة.

---

[1] عزي عبد الرحمان، ***دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر اعلامي متميز***... مرجع سبق ذكره، ص19

[2] عزي عبد الرحمان... مرجع سبق ذكره. ص19 - 20

مهما يكن وبناءا على ما سبق فان الاتفاق حاصل على أن الحقيقة هي بناء ذهني متغير، متعدد، ونسبي، و انه لا توجد حقيقة واحدة و إنما حقائق متعدّدة ترتبط بصورة معقدة ينتقل فيها الفرد من إدراك الأشياء و تصورها إلى تشكيل الاتجاهات ووصولا إلى الفعل والسلوك الملزم للفرد اجتماعيا.

وعلى صعيد آخر، فان مفهوم الحقيقة الاجتماعية في علاقته بوسائل الاتصال الجماهيرية، يأخذ موقعا يستمد أسسه من التراث النظري للدراسات والبحوث التي تمت الإشارة إليها، ولكن يبقى، أن الاهتمام بدور وسائل الاتصال الجماهيرية وبصفة خاصة التلفزيون، كان له مسارا مختلفا اتجه نحو دراسة علاقة التلفزيون بالجمهور المتلقي والكيفيات المختلفة لتأثير التلفزيون على بناء الأفراد للحقيقة الاجتماعية. ولقد شكّل التراث النظري للتثقيف الإطار الأكثر ثراء من حيث البحوث التي اهتمت وانتبهت لدور التلفزيون في تشكيل المحيط الرمزي للأفراد كما يقول George Gerbner :

*"إن التلفزيون يتخلل المحيط الرمزي. و يقوم تحليل التثقيف على التركيز على انعكاسات التعرض المتكرر للقصص، والصور، والرسائل."*[1]

ولن نرصد في هذا الجزء من البحث كل التراكم من الدراسات و البحوث حول علاقة التلفزيون بالبناء الاجتماعي للحقيقة على أن نعود إلى هذا في البناء النظري، وإنما نكتفي بتحديد الحقائق الاجتماعية التي سنرصدها للدراسة.

وقد حدّدنا ثلاث اتجاهات اجتماعية تمثل الاتجاهات النمطية لدراسات التثقيف في جزء منها كما يشير إلى ذلك Rubin, Persee, Taylor،[2] ونعتمد في ذلك على ما قدمه هذا الأخير من إضافات لتغطية النقائص التي ظهرت على مقاييس Gerbner ، للايث أضيفت بعض القيم الايجابية إلى جانب القيم السلبية الموجودة في القياس، لخلق توازن بين القيم الايجابية و السلبية، فلا تطغى الواحدة على

---

[1] Gerbner George, ***Cultivation Analysis :An Overview,*** *Mass Communication & Society, 1998, 1(3/4), p 191*

[2] Rubin A.M, Perse E.M, Taylor D.S, ***A Methodological Examination of Cultivation,*** *Communication Research, Vol.15(2), 1988*

الأخرى، فتوجه المبحوثين بصفة غير مباشرة. و انطلاقا من هنا فان الحقائق الاجتماعية في هذا البحث نقصد بها ما يلي:

**الثقة في الآخرين:**

أو البناء الاجتماعي للثقة في الآخرين، و نرصد من خلال هذا الاتجاه نظرة المبحوثين للآخرين، أو كيف يتصورون الآخر ، و لقد جاءت قيم هذا الاتجاه ايجابية

**التحكم في الحياة:**

أو البناء الاجتماعي للتحكم في الحياة، و نرصد من خلال هذا الاتجاه إدراك المبحوثين لقدرتهم على ادراة حياتهم و التحكم فيها، و يمكن القول أن هذا الاتجاه موجه إلى ذات الفرد على الخلاف الاتجاه السابق الموجه إلى إدراك الآخرين

**الروابط الشخصية:**

أو البناء الاجتماعي للروابط الشخصية، ونرصد من خلال هذا الاتجاه احتكاك المبحوثين مع الآخرين، ومدى اندماجه في الحياة الاجتماعية، ويعتبر هذا الاتجاه المؤشر العملي الذي يحيل المبحوثين مباشرة نحو الواقع المعايش.

وانطلاقا من هنا فإننا نعبر عن الحقيقة الاجتماعية في هذا البحث من خلال الثقة في الآخرين، و التحكم في الحياة، والروابط الشخصية، وهي تعبر على إدراك الفرد لذاته، وللآخرين، ودرجة تفاعلاته الاجتماعية.

**4 . 2 . مفهوم الإدمان على المشاهدة التلفزيونية**

ينتابنا الاقتراب إلى مفهوم المشاهدة عدة صعوبات تتمثل في كيفية التحكم فيه، خاصة فيما يرتبط بطبيعة العلاقة التي ينسجها المشاهد مع الوسيلة أو المحتوى. فنجد في التراكم النظري المتوفر لدينا حول هذه العلاقة اهتماما كبيرا ومتزايدا بالوقت الذي يقضيه المشاهد أمام الشاشة، وانعكاس ذلك على

العلاقة التي تتأسس بناءا على ذلك. و لهذا برزت عدة مفاهيم تصور هذه العلاقة وبصفة أساسية مفهومي الإدمان على التلفزيون ( Television Addiction )، والمداومة على الشاهدة، أو المشاهدة الضخمة/الكثيفة (إذا التزمنا الترجمة الحرفية ) ( Heavy Viewing )، رغم انه في غالب الأحيان يشير المفهومان إلى نفس المعنى كما تشير إلى ذلك Horvath, cary, L[*] التي اهتمت بقياس الإدمان على التلفزيون:

*"من الصعب كان التمييز بين مفاهيم الإدمان والتبعية، والمشاهدة الكثيفة/الضخمة للتلفزيون، فهي تميل نحو التداخل/التشابك. ومن الأهمية البالغة بالنسبة للباحث في الاتصال تطوير مدلولات موحدة القياس من اجل استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية"*[1]

و من الضرورة كما كان تشير الباحثة أن يكون للباحث في الاتصال أداة يتمكن من خلالها " تنمية معاني منمطة لاستخدام وسائل الإعلام"[2]. و من هنا برزت الدراسات في هذا المجال استجابة لهذا الهاجس، و التي تمثل في إيجاد إطار منمط يسمح لنا بقياس المشاهدة و كل ما يترتب عليها من تداعيات في حياة الفرد. فأخذت بذلك مسارين اثنين ، مستقلان بعضهما عن البعض، و في حالات أخرى متكاملان.

- يكمن المسار الأول في الحرص على التحديد الدقيق و الواضح لما يقصد بالمشاهدة العادية/الطبيعية ( Normal ) و المشاهدة المشكلة/أو المرضية ( Problem )، وبرزت في هذا الاتجاه عدة دراسات Kubey and Ccikszentmihalyi (1990) ، و Morgan & Signorelli (1990) ، و Signorelli (1986) و كذا Horton & Wohl (1956) فكان التوجه إلى التمييز الواضح والنهائي بين ما يمكن أن نعتبره مشاهدة عادية لفرد عادي، و بين مشاهدة مرضية لمشاهد يمكن

---

[*] *« The concepts of dependence, reliance, and heavy exposure to television have been difficult to distinguish and tend to overlap. It important for communication researchers to develop standardized meanings for media use"*

[1] Horvath, Cary, L. ***Psychological addiction to television: Scale development and validation.*** *Communication Studies, December, 1999, p 175*

[2] **Ibid,** p 175

اعتباره حالة مرضية مدمنة على التلفزيون، بنفس الطريقة التي يدمن شخص آخر على الكحول والمخدرات أو غيرها من المسكرات.

- يتمثل المسار الثاني الاهتمام بالآثار الممكنة للمشاهدة العادية و/أو المشكلة على الجوانب المعرفية، و العاطفية، و السلوكية. والانطلاق من افتراض أن الإدمان كمفهوم ضامن كاف لتدعيم وتقوية فرضية احتمال وجود آثار ( A, M, Rubin & Windahl, 1986 ).

و شكّل بذلك النقاش حول المفهوم إطارا للبحوث التي تلت، ففي بعض الدراسات نجد مفهوم الإدمان يستخدم بنفس الطريقة في الحديث عن التلفزيون أو المخدرات، بينما في دراسات أخرى خاصة تلك التي تهتم بالآثار و انعكاسات المشاهدة، على غرار دراسات التثقيف التي عنيت بالآثار التلفزيونية، فإنها تستعمل مفهوم المداومة على المشاهدة بدلا من الإدمان، استنادا إلى افتراض أن *"الأفراد المتعودين على مشاهدة التلفزيون هم أحرى أن يكونوا متحمسين للآثار المعرفية، و العاطفية، و السلوكية للوسيلة"* (*Gerber & Gross, 1976 ; Morgan & Signorelli, 1990*)

*"إن الأفراد الذين تعودوا على مشاهدة التلفزيون يكونون أكثر عرضة لآثارها المعرفية، والعاطفية، والسلوكية."* ( Gerbner & Gross, 1976 ; Morgan & Signorelli, 1990 )

يمكن أن نعرف الإدمان على انه *"كل أشكال السلوك المفرط، كالتبعية غير الطبيعية للمخدرات (مثل الخمر، الكافيين، المسكنات) و الأكل، و التمارين (الرياضية) و المقامرة/الرهان، و المشاهدة التلفزيونية"* (Peele. 1985)[1]

و تكون له عدة أسباب، منها السبب الاجتماعي المرتبط بالعوامل الديمغرافية التي تجعل الإنسان يشعر بالغربة، و يجد في نفسه الحاجة إلى تعويضها، و السبب النفسي المتعلق بالسمات الشخصية للفرد كالكآبة، و النشاط المكثف ( hyperactivity) اللذان يشجعان على الإدمان. كما تمثل طريقة الحياة

[1] Franklin Truan. ***Addiction as a Social Construction: A Post empirical View.*** *Journal of Psychology. Sept 1993, p 489*

سببا إضافيا من خلال الضغط الذي تمارسه جماعات الأصحاب و الأصدقاء و الذي يؤدي بدوره إلى الإدمان.

توصلت Rubin إلى أن المحفزات الأساسية للسلوك المدمن تكمن في:

- المروبية: و تتمثل في التقليل من الألم، الضغط، الاطلاع (awareness)
- التعويض: تقدير الذات، الإحساس المفرط بالمراقبة، السلطة، تقدير الذات.
- الطقوس: التبسيط، التوقع، والتجربة الآنية/الحاضرة.

وتضيف بان الدراسات الاتصالية المتعلقة باستخدام التلفزيون، استنتجت نفس هذه الحوافز. (A, Rubin.1981).

وعلى هذا فان النقاش النظري حول إمكانية وضع تصوّر عن الظاهرة بقي يمثل إشكالا، لان الإدمان بقي عالقا بالمخدرات والكحول. وعندما طرح win سنة 1970 فرضية أن "التلفزيون يحمل خصائص الإدمان" للثه The plug-in drug شكل ذلك قلقا لدى الباحث ، خاصة استخدام المصطلح الملائم للتعبير على ظاهرة المشاهدة، وما إذا كان مصطلح الإدمان (المرتبط بمختلف المخدرات و المسكنات) ملائما، أم أن هناك إمكانية استخدام مصطلحات أخرى تؤدي الغرض من المعنى، ولا يلنا إلى المنومات " كما حدث مع أدبيات الإدمان على المخدرات، إذ أن الغموض التصوري للمفاهيم المداومة على المشاهدة، والإدمان، والاتكال شكل في ذاته إشكالية البحوث"[1]. وهذا ما جعل الدراسات والبحوث تتجه أساسا إلى التمييز بين المشاهدة العادية/أو الطبيعية، والمشاهدة التي يمكن أن تسبب مشكلة.

عندما نتحدث عن الإدمان التلفزيوني لا نعني به المداومة على مضمون تلفزيوني معين – فكل شخص له برنامجه المفضل إما أوبرا صابونية، أو برنامج كروي-. إن المقصود بالإدمان على التلفزيون،

[1] Gary W.Horvath. ***Measuring Television Addiction.*** *Journal of Broadcasting and Electronic Media.* September.2004. p380

هو الارتباط بوسيلة التلفزيون ذاتها، بغض النظر عن محتوى المعروض، وكأن شيئا في التلفزيون يدفعنا، بمجرد البدأ في المشاهدة إلى المشاهدة والاستمرارية فيها، لمدة أطول مما كنا نتوقع.[1]

و هذا المعنى للإدمان يتقاسمه أصحاب النظرية النقدية و يرجعون السبب الرئيسي في شعبية استخدام مصطلح الإدمان إلى اعتقادين متناقضين ارتبطا بوسيلة التلفزيون:

1. الاعتقاد الأول يكمن في اعتبار التلفزيون وسيلة ترفيه بسيطة، و أنها غير ضارة اجتماعيا، وهي ذات قيم حرة، وأنها لا تستخدم وقتا طويلا.
2. بينما يتمثل الجزء الثاني من هذا التناقض في نظرة الجمهور إلى وسائل الإعلام كونها ضارة، وقوى يخشى منها .

فهي إذا وسيلة ترفيه بدون أي اعتبار و لكنها في الوقت نفسه قوة اجتماعية مثيرة للخوف.

يمكننا التمييز بين أربعة نماذج نظرية في دراسة الإدمان

1. إن الإدمان التلفزيوني يقوم على تأثير التلفزيون على الخيال والحياة الواقعية.
2. الإدمان التلفزيوني هو وظيفة آثار التلفزيون على مستوى اليقظة.
3. إن الإدمان التلفزيوني هو تعبير على شخصية فموية، مستقلة، أو شخصية مدمنة.
4. إن الإدمان على التلفزيون هو نموذج متميز للاستخدامات، والإشباعات المرتبطة بالتلفزيون[2]

أكدت الدراسات الامريقية التي أجريت حول الإدمان على التلفزيون اعتمادا على كتاب التشخيص والإحصاء للجمعية الأمريكية للأطباء النفسانيين ( Diagnostic and Statistical Manual of the American Psychiatric Association ) **DSM- lll-R** على أن التلفزيون يحمل خصائص الإدمان كما ذكر ذلك Allen Frances المشرف على مراجعة هذا الكتاب سنة 1987، بقوله أن

[1] Robert Mcllwraith, Robin Smith Jacobwitz, Robert Kubey, Alison Alexander. ***Television Addiction. Theories and data behind the ubiquitous metaphor.*** *American Behavioral Scientist, Vol 35, Nov/Dec 1991, pp 104-105*

[2] Mcllwraith, R, ***Opcit,*** p109

*" أنواعا كثيرة من السلوك الانفعالي تشجع على الإدمان، بما في ذلك المشاهدة الانفعالية للتلفزيون"*[1]،

و يحوّل هذا المقياس إلى مرجع للدراسات التلفزيونية منذ أن اعتمده Smith في دراسته Measure of television Addiction ( Smith 1986 ). واستخدمه Mcllwrairh, Jacobitz, Kubey and Alexander 1991 لمعرفة مدى ملائمته للمشاهدة التلفزيونية، و كذلك فعل Anderson, Schmitt, and Jacobitz (1996) .

وفيما يخص هذا البحث فان مفهوم الإدمان على المشاهدة التلفزيونية يحمل الدلالة الآتية:

يتكون مفهوم الإدمان من أربعة عوامل تشكل المتغيرات الأربعة التي نعتمد عليها في تحديد المعنى الكلي للإدمان على المشاهدة التلفزيونية و هي كما يلي:

**المشاهدة المشكلة:**

نعني بهذا العنصر، الحالة التي تسبب فيها المشاهدة التلفزيونية مشكلة بالنسبة للفرد المشاهد، ونشير هنا إلى أن طبيعة المشاكل لا تقتصر على علاقة الفرد مع محيطه، وإنما يدخل في إطار هذه المتاعب، الشعور بالذنب الذي يمكن أن تثيره المشاهدة التلفزيونية لدى الفرد.

**المشاهدة الملحمة/الكثيفة:**

لا نعني بعامل المشاهدة الضخمة الكثرة بالضرورة، وإنما المقصود هنا هو وقع المشاهدة على الفرد المبحوث، وإن كانت هذه الأخيرة عادية. كما نشير أيضا أن المشاهدة الضخمة لا تعني أبدا المشاكل التي يمكن أن تنجر من المشاهدة. إذ لا توجد بالضرورة علاقة بين العاملين.

**الرغبة في المشاهدة:**

ونقصد بها الرغبة المستمرة للفرد المشاهد في المشاهدة المستمرة و الكثيرة للتلفزيون، والتي تنجم من المشاهدة، بحيث المشاهدة تدفع إلى مزيد من المشاهدة.

**حالة النقص/الانسحاب:**

[1] **Ibid** p 106

وهي ا الة النفسية ال يكون عليها الفرد ا بحوث عندما يكون بدون تلفزيون. ويع هذا العامل على درجة ارتباط الفرد ا بحوث با شاهدة إ درجة عدم الص على فقدانه

وعلى هذا فان مفهوم الإدمان على ا شاهدة التلفزيونية هذا البحث، نقصد به العوامل ال اشرنا إليها مجتمعة.

# الفصل الثاني

# مراجعة الأدبيات السابقة و البناء النظري للبحث

## 1 . من التصورات الاجتماعية إلى الحقائق الاجتماعية

يمكن أن ننظر إلى التصورات الاجتماعية من زاوية ، اتفق الباحثون على أنهما المدخل الأساسي في فهم التصورات الاجتماعية، و هذا انطلاقا من طروحات المؤسس الأول Moscovici ويشكل المدخل في حقيقة الأمر، المسارين الذين تاخذهما التصورات الاجتماعية أثناء التشكل والبناء.

يعتبر **المدخل الأول** أن التصورات الاجتماعية هي مجموعة تعريفات للعالم الذي يحيط بنا، وينظر هذا الاتجاه إلى التصورات الاجتماعية، كونها أولا وقبل كل شيء، تصورات ذهنية ( أي مسار يحدث في ذهن الإنسان ) لكل ما يحيط بنا. أما **المدخل الثاني** فيعتبر التصورات الاجتماعية أنساقا سوسيو معرفية (Sociocognitive) أي أنها اجتماعية إضافة إلى كونها حالة ذهنية ، بمعنى أنها تحدد علاقات اتصالية تفاعلية مع العالم الخارجي.

### 1 . 1 . المدخل الأول في دراسة التصورات الاجتماعية:

يعتبر Moscovici أوّل من أسّس لتوجه الدراسات حول التصورات الاجتماعية، على الرغم من أن الكثيرين يعتبرون Durkheim بمثابة الأب الروحي الذي مهّد لدراسة التصورات الاجتماعية من خلال طرحه لمفهوم التصورات الفردية / التصورات الجماعية ( / Représentation Individuelle Représentation Collective)، و هو المفهوم الذي شكل مرجعية لكل الذين درسوا التصورات الاجتماعية بعده و منهم Moscovici.

سنحاول من خلال بعض التعريفات التي قدّمها Moscovici أن نحدد المعالم التي تقوم عليها التصورات الاجتماعية ، و العلاقة التطورية بين مختلف أبعاد هذه التصورات، إذ يشرح Moscovici التصورات الاجتماعية على أنها:

*"مجموعات ديناميكية... نظريات أو علوم خاصة أصلية، موجهة لتفسير الواقع، وإعادة تشكيله... مجموعة من المواضيع، و المبادئ التي تحتوي على وحدة معينة، وتطبق على مناطق وجود، ونشاطات خاصة... فهي تحدد المجال الممكن لاتصال القيم والأفكار الموجودة والمشتركة بين مختلف الجماعات، وتنظم بعد ذلك السلوكيات المرغوبة والمقبولة "*
( Moscovici, 1976, p.48)

كما تفسر التصورات الاجتماعية من خلال المفهوم على القدرة على التنظيم، والربط، وغربلة كل ما يتم الاحتفاظ به وإعادة إقحامه في المجال الحسي. *"و تفسر من خلال الإدراك أيضا، على الاستعداد على اجتياز وتسجيل كل ما لم يتشكل بعد، وكل ما هو غير مترابط... . إن تصور شيء ما، لا يعني فقط تكراره أو ازدواجه، أو إعادة إنتاجه، و إنما إعادة بناءه، وتذيبه، وتغيير نصه... و بمجرد أن يتم تثبيت هذه الكوكبة النجومية المادية ننسى أننا كنا الذين صنعناها."* ( Moscovici, 1976, p 56-57)

وإذا اعتبرنا التصورات الاجتماعية على أنها تهيئة للفعل، فإنها لا تكون كذلك من زاوية أنها توجه السلوك فقط، وإنما بصفة اخص من حيث أنها تعيد قولبة، وإعادة بناء عناصر المحيط الذي يحدث فيه. (Moscovici, 1976, p.47)

*"يقوم التصور الاجتماعي بالإشراك بين الموضوعات التي تنتمي إلى عالم الملاحظ... إذ أن التصور الذي يدركه جمع من الملاحظين، يعتبر موضوعا تتقاسمه هذه المجموعة، ومنه فان التصور الاجتماعي ينتمي إلى نقطة التقاطع بين التصورات التي يحملها كل أفراد هذه الجماعة "* . (Moscovici, 1976, p.61).

إنّ كل تصور يعّبر على علاقة بين ثلاث مصطلحات على الأقل: التصور ذاته، مضمونه، ومستخدمه. ثلاث مصطلحات ينبغي ان يضاف إليها مصطلح رابع ألا وهو المنتج، عندما يكون مستقلا عن المستخدم: والأمر يتعلق هنا بالتصورات الذهنية مثل الذكرى، أو الافتراض. يشكل المستخدم و المنتج وحدة واحدة. يمكن أن نجد التصورات في المحيط كالنص الذي بين أيدينا مثلا.

و هذه الحالة أمام تصور عمومي. وهي عموما تمثل وسيلة اتصال بين المنتجين والمستخدمين، يتميز احدهما عن الآخر. يمكن أن يكون للتصور الاجتماعي تصورات أخرى عديدة".( Moscovici, 1976, p.49)

**1 . 2 . المدخل الثالث في دراسة التصورات الاجتماعية.**

يقوم التوجه الثالث على اعتبار التصورات الاجتماعية أنساق اجتماعية وكذا ذهنية، وهذا من خلال إعطاء البناءات الذهنية التي يقوم بها الإنسان في تصوره للعالم الخارجي، أبعادا اجتماعية. لاحكم أن هذه التصورات تتم في إطار تفاعلات اجتماعية، مع العلم أن الجزء الأكبر يتم في ذهن الإنسان. وسنعرض بعض التعريفات التي أخذت هذا الاتجاه.

*"تعتبر التصورات الاجتماعية مبادئ مولّدة لمواقف مرتبطة باندماجات (insertions) متميزة داخل مجموعة من العلاقات الاجتماعية... وتقوم هذه الأنظمة (schèmes) بتنظيم المسارات الرمزية التي تتدخل في هذه العلاقات"*[1]

إن ما يؤسس لدراسة التصورات الاجتماعية بمعنى الكلمة، هو تحليل عمليات الضبط التي يقوم بها النسق الاجتماعي الماورائي (Metasystemes) في النسق المعرفي. على أن تكون صلتها مع مواقف نوعية (Spécifiques ) لمجموعة العلاقات الاجتماعية موضحة. وتتنوع مستلزمات النسق الاجتماعي الماورائي بالنظر إلى هذه المواقف. فإذا كان العمل علميا مثلا فإنه تقحم تطبيقات دقيقة للمبدأ المنطقي. كما يمكن أن تتطلع للدفاع على تماسك المجموعة، في صراع مع مجموعة أخرى، ففي كلتا الحالتين ، تكون العملية Fonctionnement المعرفية (...) مسيّرة في الحقيقة من طرف تصورات اجتماعية مختلفة"[2]

---

[1] Doise et Palmonari **L' étude des Représentations Sociales**. Cité dans Jean-Marie Seca. **Les Représentations Sociales.** Paris. Armand Colin. 2001. p 39

[2] Ibid.

"إن التصور الاجتماعي، هو مسار لنشاط ذهني ، يقوم من خلاله الفرد أو ا ماعة، بإعادة تشكيل الواقع (reconstitue) الذي يواجهه، و يضفي عليه معنا خاص "[1] . و " يكمن ا دف الأساسي للتصور الاجتماعي ا سا ة مسارات تكوينية... و توجيهية للاتصالات و السلوكيات الاجتماعية... و من ثم فان خاصية التصور الاجتماعي تكون وضع نظام منسجم، حيث ينتج البعد الاجتماعي نظام ذهني متميز، و متأقلم مع البعد الاجتماعي للموضوع "[2]

**2 . محاولة تحديد مفهوم التصورات الاجتماعية.**

تنتمي الدراسات ا اصة بالتصورات الاجتماعية إ ا الات ال تتم بدراسة التصورات ا اصة بالتفكير اليومي ( pensée quotidienne ) وتتمثل ا سار الذي يقوم من خلاله الأفراد بإعادة بناء ا قيقة، و إعطائها معنا ما. ويسمح هذا بإنتاج معرفة اجتماعية تتأثر طبيعة العلاقات ب الأفراد وا ماعات.

ويفترض هذا ا سار بان الفرد ا عرض يوميا إ مجموعة تلفة من ا علومات، يبسطها ويؤو ا ويعيد ا صول عليها شكلها ا ديد من اجل الاتصال والفعل داخل ا تمع. ومن هنا فان التصورات الاجتماعية تقوم على أساس نشاط ذهني يتمثل جعل الأشياء ( الذهنية ) موضوعية، أي ويل الأشياء ا ردة إ أشياء مجسّدة.

إلا انه لا كن اعتبار التصورات الاجتماعية نتيجة هذا ا سار ا وضوعي فقط، و إنما هو نتيجة درها الاجتماعي أيضا، فان هذه الأخ ة تتحدد وبصفة كب ة من خلال ا عتقدات والتجارب الشخصية لأصحابا. فكل واحد منا تثل له العالم من خلال شكل ا عرفة ا بنية سابقا، فالانتماء إ اعة اجتماعية ما ( الشباب، ا راة، العامل، ا ثقف... ) عامل أساسي بناء معرفة ا س ا شتركة .

---

[1] ABRIC, Jean-Claude. ***Coopération, Compétition, et Représentation Sociale.*** Cousset del Val. 1987. p 67

[2] **Ibid** p 77

ومن وجهة النظر هذه، فان التصورات الاجتماعية للأفراد و الجماعات، تعتبر انعكاسا للعلاقات التي يقيمونها فيما بينهم، كما أنها في الوقت نفسه تشكّل بنية هذه العلاقات، لأنها هي التي تولد المواقف التي تسمح للأفراد و الجماعات بتعريف بعضهم البعض في إطار نفس هذه العلاقات الاجتماعية.

حسب ( 1961 ) Moscovici فان التصورات الاجتماعية هي أنساق مرجعية تسمح لنا بتأويل وتفسير ما يحدث لنا في الحياة اليومية. فهذه الأخيرة هي حبيسة الواقع الذي يحتلها الأفراد اجتماعيا، واقتصاديا، و ثقافيا. إن الفرد يبني تصوراته حول محيطه و مختلف التغيرات التي تحدث بالنظر إلى معاشه ( vécu ) و معارفه و هو ما يسميه Moscovici "سيرورة التجدر" ( processus d’ancrage ) . فالإنسان عندما يكون أمام حدث جديد ( حدث أو أي شيء جديد في المجتمع ) فانه يحاول أن يستوعبه، ويفهمه من خلال إدماجه في شبكة المعاني التي يحملها. و في هذه الحالة فان وظيفة التجذر تتمثل في عملية الوساطة بين الفرد و محيطه، وهي الوظيفة التي تقوم على علاقة الفاعل الاجتماعي بالواقع وموقعهم الاجتماعي ، وكيفية معايشة تجربتهم العملية. ( isabelle frossard, *représentation social de l’espace_urbain.* )

يمكن أن نعرف التصورات الاجتماعية انطلاقا من عدّة منطلقات معرفية يمكن اعتبارها حسب Ladwein (1999)

*"مجموعة معقدة من المعلومات مبنية بطريقة أو بأخرى، تسمح بإقامة علاقات بين مختلف المعارف المعلنة ( connaissance déclaratives ) أو الإجرائية ( procédurale )، التي تشجع تهيئة الفرد لوضعيات الحياة اليومية "*

وتسمح هذه التصورات ببناء المحيط أو الوضعية، حيث يتمكن الأفراد من التموقع اتجاه مختلف المواضيع ( objets ) في الفضاء الاجتماعي.

## 3 . تنظيم التصورات الاجتماعية:

### 3 . 1 . ثنائية النواة المركزية و النسق المحيطي:

#### 3 . 1 . 1. النواة المركزية:

يؤكد Abric (1994) على أن النواة المركزية هي النظام المهيكل للتصورات الاجتماعية "*و هو العنصر الأساسي للتصور لأنه يحدد على التوالي معانيها ونظامها* "[1] و هذا يؤكد على أن "*تحليل النواة المركزية و العناصر المكونة لها يسمح لنا بكشف طبيعة مشاركة الفرد في الواقع، ومن هذه الزاوية فان التصور في حد ذاته هو المؤشر الذي ينبئنا عن علاقة الفرد بمحيطه، كما ينبئنا عن طبيعته، ودلالاته العاطفية والمعرفية والأيديولوجية.*[2]

يؤكد Abric على أن النواة المركزية هي التي تضمن الاستقرار والانسجام إذ يقول

*" تلخص لنا النواة المركزية الثقافة، والمعايير، والقيم، والتصرفات التقليدية للجماعة التي تكون فيها مؤثرة. إن من خصائص النواة المركزية الاستقرار وهو ما يجعلها مصدرا للانسجام، بحيث أنها لا تتأثر كثيرا بتطورات السياق، والأحداث المتعاقبة، كما أنها لا تتأثر عندما ينتمي الفرد لمجموعات تحمل تصورات مخالفة، أو تتبنى تصرفات متناقضة. كما انه بإمكانها تقديم تفسيرات وشروحا حول بعض حالات الإذعان الاجتماعي، التي يظهر فيها الفرد سلوكات تتناقض والتصورات التي يتبناها في خلوته، والتي تكون مرتبطة بجماعته الاجتماعية"* [3] .

تقوم النواة المركزية على بعدين اثنين هما :

- البعد الوظيفي الذي ترتبط عناصره بالفعل.
- البعد المعياري الذي ترتبط عناصره بالتقييم و الحكم (jugement)

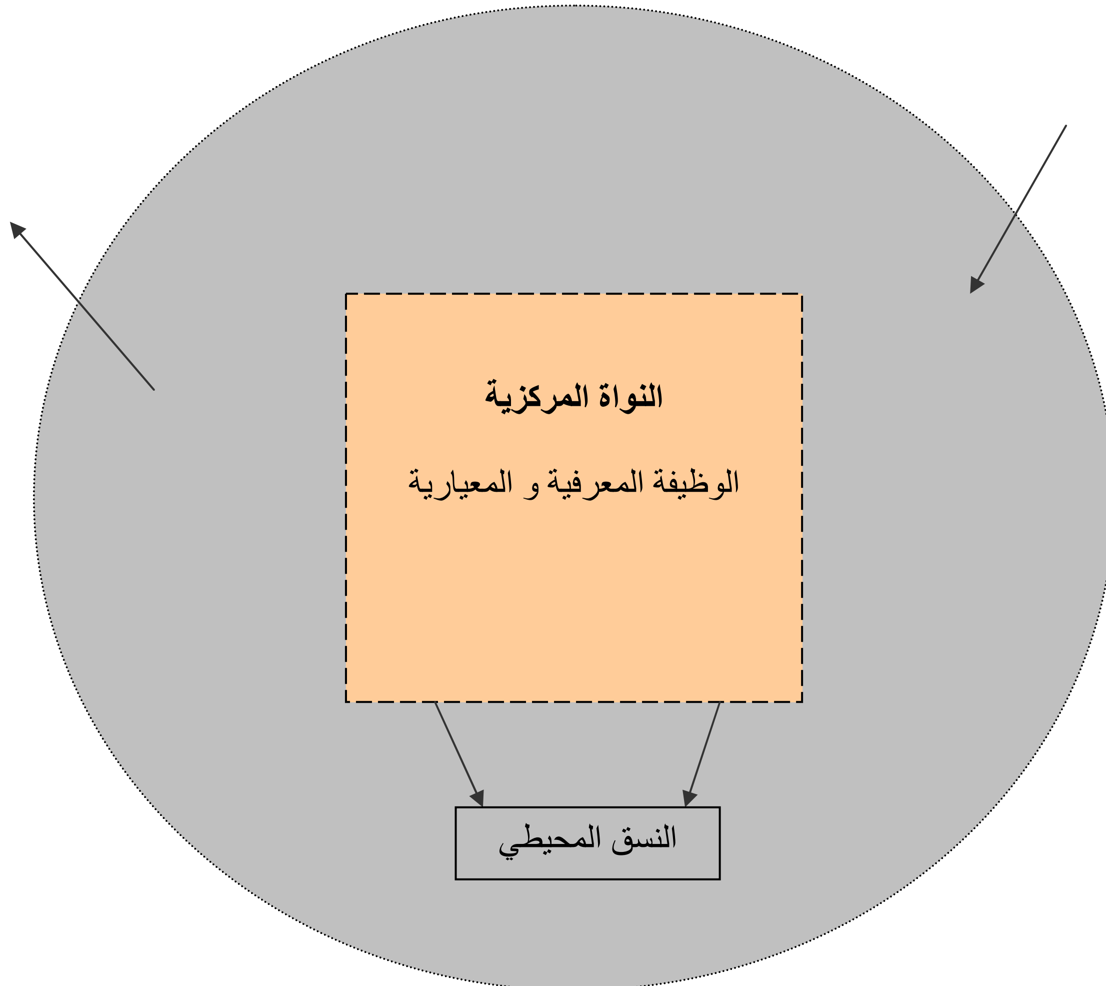
---

[1] Abric.j.c. ***Pratique Sociales et Représentations.*** Paris.PUF.1994.p21

[2] Abric.j.c, ***coopération, compétitions et représentations sociales in*** Jean-Marie Seca… **op cit** p72

[3] Abric.j.c. ***Pratique Sociales…*** **op cit** p 69

و الشكل[1] الموالي يوضح ذلك.




**الشكل (1) يوضح العلاقة بين النواة المركزية والنسق المحيطي**

يظهر هذا الشكل العلاقة الموجودة بين النواة المركزية و النسق المحيطي، و يظهر النسق العام الذي يمثل التصور الاجتماعي على انه مفتوح و فيه الكثير من التداخل، و حسب M. J. Seca "*لا يمكن أن نتصور هذه الأنساق مغلقة و منظمة بصفة نهائية*"[2] و هذا يعكس إلى حدّ بعيد الاختلاف النظري الذي نجده في تحديد العلاقة بين النواة المركزية و النسق المحيطي، من حيث التداخل الذي يمكن أن نجده في العناصر المنتمية إلى النواة المركزية و تلك التي تنتمي إلى النسق المحيطي. و نعرض هنا بعض الأطروحات المرجعية في دراسة التصورات الاجتماعية.

[1] Seca,j,m. … **op cit.** p 74
[2] Seca,j,m. … **op cit.** p 74

كن أن يكون للتصور الاجتماعي من وجهة نظر Abric,j.c بعدين اثنا : " *بعد وظيفي* *د فيه عناصر مفيدة للفعل، و بعد معياري تكون عناصره مرتبطة بالتقييم و / كم* "[1] و هذه النظرة يز بوضوح ب النواة المركزية و النسق المحيط، خاصة فيما يتعلق بالوظائف ال تقوم با. و يوضح الجدول[2] الذي وضعه ذلك جليا.

**الجدول (1) يوضح وظائف النواة المركزية والنسق المحيط**

| النواة المركزية | النسق المحيط |
|---|---|
| تربطنا بالذاكرة الجماعية، وتاريخ الجماعة | يسمح بإدماج تجارب الأفراد، و التاريخ الماضي |
| الجماعية.<br>تحدد انسجام الجماعة | يستوعب عدم التجانس الجماعة |
| مستقرة<br>منسجمة<br>صارمة | مرن<br>يتحمل التناقضات |
| لا تأبه بالسياق المباشر | حساس للسياق المباشر |
| وظائفها:<br>- تولّد معا التصورات الاجتماعية<br>- تحدد تنظيمها | وظائفه:<br>- يسمح بالتأقلم مع الواقع المادي/المسد<br>- يسمح باختلاف المضامين<br>- يحمي النواة المركزية |

و على خلاف رأي Abric الذي يز ب وظائف النواة المركزية و النسق المحيط، فان Moliner. ينسب العناصر ال تتوفر عليها التصورات الاجتماعية إ النواة المركزية و النسق المحيطي على التوا ، للايث يرى"*أن النواة المركزية توي على بعد تقييمي تتواجد فيه تلف العناصر المكونة للتصور الاجتماعي ب قطب تفسي ي اما و قطب تقديري كلية*"[3]. و لعل ما يز هذا الطرح انه يعتبر هذا البعد مستقلا عن النواة المركزية، وهذا يع أن العناصر التفسيرية، والعناصر التقييمية كن أن دها النواة المركزية كما دها أيضا النسق المحيطي.

---

[1] Abric.j.c.( 1994 ) …**op cit.** p

[2] Abric.j.c. ***Central System, Peripherique System: Their Functions and Roles in the Dynamics of Social Representation.*** *Papers on Social Representation.1993.vol2.p76*

[3] Moliner.p & Gueterman.m. ***Dynamique des Descriptions et des Explications dans une Représentation Sociale.*** *Papers on Social Representations.2004. Vol. 13.p (03)*

كن القول فيما يتعلق بالطرح الثالث ا اص بالأنساق ا عرفية القاعدية، أن عناصر التصور الاجتماعي مركزية كانت أم يطية، كن أن دها الأبعاد التفس ية، والتقييمية.

**3 . 1 . 2 .. النسق ا‡يŮ:**

يقال عن الأنساق أŒا يطية، لأŒا ترتبط بالنواة ا ركزية ال توفر ا معانيها، و دد درجة مركزيتها، وتضفي عليها قيمها، ووȘائفها. و كن النظر إ الأنساق ا‡يطة بأŒا الواجهة ال تتلاقى فيها النواة ا ركزية بالوضعيات ا سدة ا ياة اليومية، وهذا ما علها أكثر قدرة على التأقلم مع الوضعيات ا ديدة، وتسمح لموț الأفراد ا كوذ للجماعة بالتعايش.

تقوم الأنساق ا‡يطة على ثلاQ وȘائف أساسية وهي : التأقلم مع الواقع ا سد، وتنويع تويات التصور الاجتماعي، وأخ ا اية النواة ا ركزية.

**3 . 1 . 2 . 1 . التأقلم:**

تتجه الأنساق ا‡يطة Ŭو ضمان ذر التصور الاجتماعي، واستخدامه ا ياة اليومية أثناء الاتصال، والتبادل ب الأفراد. فهي ال تسمح بالتأقلم مع الوضعيات ا ديدة، فتدخلاتا تكون بالنظر إ احتياجات الفرد إ الفعل أو ا وار، أو بالنظر إ توقعات الآخرين، من دون أن س هذا اعتقادات الفرد الراسخة. ويذهب Flament ابعد من هذا اللايث يقول: *"أن الأنساق الفرعية ا‡يطة كنها العمل بصفة مستقلة عن النواة ا ركزية"* [1].

**3 . 1 . 2 . 2 . تنويع ا‡تو؟:**

[1] Flament ***in*** Guimelli Christian (1994 ) ***in*** Seca. Jean-marie. ***Op cit***. p 75

وتتم هذه العملية من خلال السماح بمحتويات جديدة بالتواجد، وحتى الدخول في تناقض نسبي مع النواة المركزية، ولكنها تتموقع بصفة خفيفة وفي حدود مقبولة مع النسق العام. وعن طريق هذه الآلية يمكن للتصور الاجتماعي التأقلم مع تغيرات السياق، والأحداث دون أن تتغير بصفة جذرية.

**3 . 1 . 2 . 3 . حماية النواة المركزية:**

تشكل الأنساق المحيطة حماية حقيقية للنواة المركزية من خلال امتصاص كل ما لا يمكن وصفه أو تبريره، من دون أن يؤثر ذلك على النسق المعبر الاجتماعي. فهو يساعد على الاحتفاظ بما لا يمكن التفاوض حوله في إطار عناصر النواة المركزية والجدول[1] الموالي يوضح خصوصيات الأنساق المحيطة.

| النسق المحيطي |
| --- |
| يسمح بإدماج خبرة الأفراد، و التاريخ الماضي |
| يستوعب عدم التجانس في الجماعة |
| مرن<br>يتحمل التناقضات |
| حساس للسياق المباشر |
| وظائفه:<br>- يسمح بالتأقلم مع الواقع المادي/المجسد<br>- يسمح باختلاف المضامين<br>- يحمي النواة المركزية |

**الجدول (2) يوضح خصوصيات الأنساق المحيطة**

**4 . التوجهات النظرية لدراسة التصورات الاجتماعية :**

---

[1] هذا جزء من الجدول الذي وضعه Abric.-Jean-claude و الذي سبق ذكره، يوضح من خلاله الوظائف الأساسية للأنساق المحيطة مقارنة بوظائف النواة المركزية ، و يبين كيف أن الأنساق المحيطة تمثل المتغير و المتحرك في التصورات الاجتماعية و هي الجزء الذي يدخل في علاقة مباشرة مع الواقع المجسد الذي يعيشه الفرد في حياته اليومية، و هو الواجهة التي يتمظهر من خلالها التصور الاجتماعي. (Abric.J.c. 1993 )

سادت خلال العشريات الأربع الماضية، نظريتين في علم النفس الاجتماعي كان لهما الأثر الظاهر في أجيال الباحثين الذين اهتموا بدراسة التصورات الاجتماعية، وهاتين النظريتين هما: نظرية التصورات الاجتماعية theory of social representation، و نظرية الأقلية النشطة[1] theory of active minority.

تعتبر نظرية الأقلية النشطة التصورات الاجتماعية، محصلة أفكار وآراء ومعتقدات تشكل الأقلية، والتي تتحول بعد مسار طويل إلى تصورات اجتماعية مشتركة بين مجموعة كبيرة من الأفراد. في حين ترى نظرية التصورات الاجتماعية، بان التصورات الاجتماعية عبارة عن مسار نشط، وموضوعي، ودقيق، وأكثر من هذا فهو عقلاني.

و رغم ما يميز النظريتين، إلا أن S. Moscovici يرى بان هناك ثنائية تحكمهما، فالنظريتان تتقاربان من حيث أنهما تتباعدان. فإذا كانت كل نظرية تتواجد بصفة مستقلة عن الأخرى، إلا أنهما تتقابلان في وظائف كثيرة. منها أن كل نظرية تطور نظرة ديناميكية لتحليل الحقيقة الاجتماعية، كما تستخدم كل نظرية في فهم التغير الاجتماعي. وتأخذان كل الأهمية في الصراعات القائمة داخل المجتمع، وتساهمان في تقديم تخمينات حول دوافع الفعل، واتخاذ القرار، وكذا التغيير.

**4 . 1 . نظرية الأقلية النشطة:**

تقوم نظرية الأقلية النشطة على ما ذهب إليه S. Moscovici 1976 من أن التغير الاجتماعي يأتي ويبرز انطلاقا من قوة الأقليات، التي تتخذ لنفسها مكانا و موقعا بفعل الصراعات والنزاعات وبأثر الأنماط السلوكية التي تحمل إشاراتها اللفظية وغير اللفظية تدابير مقصودة، تعبر عن معارضة الوضع الراهن، وتطورات مستقبل الذين يتبنونها[2]. وترى هذه النظرية بان هناك خمس أنماط سلوكية تجعل الأقليات مؤثرة اجتماعيا.

**4 . 1 . 1 . لأنماط السلوكية:**

[1] Moscovici,S. ***Psychologie des Minorités Actives.*** France. PUF .1979,
[2] ***Ibid.*** p 130

**4. 1. 1. 1. التناغم و التناسق (** (consistency)

يتمثل التناغم تكرار الرسالة طوال الوقت، و تلجأ الأقلية إ استخدام نفس الكلمات لدفع الأغلبية للاعتراف يزة وجهة نظر الأقلية، وتستخدم هذا ا سعى لا بسيطة لتيس الفهم، وتسهيل الوصول إ إ اد إ ا حول ا قيقة الاجتماعية، و يعت أهم الأ السلوكية[1].

**4. 1. 1. 2. الصرامة (** (rigidity)

توحي الأقلية من خلال هذا النمط، بان التنازل غ كن، وبذا الأغلبية على فهم التأث الدوغما للأقلية[2].

**4. 1. 1. 3. ا ساواة/الإنصاف (** (equality)

وهو النمط الذي تريد من خلاله الأقلية إ اد علاقات مساواة مع الأغلبية من خلال الاستما ا تبادل الآخر[3]

**4. 1. 1. 4. الاستثمار (** (investment)

يتمثل هذا النمط إبراز القدرة على التضحية، والاستعداد ا ، للايث يستثمر أعضاء الأقلية الوقت وا ال وا هد من اجل القضية، وهذا عل الأغلبية تفسر ذا بأ قناعات صحيحة ومبادئ حقيقية من وجهة نظر الأقلية.[4]

**4. 1. 1. 5. الاستقلالية (** (autonomy)

إن الاستقلالية بالنسبة للأقلية تظهر استقلالية الأحكام وا واقف. وتستوجب هذه الاستقلالية أن الأقلية موضوعية، ومسئولة اه آراءها. و ذا يعت التعصب كأحد عناصر الاستقلالية لأنه تأكيد على الثبات والتصلب، والصرامة ا واقف.[5]

---

[1] Moscovici,S. ***Psychologie des Minorités Actives… Op Cite. P 133***
[2] Ibid. p 140
[3] Ibid. p 152
[4] Ibid. p 124
[5] Ibid. p125

ويبقى أن هذه الأراء السلوكية الخاصة بالأقليات، يمكن اعتبارها فاعلة في الحالة التي تكون مقبولة لدى الأغلبية فقط ، فإذا افترضنا بان الأغلبية ترفض هذه الأراء السلوكية، فإننا أمام انقطاع العملية الاتصالية. وهذا يبعدنا عن النمط الخطي للاتصال، وهو النمط الوظيفي الكلاسيكي الذي يرى بان تأثير المصدر على المستقبل حاصل في كل الأحوال ، ونقترب أكثر من النمط التفاعلي الذي يعطي نفس إمكانيات التأثير على مسار العملية الاتصالية التي تكون لدى المرسل أو المصدر.

### 4. 1. 2 . النموذج الوراثي:

يقوم هذا النموذج على افتراض أن التأثير الاجتماعي للأقلية النشطة يكون وراثيا، ويرتكز هذا المسار على ثنائية المرحلية sequentially والتلازم simultaneously . وسنأتي على شرح هذه الثنائية.

- **المرحلية:** يمكن تلخيص المرحلية في المسار الآتي :

- ✓ المرحلة الأولى : وهي مرحلة الكشف عن أفكار الأقلية المخالفة لأفكار الأغلبية.
- ✓ المرحلة الثانية: وهي مرحلة الاحتضان ن و هي المرحلة التي لا تعي فيها الأغلبية المسار الذي يتكون في أوساطها.
- ✓ المرحلة الثالثة: و هي مرحلة الجهل المتعدد. و تتأكد هذه المرحلة على أن تلف الأفراد يعتنقون أفكارا جديدة من دون أن يعبروا عنها صراحة. وبالتالي فعلى الرغم من أن الأفراد لا علم لهم باعتناق آخرين لأفكار الأقلية، فإنهم يتقاسمون معتقدات خاصة. و يأخذ هذا المسار موقعه على

المستويات الباطنية للفرد ( intra-individual levels )• وكذا على المستوى الجماعي( collective level ) *

✓ المرحلة الرابعة: من خلال هذه المرحلة يعي الأفراد بصراحة على انه آن أوان التغيير ، وفيها يكون قد تشكّل التغيير conversion
و تقوم عملية تأثير الأقلية النشطة على أساس فهم ديناميكية الحقيقة الاجتماعية.

## 4 . 2 . نظرية التصورات الاجتماعية:

يتفق أصحاب نظرية التصورات الاجتماعية و على رأسهم Moscovici ، مع كثير من الباحثين والمنظرين الاجتماعيين من أمثال Durkheim (1898) ، و Levy-Bruhl (1927) على اعتبار التصورات الاجتماعية مسارا عقلانيا. إلا أن Moscovici من خلال تركيزه على بعض الظواهر، ومنها اهتمامه بمعرفة الحس المشترك، جعل من نظريته، نظرية متميزة عن النظريات الأخرى التي تناولت نفس الموضوع.

### 4 . 2 . 1. نظرة الحس المشترك:

توصل Moscovici أثناء بحثه عن التحولات التي تعرفها المعرفة العلمية في إطار معرفة الحس المشترك common sense knowledge بان أنواعا من المعرفة موجودة في المجتمع، يتم التعبير عنها بصفة جدلية عن طريق الاتصال. وعلى عكس ما اعتبره غيره من أن المعرفة العلمية الموضوعية هي التي تتحول إلى معرفة الحس المشترك، فان Moscovici اعتبر معرفة الحس المشترك موجودة في التفاعل الاجتماعي، وليست بالضرورة نتاج المعرفة العلمية، ولقد أولاها أهمية بالغة في دراسته للتصورات الاجتماعية.

اعتبرها Moscovici انها معاكسا لما ذهبت إليه الدارسات التقليدية التي تبحث في الحقيقة الاجتماعية وحقيقة التفكير الاجتماعي. إذ اعتبرت هذه الأخيرة معرفة الحس المشترك دون المعرفة

---

• يتواجد محتوى الإيمان و المعتقد في الفرد ذاته.
* يتقاسم مختلف الأفراد الفكرة نفسها.

العلمية، وتتواجد خارج التفكير الاجتماعي وخارج الحقيقة الاجتماعية. وهي ترى أن المعرفة العلمية موضوعية، وترتبط بالمعرفة العقلانية، والمنطق، بينما تقوم معرفة الحس المشترك على أساس المعتقدات، وهو ما يجعل منها معرفة غير موضوعية.

فالمعرفة العلمية إذا تعتبر علمية وخبرية و عقلانية، في حين غيرها من المعرفة تكون فقط تطبيقية عملية أو مشتركة وبالتالي غير عقلانية. و في مقابل هذا نجد Moscovici يخالف هذا الطرح تماما، إذ يعتبر أن مسارات تشكيل معرفة الحس المشترك مختلفة، و في بعض الأحيان مستقلة عن مسارات تشكيل المعرفة العلمية، وكما سبقت الإشارة إليه فان معرفة الحس المشترك ليست فقط نتيجة لتحول المعرفة العلمية مع مر الزمن، وهو يرفض فكرة أن المعرفة العلمية تحل محل معرفة الحس المشترك، ويشير إلى انه لا يوافق القول الذي يدعي أن مدرسة عمومية جيدة تسمح في المستقبل للمعرفة العلمية بأخذ مكانة معرفة الحس المشترك.

### 4 . 2 . 2 . مسارات التصورات الاجتماعية: التجذر و التموضع.

يمكن القول بأن التصورات الاجتماعية هي الناتج الرمزي لكل من التفكير الاجتماعي، وتفاعل الأفراد والاتصال بين الجماعات. وتتشكل هذه التصورات عبر مسارين متكاملين، يعطي المسار الأول الذي نسميه التجذر للغير الدال دلالته، بينما يهدف التموضع وهو المسار الثاني، إلى إدماج الموضوعات في إطار الحقائق الاجتماعية للأفراد والجماعات، و يجعل من الأشياء الخيالية حقيقة.

#### 4 . 2 . 2 . 1 . التجذر.

يرتبط التجذر بالذاكرة الجماعية، ويعود إلى الجذور الاجتماعية للتصورات، وتفسر Jodelet 1991 [1] كيف أن التجذر يسمح ببناء الحقائق الاجتماعية من خلال بناء التصورات الاجتماعية، وتعتبر

[1] تعريف التصورات الاجتماعية للباحثة Jodelet.D نقلا عن Grand Dictionnaire de Psychologie.Paris : Larousse, pp. 667-672

أن سيرورة التجذر سابقة في وجودها للتصورات الاجتماعية في نفس الوقت الذي تأتي بعدها، وتفسر هذين المسارين كما يلي.

- **أسبقية التجذر على التصورات الاجتماعية:**

يكون التجذر سابقا للتصورات الاجتماعية من حيث انه يسمح بفهم كيفية تشكيل الاعتماد التبادلي الاجتماعي social interdependencies ، فالمعرفة السابقة تسمح لنا بفهم المعرفة الجديدة. كما يحيلنا التجذر من الناحية المعرفية إلى الجذور العميقة لنظام التفكير. إضافة إلى هذا فان مواضيع التجدر نجدها في محتواه في المعرفة السابقة، وهذا ما يسمح للذاكرة بلعب ادوار مهمة في هذه السيرورة .كما أن التجدر يلعب دور الوساطة بين الفرد والجماعة من خلال إنتاج مدونة، ولغة، ومرجعيات مشتركة.

ومن هنا يمكن القول بان التجذر سابق للتصورات الاجتماعية للايث أن المواضيع الجديدة التي يأتي الفرد إلى التعامل معها في عالم الحياة اليومية، يقوم بمقابلتها مع المعرفة السابقة الموجودة في التجذر، وهي الكفيلة بجعل الفرد يتأقلم مع الحياة الاجتماعية من خلال توظيف الرصيد السابق له من التجربة الموجودة في الذاكرة الفردية والجماعية للأفراد، والتي تسمح لهم بالاتصال والتفاعل من خلال ما يشتركون فيه من مدونة ولغة ومرجعيات.

- **كيف يكون التجذر لاحقا لبناء التصورات الاجتماعية:**

سبق وأن رأينا، كيف أن التجذر سابق لوجود التصورات الاجتماعية، لان بناء أي تصور اجتماعي حول أي موضوع، يقتضي إعطاء معنى لهذا الموضوع حتى يأخذ دلالته بالنسبة للفرد، وهذه المعاني كما رأينا محتواة في إطار التجذر، أي المعرفة السابقة للفرد، وهو ما يعني أن الفرد من خلال تعامله مع عالم الحياة اليومية فانه يتعامل مع ما هو غير مألوف وغير متوقع، وهو في كل مرّة في حاجة إلى إضفاء معاني جديدة لتحويل غير المألوف إلى مألوف، فهذه المعاني يستمدها من المعرفة السابقة التي

شكلها إطار التجربة ا ماعية، لان إدراك الأشياء مرتبط بسلم القيم، الذي يتحدد أساسا إطار ثقافة ا لتمع.[1]

**4 . 2 . 2 . 2 . ا وضوعانية** objectification :

تسهّل وضوعانية فهم الكيفية ا تندمج فيها ا وضوعات ا س ا شترك للحياة اليومية. إن ا واضيع ا اصة يتم بنائها و فهمها من خلال بناء صورة خاصة قد توي على عناصر من الشحنات العاطفية. وعليه فان ا وضوعانية هو عملية ويل الأسطورة إ حقيقة. و تش Jodelet .D [2] إ أن التموضع س ورة ر ع عدة مراحل هي :

- **بناء الصورة:** وتتمثل بناء صورة للموضوع انطلاقا من مجموعة من ا علومات ا لدى الفرد حول ا وضوع نفسه، وتكون لديه عدة منافذ وإمكانيات لاختيار ا علومات على أساس سلم القيم ا اص بالفرد ذاته.

- **بناء الصورة يتم النواة ا ركزية:** إن بناء الصورة النواة ا ركزية يسمح بإنتاج بنية تصورية، لا تكون دائما علنية بل قد تكون فية.[3]

كن القول بان الاستقرار النس للنواة ا ركزية قد عل منها موجّها للتصورات، والأحكام، والسلوكيات لدى الأفراد وا ماعات ا تتقاسم ا قيقة الاجتماعية.[4] إلا أن اشتراك الأفراد وا ماعات نفس التصورات الاجتماعية لا يشكل بالضرورة حصانة/وقاية من الانقسامات ا كن أن تطرأ وسط الأفراد وا ماعات وا لتمع عامة.

ترى Jodelet .D بان فهم مسار التموضع ر ع الإجابة على الأسئلة ا مس الآتية: من يتكلم ؟ من أي منطلق ؟ حول ماذا ؟ بأية كيفية ؟ و بأي اثر ؟ ( Who speaks ? From Where ? About What ? How ? With which effect ? )

[1] Jodelet, D. **Les Représentation Sociales**. Paris.PUF.p 54
[2] Ibid. p 55
[3] Ibid. p56
[4] Birgitta Orfali. **Active Minority and Social Behavior**. *Journal for the Theory of Social Behavior*.32:4. 2002.p402

وبالنسبة لـ Brigitta Orfali فان التموضع كمسار يأخذ شكله الفعلي الاتصال و أثناء الاتصال.

يمكن القول آخر هذه الفقرة استنادا إ ما ذكرته Jodelet.D ، بان التجدر يضمن الاستقرار للتصورات الاجتماعية، للكم انه يربطنا بالذاكرة الجماعية. حيث يعتبر الموضوعانية الجزء الإبداعي لهذه التصورات، إذ يسمح لنا بإضفاء معاني جديدة على التصورات الاجتماعية، وبالتالي يدفعنا نحو التغير. و بهذا يمكن القول إن Jodelet .D تتوافق إ حد كبير مع يذهب إليه Thomas .W من أن تعريف الوضعيات الاجتماعية أثناء تفاعل الأفراد العملية الاتصالية يستجيب إ حد كبير إ ثنائية أساسية لدى الفرد الفاعل وهي المواقف السابقة التي يحملها الأفراد الفاعلون الوضعية، وتعريف الوضعية من طرف الفرد متفاعلا مع الجماعة، إضافة إ الظروف الموضوعية التي تتضمن قواعد السلوك الملزمة اجتماعيا. ويشير عزي عبد الرحمان نقلا عن Thomas

*" إ أن الظروف الموضوعية تحمل بعض الاستقرار للكم أنها تمثل الضوابط و المؤسسات التي تشكل مواقف الأفراد و من ثم تعريفهم للوضعيات. و يتضمن جانب التعريفات التي يضفيها الفرد على الوضعية الجانب الذاتي الإبداعي.*[1]

و نجد هذا التفسير عند Durkheim نظريته حول تقسيم العمل الاجتماعي للايث يقول بان تعامل الإنسان مثلا مع الزمن يكون على مستويين احدهما داخلي و الآخر خارجي ( أي الزمن الداخلي و الزمن الخارجي).

*"كل ثقافة تقوم على معنى معين للزمن: زمن خارجي يكون أساسا كرونولوجيا ، إلا أن الشعور يكون بالزمن الداخلي، و يكون نفسه بالنسبة للجميع لأننا نتقاسمه، و لا نجد أنفسنا مشتركين إلا من خلال بعض خصائص الزمن الخارجي ( السنة الدراسية...). إن الزمن الداخلي لا يتمظهر دائما بصورة واضحة، فهو يتوقف على بنية فكرية متميزة هي*

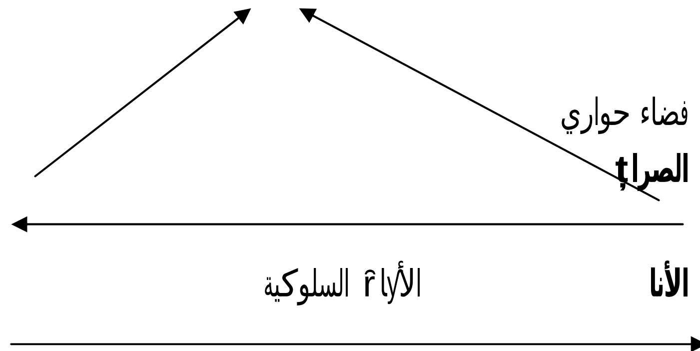
[1] عزي عبد الرحمان " ***الفكر الاجتماعي المعاصر و الظاهرة الإعلامية و الاتصالية- بعض الأبعاد الحضارية-*** " دار الأمة. الجزائر.1995. ص 31

*التصور، وإن تصور الزمن حسب دوركايم ينتمي إلى الفترات القصوى للوعي الجماعي، وهي التي تجعل الأفراد يتفكرون زمنهم و زمن مجتمعهم بنفس الطريقة".*[1]

و لكن هل يمكن القول بان هذه التوجهات المختلفة التي تأخذها مسارات تشكيل التصورات الاجتماعية هي توجهات متناقضة ذات مسارات مختلفة، أم أننا أمام نفس المسار بتوجهات مختلفة، تتحكم فيها متغيرات مختلفة مرتبطة بالتجدر، و الموضوعانية.

بالنظر إلى ما تم الحديث عنه فيما يتعلق بالاتجاهين الأساسيين اللذين تعرض لهما Moscovici بالدراسة، فإننا أمام تفسيرين مختلفين لنفس الموضوع. و بهذا فإننا أمام إمكانيتين، تتمثل الأولى في إمكانية التوجه نحو الاستقرار، و الثانية نحو الصراع، و منه " فان البناء الاجتماعي للحقيقة...يتم بناءا على موقف: أن يكون الآخرين متشابهين معنا، أو أنهم مختلفين عنا. فالموقف الأول يولد التماثل، بينما يولد الموقف الثاني الصراع"[2] . و الشكل الموالي يوضح لنا هذه العملية :

**الشكل (2) يوضح العلاقة بين التجذر والموضوعانية**




إذا اعتبرنا الآخر هو نفسه الأنا ، فلا وجود الصراع، و لا يتوفر الفضاء الحواري في إطار نظرية التصورات الاجتماعية و بالتالي حركة دائمة متواصلة بين الأنا والآخر في علاقتهما بالموضوع في مفهوم المعرفة والمعتقدات belief .

---

[1] Pascale ANCEL. ***Une Représentation Sociale Du Temps*** – *Etude pour une sociologie de l'art- Paris.L'Harmattan.1996.p17*
[2] Brigitta Orfali …op. cite p 406

## 5 - التصورات الاجتماعية و الممارسة الاجتماعية:

يقول Celso Pereira de Sà خلاصة مقاله " Sur les Relations entre Représentations Sociales, Pratiques Socioculturelles et Comportements"

*" إذا أردنا أن نوسع فهمنا حول معرفة الحس المشترك ( connaissance du sens commun ) والطريقة التي تتدخل بها في الحياة اليومية، فعلينا الاطلاع على الصيغ النظرية المفاهيمية المرتبطة بالممارسات السوسيوثقافية، والسلوكية للأفراد، ولا نتوقف فقط عند تلك التي تكون الأساس معرفية".*[1]

هذا الذي نحاول التعرض إليه في هذا الجزء من البحث. فبعد ان تطرقنا إلى كيفية بناء التصورات الاجتماعية ذهنيا، و كيفية تنظيمها معرفيا، والتساؤل عن العناصر المكونة لها، وكيفية انعكاسها على الحياة اليومية للأفراد. سنلاحظ كيف تشكل العوامل الخارجية، وعوامل المحيط، وتصرفات الأفراد مصدر لتغير أو تحول التصورات الاجتماعية.

يرى Flament بان فهم التغيرات التي تحدث على مستوى التصورات في احتكاكها مع عالم الحياة اليومية يتطلب طرح التساؤل الآتي:

- ما الذي يحدث عندما يطوّر الفاعل الاجتماعي ممارسات اجتماعية متناقضة مع نسقه التصوري؟

للإجابة على هذا السؤال يطرح احتمالين اثنين:

**الاحتمال الأول:** يفترض فيه الفرد الفاعل بان الوضعية قابلة للارتداد (situation réversible ) **و** في هذه الحالة فان الممارسات المتناقضة تحدث تغيرات على مستوى التصور، التي يتم إدراكها وإدماج العناصر الجديدة في التصور، إلا أن هذا لا يحدث إلا عن طريق تحول النسق المحيط. لان النواة المركزية

[1] Celso Pereira De Sà. ***Sur les Représentations Sociales : Pratiques Socioculturelles et Comportements.*** *Papers on Social Représentations.* 1994. vol13. p 6

تبقى مستقرة وغ مكترثة/متأثرة بهذه التغ ات. وهنا نشهد ولا للتصور الاجتماعي وان كان سطحيا[1].

**الاحتمال الثالث:** يفترض الفرد الفاعل بان الوضعية غ قابلة للارتداد ( irréversible )[2].

بناءا على ما سبق يعتبر Abric .J.C أن لدينا ثلاث حالات نقيس من خلا ل التحولات والتغ ات ال تحدث على مستوى التصورات الاجتماعية علاقتها مع عالم ا ياة اليومية أو ا مارسات الاجتماعية ا ختلفة وهي: التحول با قاومة، التحول ا تدرج، فالتحول العنيف.

- **التحول با قاومة:** وهي ا الة ال يواجه/يقاوم فيها النسق ا يط وآليات الدفاع التقليدية، ا مارسات ا ناقضة.[3]

- **التحول التدرجي:** يحدث التحول التدر ي عندما لا تكون ا مارسات ا ديدة تناقض تام مع النواة ا ركزية للتصور. بحيث يحدث التحوّل بدون قطيعة. يتم إدماج الأنساق ا ديدة ( ال تكون يطة ) إطار النسق ا ركزي، ويتم بذلك تشكيل نسق جديد، أي تصور جديد.[4]

- **التحول العنيف:** و يحدث هذا التحول بطريقة عنيفة. وهي ا الة ال تتحدى فيها ا مارسات ا ديدة، ا عا ا ركزية للتصوّر، غياب إمكانية الدفاع على مستوى آليات النسق ا يط. ومن وجهة النظر هذه فان أ ية ا مارسات ا ديدة، ودوامها، وطابعها النهائي، تكمن كونها يحدث ولا كاملا ومباشرا النواة ا ركزية، وبالتا التصور ككل.[5]

[1] Abric, j,c. ( 1994) **…op cit.** p75
[2] ***Ibid*** … p75
[3] Abric,j,c. ( 1994 ) …**op cit.** p77
[4] ***Ibid.*** p 77
[5] **Ibid.** p78

إن العلاقة بين التصورات الاجتماعية والممارسات الاجتماعية التي نطلق عليها عادة الفكر العملي، ليست دائما واضحة بل في الكثير من الأحيان فإننا نعبّر عن هذا الفكر العملي أثناء حديثنا عن التصورات الاجتماعية، وهذا التداخل يرجع في جزء كبير منه إلى الدراسات الأولى التي تداخلت فيها دراسة التصورات مع الممارسات والسلوكيات والوضعيات ، وهو الذي جعل أن التعريفات الخاصة بالتصورات الاجتماعية كان لها طابعا عمليا. فمثلا Moscovici "يراها نتاج الاتصال الشخصي التبادلي ، وأن وظيفتها هي إعداد السلوكيات، والاتصال بين الأفراد"[1]. بالنسبة إليه إذا، فان التصورات الاجتماعية مرتبطة بصفة مباشرة بالممارسات اليومية، ويشكل عالم الحياة اليومية مصدرها الأساسي.

من جهة أخرى نجد D. Jodelet تربط ربطا مباشرا بين التصورات الاجتماعية و الفكر العملي فبالنسبة إليها "*التصورات الاجتماعية هي طرق للفكر العملي الموجه نحو الاتصال، و الفهم و التحكم في الوسط الاجتماعي، و المادي، و المثالي*" [2]

## 5. 1 . التصورات الاجتماعية و الوضعية الاجتماعية:

*"نعرف الوضعية الاجتماعية، على أنها الفضاء الذي يتم بناؤه، و وضعه من طرف الفاعل الذي يكون على التوالي، نمط الانتباه المركّز و الانتباه الفرعي، بالإضافة إلى أنها هي التي تثير ردود أفعال الفاعل. تكون الوضعية معايشة، أي معترف بها و مجرّبة في نفس الوقت، إلاّ أنها لا تكون بالضرورة مفكّر فيها. تنتظم الوضعية حول موضوع بؤري (focale) يستقطب الانتباه، و يمثل الشيء الأساسي..."* [3]

و بناءا على هذا التعريف فان الوضعية تمثل الإطار الذي يسمح للتصورات بالتشكل والتكوين والانتظام، و تمثل بذلك الفضاء الذي يسمح باحتكاك التصورات مع الواقع، وعليه فان

---

[1] Celso Pereira De Sà … **op. cit.** p 01
[2] ***Ibid.*** p 02
[3] Alain Eraly ***L'Expression et la Représentation*** *une théorie sociale de la communication.* L'Harmaton. 2000. pp 68-69

الوضعية تمثل جزءا من الواقع المعايش، لا تنتقل إلى الفرد إلا من خلال الانتباه، فهذا الأخير كما يشير إلى ذلك George Herbert Mead هو الذي يسمح لنا بتنظيم الحقل الذي نتصرف فيه. فالوضعية إذا هي الفضاء الذي تتفاعل في إطاره التصورات الاجتماعية مع الواقع المعايش عن طريق الانتباه، فلا يصبح هذا الواقع حقيقة فردية إلا إذا انتبه إليه.

انطلاقا من هنا تكون هذه الوضعيات مستقلة في وجودها ما لم ينتبه إليها الأفراد، ولكنها تصبح بناءهم المعرفي إذا استحوذوا عليها من خلال انتباههم. بل تصبح بناءهم العاطفي من حيث أنها تحيلهم إلى الذاكرة التي تحمل ألوانا عاطفية متنوعة، فهي مزعجة تارة، وخطيرة أخرى، ومؤثرة، و محزنة...الخ. ومن هنا فان الوضعية هي الطريقة التي من خلالها يتعرف الأفراد على العالم ويشعرون به.

و على هذا الأساس، فان الاستجابة للوضعية هي بطريقة ما، استجابة لذاكرتنا و عاطفتنا. فالذاكرة و العاطفة تتدخلان باستمرار في تشكيل الوضعيات، في الوقت الذي تعتبر هي ذاتها مشكّلة من هذه الوضعيات، أي أننا نكتشف ذاكرتنا و عاطفتنا في العالم المعايش لا في باطن أنفسنا.

> *" la situation est une construction cognitive autant qu'affective, elle résulte d'opération mnémonique et elle revêt toujours une couleur émotionnelle: elle est agaçante, menaçante attendrissante lugubre etc. . Une situation est une certaine façon de reconnaître et d'éprouver Le monde. Réagir à une situation c'est donc en quelque sorte réagir à sa propre mémoire et sa propre affectivité. l'une ou l'autre entrent constamment dans la formation des situation auxquelles nous ne cessant de réagir je veux dire que c'est initialement dans le monde vécu non point à l'intérieur de nous même que se découvrent notre mémoire et nos passions"*[1]

[1] ***Ibid*** … p 69

## 5 . 2 . التصورات الاجتماعية والمواقف

كننا انطلاقا أن نعرف المواقف على أنها " بنية معرفية مستقرة نسبيا و/أو أنها توجه مناسب إلى حد ما نحو موضوع اجتماعي ( مخدرات، الجنس، الحشيش...). وبهذا المعنى فان المواقف لا تكون ملاحظة و لا مدركة، و إنما الحقيقة تنظم حقائق نفسية ( آراء، سلوك...) من مستوى آخر تكون هي النتائج القابلة للملاحظة، و المحسوسة بالنسبة للملاحظ".[1]

يتموقع كل سلوك إنساني في سياق اجتماعي تبادلي ( contexte d'interdépendance sociale) ، و كل سلوك بهذا المعنى التبادلي هو منبه و استجابة في نفس الوقت، و هذا الذي يحدده كل علاقة مع فاعل اجتماعي سواء كانت هذه العلاقة مباشرة أو رمزية، و منه فان السلوك إذا هو رد فعل للجسم تحكمه حالة الجسم ذاته و الوضعية المحركة.[2]

وقد بادر Thomas إلى دراسة المواقف في الوضعيات الاجتماعية، وتعتبر مساهمته في هذا المجال مرجعية لكثير من الباحثين، وقد لاحظ Jaspars & Frase ( 1984) بان هناك تشابه كبير بين مفهوم Thomas للمواقف الاجتماعية ، ومفهوم Moscovici للتصورات الاجتماعية، " فكلاهما ينطلق من ما هو اجتماعي للوصول إلى ما هو فردي وذاتي".[3] فإذا عدنا إلى Thomas فانه يربط مواقف الأفراد بالحياة اليومية بالوضعيات الاجتماعية التي تحدث فيها الاتصال والتفاعل بين الأفراد وهي تتميز ببعض الاستقرار بحكم أنها تمثل ما هو اجتماعي ، أي ما هو مشترك بين الأفراد، وهو ما يسمح لهم بالتأقلم معها ( الأداء تعود على الوضعية ) وهي تمثل التجربة الجماعية للأفراد، التي تحيلهم إلى الذاكرة الجماعية، وهذا المعنى يقترب كثيرا مما يسميه Moscovici بالنواة المركزية التي لها خاصية التجدر وهي التي تضمن للتصورات الاجتماعية نوعا من الاستقرار والثبات في الواقع المعايش.

---

[1] Moscovici, S (1984) …. *Op cit.* p 392

[2] ***Ibid…***p 391

[3] Robert Farr ***Attitude, Social Représentations and Social Attitudes.*** *Papers on Social Representations.* 1994. Vol 03. p 03

ومن جهة أخرى فان Thomas يرى بان تعريف الوضعية يمثل الموقف الإبداعي لدى الفرد الفاعل وهو الذي يسمح له بالتأثير في الوضعيات أي التأثير في المواقف المختلفة في الوضعية*، وهذا يسمح بتغيير معاني الأشياء و التوجه نحوها. وإذا عدنا إلى ما ذكره Moscovici عن النسق المحيط فيعتبره الجزء المرن في التصورات الاجتماعية، والذي يسمح بالتغير أو تطور التصورات الاجتماعية

## 3 . 5 . التصورات الاجتماعية والاتصال الجماهيري.

انتهينا في العنصر السابق إلى أن التصورات الاجتماعية في مواجهتها للسلوكيات الاجتماعية عبر الحياة اليومية و التي تبناها الأفراد في السلوك، تلجا إلى مختلف الأنساق الاتصالية الموجودة وهذا حسب السياق، أو الوضعية الاجتماعية التي تفرض اللجوء إلى نسق دون نسق، أو إلى استخدام الأنساق المختلفة بطريقة مشتركة ومتكاملة، وهذه الأنساق الاتصالية تشمل أنواع الاتصال المختلفة والتي نقصد بها على الأساس الاتصال الشخصي والاتصال عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرية.

وإذا كان أمر اللجوء إلى الاتصال الشخصي التبادلي مسالة محسومة عمليا وعلميا فان مساهمة وسائل الاتصال الجماهيرية اليوم في عمليات الاتصال اليومية عبر الحياة اليومية ما زالت محل تساؤلات. بالنسبة للبعض مسالة تدخل وسائل الاتصال الجماهيرية في حياة الأفراد في إطار المجتمعات المعاصرة لم يعد محل إشكال، وإنما التساؤل يكمن في طبيعة المكانة والموقع الذي تأخذه هذه الوسائل في حياة الأفراد، وما هي المستويات التي تتدخل فيها وسائل الاتصال الجماهيرية هل هي معرفية، أم إدراكية، أم عاطفية، أم رمزية، أم سلوكية... أم كل هذه المستويات وغيرها، وهذا الاتجاه يمثله كل الذين تجاوزوا افتراضات التأثيرات المباشرة، والآنية لوسائل الاتصال الجماهيرية، والذين يعتقدون إمكانية تأثير هذه الوسائل على مدى بعيد.

أما التوجه الثاني فيمثله أصحاب الاهتمامات المعاصرة بالاتصال الشخصي التبادلي، والذين يرون بان نسبة اتصال الأفراد مع وسائل الاتصال الجماهيرية/أو عن طريقها هينة جدا مقارنة بكل الأوقات التي يقضيها الفرد بعيدا عن هذه الوسائل، وهو اتصال مستمر ودائم، وغير متوقف على غرار ما

* أليس" توماس" هو القائل إذا عرّف الأفراد الوضعيات على أنها حقائق، فإنها تصبح حقائق في انعكاساتها

يقوله Watzlawick P. " لا يمكن أن لا نتصل "[1] ، فإذا كانت أعلى نسب المشاهدة بالنسبة للمشاهد المداوم* تصل إلى ستة (06) أو سبعة (07) ساعات في اليوم فان الزمن المتبقي يقضيه الفرد في اتصال مجتمعي مستمر بعيدا عن وسائل الاتصال الجماهيرية.

وبغض النظر عن الاختلاف المعبر حول موقع/أو وظيفة/ أو مكانة وسائل الاتصال الجماهيرية إلا انه لا يمكن أن نتصور مجتمعاتنا المعاصرة بدونها، وهي ملاحظة يتفق حولها الاتجاهان وبذلك فان أثرها في هذه المجتمعات لا يحتمل التشكيك ولكن إلى أي درجة وعلى أي مستوى.

[1] مقولة P.Watzlawick « On ne peut pas ne pas communiquer »
* كما يسميها G.Gerbner « heavy viewer »

# الفصل الثالـث

# البناء المنهجي للبحث

## 6 . البناء الاجتماعي للحقيقة

### 6 . 1 . مدخل إلى فلسفة البناء الاجتماعي للحقيقة:

" إن عصر ما بعد ا داثة هو عصر الإبداع أكثر منه عصر اكتشاف الأحداث الشخصية والاجتماعية، إن عصر البنائية وما بعد ا داثة يشـ إ قابلية ا ياة viability مواجهة صدق الدعاوى ا عرفية ، كما يو اهتماما خاصا بالقضايا الابستمولوجية، فأصبح اهتمام ا نظرين والباحث بالكيفية ال يتلقى با الناس ا عرفة، يعادل اهتمامهم حتوى ما يعرفون. وبا قارنة مع عصر ا داثة ( حيث تكون ا قائق مستقلة عن الذاتية، يكتشفها العالم بصفة حيادية ) فان عصر ما بعد ا داثة يـ ز ا شاركة الإنسانية بناء ا عرفة. إن الذي يز هذه ا رحلة هو وثاقة الصلة بـ هدف ا لاحظة وموضوعها، إضافة إ أن طبيعة ا عا تكون نسبية، و تقوم الظواهر فيه على أساس السياق، وتتميز سـ ورة ا عرفة والفهم كونها اجتماعية، استقرائية، تأويلية، وكيفية."[1]

إن اختلاف النظرة إ الأشياء، وفلسفة ا ياة اليومية بـ ا رحلت ( مرحلة ا داثة، وما بعد ا داثة ) انعكس على تفسـ الباحث للحقيقة الاجتماعية وكيفية الوصول إليها، فقد أصبح التركيز "على مسائل يبـ الأفراد و ا ماعات حقائقهم الاجتماعية ولا يكتشفونها."[2] بل إن أكثر أصحاب هذا التوجه "يشككون إمكانية نفوذ الأفراد مباشرة إ العالم ا ارجي.[3] وأنهم لا لكون أية وسيلة تسمح م بالتأكد قطعيا مما إذا كانت بناءاتهم تتوافق مع ا قيقة ا ستقلة ( أي ا قيقة ا ارجية ا وجودة عالم ا ياة اليومية )، وإنما الذي يحدد أن الأفراد بإمكانهم معرفة ما إذا كانت هذه الأخـ ة ( أي البناءات ) تخدمهم."[4]

---

[1] Jonathan D. Raskin. ***Constructivism in Psychology: Personal Construct Psychology, Radical Constructivism, and Social Constructionism***. *American Communication Journal*. Volume 5, Issue 3, Spring 2002. p 04

[2] **Ibid** p04

[3] **Ibid** p04

[4] **Ibid** p04

يرجع النقاش حول حقيقة الحياة اليومية إلى الظاهراتية ووجهها البارز Alfred Schutz الذي عمد إلى تحليل البناء الاجتماعي للحقيقة اليومية، فاستنتج أن الفرد يستخدم عناصر المعرفة المشتركة لبناء الحقائق المتقاسمة بين الأفراد، وعلى هذا فان

*"كل الحقائق التي نستند إليها في حياتنا اليومية هي محصلة بناء اجتماعي تقوم على بعض قواعد التفكير التي نتقاسمها مع أفراد جماعتنا الثقافية"* [1]

إلا أن الساحة التأسيسية للبحث في بناء الحقيقة الاجتماعية تعود إلى الدراسات الأولى التي قام بها Berger & Luckman اللذان لا يبتعدان كثيرا عن تقاليد الظاهراتيين من أمثال Schütz و Garfinkel و Ricœur وصولا إلى Searle و Kenneth Burke. ويعتبر كثيرون أن الحديث عن البناء الاجتماعي للحقيقة هو حديث متشعب، وعلى الرغم من أن النقاش حول هذا الموضوع قد يدفعنا إلى التأصيل له من خلال هذه المرجعيات، إلا أن حقيقة الحديث عن هذا الموضوع هو حديث عن مرحلة ما بعد الحداثة، وهذا يؤكده ( Dear.1994 .p298 ) الذي يعتبر هذا النقاش تحريرا للعلوم الاجتماعية من التصورات الاجتماعية، إذ يقول :

*" إن ربط الحديث عن البناء الاجتماعي بالحديث عن مرحلة ما بعد الحداثة، و الاعتراف من الناحية الابستمولوجية بنسبية و غموض التصورات، يمكن النظر إليه على انه تحرير للعلوم الاجتماعية"* ( Dear.1994 .p298 )

و بهذا يعبر عن انتقال الدراسات من التصورات الاجتماعية إلى الحقيقة الاجتماعية.

يمكن الاقتراب إلى مفهوم الحقيقة من عدة مقتربات، إلاّ أن المقترب الأساسي هو فلسفي واجتماعي، فلسفي لأنه مرتبط بالوجود، أي العالم الخارجي الذي يحيط بالإنسان وكل ما يترتب عنه جراء تعامل الإنسان معه، و تحديده، وقبضه، وتفسيره، وتأويله. ويكون اجتماعيا لان الحقيقة أساسا هي اجتماعية، على الأقل تلك التي يعيشها الإنسان في عالم الحياة اليومية، والتي تشكل تجربته والإطار الذي يسمح له بالانتقال إلى العالم الخارجي.

[1] Alex Mucchielli. ***Etudes des Communication: Approche par la Contextualisation.*** Armand Colin. 2005. p 29

يمكننا ابتداء أن نميز بين طرحين أساسين افترقت عليهما العلوم الاجتماعية و هما: الطرح الامبريقي الذي يعتبر الحقائق خارجية، وموضوعية، مقابل الطرح الكيفي، الذي يعتبر هذه الحقائق ذاتية، تنتج في ذهن الأفراد والجماعات.

**6 . 1 . 1 . التفسير الامبريقي للحقيقة.**

يرى هذا الاتجاه أن الإدراك ما هو إلا معلومات يتلقاها الإنسان عن العالم الخارجي كما هي في الواقع. و في إطار هذا الاتجاه تشكل حواس الإنسان آلات استقبال للمعلومات التي تأتي إليه من العالم الخارجي. فإذا كنت أمام شيء و أدركه كذلك ( أي كشيء موجود أمامي ) فلسببين :

- أولهما أن الشيء له وجود حقيقي بعيد عن خيالي .
- ثانيهما أن الصورة الملتقاة/الملتقطة تعتبر صورة وفية للصورة الأصلية.

ويرى هذا الاتجاه أن أفكارنا ومعلوماتنا عن العالم الخارجي تأتينا عن طريق التجربة[1]

**6 . 1 . 2 . التفسير الكيفي للحقيقة.**

يعتبر هذا الاتجاه، أن الإنسان لا ينفذ إلاّ إلى ادراكاته الذاتية، ولا يملك أية وسيلة للتحقق مما إذا كانت انطباعاتنا حول الحقيقة مطابقة للحقيقة كما هي معايشة. وتعتبر أطروحات E. Kant في هذا المجال متميزة، وسابقة، وتشكل أول باب يفتح على عصر ما بعد الحداثة ( رغم البعد الزمني ) فهو القائل " *قبل أن نحاول فهم العالم، علينا بالاهتمام أولا بالأدوات التي تسمح لنا بفهمه*" ومنه حوّل وجهة الفلسفة عامة، والمعرفة خاصة، من خلال تأكيده على انه "*لا ينبغي للتفكير ... أن يتجه نحو ماهية الأشياء، بقدر ما عليه التوجه نحو قدرات، وحدود العقل على إدراكها ( الأشياء تعود على الأشياء )*". فالحقيقة يضيف، موجودة ولكننا لا نعرفها كما هي في الواقع، ولا يمكننا إدراكها إلا من خلال تصنيفاتنا الذهنية.

[1] Jean François Dortier **_Les Sciences Humaines- panorama des connaissances_**- édition Sciences Humaines. 1998. p 435

ويرتكز E. Kant هذا التحليل على اعتبار المعرفة تقوم على بعدين فيقول

*" كل معرفة تحتوي عاملين متميزين هما: عوامل امبريقية تأتينا من التجربة ( مثل الشكل والحجم واللون...). و عناصر غير امبريقية، مثل أطر/أو أشكال ذهنية، أو تصنيفات يقال لها أحكام مسبقة a priori والتي لا تنتزع من الأشياء ذاتها، و إنما من طريقة إدراكنا لها."* [1]

من هنا فان وحدة الأشياء بالنسبة إليه لا تعتبر نتيجة للتجربة الامبريقية. بل لأنه من ينظم العالم من اجل التفكير فيه. إن وحدة الأشياء هي إطار للتفكير سابق للتجربة سبقا منطقيا، يمكّننا من التفكير في العالم، وإن ما يعطينا الانطباع بان الحقيقة خارجية، وأن إدراكنا مطابق تماما للأشياء، هو الانتظام régularité والصرامة la rigueur اللذان يميزان حواسنا"[2].

و بهذا اعتبر الطرح الذي قدمه E. Kant قطيعة فلسفية مع ما سبقه من أطروحات، اذ قلب إشكالية دراسة حقيقة الحياة اليومية بتركيز الاهتمام على الكيفية التي نصل بها إلى العالم الخارجي، لا وضوح هذا الأخير.

## 6 . 2 . من حقيقة الحياة اليومية إلى الحقيقة الإنسانية: مقاربة نظرية.

### 6 . 2 . 1 . بناء الحقيقة الاجتماعية عند Berger & Luckmann

تعدّ مساهمة Berger & Luckmann في هذا المجال مرجعية، ويعتبر المؤسس الفعلي للدراسات حول بناء الحقيقة الاجتماعية، فهو يحلّل الحياة اليومية بالتركيز على كيفية إدراك الأفراد للحقيقة، ويرى

*أن " الحقيقة تتأتى إلينا مؤولة من طرف الأفراد، و هي تحمل بالنسبة إليهم معنى ذاتيا، كشكل عالم منسجم"*[3].

[1] Jean François Dortier …. ***Op. cit.*** p 437
[2] ***Ibid…*** p 436
[3] Peter Berger & Thomas Luckmann. ***La Construction Sociale De La Réalité.*** Trad. Pierre Taminiaux. 2em édition. Armand Colin. 2002. p 35

وهذا لا يعني أبدا، أن الحقيقة ذاتية فقط، ولا تملك وجودا خارج ذواتنا. بالنسبة لـ Berger & Luckmann " فان أفراد المجتمع تصرفاتهم الذاتية المشحونة بالمعنى، لا يعتبرون عالم الحياة اليومية كمعطى من معطيات الحقيقة فقط، بل هو أيضا، عالم يجد أصوله في أفكارهم وأفعالهم التي تثبّت هذا العالم كحقيقة "[1]

و تحلّل Berger & Luckmann حقيقة الحياة اليومية في إطار عالم الحياة اليومية، وتحلّل عالم الحياة اليومية كعالم متبادل الذوات. فيقول عن عالم الحياة اليومية انه "*يتأتى إلينا بعد حين كعالم متبادل الذوات، كعالم اقتسمه مع الآخرين*"[2] وهذا العالم هو العالم الذي اشترك فيه مع الآخرين، مع الوعي بوجود عوالم أخرى يمكن معايشتها بصفة فردية من دون مشاركة أفراد آخرين. بينما عالم الحياة اليومية لا يمكن التواجد فيه بدون تفاعل، أو اتصال دائم و مستمر، وأكون مدركا بان الاتجاهات الطبيعية لي هذا العالم، تتوافق مع الاتجاهات الآخرين الطبيعية."[3]

ينظر Berger & Luckmann إلى عالم الحياة اليومية على انه مشكّل من قطاعين أساسين. يتسم القطاع الأوّل بالرتابة أو الروتين، و هو الجزء الذي لا تتطلب فيه حقيقة الحياة اليومية تحققا إضافيا vérification على مجرد وجودها، و بروزها أمامنا، و حضورها. وهو القطاع الذي نطمئن له، ولا نراجعه، ونعيشه كما هو". بينما يشكل الثاني القطاع الحامل للإشكاليات بكل أنواعها، أي كل ما لا يدخل في إطار العالم الروتيني الذي أنا متعوّد عليه، و الذي أعيشه بصفة يومية و عادية وبدون إشكال[4].

ينصب اهتمام Berger & Luckmann فيما يتعلق للاقيقة الحياة اليومية على المعرفة التي توجه سلوكياتنا في عالم الحياة اليومية، ويتساءلان عن الكيفية التي تتأتى بها الحقيقة في عالم الحياة اليومية

---

[1] ***Ibid.* …** p 32
[2] Peter Berger & Thomas Luckmann… ***op. cit.*** p 36
[3] ***Ibid*…** pp 36-37
[4] ***Ibid.* …** p 37

إطار الحس المشترك لأفراد المجتمع *. يرتكز Berger & Luckmann تحديد حقيقة الحياة اليومية على التفسير الظاهراتي للحياة اليومية التي تنظر إليها على أنها تجربة ذاتية، وتعتبر أن الحس المشترك يقدم لنا تفسيرات علمية تقريبا( quasi-scientifique ) وإذا حاولنا تفسير حقيقة الحس المشترك فينبغي الرجوع إلى هذه التفسيرات[1].

و يعتبران أن حقيقة الحياة اليومية ليست مرتبطة بالوجود الآني و إنما بالظواهر التي ليست موجودة الآن وهنا ( ici et maintenant ) ومنه فان تجربتنا للحياة اليومية تتأسس بالنظر إلى درجة الابتعاد أو القرب في الزمان والمكان •.

ويطرح Berger & Luckmann فكرة الذاتية التبادلية كونها مميزة لعالم الحياة اليومية، مقارنة بالعوالم الأخرى، من حيث أن عالم الحياة اليومية هو العالم الذي يعي فيه الفرد غيره الآخرين بنفس الطريقة التي يعي بها ذاته، عكس العوالم الأخرى التي يجد فيها الفرد نفسه وحيدا، فمثلا " أجد نفسي في عالم الأحلام وحيدا ، في حين اعلم يقينا أن عالم الحياة اليومية يظهر حقيقيا للآخرين، كما يظهر لي تماما. وبالفعل لا يمكن أن أتواجد في عالم الحياة اليومية بدون تفاعل مع الآخرين أو اتصال دائم معهم.[2]

ومن جهة أخرى فان الفرد يعي جيدا أن هناك تبادل مستمر بين المعاني التي أحملها و تلك التي يحملها الآخرون في هذا العالم الذي نتقاسم فيه الحس المشترك حقيقته. و لهذا فان الاتجاه الطبيعي هو الاتجاه نحو الوعي بالحس المشترك، لأنه يحيلنا إلى عالم مشترك بين كثير من الناس. وما يميز هذه الحقيقة عن الحقائق الأخرى أنها تتأتى إلينا كحقيقة معطاة ولا تحتاج إلى برهنة على وجودها، أكثر من مجرد ظهورها، فوجودها تحصيل حاصل، و ضروري.[3] يبقى انه إذا كانت هذه خاصية حقيقة عالم الحياة اليومية، فأن Berger & Luckmann يميزان بين نوعين من الحقائق اليومية.

- قطاع تغمره العادتوية، نعايشه بصفة روتينية، ولا نساءله.

---

* و لكن اهتمام Berger & Luckmann تجاوز مجرد الاهتمام بالمعرفة الخاصة بالحس المشترك ، إلى كيفية تأثر الحقيقة اليومية بالبناءات النظرية للمثقفين.

[1] Peter Berger & Thomas Luckmann … *op. cit.* p 37

• لهذا يقول برقر و لكمان أن منطقة الحياة اليومية الأقرب بالنسبة لي هي التي أنفذ إليها مباشرة عن طريق جسدي

[2] Peter Berger & Thomas Luckmann … *op. cit.* p36

[3] Peter Berger & Thomas Luckmann … *op. cit.* p 37

- قطاع يغمره الشك، يتأتى إلينا كمجموعة من المشكلات ( problème ) التي نتعود عليها، ونعتبرها جديدة في التجربة الحياة اليومية.

ويتم التعامل في إطار عالم الحياة على هذين الأساسين. إما أن يكون الفرد أمام حقيقة تدخل في إطار العادتوية، وهذا يجعل التعامل معها هو مشترك في عالم الحس المشترك. و إما أنها تدخل في إطار ما يمكن أن يسبب مشكلا للفرد، من حيث أن التجربة الجديدة لا تدخل فيما هو روتيني، أي الذي تعوّد عليه دون مساءلة، وهذا يفترض منه تعاملا مختلفا.

يقوم الفرد في مواجهة التجربة الجديدة، بالبحث عن الخيارات الممكنة الموجودة في الحس المشترك والتي يشترك فيها مع الآخرين، والتي يمكن أن تناسب التجربة الجديدة ، فيحاول أن ينمطها في إحدى الأنماط السلوكية الخاصة بالحس المشترك، لأنها في كل الأحوال لا تخرج عن عالم الحياة اليومية المعيشة من طرف الأفراد، ولا تخرج عن هذا العالم إلاّ في الحالة التي ينمط الفرد التجربة الجديدة في إحدى العوالم الأخرى غير عالم الحياة اليومية.

**6 . 2 . 2 . الكيفية المؤسساتية عند Jean Searle**

ينطلق Searle من افتراض أساسي يؤكد من خلاله أن "العالم الذي يحيط بنا والمعرفة التي نكونها حوله يتم بناؤها اجتماعيا" [1] وقد جاءت هذه المساهمة في سياق الترحيب بفكرة أن العالم والحقيقة هي بناء اجتماعي، وانه ينبغي الانتهاء من فكرة أن " العالم موجود هناك، وينبغي البحث عن ما إذا كانت تصوراتنا مطابقة له أم لا "[2]

رغم أن Jean Searle لا يبتعد كثيرا عن هذا الإطار العام للدراسات، إلاّ انه يقرّ بوجود عالم مادي خارجي مستقل عن الإنسان في وجوده، ومرتبط به في وظائفه. وسنعرض في هذا العنصر بعض ما جاء من هذا الطرح. وتقوم مساهمة Jean Searle على أساسين اثنين هما:

[1] Francis Schrag. ***Searle on the construction of social reality.*** *Curriculum Studies.* 1997. vol. 29, n° 2, p 233.
[2] ***Ibid…*** p 233

- الأساس الأول: حلّل من خلاله ما يمكن تسميته بالقوالب المنطقية للمجتمع ( the logical blocks of society )، والمتمثلة في المسلمات التي تحتاج إليها لنحو المجتمع إلى أفعال، وهي الأفعال التي يسميها Searle بالأفعال المؤسساتية.

- حلّل في الجزء الثاني، الأفعال التي لا ترتبط بالإنسان، والتي يعتبرها أفعالا غير مؤسساتية،[1] لان الأفعال المؤسساتية بالنسبة إليهما، هي تلك التي تقوم على أساس القصدية الجمعية ( collective intentionality )

يعالج Searle موضوع الحقيقة الاجتماعية على مستويات ثلاث هي " وظائف الوضع " Status Functions ، القواعد المكونة " Constitutive Rules " و القصدية الجمعية° " Collective Intentionality .

**6 . 2 . 2 . 1 . وظائف الوضع Status Functions:**

ينطلق Searle في تفسيره لهذا العنصر من معطى مفاده أن " *بعض سمات العالم موجودة بصفة مستقلة عنا ( لان البشر )، بينما يتوقف وجود سمات أخرى علينا* "[2] . ويضيف توضيحا لهذه الفكرة بان " *بعض هذه السمات موجودة بصفة مستقلة عنا في خصائصها الأصلية، ومكوناتها... ، ولكننا إذا أضفنا عليها وظيفة معينة ، فإنها تفقد استقلاليتها، وتصبح مرتبطة بنا*"[3] و هذا يعني أن احتياجات الإنسان بإمكانها أن تفرض بعض الوظائف على سمات من العالم. ويقدم مثالا على هاذين النوع بالكرسي الذي نجلس عليه فيقول

*" تلك هذا الشيء كتلة معينة و صورة جزئية معينة، وهذه الخصائص توجد وجودا مستقلا عنا. فالكتلة والبنية الجزيئية سمتان للعالم مستقلتان عن الملاحظ/الفاعل. غير أن*

[1]Francis Schrag., ***Op. Cite,*** p 234

° ترجمة المفاهيم من مرجع جون سيرل، " العقل و اللغة و المجتمع – الفلسفة في العالم الواقعي- " ترجمة: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، المغرب؛ منشورات الاختلاف، الجزائر؛ المركز الثقافي العربي، لبنان؛ الطبعة الأولى، 2007.

[2] Dan Fitzpatrick. Searle and Collective Intentionality, the Self-Defeating Nature of Internalism with Respect to Social Facts. American Journal of Economics and Sociology, Vol. 62, No. 1 (January, 2003). p 47

[3] ***Ibid*** p 47

*هذا الشيء تتمثل أيضا في كونه كرسيا. وكونه كرسيا هو نتيجة كونه قد صُمّم، وصنع، وبيع، واشتري، واستخدم ككرسي. وسمات كونه كرسيا هي سمات نسبية للملاحظ، أو تعتمد على الملاحظ. حيث الملاحظ هنا إشارة إلى الصانع والمستخدم والمصمم وصاحب القصدية."*[1]

يحاول Searle الدفاع على وجهة نظره القائلة بان الحقيقة الخارجية موجودة ومستقلة عن التصورات الإنسانية، ويعتبر أنها تحمل أهمية كبرى وفي هذا يقول:

*" أن نبذ المطالبة يعد مقوما أساسيا في الهجوم على الموضوعية الابستيمية، وعلى العقلانية، والحقيقة، والذكاء في إطار الحياة الثقافية المعاصرة."*[2]

ويسترسل في تحليله بالقول أن التصانيف، والفئات التي نستخدمها في التعامل مع العالم وفهمه، تكون على عدة مستويات، منها ما هو اعتباطي، ومنها ما هو متحيز، ومنها ما هو منظورا perspectives ومتأثرة بالعوامل الاجتماعية، وقد تكون خاطئة، ولكنها في كل الحالات لا تعيد النظر في الحقيقة الخارجية. ومن هنا فانه يميز بوضوح وبدون أي غموض، بين التصورات الذهنية للأفراد حول الأشياء، والأشياء في حد ذاتها، فالحقيقة بالنسبة لأي فرد تمثل حقيقته لا الحقيقة، فهي متغيرة، متطورة، غير ثابتة. ولتوضيح هذه الفكرة يقدم مثالا، يدعو من خلاله إلى التفكير في العلاقة بين الحقيقة، ونسبية المفاهيم المعبّرة عنها:

*" نأخذ مكانا من العالم نسميه " الهمالايا " و نفكر في وجوده قبل وجود الإنسان، ثم نتصور أن الناس جاءوا بعد ذلك و قدّموا تصورات عن الأحداث بطرق مختلفة، يطلقون مصطلحات مختلفة، يضعون أنظمة مختلفة لرسم الخرائط ، طرق مختلفة لتعداد الجبال، جبل واحد أو اثنين... الخ . ثم بعد ذلك لنفترض أن البشرية توقفت عن الوجود. فما الذي يحدث بالنسبة لوجود " الهمالايا " و كل أحداث "الهمالايا" ، وكل الأحداث حول*

[1] جون سيرل، مرجع سبق ذكره... ص 172

[2] Francis Schrag. ***Searle on the Construction of Social Reality. Op Cit…*** p 239

*"... مالايا" خلال كل هذه التعاقبات ... بكل تأكيد لن تحدث أي شيء، اللايث أن ... تلف التفس ... ات حول الأحداث، أو الأشياء ... تأ... و تذهب، بينما تبقى الأحداث و الأشياء و لا تتغ..."* [1]

لا يتوقف ... ليل Searle عند مجرد التمييز بـ... ا... قيقة الـ... يبنيها الفرد و ا... قيقة ا... ارجية، فإذا كانت ا... قيقة ا... ارجية مستقلة عن الفرد، فإنها ... نفس الوقت موجودة ... حياة الأفراد لأنهم أوجدوها، ومن هنا فان *"ا... قيقة ا... ارجية لا تكون كذلك ب... صائصها الوجودية* ontological ، *و إنما بالوظائف الـ... ننسبها ... ا، فإذا زالت الوظيفة تفقد ا... قيقة حقيقتها"* [2].

يركّز ... ليله ...ذه الفكرة على وظيفة ا... ال الـ... كما اشرنا من قبل ... ور ... ليله. يقول:

*" إن ا... لفت للانتباه فيما يخص ا... ال، أنه يعتـ... شيئا ماديا، و لكنه لا يعتـ... مالا ... كم خصائصه الأصلية، وإنما ... كم الوظيفة الـ... ننسبها إليه، فيصبح ا... ال مالا فقط عندما ... صه بذه الوظيفة، و ... جرد توقفنا عن ... صيصه بها، يتوقف عن كونه مالا"* [3].

ومع مرور الوقت يقول Searle تدخل هذه الوظائف ... إطار ثقافة ا... تمع وتتحوّل إ... مسلّمات بالنسبة للأجيال ا... تعاقبة.

تقوم مسا...ة Jean Searle على دراسة ا... قيقة الاجتماعية ا... تأسساتية (من التأسيس )، واعتبار ا... ال ا... الة النموذجية لتحليله، ... كم انه جزء من وضعيات ا... ياة اليومية. وينطلق ... ليله لبناء ا... قيقة الاجتماعية من افتراض أساسي وهو *" أن العا...، و ا... عرفة الـ... لدينا حول هذا العا... يتم بناؤه اجتماعيا "* [4].

---

[1] Jean Searle, ***The Social Construction of Reality,*** New York: Free Press, 1995. **IN** Dan Fitzpatrick … op. cit. p 49

[2] ***Ibid***. p50

[3] ***Ibid.p51***

[4] Francis Schrag. ***Searle on the Construction of Social Reality.*** *Journal of Curriculum Studies. 1997. Vol, 29. n°2, p 234*

ويشير إلى أهمية اللغة التي تحمل هذه المميزات للايث يرى *"أن الأصوات التي نصدرها تحمل متطلبات هي الوظيفة التي فرضتها الكلمات"* [1] وأن كل أشكال اللغات تحمل متطلباتها الوظيفية القصدية والتمثيلية المفروضة عليها. وعلى هذا فممّا يميز الكائنات الإنسانية حسب Searle قدرتنا على استخدام بعض الأشياء كأدوات، وهو ما يشير إلى قدرة أكبر تتمثل في اسناد الوظائف للأشياء، وهي الوظائف التي تكون منسوبة إلى الملاحظ، أو الفاعل في الحياة الاجتماعية. ومن جهة أخرى، يؤكد أن العلاقات السببية مستقلة تماما عن الملاحظ أو الفاعل، وإنما الوظيفة توفر للسببية، المعيارية والغائية، ويقدم مثالا على ذلك:

> *" إن وظيفة القلب هي أن يضخ الدم. ولكن تذكروا أننا لم يكن بوسعنا ذلك الاكتشاف إلا في سياق لاهوتي مسلّم به سلفا. فلأننا نسلّم أصلا بان الحياة و البقاء شيئان يجب الحفاظ عليهما نقول أن وظيفة القلب هي ضخ الدم، بمعنى أن ضخ الدم، بيئة الأحياء العضوية، يخدم أغراض الحياة و البقاء"* [2]

و بمعنى آخر فان الغائية و المعيارية توفر للعلاقات السببية، الافتراض المسبق الذي يمكّن هذه العلاقات بان يكون لها غائية، و معيارية، و غاية وجدت من اجلها. و هذا ما يحدث فقط، لان هذه العلاقات السببية لها وظائف تخدم هذه الغايات.

**6 . 2 . 2 . 2 . القواعد التأسيسية: Constitutive Rules**

تشكل القواعد التأسيسية العامل الثاني في تحليل Searle للحقيقة الاجتماعية، وتتخذ هذه القواعد الشكل الآتي *"يعد X بوصفه Y في سياق C"* ( x counts y in c ).[3] للايث أن "*X موجود من اجل اسناد وظائف جديدة على الموضوع ( objet ) X الذي لا يحمل هذه الوظيفة بصفة جوهرية. بينما تمثل C السياق أو شرط السياق الذي يتم التطرق فيه إلى الوظيفة.*"[4]

---

[1] Dan Fitzpatrick. … **Op. Cit. p 47**

[2] جون سيرل، مرجع سبق ذكره... ص 180

[3] ***Ibid…*** p 47

[4] ***Ibid. …*** p48

وينطلق Searle تفسيره للقواعد التأسيسية من تمييزه بين ما يسميه "الوقائع الخام"، و"الوقائع المؤسساتية"، ويبني على ذلك أن هناك "قواعد تنظيمية"، و"قواعد تأسيسية". فتقوم القواعد التنظيمية بتنظيم النشاطات السابقة لوجودها ( أي سابقة لوجود القواعد )، بينما تتميز القواعد التأسيسية بأنها "لا تقوم بالتنظيم فحسب، و إنما تشكّل صورة الفعالية التي تنظمها، أو تجعلها ممكنة".[1]

والمثالان الواليان يوضحان الفرق:

المثال الأول: *""السياقة على الجانب الأيمن من الطريق" يمكن للسياقة أن تكون على كلا جانبي الطريق، غير أن من المفيد، من الناحية العملية، وجود نوع من التنظيم فيها... لدينا قواعد تنظيم الفعاليات... فهي تنظم أشكال السلوك الموجودة وجودا سابقا"*.[2]

المثال الثاني : *"يتوفر المثال التقليدي على ذلك في لعبة قواعد الشطرنج... تعتمد إمكانية لعبة الشطرنج ذاتها على وجود قواعد للشطرنج، لان لعب الشطرنج يكمن في التصرف في شبكة ضمنية هائلة من قواعد الشطرنج. واسمي هذه القواعد "بالقواعد المكونة/التأسيسية، لان التصرف استنادا إلى القواعد هو مكون الفعالية التي تنظمها القواعد"*[3]

يتضح من خلال المثالين أن القواعد التنظيمية وجدت لتنظيم علاقات سابقة لوجودها، بينما القواعد التأسيسية تعد مكونا لهذه العلاقات و منظما لها في نفس الوقت. و يعتبر من جهة أخرى أن قبول القواعد التأسيسية شرطا ضروريا في انتقال الأحداث و الوقائع من الخام إلى التأسيس، لأنه لا يمكن فهم هذه الوقائع إلا في سياق أنظمة هذه القواعد المتمثلة في الصورة المنطقية التالية *"يعد X بوصفه Y في سياق C"* *(x counts y in c)*[4]

[1] جون سيرل، مرجع سبق ذكره... ص 182
[2] المرجع نفسه... ص 182
[3] المرجع نفسه... ص 182

[4] Dan Fitzpatrick. **… Op. Cit. p 48**

**6 . 2 . 2 . 3 .القصدية الجماعية: Collective Intentionality**

يعتبر Searle أن "*كل الأحداث الاجتماعية Social Facts سواء كانت مؤسساتية أو غير مؤسساتية تتضمن القصدية الجماعية* "[1] إلا أن الوقائع المؤسساتية تشكل مجموعة فرعية خاصة من الأحداث الاجتماعية، لأنه عكس الوقائع غير المؤسساتية، فإنها تتضمن مهمة إسناد الوظيفة. يعتبر أن المجال القصدية أوسع بكثير من المجال الواعي أو التصوري

يقترح Searle انه حتى في الحالة التي يكون فيها الإنسان نشاطا معينا أو مهمة ما فان قصديته تكون موجهة إلى الهدف الكلي. "*وهذا لا يعني انه ينكر وجود أشكال من القصدية الممارسة المهارة، أو ينكر أن بعض هذه القصدية تكون لا واعية*".[2]

يؤكد أننا نمتلك حقا حالات قصديه (intentional states) ، يكون بعضها واعيا، وأكثرها لا واعيا، ويشكل كلا منها شبكة معقدة. تحجب هذه الشبكة خلفية من القدرات ( التي ذاتها تختلف الكفاءات، والقدرات، والمواقف، والوضعيات غير الممثلة والافتراضات ما قبل القصدية... ) بحيث لا تكون هذه الخلفية بسيط القصدية، ولكنها تخترق شبكة الحالات القصدية كلية ، و بمجرد فقدان الحالة خلفيتها تصبح عاجزة على العمل، و غير قادرة على تحديد ظروف الاشباعات.[3]

ويعتبر Stephen Turner أن إحدى آثار هذه الطريقة في التفكير تتمثل في فصل القصدية عن مختلف المضامين الذهنية/العقلية الأخرى كمعتقدات واعية. و يريد من خلال فصل مفهوم القصدية عن المفاهيم العقلية و النفسية الأخرى، إعطاءه وظيفة متميزة في تحليله للحقيقة الاجتماعية.و لهذا عندما يتحدث عن القصدية كمفهوم لتحليل الحقيقة الاجتماعية، يجعله رديفا لمفهوم السببية، بل أكثر من هذا، بديلا له في تفسير الأحداث الاجتماعية المؤسساتية فيقول

---

[1] J.R. Searle. ***Intentionality, An*** *essay in the philosophy of mind.* ***IN***, Stephen P. Turner., ***Searle's Social Reality.*** *Review Essays..* p214
[2] ***Ibid,*** *p 214*
[3] ***Ibid …***p215

*"أن إمكانية استبدال الوظيفة السببية للتصورات قد يبدوا موضوعا غريبا، و لا يمكن أن يتوافق مع حقيقة الأحداث الاجتماعية الأساسية ، إلا انه قد يأخذ دلالة ومعنا مهمّ إذا ارتبط مع فكرة القصدية الجماعية"*[1]

و يؤكد هنا على فكرة القصدية الجماعية التي يقول عنها أنها ليست مختزلة في مجموع القصدية الفردية، فيعتبر أن "تشكيل القصدية الجماعية يتطلب خلفية معنا عن الآخر باعتباره مرشحا في الوكالة التعاونية، وهذا يقتضي معنا عن الآخر يتعدى مجرد كونه عوامل واعية (*conscious agents*)، وإنما كأعضاء حقيقيين أو محتملين لأي نشاط تعاوني"[2].

و يولي أهمية كبيرة للخلفية الحواس (*Background sense*) التي يرى" أنها أساسية بالنسبة للحياة الجماعية، وللمحادثة أيضا، وهذا يعني أن بعض المحاولات فهم طبيعة المجتمع تكون خاطئة، كتلك التي تعتبر أن فعل الخطابة أو الحديث، هو أساس السلوك الاجتماعي وبالتالي المجتمع"[3].

يعتبر ظاهرة القصدية حقيقية من زاوية أنها جزء من عالم السببية، و في نفس الوقت من حيث هي عابرة للحواجز المعيارية. فإذا كانت ظاهرة القصدية الجماعية موجودة في ذهن الفرد، فهي تعتبر أيضا حقيقية.

و يضيف عن القصدية:

*"إن ظاهرة القصدية باعتبارها قاعدة متبعة، و المفعول على الرغبات، تعتبر ظاهرة سببية أصيلة، و لكنها كظاهرة قصديه تقترن أكثر إلى الظواهر المعيارية كالصواب، و الخطأ، و النجاح، و الإخفاق، و الاتساق، و عدم الاتساق، و العقلانية، و الأوهام، وظروف الاشباعات بصفة عامة. وباختصار فان الأحداث الآنية للقصدية تحتوي على عناصر معيارية، إلا أن الأمر إذا تعلق بالتفسيرات الوظيفية، فتكون الأحداث خام، وعمياء عن الأحداث المادية، وتكون المعايير الوحيدة في ذواتنا، وهي موجودة فقط من وجهة نظرنا"* [4]

---

[1] J. R. Searle. ***Collective Intentionality and Actions***. **IN** Stephen, P, Turner Op. Cit p 216
[2] Ibid p 216
[3] Ibid. p 415
[4] J.R.Searle. ***The Rediscover of Mind. IN Ibid*** *p 217*

### 6 . 2 . 3 . أطر التجربة عند قوفمان Goffman :

اطر التجربة هو عنوان الكتاب الذي وضعه Goffman والذي يعتبره كثيرون زبده فكره، وذروة ما بلغه تجربته الفكرية مع التفاعلات الرمزية، ودراما الحياة اليومية، لا يدرس هذا الكتاب الوضعيات كما فعل ذلك مع Asiles، ولا الخصائص/الخصوصيات propriété كما فعل ذلك مع Stigmates، ولا التصرفات كما فعل في كتابه La mise en scène de la vie quotidienne أو Les Rites d'Interaction، وإنما عمد إلى توضيح أشكال تنظيم التجربة، أو البنيات التي تعمل في إطارها كل من الوضعيات، والخصائص/الخصوصيات propriété ، والتصرفات، وبتسمية واضحة **الأطر** les cadres [1]

يعرّفها Goffman على أنها

*" بنية نفسية ( بسيشية ) تسمح بالتأويل الإدراكي، والمعرفي ، و السلوكي. ترتكز على عناصر مكونة للموقف ( عناصر دالة )، وتعمل على أساسها. كما تستخدم كسلّم ( أو كموزع ) تأويلي للموقف، ولتصرفات الفاعل فيه"* [2] *( Goffman, 1991, p36 ).*

الإطار إذا، هو جهاز معرفي و عملي لتنظيم التجربة الاجتماعية، يسمح بفهم ما يحدث لنا، و المشاركة في مجرياته. ويقوم الإطار ببناء الطريقة التي نعرف بها الوضعية ونفسرها، كما يبين الطريقة التي نلتزم بها أثناء الفعل[3]

يميز Goffman بين نوعين من الأطر ، **الأطر الأولية ( Cadres Primaires )** التي يستمدها الفرد من المجتمع وثقافته، وتشكل عناصر من ثقافة الفرد أو الجماعة. **والأطر الثانوية ( Cadres Secondaires )** التي " تحتوي على المعايير والتصرفات، وبالتالي تنبئنا بكيفية التصرف "[4].
(Goffman, 1991. p 51-52)

---

[1] Isaac Joseph. ***Le Parler Frais d' Erving Goffman.*** Les Editions de Minuit. 1969. p110
[2] Goffman Erving. ***Les Cadres de L'Expérience.*** Edition minuit. 1991. p 52.
[3] Isaac Joseph. ***Goffman et la Microsociologie.*** P.u.f. 2 édition. 2003. p 123.
[4] ***Ibid.*** pp 51-52

نسمي إطارا أوليا حسب Goffman كل إطار يسمح لنا بإضفاء ا ء ا على خاصية من خصائص الوضعية، وال بدونها يكون خاليا من هذا ا ء ا[1]. انطلاقا من هذه الملاحظات فان ربة الفرد هي مجموعة من المواقف ا نمطة ال تلكها، ويستخدمها عند ا اجة، أو عندما يواجه مواقف جديدة.

**6 . 2 . 3 . 1 . تعددية الحقائق و حقيقة الحياة اليومية:**

يعتبر W. James " أن ا قيقة ليست ماهية كائنة، و لكنها قناعة ذاتية، فما هو حقيقي هو ما يقع علاقة مع أنفسنا "[2] . و هذا يتأكد ما سبق ذكره، إلاّ أن التساؤل هذا ا زء، يتمحور حول ما إذا كانت حقيقة ا ياة اليومية، هي ا قيقة الوحيدة ال يتعامل معها الإنسان، أم انه أمام تعددية للحقائق؟

يلاحظ Helmut Wagner

*"إن زأ ا شاركة النشطة مسار حركية ا ياة اليومية لأي فرد، تتأكد الانطباع على أن هناك عدّة مناطق للتجربة، و هذه ا ناطق تختلف عن بعضها البعض من حيث طبيعة التجربة، و ا عا ال يضفيها الأفراد على التجربة، و كذا الطريقة ال يتعامل الفرد بها ذهنيا مع هذه الأخيرة"[3]،*

و نفس الا اه يستنتج W. James انه إذا كانت ا قيقة مرتبطة أكثر با ساحات الذهنية لمجالات التجربة لا الأشياء العالم ا ارجي، فان تعددية ا قائق س ورة لا متناهية"[4] إلا انه ذكر رغم ذلك مجموعة من عوالم ا قيقة منها العالم ا سي، وعالم العلم، وعالم ا عبودات، وعالم ا يتافيزيقا.. الخ. وكل عالم من هذه العوالم يعتبر حسب Helmut Wagner "حقيقي طريقته ما دام التوجه إليه قائما"[5].

---

[1] Goffman Erving. ***Les Cadres de L'Expérience…*** Op.Cit. p 30

[2] عزي عبد الرحمان. ***الفكر الاجتماعي المعاصر و الظاهرة الإعلامية و الاتصالية – بعض الأبعاد الحضارية*** – دار الأمة، الجزائر، 1995 ، ص32

[3] Helmut, R, Wagner <u>نقلا عن</u> المرجع نفسه... ص 32

[4] المرجع نفسه... ص 33

[5] المرجع نفسه... ص 33

ويشكل المسرح حسب Berger & Luckmann إمكانية ملائمة لفهم التنقل بين الحقائق ويتجسد هذا في عملية سدل الستار ورفعه . فعندما يرفع الستار يدخل المشاهد إلى عالم آخر بمعانيه الخاصة، ونظامه الذاتي الذي لا يشبه بالضرورة ذلك الموجود في عالم الحياة اليومية، وعندما يسدل الستار يعود المشاهد إلى الواقع ( réalité )[1]، فالحقيقة الأولى تنقضي مع انتهاء الانتباه الموجه إليها.

ومن جهة أخرى يؤكد بان Berger & Luckmann يميزان بين حقيقة الحياة اليومية، والحقائق الأخرى، فبالنسبة لهما تظهر

*"الحقائق الأخرى مقارنة مع حقيقة الحياة اليومية، كمناطق كاملة المعاني ( finies de sens)، تابعة للحقيقة السّيدة، تطبعها معاني محدودة، وإجراءات خاصة للتجربة. تقوم الحقيقة السيدة باحتوائهم من كل مكان، و في كل مرة يعود بنا الوعي إلى الحقيقة السّيدة...*
وتتميز كل المجالات ذات المعاني الكاملة/التامة بإبعاد الانتباه عن الحياة اليومية[2] .

## 6 . 2 . 3 , 2 . التنميط modalisation و حقيقة الحياة اليومية:

يعرف قوفمان Erving Goffman التنميط كما يلي :

أ) تحول منتظم على مادة ذات دلالة، بناءا على نظام (schème ) تأويلي، تفقد من دونه عملية النموذجة (modélisation ) معناها.

ب) يفترض أن المشاركين في النشاط يعلمون و يعترفون صراحة بان تغيرا ( altération ) منتظما قد حدث، وأن هذا التغير ( altération ) سيضطّرهم إلى تعريف ما يحدث بطريقة مختلفة تماما.

[1] Peter Berger & Thomas Luckmann … *op. cit.* p 41
[2] ***Ibid…*** p 39

ز) تسمح بعض المؤشرات بوضع بداية و نهاية للتغيير (transposition)، و يتعلق الأمر بأقواس زمنية ترسم حدوده بكل صرامة، وبنفس الطريقة تقوم أقواس فضائية، بتحديد الفضاء المخصّص لعملية التنميط (modalisation)، المتعلق بالظرف، كما تقوم بتحديد امتداده و حدوده.

د) يمكن لعملية التنميط ( modalisation ) أن تمس أحداثا تنتمي إلى أنواع مختلفة من الأطر. كما يمكن التصرف بطريقة مزاحية ( ludique ) نشاطات تقنية، كالنجارة مثلا، وبنفس الطريقة يمكن أيضا القيام بطقوس الزواج على سبيل المزاح... إلا أن الأحداث المرتبطة بالأطر الطبيعية، تبقى اقل قابلية لعملية التنميط ( modalisation )، من تلك المتعلقة بالأطر الاجتماعية.

هـ) إن اللعب بالنسبة للمشارك، سواء تعلق بالمصارعة أو لعبة الورق، يبقى دائما هو اللعب، خاصة إذا تمت تأدية نشاطاته بشغف. إذا كان التحول المنتظم الذي تجريه عملية التنميط (modalisation) لا يغيّر النشاط إلا القليل، فانه في مقابل ذلك، يغيّر تعريف الفرد المحتمل لما يحدث بطريقة جذرية. يمكن بطبيعة الحال أن نقيم منازلة أو لعبة للورق، إلا أن الأمر الحقيقي الذي يحدث بالنسبة للمشارك هو اللعب. وبهذا تكمن الوظيفة الأساسية لعملية التنميط (modalisation ) تعريف ما نعتقد انه يحدث الآن[1].

ويؤكد Berger & Luckmann هذا التوجه بالقول أنه يصعب علينا فرض نماذج صارمة إطار علاقات الاتصال وجها لوجه، "*لأن النماذج الموجودة كيفما كانت سوف يحدث عليها تحولات مستمرة من طرف التبادلات الشديدة التنوع، ذات المعنى الذاتية المعادة*"[2]. إذا، من هذا المنطلق، فإننا نتعامل مع الآخرين في إطار عالم الحياة اليومية، انطلاقا من مخططات لها علاقة بعملية التنميط (modalisation )، وهذا يصلح أيضا بالنسبة للآخرين الذين يتعقبوننا بطريقة منمطة (modalisation ).

[1] Erving Goffman *Les Cadres De L'Expérience.* Trad. : Isaac Joseph, Michel Dartevelle, Pascale Joseph. Les Editions de Minuit. 1991. p 54

[2] Berger & Luckmann … *op. cit.* p 46

وبطريقة أخرى، فان الذي يحدث في إطار عالم الحياة اليومية، هو عملية تفاوض مستمرة بمختلف المخططات التنميطية ( modalisation ) التي يحملها الأفراد. ويضيف على هذا، بأنه كلما ابتعدت عملية التصنيف عن الموقف، كلما أصبحت غير معروفة ( anonyme )، وهو ما يسميه بالتأمثل idéalisation . وعلى هذا فان الحقيقة الاجتماعية للحياة اليومية نتعقبها كعدد لا متناهي من عمليات التصنيف التي تصبح غير معروفة anonyme ، ما دام أنها مقتطعة من " هنا و الآن " الموقف وجها لوجه. وفي إطار هذا العدد غير المتناهي من عمليات التصنيف نجد:

- من جهة، هؤلاء الذين أتفاعل معهم بصفة مكثفة، ومستمرة في وضعيات وجها لوجه.
- ومن جهة أخرى التجريديات غير المعروفة التي لا يمكن النفوذ إليها بحكم عمقها.

وعليه فان البنية الاجتماعية هي حصيلة هذه التنميطات يضاف إليها النماذج التفاعلية القائمة عن طريق هذه الأخيرة ( أي التنميط ) .

## 7 . وسائل الاتصال الجماهيرية و بناء الحقيقة الاجتماعية.

### 7 . 1 . نظرية البناء الاجتماعي و سياق الدراسات الاتصالية.

تشكل دراسات البناء الاجتماعي توجها جديدا في سياق الدراسات الاتصالية، خاصة ما تعلق منها بدراسات الاتصال الجماهيري، و تمثل بالنسبة للبعض توجه ما بعد الحداثة. فكما أن دراسات التأثير تختلف فتراتها ( المطلق، و المتواضع ) تزامنت مع مجتمع الصناعة، والمجتمع الجماهيري، وانتشار فكرة قدرة وسائل الاتصال الجماهيرية على إحداث التغيرات بصفة قوية، وفي مدة زمنية قصيرة، فان دراسات البناء الاجتماعي للحقيقة تتزامن مع مجتمع المعلومات، وفكرة أن المتلقي يتفاعل الرسائل الموجهة إليه، وان التأثير إذا حدث، يكون من خلال سيرورات طويلة المدى.

على الرغم من أن Berger & Lukmann ، "لم يدرسا الكيفية التي نبنى بها، لكن للمعلومات أن تشكل أساس المعرفة في الحياة اليومية، إلاّ أن الطريقة التي عالجا بها الحقيقة الاجتماعية، باستطاعتها تشكيل أرضية نظرية ومنهجية لمجال الإعلام و الاتصال"[1].

إذا كان اهتمام علماء الاجتماع، والانثروبولوجيا، وعلماء النفس الاجتماعي، بدراسة كيفية بناء الحقيقة الاجتماعية قائم، من خلال البحث عن *"كيفية بناء الفاعلين الاجتماعيين لنظرتهم إلى العالم، وكيفية إدارة تأويلاتهم المختلفة، والكيفية التي يتحركون بها لمواجهة المشاكل التي تعترضهم"*[2]، فان الإشكالية تطرح عندما نضيف أبعادا أخرى في إطار علوم كعلوم الإعلام والاتصال، للبيث تتدخل عناصر إضافية تتمثل في وسائل الاتصال الجماهيرية، لان الإجابات التي نتالها إليها تتمثل فيما طرحه Mucchielli

[1] Tsan-Kuo Vhang, Jian Wang and Chih-Hsien Chen ***The social construction of international imagery in the post-Cold War era: a comparative analysis of U.S. and Chinese national TV news***. Journal of Broadcasting & Electronic Media Summer. 1998. Vol.42. n3. p278

[2] Alex Mucchielli, ***Etudes des communications : Approche par la contextualisation,*** *Armand colin, Paris, 2005, p33*

*" علينا أن يجب على التساؤل الذي يسمح لنا معرفة الكيفية التي يفسّر بها الآخرون عروض المعاني (les offres de sens) التي توجه إليهم"*[1]

ويقصد بذلك مختلف المعاني التي تعرض على الفرد المستخدم لوسائل الاتصال الجماهيرية. لأنه باختلاف السياقات الاتصالية في الحياة اليومية، فإن وسائل الاتصال الجماهيرية وبصفة خاصة التلفزيون الذي يعرض المعاني على الآخر الذي يتدخل من خلال عملية التأويل، الذي يمر بالضرورة بوضع المعنى في سياق معين حتى يأخذ دلالته الخاصة بالفرد، وعلى هذا فان التحدي الذي يواجه الذين يضعون الرسائل ويعرضونها هو *"دفع القراء إلى إيجاد المعاني التي يريدون منهم أن يجدوها، وبناء السياقات التأويلية التي تؤدي إلى ظهور المعاني المتوقعة"*[2]. وعلى هذا فان الذي يهم فهمه من المنطلق البنائي، هو مسارات التحكم في عملية تفعيل السياق contextualisation الذي يقوم به الفاعل.

وبدا الحديث عن الإعلام كبناء للواقع الاجتماعي في الثمانينيات، وهو مرتبط خاصة بانتشار و معرفة سوسيولوجية SCHÜTZ، وبظهور اتجاهات في الدراسات الإعلامية، تركز على موضوعات اتصالية للذاتية ومقاربة السوسيولوجيا الظاهراتية. ويكمن السبب الآخر في التموضع النهائي لهذا المخطط البحثي، في قربه من خط تطورات التكيّف الاجتماعي، وتتضمن الدراسات الإعلامية المتفرقة في هذا المجال، محاولات وصف تمثلات الواقع الاجتماعي التي يبنيها الاتصال الجماهيري في قطاعات وموضوعات معينة.[3]

ومن هنا برزت الدراسات حول دور وسائل الاتصال الجماهيرية في بناء الحقيقة الاجتماعية، وتنطلق من اعتبار أن "التصورات التلفزيونية للحقائق الاجتماعية، تعكس الميول الإيديولوجي في تمثيل الطبيعة البشرية، والعلاقات الاجتماعية، وبنية المجتمع و معاييره"[4]

[1] *Ibid.* ***p33***
[2] ***Ibid***, p 34
[3] Wolf, Gli Effetti Sociali Dei Media ***نقلا عن*** فريال مهنا، ***علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية*** دار الفكر. سورية. 2002 . ص 259
[4] Alex Bandura, ***Social cognitive theory of mass communication,*** *Media Psychology,3,2001, p282*

وا ه الاهتمام إ ا شاهدين الذين يسميهم Gerbner با شاهدين ا داوم (heavy viewer)، فركز على الأسباب ال عل ا شاهد يقيم هذا النوع من العلاقة مع الشاشة، وكيف يؤثر ذلك على ا اهاته ا ياتية، فافترض أن "التعرض الكثيف ذا العالم الرمزي، قد يؤدي إ اعتبار الصور التلفزيونية وكأنها ا الة الأصلية لشؤون الإنسان"[1]. وي ر هذا بان ا شاهد الذي يفرط ا شاهدة يعيش هذا العالم وكأنه العالم ا قيقي، لأنه يأخذ ا يز الأك من أوقات حياته، و بعض الأحيان يأخذ الأولوية على ا ياة ا قيقية للإنسان.

**7 . 2 . وسائل الاتصال ا ماهيرية و بناء الحقيقة الاجتماعية:**

يرى كث ون أن ما يشكل حقائق ا تمع يأتينا من وسائل الإعلام، * ومذهبهم هذا، ما يقوله أكثر الباحث من أن " ا قيقة الاجتماعية نتاج التفاعل ب ا قيقة ا وضوعية، والاحتياجات ال اقماتية، والاجتماعية، ا اصة جتمع ما"[2].

إن صلة الطقوس اللسانية و تلف أشكال العلاقات ا تمعات البدائية، تشكل مثلها مثل الأخبار ا تمعات ا عاصرة ما يسميه Boulding " سجلات ا تمع" (the transcript of society).

*" ثل هذه السجلات منطق الوسيلة ا سجلة، مذكرة Takes notes للأحداث، وا نشورات، والقيم، والأفكار، والصور، والشخصيات، وا ؤسسات، والتجارة ا تمع وعن ا تمع ( أي حاضره و تاريخه )، وهو مل ما يتحول فيما بعد إ ا عرفة الاجتماعية، وبالتا فان مضمون هذه ا عرفة وصحتها يرتبط بالتجربة ا شتركة داخل ا تمع، وبا صا العامة ذا الأخ ".[3]*

---

[1] ***Ibid*** p 281

* من هؤلاء " **ولتر لبمان** " **Walter Lippman** الذي يعتبر وسائل الإعلام مصدرا أساسيا في بناء الحقائق الاجتماعية ، من خلال عمله على تغيير بنية اللغة في المجتمع، و إمداد أفراده بالمعلومات التي يرتكزون عليها في العملية ذاتها.

[2] Tsan-Kuo Vhang, Jian Wang and Chih-Hsien Chen. … Op. cit p 278

[3] ***Ibid.*** p 278

وعلى هذا يتأسس هذا الا اه طرحه ، لاليث يقارن ب الدور الذي تلعبه تلف الطقوس التفاعلية التمعات القد ة تشكيل يلة التمع ال ثل الإطار ا رجعي للأفراد، ولذي دهم با علومات حول تلف ا قائق الاجتماعية من جهة، والدور الذي تقوم به وسائل الاتصال ا ماه ية، كمصدر أساسي إمداد الفرد با علومات حول تلف ا واضيع، والإشكاليات ال تواجهه عا ا ياة اليومية من جهة أخرى. وقد وعى Park حيوية ا علومات منذ البدايات الأو ل وز هذه الوسائل بقوله:

*" تعت ا علومات من الأشكال الأساسية الأو للمعرفة، وطريقة لملاحظة العا الاجتماعي والتفك فيه"*[1].

وإذا كانت ا علومات من الإشكال الأو للمعرفة، كما يقول Park، فإ ا أيضا ا صدر الأساسي لفعل التمع كما يوضح ذلك Barnes.

*" إن أفعال أي تمع على ا ستوى الوط أو الدو ، يتوقف على ا علومات ال لديه قبل القيام بأي فعل، ويتطلب على التمع الذي يريد العمل بصفة فعلية، وفعالة، أن مل أفعاله ا ارية وا تملة دلالة"*[2]..

ظهر اهتمام متزايد تلف الات الاتصال بدراسة علاقة وسائل الاتصال ا ماه ية وبناء ا قيقة الاجتماعية، وقد *" ركّزت هذه البحوث على الزاوية ال تنظر من خلا ا وسائل الاتصال ا ماه ية الأحداث، وكيفية تأويلها ص ورة الإنتاج. وعمدت بذلك إ ليل توبات هذه ا ضام ، من ا فاهيم، والفئات، والنماذج التصورية ا ستخدمة طرح تلف الإشكاليات، وكيفية التعب عنها"*[3] ولقد أظهرت الدراسات ا اصة بالاتصال الدو مثلا، أن وسائل الاتصال ا ماه ية حت إ حد كب ، تنميط سيل ا علومات العابرة إ التمعات ا ختلفة، إطار مسار يأخذ

---

[1] ***Ibid.*** p 278
[2] ***Ibid.*** p 278
[3] Tsan-Kuo Vhang, Jian Wang and Chih-Hsien Chen. ***The social construction of international imagery in the post-Cold War era: a comparative analysis of U.S. and Chinese national TV news.*** Journal of Broadcasting & Electronic Media. Summer 1998. vol. 42. n3. p278

الحسبان خصوصية الحقائق المرتبطة بهذه المجتمعات ، رغم انه في بعض الأحيان لا توجد أي اعتبار لهذه الخصوصيات.

سبق وأن اشرنا في فصل سابق، أن نظرية البناء الاجتماعي تعترف بان الحقيقة موضوعية، وأنها تقيد، وتيكل تأويل الفرد للعالم الاجتماعي، فانطلاقا من وجهة النظر هذه، يمكن اعتبار الحقيقة الاجتماعية بناء ذهني يحمل حقيقة موضوعية.

ومن هنا فان تصوير وسائل الاتصال الجماهيرية، يختلف الحقائق الاجتماعية ينبغي أن يعكس على الأقل بعض خصائصه الأساسية، *" لأن الخرافات ( Fairy tales )...، هي وحدها التي تحوّل شخوصها من ضفدعة إلى أمير أو أميرة "*. لذا فان ما يشكل الأساس في تصور الأفراد لغيرهم، هو الجزء الذي يحدد به الحقيقة كحقيقة، وبنائها الاجتماعي[1].

وقد ظهر من الباحثين من يرى أنه بالإمكان " الحديث عن نموذج إضافي يفسر جوانب التغيير الإدراكي من خلال تمثيل البناء جزءا منها، والحقيقة الجزء الآخر، مما يعطينا المعادلة الآتية: إدراك الفاعل = حقيقة الشريك + بناء الفاعل.[2] "

لقد سمحت للوهلة الاتصال الدولي المقارن، بدراسة الكيفية التي تبث بها بسيولة المعلومات العابرة للحدود، الأفراد، لكي يتأقلموا صورهم عن ذواتهم مع صور الآخرين. وكذا كيفية تأثير هذه الصورة في سياقات ثقافية مختلفة. ويعتبر كثيرون أن الدراسات منذ الخمسينيات غرقت في دراسات الحالة ودراسات القطاع، فضلا عن عجزها على تقديم منظومة تفسيرية في إطار العمل الاجتماعي لوسائل الاتصال الجماهيرية على المستوى الدولي.[3]

---

[1] Sandra L. Murray, John G. Holmes, and Dale W. Griffin. ***The Benefits of Positive Illusions: Idealization and the Construction of Satisfaction in Close Relationships.*** Journal of Personality and Social Psychology1996, Vol. 70, No. I, p 80

[2] ***Ibid.*** p 80

[3] Tsan-Kuo Vhang, Jian Wang and Chih-Hsien Chen ***The social construction of international imagery in the post-Cold War era: a comparative analysis of U.S. and Chinese national TV news.*** Journal of Broadcasting & Electronic Media Summer. 1998. vol 42 n3 p277

وانطلاقا من هذا المعطى، اعتبر كثيرون*أن اعتماد بناء الحقيقة الاجتماعية كإطار تصوري يسمح للتحليل المقارن معا ة المعلومات إطار أحداث عامة، وأحداث محددة بصفة خاصة. وكلا المعطيين مهما بالنسبة لدراسة الأنظمة الاتصالية الماهيرية المحلية، يط دو مندمجة أكثر فأكثر.[1]

يدخل هذا الجزء إطار الحديث عن وسائل الاتصال الماهيرية كمصدر أساسي للمعرفة إطار البناء الاجتماعي للحقيقة عندما تقل المصادر الأخرى

*" بالنظر إ التغ الذي طرأ على الأنظمة الاجتماعية ال أصبحت أكثر دنا، و تصنيعا، فان الفرد يتجه أكثر إ الاعتماد على وسائل الاتصال الماهيرية... وتزداد حدّة هذه التبعية فترة التغيرات الاجتماعية السريعة، و فترة الأزمات، للايث تكون الأدوار والمعايير التقليدية حالة مد. وتلعب وسائل الاتصال الماهيرية دورا تقليص/تقليل الغموض."* Merskin (1999)

يشير Bailey and Hale (1998) إ

*"بروز مضامين وسائل الاتصال الماهيرية كمحرك أساسي بناء الحقيقة الاجتماعية للاكم أن هذه الأخيرة تحتوي المعارف المشتركة الخاصة بعالم الحياة اليومية"* بل إن وسائل الاتصال الماهيرية تضع أطرا*قوية من اجل إدراك العالم". (Bailey & Hale, p. 4).

وهذا ما دفع الكثيرين إ تسمية وسائل الاتصال الماهيرية بـ"صانع الأساطير" لأنها تقدم نظرة مشوهة للجريمة، والعدالة، والقوانين". وبغض النظر عن الموقف من وسائل الاتصال الماهيرية إلا أن دورها بناء الحقيقة الاجتماعية يعد محل تساؤل لدى مختلف الباحثين، وإنما اختلافهم درجة

---

* (e.g., Blumler, McLeod, & Rosengren, 1992; Edelstein, 1982)

[1] ***Ibid.p277***

* الرجوع إلى الفصل النظري الثاني لمزيد من الشرح حول الأطر الاجتماعية ( Les Cadres de L'Expérience ) عند Goffman

تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على بناء الأفراد لحقائقهم الاجتماعية، ويزداد الاختلاف عندما تعرض مضامين وسائل الاتصال الجماهيرية في سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة.

### 7 . 3 . التلفزيون و بناء الحقيقة الاجتماعية:

يشير الباحثون أن تأثير التلفزيون في عملية بناء الحقيقة الاجتماعية هو سيرورة معقدة وغير مباشرة، وتعمل متفاعلة مع عناصر شديدة التنوع ومع مؤسسات السياق. وقد أشار كثيرون إلى صعوبة تمييز آثار التلفزيون عن الآثار الاجتماعية الأخرى. وهذا لدرجة التداخل الذي نراه في سيرورة البناء الاجتماعي على عدة مستويات.

يلاحظ على مستوى التطور العمري، كما يشير إلى ذلك Hawkins. R, Pingree. S، اختلاف تأثير التلفزيون على الأطفال والكبار، فإذا كان الأطفال، *"يعدون أكثر هشاشة تجاه الرسائل التلفزيونية لأنهم يتقبلونها ويعمّمون الرسائل السائدة، ولأنهم يجهلون أن رسائل قليلة فقط تمركز عن نطاق المقولبات."* [1] فإننا نلاحظ من جهة أخرى أن الكبار أكثر تحفظا في علاقتهم مع الوسيلة، للذين *"إنهم يستطيعون جزئيا أن يوازنوا الرسائل المهيمنة، آخذين في الحسبان استثناءات، ومتقبلين إمكانية ورود رسائل أخرى. وهكذا، فإن المتلقي يفصل قوة التأثير حسب اكتسابه التدريجي للكفاية."* [2]

أما على مستوى الاتجاهات نحو التلفزيون فإن الباحثين يولون أهمية قصوى لدور الواقع والديناميكيات التي تميز لحظة المشاهدة، و هو ما يعطي هذه الأخيرة صفة التجربة بكل ما تحمله من سيرورات نفسية و اجتماعية. فهي *"تعمل كمؤشرات لنوع النشاط الذي يواجهه المشاهد من خلال المضامين التلفزيونية، فهناك المشاهد الناقد الذي يقوم الوقائع في صياغة التصورات الاجتماعية لظاهرة معينة، و هو يختلف عن المشاهد السلبي."* [3]

---

[1] Hawkins. R, Pingree. S, ***Television's Influence on Social Reality*** ***نقلا عن*** فريال مهنا، ***علوم الاعلام و الاتصال***، مرجع سبق ذكره... ص 261

[2] المرجع نفسه... ص 261

[3] المرجع نفسه... ص 261

وعلى صعيد آخر فان أ ية ا صادر ا باشرة للتجربة، والروابط ا ختلفة ال تب مل العلاقات الاجتماعية، "تكمن بيز ا راحل ا ختلفة س ورة البناء الاجتماعي للحقيقة".[1] إلا أن التلفزيون يبقى مصدرا مهما بالنسبة للأفراد، وأكثر من كونه مصدرا فانه يكاد يشكل عا ا قائما بذاته وهو ما يعطيه سلطة على الواقع، يصعب الكث من الأحيان فصلها عن سلطة السياق الاجتماعي الذي يتواجد فيه الأفراد، وهذا ما يش إليه Baudrillard. بقوله إن التلفزيون هو العالم.

*"عالم جد حقيقي، يتبدّد فيه الفعل الاجتماعي عدد لا متناهي من الصور. وتنصهر فيه ا قيقة وا عا" (1984, p. 18).*

وتأ هذه ا لاحظة سياق نظرة Baudrillard إ تمع ما بعد ا داثة، فقد لاحظ زئة الفاعل هذا ا تمع، ا دفعه إ الاعتقاد أن الصيغة اللامتناهية وا زئة للتجربة، تعد تركيبة مركزية ثقافة ما بعد ا داثة و هورها ( 1988).

يتحدث عن العالم التلفزيو كعالم قائم بذاته له أسسه وقواعده، ويشكل الزيف simulation سمة أساسية تركيبته، إذ يصبح كل شيء فيه قابل للتبادل interchangeable اليم واليسار السياسة، ا ميل والقبيح ا وضة ، النافع والضار تبادل الأشياء، وخاصة الصادق والكاذب الرسائل الإعلامية حول الواقع"، ويستخلص أن " كل ا عاي الإنسانية الك ى حول القيم، وكل القيم ا ضارية ا رتبطة بالأخلاق، والأحكام ا دنية والتطبيقية، تندثر منظومة الصور والإشارات، وتصبح undecidable "(1988, p. 128)

### 7 . 3 . 1 . التماهي ب الخيال التلفزيوني و الواقع الاجتماعي

إن أكثر البحوث علم النفس تقترح بأنه كن للتلفزيون حقيقة أن يشكل مصدر إدمان، وأن ا شاهد ا داوم يظهر أعراض السلوك ا دمن. وأن الصعوبة الكب ة تكمن تعويض الصور التلفزيونية بنشاطات أخرى تلفة.

---

[1] المرجع نفسه... ص 261

توجد نظرية أساسية علم النفس المعرفي ترى بان العقل ( mind ) خزان تجربة الحياة في تصورات ، وتصنيفات، ومفاهيم خاصة، وترى بان العالم المعقد يتم استيعابه بوضوح في إطار العقل عن طريق مسار تصوري منظم، وهذا من خلال إقحام جدول ضخم للأجزاء الفردية.

أن المشاهد المدمن هو المشاهد الذي يرفض الفرص التي تتاح له من اجل القيام بتجارب شخصية، أو أي نشاط آخر، وبدلا من هذا يفضل مشاهدة التلفزيون، فمن وجهة نظر تطوره المعرفي يمكن النظر إلى هذا على انه نمط من النشاط مضر.

من وجهة نظر نظرية الفعل، لا يمكن أن يكون للعالم معنى بالنسبة للفرد إذا لم تكن له تجارب سابقة يمكن للعقل (mind ) الرجوع إليها، وإذا وفدت هذه التجارب إلى الذات من طرف آخر، كالشخوص التلفزيونية، فان الحقيقة التلفزيونية ليست هي الحقيقة، فالتلفزيون يقلّد الواقع، و في كثير من الأحيان يصوّر العالم بطريقة مبالغ فيها.

**7 . 3 . 1 . 1 . التلفزيون، الحقيقة و المواقف الاجتماعية.**

" إن التلفزيون اليوم يقدم كميات هائلة من الأطر الاجتماعية الجديدة، والسلوكيات المرتبطة بالوضعيات، والتي تسمح بالملاحظة البديلة والتقليد[1]، وقد تحقق هذا لان التلفزيون كوسيلة للاتصال استطاع أن يتجاوز الحدود المادية، واستطاع أن يقلّل من الحاجة إلى التواجد أو الحضور المادي والتجربة المباشرة. و لهذا يقول Meyrowitz

*" إذا قبلنا الرأي بأن التلفزيون يعادل التجربة العملية، فهذا يعني أن التلفزيون... غيّر بصفة كبيرة من معنى الحضور المادي للأحداث الاجتماعية "[2]*

وينظر إلى هذه العملية من زاويتين اثنتين :

[1] Michael Antecol. ***Abstracting the Later McLuhan: Television' Cool Role in the Creation of the Global Village.*** *Canadian Journal of communication. Vol. 24, n°2 (1999), p52*
[2] ***Ibid***…p 53

**أ** – إن التلفزيون يغشي ( blurs ) الوضوح الذي تتسم به السلوكيات التي تحددها الوضعيات المختلفة، لأنه على العموم، تباعد وضعيتان أو أكثر من الناحية الزمنية والمكانية، يعني وجود إمكانية لدى الأفراد من اجل تنويع سلوكياتهم بين وضعية وأخرى، والعكس بالعكس صحيح[1]. يعود السبب حسب Meyrowitz إلى أن الحقيقة الاجتماعية لا تحددها محصلة سلوكيات الأفراد كما يذكر وإنما نموذج السلوكيات السياقية (أي نموذج مجمل السلوكيات التي تكون الوضعية).فيقول:

*" إن الحقيقة الاجتماعية ليست محصلة سلوكيات الأفراد، و إنما تحددها النموذج الإجمالي للسلوك القائم، و عليه، عندما يتغير الخط الفاصل بين موقف ووضعية واضح ، أو نزيل ذلك الخط، فان الحقيقة هي التي تتغير ." (Meyrowitz, 1985 p 125 )*

**ب** – أمّا الزاوية الثانية التي يحدث فيها تأثير التلفزيون على الحقيقة الاجتماعية كونها تتأثر " بتعريف الوضعيات الاجتماعية لأنها تتجاوز الحدود التقليدية لانتقال المعلومات "[2]

*" وبذا قامت الوسائل الالكترونية، بتغيير خصائص الهوية الجماعية، والتنشئة الاجتماعية، والسلم hierarchy الذي تتواجد فيه التجارب الخاصة" (Meyrowitz, 1985, p 125)*

ويضرب مثالا على ذلك أفراد ينتمون إلى نفس الفئة الاجتماعية، و ينفذون إلى نفس الوضعيات الاجتماعية، و يتعرضون إلى نفس المعلومات بالحكم ذلك، ومن جهة أخرى فان أي فرد لا ينتمي إلى فئة اجتماعية ما، لا يستطيع النفوذ إلى وضعياتها الاجتماعية. ولكن الحاصل مع التلفزيون انه استطاع أن يتجاوز هذه الحدود التقليدية، ومكن أفرادا لا ينتمون بالضرورة إلى نفس الفئات الاجتماعية، بالتواجد في نفس الوضعيات.

ويستنتج Meyrowitz بان طريقة التلفزيون في عرض الأحداث الواقعية، والخيالية، تؤدي إلى تحطيم الحواجز المادية، وحواجز المكان الاجتماعي، وهو ما يخلف بعض الآثار الاجتماعية منها أساسا:

[1] Michael Antecol…op. cit. p 55
[2] Ibid. p56

- إن  تلف أنواţ ا ضام  تصبح متجانسة، وتتعرض ا ماعات الاجتماعية ا ختلفة لنفس الأدوات عن طريق التلفزيون، الذي يفرض بدوره على الوسيلة إنتاج مضمون يتماشى ورغبة ا مهور.

- إن السلوكيات ا اصة بالوضعيات ا ديدة ال أوجدها التلفزيون، يتم نقلها إ مضام ال امج.

- يتم تغي ال امج حتى تعطى الفرصة بإدماج ا علومات ا ديدة ال وفرها التلفزيون البداية.

- تضطر وسائل الإعلام ا طبوعة، أثناء ديد شكلها ومضمونها، إ تب الأفكار ال توفرها وسائل الإعلام الالكترونية.

واستنتاجا ذا ا سار يقول Meyrowitz

*" إن التلفزيون لا يؤثر فقط سلوك، و تصورات الأفراد الذين يشاهدون التلفزيون ، بل انه يغ ا فهوم العام للسلوك ا ناسب، عند ك من هؤلاء الذين يشاهدونه."*

*(Meyrowitz, 1985, pp 174-175)*

وبناءا على ما سبق فان نفوذ الأفراد إ وضعيات اجتماعية جديدة، وإعادة تنظيمهم للهويات الاجتماعية، يضطرهم لتطوير اطر اجتماعية ظرفية جديدة تسمح م بالتعامل مع التجارب ا ديدة.[1] وغالبا ما تكون هذه الأطر ا تعلمه من التلفزيون. فيتحول التلفزيون بذلك إ إطار مرجعي لأي نشاط اجتماعي يتعاط معه الفرد عبر ا ياة اليومية.

ولقد أظهرت عدة دراسات الولايات ا تحدة الأمريكية أن التلفزيون لا يعلّم الفرد كيف " يلبس، أو يرقص، أو يدخن، أو يقبّل، وإنما يعلّمه ما هو أهم من ذلك، وهو توفير الصور ا تعلقة بالأطر ال تكون فيها هذه السلوكيات مقبولة وهذا يسمح للمشاهد بتطوير اطر جديدة لوضعيات اجتماعية كن معايشتها ا ياة اليومية.

[1] Michael Antecol… op. cit. p 57

### 7 . 3 . 1 . 2 . التلفزيون و بناء ا عاك الاجتماعية.

تستمد دراسة بناء ا عا الاجتماعية من البحوǪ ال قام با Berger & Luckmann حول ا ؤسسات الاجتماعية، ويقترح هذا الثنائي أن ا ؤسسات الاجتماعية ال Ź ربتها كحقائق موضوعية، هي حقيقة الأمر بناءات اجتماعية. و جرد أن يتم بناء هذه ا ؤسسات اجتماعيا، تتحلى بطبيعة موضوعية، على شكل وقائع ا ياة الاجتماعية.[1]

و نفس السياق فان ƒموعة من الباحث أمثال Schütz، Garfinkel، Ricœur اهتموا بدراسة ا علومة ليس كرسالة موضوعية، وإ ا من خلال الاعتراف بان ا علومات مدƒة إطار التجذرات الاجتماعية ال تتلاقى فيها.[2] للايث يرى Schütz، بان ا علومات مل بالنسبة للأفراد معا تلفة جذريا وهذا بالنظر إ سيرهم الذاتية، ومكانتهم الاجتماعية. ح يضيف Garfinkel، معطى آخر، مرتبط بالتبادل عملية بناء ا عا ، من خلال مفهوم الذاتية ا تبادلة. فهو يرى أن ا عا يستخرǯ من التفاعل التفس ي لمجموعة من الأفراد، ولا يتنǰ فقط من معرفة فرد واحد فقط، وهو ينظر إ التأويل كونه متجذر الوضعيات ال انبثق منها، ويؤكد على أن ا عا ا شتركة ضرورية بالنسبة للتفاعلات اليومية[3]. لان ا عا كن أن يكون أحادي الإنتاǯ، خاصة الوضعيات ال يكون فيها الفرد وحده، " ففي الوضعيات ال لا ǳدǪ فيها التفاعل مثل الكتاāة/كتابة ا طاā يفرض القارǛ معانيه الذاتية على النص"[4]. وبالتا تفترض ا علومات مثل هذه الوضعية تأويلا ذاتيا واجتماعيا. وعليه قبل أن تأخذ ا علومة أية قيمة مسار اţاذ القرار، يتم بناء ا عا إطار السياق[5]. وبذا فان Garfinkel يؤكد على ضرورة التفاعل ب اثن أو أكثر، حǴ ينبثق ا عا من اشتراǭ عدد اك من الناس.

---

[1] Shaila M. Miranda & Carol S.Sanders. ***The Social Construction of Meaning: an Alternative Perspective on Information Sharing.*** *Information Systems Research. Vol.14, n° 1, March 2003.p 88*

[2] ***Ibid.*** p 88
[3] ***Ibid.*** p 88
[4] ***Ibid.*** p 89
[5] Shaila M. Miranda & Carol S.Sanders… ***op. cit.*** p 89

**الشǰل 3: يوضǴ العلاقة بـ تǼȀاǧ اȑيǞ الإعلامƠ و اȉياراǧ الإعلامية اȆ يقوم ǂا الفرد على طريقة بناء اǞعاȆ الاجتماعية.**[1]

**تǼȀاȀ اȑيǞ الإعلامƠ** — **تǼȀاȀ اȉياراǧ الإعلامية**

ȂȀΣاور الاجتماعƠ:
اȑيǞ

التأويل اǂȀȀ التبادȀ:
العمق اȀȀȀتر ȀȀ

التأويل اǂȀȀ التبادȀ:
اȀساحة/العرȀ اȀȀتركة

ȂȀΣاور الاجتماعƠ:
اȀعلوماǧ الالǰترونية اȀȀتركة

ȂȀΣاور الاجتماعƠ:
اȀعلوماǧ اللفȚية اȀȀتركة

نتائǰ ناجحة:
جودة القرار

وتوضǴ Shaila M. Miranda & Carol S.Sanders من خلال الشكل الذي وضعتاه لدراسة العلاقة بـ ا ضور الاجتماعي، والتأويل الذا التباد ، واختيار الوسيلة الإعلامية.



[1] ***Ibid.*** p 90

إلا أن العلاقة بين الخيال و الواقع ليست علاقة جديدة كما ينبهنا لذلك "ميلفن ديفلر" و"ساندرا بال روكيش" فقد وجدا في تفسيرات أفلاطون حول العلاقة بين الخيال والواقع ما يشبه إلى حد كبير حديثنا عن العالم الذي يشكلها التلفزيون في علاقتها بالواقع الاجتماعي. ويستدل بالمثال الذي قدمه أفلاطون في كتابه "جمهورية أفلاطون" والمسماة القصة الرمزية عن الكهف. ويقول فيها:

*"تخيل حالة رجال عاشوا باستمرار في أعماق غرفة في كهف تحت الأرض، وليس لها مدخل سوى ذلك المؤدي إلى النور في الخارج، وهو ممر طويل يؤدي إلى الكهف... و هؤلاء الرجال ظلوا منذ طفولتهم مربوطين بالسلاسل بطريقة تجعلهم لا يرون إلا أمامهم فقط. وخلفهم الحائط. وعلى طول الخارج بناء حاجز أو جسر. والرجال لا يستطيعون رؤيته لأنهم يواجهون الناحية الأخرى. وخلف هذا الحاجز مباشرة طريق مواز له يسير فيه الناس وهم يحملون مختلف الأشياء مثل التماثيل للحيوانات وللرجال يمكن رفعها فوق مستوى الحائط فقط. وخلف هذا توجد نار مشتعلة بقوة، لدرجة أن ضوءها ينعكس بقوة متوهجا على الحائط المقابل للكهف. هذا الترتيب سيجعل ظلال الأشياء التي يحملها الناس وهم يسيرون في الطريق تنعكس على الحائط. وهذا يؤدي إلى خلق نوع من الصور الخيالية مثلما يحدث في الأحلام. وهو شيء أشبه بمسرح العرائس يمكن للرجال المقيدين بالأغلال أن يشاهدوه. وهم يستطيعون الحديث عن الظلال، ولكنهم لا يستطيعون رؤية التماثيل الحقيقية، ولا الرجال المسئولين عن تحريكها."*[1]

ويشير أفلاطون أننا إذا أضفنا إلى هذه الصور عامل الصوت الذي يسمعه هؤلاء الرجال يظنا منهم أن مصدره هي الظلال التي تعرض على الحائط. فإنهم بالتأكيد سيعتقدون أن الظلال هي الحقيقة والواقع. وأن هؤلاء الأفراد سيبنون حياتهم حول القواعد المشتركة لتفسير المعاني التي يضفونها على تلك الظلال.

[1] ميلفين ل. ديفلير و ساندرا بول .روكيش، ***نظريات وسائل الإعلام***، تر: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة، 1993، ص332

وانطلاقا من هنا يحاول "ديفلر" تفسير العلاقة بين المعنى والحقيقة من خلال المقارنة بين موقف المشاهد المعاصر للتلفزيون، والفرد المسجون في كهف أفلاطون فيقول:

*"هل نعتبر أنفسنا الوجه الآخر لهؤلاء الرجال الذين كانوا مقيدين في الكهف؟ وهل المعلومات التي نراها على أجهزة التلفزيون أو المسرح أو في دور السينما حيث نشاهد ظلالا على الشاشة ( أو حتى ظلالا نتلقاها مكتوبة في الصحف و المطبوعات ) تقودنا إلى تركيب معان مشتركة عن عالم الواقع ليس لها مثيل فعلا في هذا العالم؟"*[1]

وإذا كان أفلاطون يؤكد على العلاقة بين المعنى والحقيقة فان مبادئ المعرفة الحديثة حسب "ديفلر" تؤكد أن المعنى قد لا يرتبط بالضرورة بالحقيقة كواقع ، وإنما الأفراد قد يبنون معاني ليس لها علاقة مع الواقع.

*"فالناس قادرون على الربط بانتظام تقريبا بين أية كلمة وأي معنى لتكوين مفهوم، سواء كان ذلك يمثل العالم الواقعي تمثيلا حقيقيا أو لا يمثله... و الناس لديهم معاني داخلية... بغض النظر عما إذا كانت هذه الأشياء حقيقية في العالم ... وما إذا كانت تتفق مع هذه المعاني "*[2]

وعلى هذا فان الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال الجماهيرية والتلفزيون خاصة في مضاعفة قدرتنا على بناء معاني ترتبط بالعالم الخيالي أكثر من ارتباطها بالعالم الحقيقي لم يعد يثير معارضة كبيرة من طرف الباحثين بل إن التوجهات المعاصرة تؤكد هذا المنحى في البحث أكثر فأكثر.

[1] ميلفين ل. ديفلير... ***مرجع سبق ذكره.*** ص 333
[2] **مرجع سبق ذكره...** ص 333 – 334

7 . 3 . 2 . التجربة التلفزيونية و التجربة الحقيقية: عالمان مختلفان .

يرى الكثير من الباحثين أن العالم الحقيقي مستقل تماما عن العالم التلفزيوني ، فبالنسبة إليهم لا يمكن للمشاهدة التلفزيونية أن تشكل بديلا عن تجربة الحياة اليومية الحقيقية، رغم ما يمكن أن يظهر من تداخل بين العالمين ، و يمكننا حينئذ الحديث عن التشابه بين العالمين .

لقد أظهرت دراسة Kubey أن " المشاهد المداوم/المكثف ( Heavy Viewer ) يقع في فخ المشاهدة التلفزيونية، لأنها يمكن أن تتحوّل إلى عادة لا متناهية لأنها تؤدي إلى مشاهدة أكثر وينتج عنها ما يصطلح على تسميته القصور الذاتي في الانتباه (attentional inertia ) فكلما أطال الفرد في مشاهدة التلفزيون كلما كان احتمال استمراره في المشاهدة أكبر . ( Kubet R, and all, 1991 )

يمكن للفرد أن ينتبه لهذه الحالة من الإدمان، إذا شعر بعدم الارتياح أثناء فترات توقفه عن المشاهدة، ولكن بالنسبة للفرد الذي يداوم على سلوك المشاهدة لآلاف الساعات أو أكثر سنويا فان هذا يولّد لديه عادة تلفزيونية متجذرة، ينتج عنها لدى البعض شعورا بعدم الارتياح إذا تركناهم بلا فعل، أو تركناهم لوحدهم، مع حرمانهم من التلفزيون.

وينتهي Kubey إلى أن المشاهدة التلفزيونية لا يمكن اعتبارها تجربة، ولكنها تعوّض التجربة، فالذي يحدث أن المشاهد التلفزيوني يعوّض التجربة الحقيقية بالتجربة الخيالية التي يراها على شاشة التلفزيون. و محصلة هذا المسار المعادلة الآتية: الضغط الثقافي ، القابلية لدى المشاهد المداوم + طبيعة وسيلة التلفزيون = زواجا فاسدا بين انعدام نشاطه وسأمه. ( Kubey R, and all, 1991; Kubey R, Csikszentmihalyi M, 2003 )

يعود الفضل في تمكيننا من وضع إطار تصوري للعلاقات الاتصالية، وإخضاعها لتجربة الاتصال المباشر إلى أعمال E. Goffman حول الاتصال الدرامي، فقد سمح هذا المفهوم من تجاوز وضعيات وجها لوجه الحقيقية*. وعدم حصر الاتصال في الوضعيات الخاصة بالتجربة المباشرة، وإنما إمكانية

* نقصد بالحقيقية هنا، تلك الوضعيات التي تحدث في عالم الحياة اليومية، و هو العالم الذي يعايشه الفرد من خلال التجربة المباشرة. في مقابل تجربة الفرد التلفزيونية.

حدوث الاتصال ا ماه ي، وقيامه على نفس الأسس ال يقوم عليها، عندما تحدث عا ا ياة اليومية.

" عندما يعرض أي إنسان نفسه على الآخرين، فانه يقوم بإسقاط تعريف ما على الوضعية/ا وقف، و ذلك بصفة قصديه، أو غ قصديه، و يكتسي الرأي الذي يحمله الفرد عن ذاته أ ية ك ى"[1] تعريف الوضعية، إلا أن هذا الرأي الذي يحمله الفرد عن ذاته ليس نهائيا. وإنما هو نتاج تسوية، وتفاوض ب التعريفات ا علنة ال لدينا عن ذواتنا، والصور ال يحملها الآخرين عنا، وال نتلقاها أثناء عملية الاتصال[2].

و مكن اعتبار هذه ا لاحظة ال وضعها E. Goffman أساسية، إذا نظرنا من خلا ا إ الاتصال التلفزيو ، فالاتصال الدرامي بالنسبة ذا الأخ ،

*"لا يهدف إ إقامة نسيج اتصا مصطنع با قارنة مع حقيقة أصيلة لا تخضع إ عملية العرض" فبالنسبة إليه مجرد تبادل أفعال/تفاعل الاتصال يكشف لنا عن وجود حقيقة اجتماعية سالفة التكوين عن طريق معاي العرض ( normes de présentation ) ، والتصورات ( représentation )، وإن ا قيقة يتم دائما إعادة بناءها، و تحديدها الفضاء التفاعلي الذي يتم التفاوض حوله"[3].*

"يعد ا عا تاريخ العلوم الإنسانية، ذلك الذي يتأسس، ولا يتبادل. وهذا هو السبب الذي يعطي للاتصال الأولوية على البنية حد ذاتها بصفة نهائية ووظيفية ، مادامت قيمة ا عا تكمن الفعل الاتصا ".[4]

---

[1] E. Goffman. ***La Mise en Scène de la Vie Quotidienne.*** Editions de Minuit. 1973. p 229
[2] Jean-Jacques Boutaud. ***Sémiotique et Communication – du signe au sens***- l'Harmattan, 1998. p 151
[3] ***Ibid.*** p 149
[4] BOUTAUD Jean-Jacques. ***Sémiotique et communication – du signe au sens*** - … op.cit. p 150

يوجد ا زء الأساسي من عملية بناء ا عا ذواتنا، إلا انه لا كن ذا البناء أن يتم، إلا بوجود رصيد ثقا مشتركة، يتمثل هذا الرصيد الفضاء العمومي الذي تتم من خلاله كل الاتصالات: و د الفضاء العمومي حقيقتان، ترتبط الأو للاقيقة الأحداث، وا كنونات ا سلم بوجودها. و ثل الأخرى كل البناءات ال تأخذ شكل الرموز، وتسمح بإعداد كل أنواع الرؤى حول العالم، وهي الرؤى ال تستند إ ا عتقدات والعادات أساسا. وتضاف إ هات ا قيقت ، حقيقة ثالثة تتعايش مع السالفت وهي ا صال العاطفية والأحاسيس ال نع عنها بصعوبة، وتعت أساس كل حافز.

يلنا الصورة إ شيء موجود الواقع، وإنّ إ اننا ا طلق بوجود حقيقة موضوعية فيه نظر، ولعل هذا الذي يضفي الشكوك على ا بدأ الذي يرى أولوية ا قيقة على الصورة. إن نشاطاتنا هي ال دد ا قيقة، لان هذه الأخ ة يبنيها الإنسان، ويتم هذا البناء على أساس احتياجاتنا و قدراتنا. ولعل الأثر الذي دثه الصورة على الواقع هو الذي يكشف لنا الطريقة ال نب با الأحداث.[1]

يقوم ا شاهد أثناء عملية ا شاهدة ببناء روابط ب الصورة وتفك ه، ددد من خلا ا السياق الذي يدخل فيه هذه الصور، و نفس الوقت يقوم السياق بتحديد ا قيقة ال تعكسها هذه الصور، وتكون نظرة ا شاهد ا دد الرئيسي للسمات ا شتركة ب الصورة وا قيقة. وتتحول الصورة بعض السياقات بعض السياقات إ أداة للبناء[2]. إن الصورة حقيقة الأمر وما تع عنه بالنسبة إلينا، ما هو انعكاس لنظرتنا، فلا توجد أية صورة يلة، بعيدا عن حكم ا شاهد،فهذا الأخ هو الذي يصنع ا قيقة، كما انه يصنع الصورة.

يعت حكم ا شاهد العلاقة ب الصورة وا قيقة فاصل. و كن أن نعطي مثالا على ذلك بالنظر إ ا رآة، للايث أننا عندما نستخدم ا رآة فإننا نع عن اهتمامنا بإنشاء حقيقة خاصة بنظرتنا/بنا. لأننا إذا افترضنا عدم النظر للمرآة، فان هذا لا ينفي وجود وجوهنا، وهذا ما عل عملية النظر تأكيد

[1] BOUTAUD Jean-Jacques, ***Op. Cite***, p 152
[2] ***Ibid***, p153

على بناء حقيقة ما، وتكون هذه الحقيقة ذاتية، خاصة بنا، لأننا من ينشاها. وإن هذا الاهتمام الفريد يعتبر أساسيا في تشكيل الحقيقة.[1]

واستنادا إلى النقاش السابق المرتبط بالمعاني والاتجاهات والسياقات الاجتماعية وعلاقتهما بوسائل الاتصال الجماهيرية وبصفة خاصة التلفزيون فان الباحثة "فريال مهنا" تؤكد على التغيرات التي حصلت في مجال البحث الاتصالي الجماهيري جراء دخول عدة نظريات سوسيولوجية غيرت مسار البحث الاتصالي المعاصر، فتشير إلى أن التغير الحاصل يكمن في اعتبار تأثير الاتصال الجماهيري يتم

*" من خلال طريقة المتلقي في تنظيم صورته الذهنية حول البيئة المحيطة، و حيث يتصف التأثير نفسه بأنه تأثير كبير من جهة و تأثير تراكمي من جهة أخرى. هذا يعني أن الأبحاث الإعلامية لم تعد تدرس الحالات المفردة و إنما تغطي تغطية متكاملة النظام الإعلامي برمته، مركزة على موضوعات معينة يتناولها هذا النظام بأكمله، و تتبع منهجيات متكاملة ومعقدة، ليس من خلال الملاحظة و قياس التغيرات في الاتجاهات والآراء والمواقف، وإنما عبر إعادة بناء الصورة التي يغير فيها الإنسان تمثله للواقع الاجتماعي.*

وتضيف

*"يعود هذا الاتجاه الحديث إلى عاملين أساسيين إضافيين: أولهما أن المقاربة السوسيولوجية أصبحت هي الغالبة في الأبحاث الإعلامية، وأن ثمة نفوذ متصاعد لسوسيولوجيا المعرفة، وثانيهما أن أبحاث الإعلام هجرت تماما نظرية المعلومات في الاتصال الجماهيري. وتركز نظرية المعرفة على أهمية ودور الصورات الرمزية والاتصالية كفرضيات للتكيف الاجتماعي، مما يجعل إشكالية البحث الإعلامي تطوي بشكل متواز حول موضوعات للتأثير تتطابق مع أفق تصورات بناء الحقيقة."*[2]

---

[1] Christian. W. Denker. ***Construire Notre Réalité aux Moyen de L'Image*** (dossier construction de la réalitéTextes revues )

[2] فريال مهنا... ***مرجع سبق ذكره.*** ص 263

ولقد تمخضت عن هذه التغ ات مجموعة من النظريات والبحوث، ال سا ت تنظيم النقاش وتأط ه أربع ا اهات أساسية وهي: وظيفة الصحافة تركيب ا عا كما حدّدها "والتر ليبمان" العشرينيات، نظرية التثقيف ال ظهرت بعد ليل جورج "قربنر" بتأث التلفزيون على اوف ا مهور من العنف، وظيفة الصحافة ترتيب جدول الأعمال ال توصل إليها "دونالد شو" "وماكسويل ماكومبز" كوسيلة لفهم كيف يرتب ا مهور أ ية ا سائل السياسية ال تغطيها الأخبار، تأث وسائل الاتصال ا ماه ية تشكيل اللغة الذي توصل إليه البداية ملف "دوفلور"، "وتيموثي بلاكس".

ويضع الثنائي "ديفل وبال روكيش" مجموعة من ا بادئ ال ينبغي أخذها بع الاعتبار لفهم العلاقة ب وسائل الاتصال ا ماه ية و بناء ا عا و ا قائق الاجتماعية. و هذه ا بادئ هي:

- الذاكرة عند الإنسان تتيح تطوير ا عرفة.
- ا عرفة موجودة على شكل مفاهيم، و هي تركيبات ا أشياء أو تصنيفات للمعا ال يتذكرها الأشخاص.
- معا ا فاهيم كن للشخص أن يحصل عليها إما عن طريق الاتصال ا سي ا باشر مع النواحي ا ختلفة للواقع أو من خلال التفاعل الرمزي ا ماعات ال تستخدم اللغة.
- اللغة هي أساسا مجموعة من الرموز (اللفظية وغ اللفظية ) تستخدم ييز وتسمية وتصنيف ا عا ا تفق عليها.
- العادات أو الاتفاقات توجد الروابط ب الرموز وا عا ، وبذا فهي تتيح عملية الاتصال ب هؤلاء الذين يلتزمون بالقواعد.
- رموز اللغة ا تفق عليها وال يستخدمها شعب مع تشكل فهمهم أو تفس هم أو سلوكهم اه عا هم ا ادي و الاجتماعي.[1]

وسنحاول أن نستعرض أهم الأفكار ال طرحتها هذه النظريات بكث من العمومية، على أن نركّز جهدنا على نظرية التثقيف ال تشكّل ا رتكز النظري لذا البحث.

[1] ميلفين ل. ديفلير... ***مرجع سبق ذكره.*** ص 357 – 358

## 7 . 4 . التوجهات النظرية في دراسة علاقة الاتصال الجماهيري بالحقيقة الاجتماعية.

### 7 . 4 . 1. الصحافة وبناء العالم عند ليبمان.

يمكن القول أن أول مساهمة في دراسة العلاقة بين الواقع و وسائل الاتصال الجماهيرية تعود إلى بدايات القرن العشرين و الدراسة التي قام بها "ولتر ليبمان" سنة 1922 والمعنونة "الرأي العام"، و قد حاول هذا الأخير أن يبين كيف *"إن التفسيرات التي تقدمها الصحف عن الأحداث تستطيع أن تغير بشكل كبير تفسيرات الناس عن الواقع"*[1] للبحث قام بعملية إحصاء لأمثلة عديدة يبرز من خلالها *"إن الصفات الحقيقية للعالم غالبا ما لا تكون لها علاقة بالمعتقدات التي يؤمن بها الناس حول هذا العالم الذي يحيط بنا"*[2].

عمل "ليبمان" من خلال دراسته على تبيان المغالطات التي كانت تقدمها الصحافة عن الواقع، والتي كانت تدفع المستهلكين لهذه الصحف إلى بناء معاني لا تمت بأية صلة للواقع الحقيقي كما كان يحدث، و قد وظف مثال اوربا قبل نشوب الحرب العالمية الأولى من اجل توضيح فكرته فقد أشار إلى الخبر الذي نشرته الصحف *"في 6 نوفمبر 1917 نبأ الاتفاق على الهدنة (و كان ذلك خبرا زائفا لان الهدنة لم تتحقق إلا بعد ذلك بخمسة أيام) كان الناس يحتفلون ويبتهجون بسبب صورة زائفة عن الواقع. و في نفس الوقت، كان ألوف عديدة من الشبان يلقون حتفهم في ميدان المعركة."*[3]

ولقد عرض "ليبمان" أمثلة كثيرة أخرى توصل من خلالها إلى أن الناس كانوا يتصرفون بناءا على ما كانت تحمله هذه الصحف من صور وأخبار ومعلومات، وكانت تؤدي إلى تصرفات وسلوكيات لا علاقة لها بالحقيقة ما يجري في العالم خارجنا. إلا أن "ليبمان" لا يرجع سبب ذلك إلى رغبة الصحفيين أو المنتجين في تزوير الأحداث، وإنما السبب يتجاوزهم وهو مرتبط أكثر بالظروف المحيطة، والتي يعتبرها

1 ميلفين ديفلير... *مرجع سبق ذكره*. ص 359
2 *المرجع نفسه*... ص 359
3 *المرجع نفسه*... ص 360

سابقة حول ظروف النشر، ويعدّدها بعض الظروف المرتبطة بالسياق و أخرى خاصة بطبيعة الوسيلة الإعلامية.

*"مثل الموارد المحددة المتوفرة لدى الصحفي لدراستها عند وقوع حادث مع مباشرة، وهي أيضا نوازع القيود على عملية إعداد الأخبار التي تلائم متطلبات الوسيلة المعينة للإعلام... بالإضافة إلى مشكلة... الاستيلاء على انتباه القراء... و الاحتفاظ بهذا الانتباه صناعة الإعلام التي تعتمد على الإعلان كمصدرها الرئيسي للدخل. فالقصص التي تحمل أن تزيد من التوزيع... لها نصيب أكبر من المساحة في الصحيفة... و لها مساحة ووقت محدودان."* [1]

ومن هنا فان ليبمان ينتهي إلى أن طبيعة الوسيلة وطبيعة العمل الإعلامي هما اللذان يفرضان مضامين معينة و محتويات دون اخرى، وهذا من شانه أن يقدم للجمهور معاني عن الحقيقة الاجتماعية جزئية غير مكتملة أو مشوهة إذ أنها تعرض زوايا من الأحداث وتغفل زوايا أخرى. و بهذا يقول "ديفلير" "وبال روكيش"

*ما لم يتوقعه ليبمان سنة 1922 أن نظريته تنطبق جيدا على وسائل الإعلام الحديثة التي ستقدم الأخبار في النصف الأخير من القرن العشرين. وعندما أصبح الراديو و بعد ذلك التلفزيون جزءا من الصحافة، فقد خلقا هما أيضا صورا في رؤوس الناس الذين يتابعون النشرات التي يقدمانها... فان هذه الصور كانت تركيبات مشوهة للحقيقة ( في الإذاعة و التلفزيون) أكثر منها تمثيلا دقيقا للواقع و الحقيقة."* [2]

[1] ميلفين ديفلير... ***مرجع سبق ذكره***. ص 361
[2] المرجع نفسه... ص 361

### 7 . 4 . 2 . ترتيب الأولويات عند Mc Comb & Shaw

يقول "شو" في تعريفه لوظيفة الاجندا سيتنغ.

*إن فرضية الاجندا لا تعتقد أن الإعلام يرمي إلى الإقناع... إن الإعلام الذي يصف و يحدد الواقع الخارجي، يقدم للجمهور قائمة حول الموضوعات التي يمكن أن يناقشها أو أن يشكل رأيا حولها... إن السمة الأساسية لنظرية الأجندة تكمن في أن فهم الناس لجزء كبير من الواقع الاجتماعي يأتي من الإعلام."[1]*

يقول SFEZ Lucien أن "الاجندا ستنغ" بهذه الطريقة تتموقع بين مقاربتين نظريتين تحاول من خلال هذا التموقع أن تمد جسرا بينهما. بحيث أنها تتموقع بين نظرية الآثار المباشرة لوسائل الإعلام، والنظرية النفسية والمعرفية للاستخدامات وإشباع الرغبات. فالنظرية الأولى أظهرت فشلها بينما أفرطت الثانية في الاستخدامات و الوظيفية.

وانطلاقا من هذه الملاحظة حاول "ماكومبز" أن يتجنب نظريته سلبيات الطرحين، فقدّم تصورا يجمع بين قوة الوسيلة و استخدامات الجمهور فيقول

*" إن هناك تأثيرات لوسائل الاتصال الجماهيرية، ولكنها ليست تأثيرات مباشرة، و نعم هناك بحث عن استخدامات و اشباعات، إلا أن الحاجة إلى التوجيه تكون أكثر مرونة واقل عقلانية ومعرفية مما نتصور."[2]*

ومن هنا فان "الاجندا ستنغ" تعترف بنسبية قوة وسائل الاتصال الجماهيرية في التأثير على الأفراد، وفي الوقت نفسه تعتبر أن استخدامات الأفراد للوسيلة يقوم على أساس متطلباتهم واحتياجاتهم، إلا أن هذه الحاجة إلى التوجيه مشروطة باهتمام المشاهد، وحتى في الحالة التي يكون فيها المشاهد مهتما،

[1] فريال مهنا... *مرجع سبق ذكره.* ص 270

[2] Lucien Sfez, ***Critique de la Communication,*** Edition du Seuil, 1990, p 124

فقد توصلت النظرية إ أن ا واضيع ال يكون فيها الفرد معنيا مباشرة فان خياراته تكون مستقلة اما عن خيارات الوسيلة.

و ا قابل فان ا واضيع ال *"لا يلتقطها ا تلقي بشكل مباشر، ولا يحددها، بصورة اتصال تباد على مستوى ا ياة اليومية، عله يعيش هذا الواقع فقط ع وساطة رمزية يقوم با الإعلام ا ماه ي."*[1]

وعلى صعيد آخر فانه لا كن ذه النظرية أن تكون فاعلة إذا تأخذ بع الاعتبار بع الروابط والعناصر والعوامل وا تغ ات على حسب "ماكومبز و شو". ومنها أساسا الانتباه، والتاط ا عر . فبالنسبة للانتباه فان *"استيعابية ا تلقي للمعلومة ا ديدة تختلف حسب انتباهه للمعلومة ا قدّمة، وحسب مقدرته ا عرفية معا تها بشكل مناسب و فهمها وإدراجها هيكليات ا عرفة ا كتسبة."*[2] أمّا فيما يتعلق بالتأط ا عر فان *"الأشخاص الأكثر انتباها والأكثر اهتماما والأكثر كفاية من الناحية ا عرفية، هم أيضا الأقل تقبلا للتأث ، بسبب امتلاكهم لنظام معر متشعّب و متجذّر بصورة أفضل من الآخرين.*[3]

يتجه اهتمام Mc Comb & Shaw علاقة وسائل الاتصال ا ماه ية با مهور إ الشكل، أكثر ا يتجه إ ا توى، إذ انه توصل إ أن وسائل الاتصال ا ماه ية لا دث أي تأث على ا توى الذي نفكر فيه، وإنما تأث هذه الوسائل يكون الكيفية ال ينبغي أن نفكر با، وترتيب أ ية ا واضيع ال نفكر فيها.

> *" وقد تمّ اكتشاف أن هناك توافقا كب ا ب كمية الانتباه وضوع معين الصحافة، ومستوى الأ ية ال يوليها الناس ذا ا وضوع مجتمعهم بعد أن تعرضوا لوسائل الإعلام. ولا يع هذا أن الصحافة حت استمالة ا ماه لتغي رأيها وتب أية*

---

[1] فريال مهنا... مرجع سبق ذكره. ص 270

[2] ***المرجع نفسه...*** ص 274

[3] ***المرجع نفسه.*** ص 374

*وجهة نظر معينة، ولكنها تنجح في إقناع الناس بان يعتقدوا بعض الموضوعات أكثر أهمية من موضوعات أخرى. وهكذا أصبح جدول أعمال الصحافة هو نفس جدول أعمال الجمهور."*[1]

وانطلاقا من هنا فان أهمية وقوة الوسيلة تكمن في تعليم الجمهور كيفية وضع أولوية في معالجة الموضيع والاهتمام بها، واعتبرت فعّالية وسائل الاتصال الجماهيرية في كونها تبني صورة الواقع التي يشكلها المتلقي، "وهذه الصورة عبارة عن كناية تمثّل مجمل المعلومات حول العالم، التي تعامل معها ونظمها وخزنها المتلقي، و يمكن أن تشكل توحيدا قياسيا يجري تجاهه مقارنة المعلومة الجديدة من اجل إعطائها معناها. غير أن هذا التوحيد القياسي يخضع لشروط إطار المرجعية والحاجات والقيم والمعتقدات والتوقعات التي تؤثر على ما يستخلصه المتلقي من حالة اتصالية."[2]

لقد ساهمت النظرية في إعادة البحث الاتصالي إلى الأساسيات من خلال إعادة النقاش إلى أصوله الأولى وهي دور الصحافة في إثارة النقاش داخل المجتمع و تنظيمه و جدولته *"فهي تتبع التقاليد الراسخة عن دور الصحافة في الانتخابات، كما أنها تستكشف سلطة الصحافة في مساعدة التفكير العام حول العملية السياسية والمشاكل التي تهتم بها."*[3]

**7 . 4 . 3 . وسائل الاتصال الجماهيرية و بناء المعاني اللغوية.**

تساهم وسائل الاتصال الجماهيرية في التأثير على نشاطنا الاتصالي بطريقتين: تتمثل أولهما "التأثير على الطرق التي نتحدث بها النطق مثلا، وقواعد النحو والصرف، وتركيب الجمل"[4]. أما الطريقة الثانية فتكمن في "التأثير على اللغة بوجه عام من خلال توسيع كمية الكلمات التي نستخدمها وتعديلها."[5] وتساهم هذه التأثيرات في تغيير واستقرار الكلام، واللغة والمعاني.

---

[1] ميلفين ل. ديفلير... ***مرجع سبق ذكره***. ص 366
[2] فريال مهنا... ***مرجع سبق ذكره.*** ص 371
[3] ميلفين ل. ديفلير... ***مرجع سبق ذكره.*** ص 367
[4] المرجع نفسه... ص 368
[5] المرجع نفسه... ص 368

ويشكل انتقال المجتمعات إلى مجتمعات إعلامية جعل النشاط الاتصالي اليومي للناس يزداد ارتباطا، شيئا فشيئا، بوسائل الاتصال الجماهيرية، إذ أن الوقت المخصص لهذه الوسائل في تصاعد مستمر، والمتابعة المستمرة والمستديمة لمحتوياتها تزداد ضخامة وحجما وانتظاما، وهو ما من شانه أن يؤدي إلى خلق علاقات متميزة مع الوسيلة و محتوياتها، قد يؤدي إلى تأثيرها على المواقف والسلوكيات، وعلى الكلام والمعاني التي يرمز إليها.

إن وسائل الاتصال الجماهيرية لا تقوم بتغيير اللغة التي نستخدمها في اتصالاتنا اليومية فحسب وإنما تعمل أيضا بالإضافة إلى ذلك على استقرار معاني هذه اللغة في المجتمع. فإذا كنا نتعلم الكلمات وطرق نطقها "*من الممثلين والممثلات في المسلسلات اليومية، و قصص المغامرة، أو الممثلين في برامج الكوميديا المشهورة... وعند الذين يقدمون برامج الصباح أو أخبار المساء*"[1]. فان وسائل الاتصال الجماهيرية لا تكتفي بتعليمنا الكلمات، ولكنها تعمل جاهدة على تدعيم الاستخدام المعياري للكلمات والمعاني، وتعمل على إزالة الفروق المحلية والطبقية، من خلال التأكيد على المعاني الموحدة والمشتركة للكلمات.

وإذا كان فهم آليات المعرفة و علاقتها بالسلوك استغرق قرونا من الزمن، فان الأبحاث الاتصالية الجماهيرية تحاول اليوم أن تشارك في هذا المجهود المعرفي، في محاولة لفهم كيفية صياغة الواقع الإعلامية لقواعد عمليات بناء المعاني.[2]

---

[1] ميلفين ل. ديفلير... ***مرجع سبق ذكره.*** ص 368
[2] فريال مهنا... ***مرجع سبق ذكره.*** ص 277

## 8 . التثقيف كنموذج نظري لدراسة التلفزيون في بناء الحقيقة الاجتماعية.

تنطلق نظرية التثقيف من افتراض تقوم عليه فلسفة "قربنر" لوسائل الاتصال الجماهيرية وبصفة خاصة التلفزيون، وتأثيرها على المتلقي. فيعتبر أن هذه الوسيلة هي قوة منقطعة النظير في تأثيرها على المشاهدين. ومن جهة أخرى فانه لا يعتبر أن المتلقي سلبي في علاقة مع محتويات التلفزيون إلا انه يشكك في مبدأ الانتقائية كما تراه نظرية الاستخدامات و إشباع الرغبات، ويتساءل عن حقيقة استخدام الأفراد للتلفزيون وإشباع رغباتهم. ويربط "قربنر" قدرة المشاهد على انتقاد الوسيلة بطبيعة نظرته إلى هذه الأخيرة، إذ يقول :

*" إن المشاهد يلعب دورا في الاتصال الجماهيري، شريطة أن يقوم بنقد لنظام الرسائل ككل. وهناك إمكانية حقيقية للمتلقي للقيام بتأويل نقدي، ولكن فقط إذا كان واعيا بجمل البناءات الخيالية التي توفرها البرامج التلفزيونية، لا برنامج معزول على حدا."* [1]

وبذا فان إمكانية اتخاذ موقف نقدي من طرف المتلقي ممكنا إذا تمحص بنظرة كلية لا جزئية. ولكن رغم هذا فان قربنر يبني نظريته على قوة التلفزيون ولكن خاصة على موقعها داخل المجتمعات الحديثة، ومكانتها بين أفراد المجتمع إذ يشير*:

*"يعد التلفزيون نظاما مركزيا في رواية القصص، وان الدراما التي يحتويها، والتجاري، والأخبار، و مختلف البرامج الأخرى، تقدم لنا في بيوتنا نظاما من الصور و الرسائل منسجم نسبيا. ومنذ الطفولة يغرس فينا هذا النظام الاستعدادات، والأولويات التي تعوّدنا على اكتسابها من مصادر أولية مغايرة، وهذا ما يعطي أهمية البحث في وسائل أخرى"* [2]

---

[1] Lucien Sfez, ***Dictionnaire Critique de la Communication,*** *PUF, 1993, p 1088*

* *"Television is a centralized system of story telling. Its drama, commercials, news, and other programs bring a relatively coherent system of images and messages into every home. That system cultivates from infancy the predispositions and preferences that used to be acquired from other 'primary' sources and that are so important in research on other media."*

[2] Gerbner George, ***Cultivation Analysis; An Overview,*** *Mass Communication & Society, 1998, 1(3-4), p 177*

إذا، منذ 25 سنة تقريبا وفريق عمل "مدرسة اننبرغ للاتصال" ( Annenberg School of Communication) يعمل على وضع نظرية حول التلفزيون وآثاره المجتمع "فقد قاموا على مدى ربع القرن بجمع كم هائل من المعطيات ومعالجتها وتفسيرها –كان المصدر الأساسي لهذه المعطيات تحليل محتوى التلفزيون الأمريكي، و التحقيقات عن طريق السبر الآراء – من اجل تحديد اثر هذه الوسيلة على الأمريكيين، من حيث اتجاهاتهم، و معتقداتهم، وتصوراتهم للعالم الخارجي."[1]

لم تتوقف النظرية عند حدود الولايات المتحدة الأمريكية، إذ ظهرت محاولات عدّة، عملت على إعادة اختبار فرضية التثقيف في سياقات ثقافية واجتماعية مختلفة عن السياق الذي أجريت فيه البحوث التي قام بها "قربنر" وفريقه، "إذ أكدت الابحاث مستقلة بأدوات منهجية مختلفة فرضياتها الأساسية، وباحثون من أوربا الغربية والشمالية، من كندا واستراليا، من أمريكا اللاتينية، ومن آسيا، قاموا باختبار فرضيات النظرية على أراضيهم وفي سياق ثقافي يختلف عن السياق الأمريكي."[2]

لن أكون مبالغا إذا قلت، إن النظرية استحوذت على اهتمام الباحثين لما طرحته من آراء جريئة و مثيرة للجدل، وربما لمخالفة صريحة للتوجه الذي كاد يعمّم في تلك المرحلة، واقصد الاستخدامات وإشباع الرغبات التي استهانت نوعا ما، بقوة التلفزيون وتأثيره على الواقع، ولعلّ هذا الذي دفع Gerbner* إلى القول أربعين سنة بعد ظهور النظرية.

*"لو أن المؤرخين يفكرون مستقبلا في معرفة المحيط الثقافي المشترك، للقصص والصور التي ترعرع فيها الطفل الذي يولد في النصف الثاني من القرن العشرين، إلى أين يتجه؟ كيف يمكن له أن يصف بنية فعله، محتوى مواضيعه، وتصورات أفراده؟ كيف يمكن له أن يرسم*

---

1 Gosselin André, ***Violence et Effet D'Incubation de la Télévision : La Thèse de la Cultivation Analysis,****Les Cahiers de la Communication Publique, N° 6, 1993, p7*

2 ***Ibid. p 7***

* *« If future historians wanted to know about the common cultural environment of stories and images into which a child was born in the second half of the 20th century, where would they turn? How would they describe its action structure, thematic content, and representation of people? How would they trace the ebb and flow of its currents? Pathetic to say, they would find no other source than our own cultural indicators data base and reports."*

*مّد وجزر، وسيلان تياراته لا انه من الممكن القول انه لن نجد مصدرا آخرا سوى قاعدة معطيات مؤشراتنا الثقافية، وتقاريره."* [1]

و سنحاول من خلال هذا العنصر أن نسلط الضوء على أهم العناصر المنهجية و النظرية التي ميّزت هذه النظرية، ولن نركز على تطورها التاريخي فهناك من المراجع و المؤلفات، الأكثر ملائمة لهذا الغرض، وإنما الذي يعنينا هو توضيح الأرضية النظرية، والمقاربة المنهجية التي شكّلت الأساس الذي استقام عليه البحث، والأسس التي سمحت بالارتكاز العلمي الذي مكننا من وضع فرضيات البحث التي حاولنا من جهتنا على غرار باحثين آخرين اختبارها بأدوات منهجية متنوعة، منها ما هو مرتبط مباشرة بتلك التي وظفها "قربنر" ورفاقه، ومنها ما هو اجتهاد الباحث في محاولة تجاوز سلبيات أدوات "قربنر"، ولكن بالرجوع دائما إلى البحوث السابقة في نقد "قربنر" و التي تنتمي إلى نفس المقاربة البحثية.

**8 . 1 .التلفزيون كنسق مهيمن.**

تنطلق نظرية التثقيف من معطى أساسي، يقوم على اعتبار التلفزيون، المحيط الرمزي الأساسي للإنسان المعاصر و أنه المؤسسة بلا منازع التي استطاعت أن تؤثر على حياة الأفراد بالطريقة التي قامت بها. و من هنا فان أصحاب نظرية التثقيف يرون أن التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية هي متميزة، و ينبغي التعامل معها على أساس هذا التميز. إذ انه خليط من الراديو، والسينما، والألعاب، والسرد، والرسوم المتحركة، و لمسة من الصحافة، ولكنه ليس أحدا من هذه الوسائل كلها، وهو في نفس الوقت كل هذه الوسائل مجتمعة.

[1] Gerbner George, ***Cultivation Analysis; An Overview,,, Op Cite, p175***

يشير Gerbner* إلى

*" أن التلفزيون يتجاوز الحواجز التقليدية لتعميم التعليم، والحركة. فتحول (أي التلفزيون) إلى المصدر المشترك الأول للتنشئة الاجتماعية، والأخبار اليومية (التي تكون غالبا على شكل ترفيه ) بالنسبة لمختلف الفئات الشعبية غير المتجانسة. كثير من بين الذين يعيشون اليوم مع التلفزيون، لم يكونوا بتاتا أعضاء في ثقافة وطنية مشتركة. ربما يوفر التلفزيون لأول مرة منذ مرحلة الديانة في فترة ما قبل الصناعة، طقوسا يومية تشترك فيها النخبة مع فئات أخرى من الجمهور."* [1]

و هنا يشير أصحاب النظرية إلى أننا لأوّل مرة بعد مجتمع الصناعة، وجدنا أنفسنا أمام مؤسّسة تخاطب كل فئات المجتمع، والطبقات المشكلة له على حد سواء وبنفس الطريقة. فماعدا المؤسسة الدينية لمجتمعات ما قبل الصناعة، لم نعرف وسيلة استطاعت أن تجمع حولها الفئات المتباعدة والمتصارعة اجتماعيا و الطبقات المتناقضة مصلحيا.

تحولت مشاهدة التلفزيون إلى طقوس تحافظ على نمط حياة بأكمله، و تحافظ على نظرة للعالم بأكملها (كل ما هو موجود، كل ما هو مهم، كل ما هو عادل، كل ما هو مرتبط...الخ )، وهذا في تناغم كلي مع النظام القائم، والقيم، والمعتقدات، والتصرفات التي يفرضها هذا النظام. ومع مرور الزمن تتكامل الأجيال وتتقوى من اجل تقديم نفس العالم الرمزي، ونفس البناء المعرفي والاجتماعي للواقع.[2] ويطلق الباحثون على هذه الظاهرة اسم "تشكّل تيّار مهيمن" (Mainstreaming)*.

---

* *"Transcending historic barriers of literacy and mobility, television has become the primary common source of socialization and everyday information (mostly in the form of entertainment) of otherwise heterogeneous population. Manu of those who now live with television have never before been part of a shared national culture. Television provides perhaps for the first time since preindustrial religion, a daily ritual that elites share with many other public."*

[1] Gebner George, Cultivation… ***Op Cite, p178***

[2] Gosselin André… ***Op. Cite. p 10***

* ترجمة المفهوم من مرجع فريال مهنا و قد سبق ذكره. ص 265

ويقول Gerbner , Gross, Morgan, Signorielli (1986)*

*"بصفته سيرورة، يمثل 'تشكّل التيار المهيمن' الإحكام النظري، والإثبات الامبريقي، لتأكيدنا بان التلفزيون يثقف منظوراتنا المشتركة. يعني 'تشكل التيار المهيمن' أن المشاهدة التلفزيونية بإمكانها أن تستوعب أو تتجاوز الاختلافات الموجودة في المنظورات، والسلوكيات التي تتأتى من تأثيرات اجتماعية، وثقافية، وديموغرافية أخرى. انه يمثل تجانس وجهات النظر المتباعدة، ونقطة التقاء المشاهدين المتباينين."* [1]

و لهذا إذا أردنا أن نفهم التلفزيون تقول Signorielli *ينبغي أن ننظر إليه كمحيط رمزي شامل.

*"إذا أردنا أن نفهم آثار المشاهدة التلفزيونية على الاتجاهات، والمعتقدات، والسلوكيات، ينبغي النظر إلى التلفزيون كمحيط رمزي مشترك للرسائل، مع بنيات وصفية ثابتة."* [2]

ويبررون هذا الموقف بقولهم أن التلفزيون لا يعرض علينا لقطات خاصة متميزة بقدر ما يقدم لنا نسق من الرسائل، ويؤكدون على النسق، لأنه حسب رأيهم، "*رغم اعترافنا بأصالة الإنتاج الدرامي إذا أخذناه من نواحي معينة، إلا أنه من جهة أخرى يعرض باستمرار نفس الحقائق. إن الأفلام، والمسلسلات التلفزيونية، تقدم لنا نفس الديكورات، وتتموقع في سياقات مقولبة.*"[3] وبالتالي فان الشخصيات التلفزيونية كالشرطة مثلا والأطباء، والممرضات، وبائعوا السيارات، والنساء، والمسنون الخ. متماثلون إلى درجة سهولة التنبؤ بنوياتهم الاجتماعية، وسلوكياتهم، وأفكارهم. "*و لهذا فان القصة*

---

* *« As a process, mainstreaming represents the theoretical elaboration and empirical verification of our assertion that television cultivates common perspectives. Mainstreaming means, that television viewing may absorb or override differences in perspectives and behaviour that stem from other social, cultural, and demographic influences. Its represents a homogenization of divergent views and convergence of disparate viewers"*

[1] Gerbner George, ***Cultivation… Op. Cite, p 183***

* "To understand the effects of television viewing on attitudes, beliefs, and behavior, television must be studied as a collective symbolic environment of messages with an underlying formulaic structures"

[2] Signorielli Nancy, ***Aging on Television: Messages Relating to Gender, Race, and Occupation in Prime Time,*** *Journal of Broadcasting & Electronic Media, 48(2), p 281.*

[3] Jaques De Guise, Lecture du Livre de Shanahan J, & Morgan M, ***Television and The Viewers: Cultivation Theory and Research,*** Cambridge University Press, 1999, 267p. ***IN*** *Canadian Journal of Communication, Vol.26(4), 2000. p 123-125.*

*ا يالية أصلية ولكنها ... إطار يتكرر باستمرار، ومع مرور الوقت ستفرض نفسها كأمر بديهي. وللحكم أن التلفزيون حاضر باستمرار فإنه سيفرض يطا ثقافيا يتحول إ النقطة ا رجعية بالنسبة للذين يشاهدونه باستمرار."*[1]

ومن هنا فان ا شاهدة التلفزيونية من منظور أصحاب نظرية التثقيف ليست سلوكا، وإنما هي شرط أو حالة. وانطلاقا من فكرة ا يط الرمزي ا هيمن انبثقت فرضية التثقيف ال تقول أن الذين يكثرون من مشاهدة التلفزيون، برغم الفروق الفردية، ووضعياتم الاجتماعية ا ختلفة، و مستوياتم التعليمية ا تباينة، واختلاف جنسهم، وأصو م العرقية ا تنوّعة، إلاّ أنّ تصوراتم عن العا ا ارجي تكون متقاربة، ومتفقة مع الصور ا زّيفة ال يعرضها التلفزيون.

و يش Gerbner * أن: *"ا سألة أننا لا نتصور الثقافة أحادية الا اه، وإنما هي س ورة جاذبية. اللايث أن زاوية ا ذب وا اهه يتوقف على موقع مجموعات ا شاهدين، وطرق حياتم با قارنة مع خط ا اذبية، أو التيار ا هيمن لعالم التلفزيون. كن ختلف المجموعات أن تنجر ا اهات تلفة، ولكنها تتأثر يعها بنفس التيار ا ركزي. بالتا فان التثقيف جزء من س ورة ديناميكية، مستمرة، طور التفاعل ب الرسائل و السياقات."* [2]

و لكي يؤكد "قربنر" على ما يسميه ديناميكية ا يمنة التلفزيونية *"قام بوضع نظام قياس أطلق عليه اسم "فارق التثقيف" تسد إجابات العينة فيه ضمن ا اه إجباري. و م عن ذلك تصنيف لإجابات الواقع التلفزيو ، أي تلك الإجابات ال ت هن على أن معتقدات ا شاهد قد تثقيفها بفعل العنف الذي يبثه التلفزيون"*[3]، و يش إ أن هذا ا عطى ما كان ليأخذ أ ية ك ى اهتمام الباحث ، لو أن

---

[1] ***Ibid. p 123.***

* *"The point is that cultivation is not conceived as a unidirectional but rather more like a gravitational process. The angle and direction of the 'pull' depends on where groups of viewers and theirs styles of life are with reference to the line of gravity, or the mainstream of the world of television. Each group may strain in a different direction, but all groups are affected by the same central current. Cultivation is thus part of a continual, dynamic, ongoing process of interaction among messages and contexts."*

[2] Gerbner George, ***Cultivation Analysis,,, Op, Cite, p180***

[3] فريال مهنا... **مرجع سبق ذكره.** ص 266

ما يعرضه التلفزيون، يشكل مرآة لما هو موجود في المجتمع، إلاّ أن الحاصل، أن العالم الذي يصوره التلفزيون بعيد كل البعد عن الواقع الذي يعيشه الأفراد.

و هذا ما تؤكده Signorielli *

*"إن التلفزيون ليس مجرد مبدع أو عاكس للصور، و الآراء، و المعتقدات، بل انه جزء لا يتجزأ من سيرورة ديناميكية."* [1]

وانطلاقا من ملاحظة الخصوصية التلفزيونية التي سبق الحديث عنها، و التي تأسّست على سنوات من البحث، و تحليل محتويات ومضامين البرامج التلفزيونية للقنوات و الشبكات الأمريكية، و التي مست ساعات المشاهدة القصوى، وضع Gerbner ورفاقه فرضية تعتبر أن الأفراد كلّما أكثروا من المشاهدة التلفزيونية، كلّما اقترنت تصوراتهم حول العالم، بما يشاهدونه من صور على الشاشة، فشكّلت احد الأسس النظرية لفرضية التثقيف.

بناءا على هذه الفرضية فان تصنيف المشاهدين إلى مشاهدين مستهلكين بشدّة ( Heavy Viewer )، ومشاهدين عاديين مرتبط بطبيعة التلفزيون بقدر ما هو مرتبط بطبيعة العلاقة التي ينسجها المشاهد مع التلفزيون، فإذا كانت الوسيلة بتلك الخصوصية، و العلاقة بهذه الحدة فلا يمكن أن لا نفترض تأثير التلفزيون على تصورات الأفراد للعالم المحيط بهم. وهو ما تشير إليه Signorielli* بقوة من خلال التأكيد على فترة ساعات المشاهدة القصوى.

* *"Television neither simply creates nor reflects images, opinions, and beliefs. Rather, it is an integral aspect of a dynamics process."*

[1] Gerbner G. Cultivation Analysis… ***Op. Cite***, p 180

* *"Prime time seems to be the most crucial viewing period, as these programs attract the largest audience and account for about one third of the average American's television viewing."*

*"يبدو أن ساعات المشاهدة القصوى، هي المرحلة الملحة للمشاهدة، لذلكم أن البرامج (هذه المرحلة) تجلب إليها الجمهور الأوسع، وتقدر بثلث المشاهدة عن الأمريكي المتوسط."* [1]

و تضيف* *"من الصعب جدا أن نتصور المشاهد المداوم الذي يشاهد التلفزيون أربع ساعات أو أكثر يوميا، لا يشاهد البرامج التي تبث في ساعات المشاهدة القصوى. ومن دون شك فان المشاهد المداوم الذي يشاهد فقط الرياضة، و الحصص نادر."* [2]

وبذا فان الذين يشاهدون التلفزيون بضخامة يخوضون تجربة تزحزح الواقع، من حيث أن إدراكهم الحسي للحقيقة الاجتماعية يرتبط بالمضامين التلفزيونية.[3]

يذهب تحليل أصحاب التثقيف لتلفزيون إلى أبعد من مجرد علاقة المشاهدة، وإنما يجعل من مختلف هذه التفسيرات الميكروسوسيولوجية نقطة ارتكاز لتفسير أكثر شمولية أو مايكرو سوسيولوجي. وهو علاقة التلفزيون بالنظام الاجتماعي ككل. و في هذا الصدد يقول "قربنر"

> *« En poussant l'analyse, on s'est aperçue qu'il existe un lien entre la peur qu'inspire le monde réel et l'acceptation du rôle symbolique de victime. Les téléspectateurs qui voient que leurs groupe est statistiquement plus menacé que d'autres semblent éprouver à la longue plus de crainte et plus de méfiance. Les formes de violence transmises par la télévision augmentent la vulnérabilité des spectateurs de manière différente selon le groupe auquel ils appartiennent, en renforçant tout particulièrement le sentiment de dépendance. »*[4]

---

[1] Signorielli Nancy, ***Selective Television Viewing: A Limited Possibility,*** *Journal of Communication, Summer, 1986, 36,3, p 67.*

* *"Although logistically possible, it would be extremely difficult for a heavy viewer, someone watching television for four or more hours each day, not to watch prime time programming. The heavy viewer who watches only news, sports, or talk shows is probably quite rare."*

[2] ***Ibid, p 67***

[3] فريال مهنا... ***مرجع سبق ذكره.*** ص 266

[4] Gerbner George, ***Violence et Terreur dans les Médias, IN*** Gosselin André… ***Op. Cite.*** p 53

يدفع "قربنر" بتحليله إلى حد اعتبار التلفزيون وسيلة دعائية، ولكنها دعاية خفية، أو دعاية بدون رجال الدعاية، فهي دعاية النظام لصالح النظام، أو دعاية النظام الاقتصادي . يقول "قربنر" أن القصص التي تروى في التلفزيون حول تلك الموجهة للأطفال لا يتم تصورها لخصائصها الأصيلة، بل لقيمتها الاقتصادية وما يمكن أن تدره من أرباح على المموزع ، والمالك الذين يعتبر هم الوزراء الحقيقيين للثقافة، ويفسر ذلك بالتوجه الكلي للمادة نحو الترفيه، وينظر إلى وزراء الثقافة أنهم لا يعدون أن يكونوا مجرد مسلّين ، باعتبار الثقافة منتوج ثانوي للاقتصاد. ويدفع قربنر التحدي بعيدا فيقول أن أكثر الأولياء لا يقصّون على أبناءهم اغلب القصص التي تعرض في التلفزيون. أي إذا كان لهم خيار في رواية تلك القصص، لما فعلوه لافتقادها للخصوصيات التربوية المصاحبة للترفيه، ومثال العنف حسبه اكبر دليل على ذلك.

ومن هنا فانه يعتبر التلفزيون أعظم وسيلة ثقافية في يد المجتمع الأمريكي التي يستخدمها للمحافظة على الوضع كما هو "*نبدأ بالتأكيد على أن التلفزيون هو الذراع الثقافي المركزي للمجتمع الأمريكي. وهو وكيل النظام القائم، ويستخدم في الأصل من اجل المحافظة، والتوسيع، أكثر مما يستخدم للتغيير ، وإضعاف، وتهديد التصورات، والمعتقدات، والسلوكيات المتفق عليها. ووظيفته الثقافية بامتياز، تكمن في ضمان تمدد النماذج الاجتماعية واستقرارها، وزرع مقاومة التغيير بدل التغيير . التلفزيون هو وسيلة التنشئة الاجتماعية لمجموعة كبيرة من الأفراد داخل ادوار و سلوكيات منمطة. ووظيفته بكلمة واحدة هي التثقيف.*"[1] *

إذا من وجهة نظر مدرسة Annenberg فان التلفزيون ليس مجرد وسيلة ترفيهية ، إذ أن مساهمته ترتبط بالنظام الاجتماعي ككل، فيجعل من موضوع العنف الأداة التي يميز من خلالها العلاقة المستويات الدنيا في التحليل مع المستويات الكبرى. والشكل* الموالي يوضح ذلك:

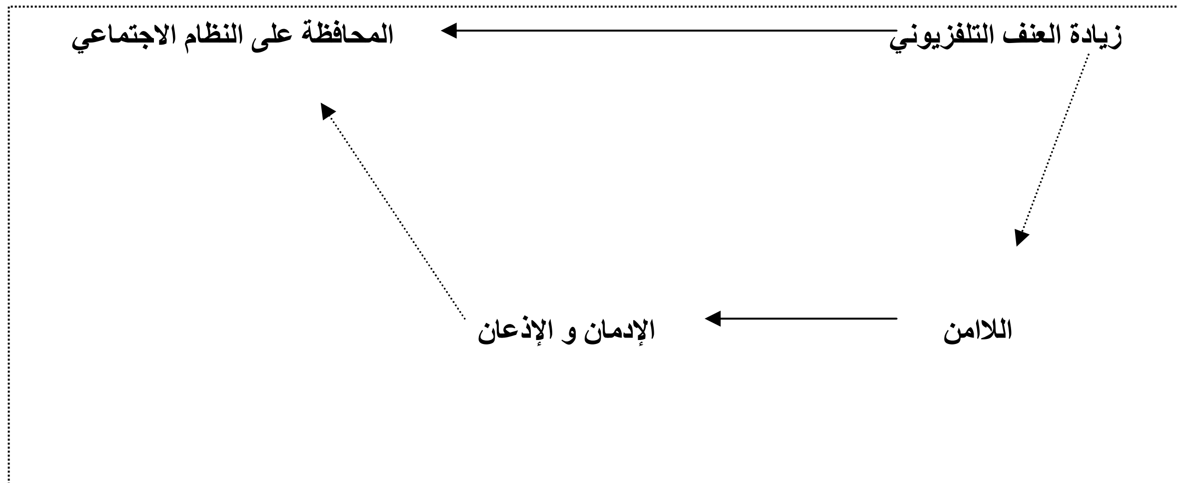
[1] Gerbner G, Gross L, ***Living with Television: The Violence Profile,*** ***<u>IN</u>*** Gosselin André… ***Op. Cite*** **.**p 54

* *"We begin with the assertion that television is the central cultural arm of American society. It is an agency of the established order and as such, serves primarily to extend and maintain rather than to alter, threaten, or weaken conventional conceptions, beliefs, and behavior. It is chief cultural function is to spread and stabilize social patterns, to cultivate not change but resistance to change. Television is a medium of the socialization of most people into standardized roles and behaviors. Its function is, in a word, enculturation."*

* ***Ibid. p 54***

الشكل ( 4 ) يوضح وظيفة التلفزيون على مستوى الميكرو والماكرو

**المستوى الماكرو سوسيولوجي**




**المستوى الميكروسوسيولوجي**

و يفسّر "قربنر"* وظيفة التلفزيون على مستوى الميكرو، و الماكرو كما يلي:

*"تخدم سيناريو العنف وظيفة مزدوجة. فمن خلال برهنته على حقائق السلطة الاجتماعية، يولد اللاامن والتبعية، ويستخدم كأداة للمراقبة الاجتماعية. ويكلف بلوغ هذا الهدف ثمنا إنسانيا ضخما. ويكمن الثمن في دفع البعض إلى عنف هدام، وتثقيف توجهات عدوانية أوساط بعض الأطفال، والكبار، كما أن الثمن هو توليد شعور بالخطر، والمخاطرة، في عالم متوسط وأناني ".*[1]

ويشير Gosselin André إلى أن نظرية التثقيف تنظر إلى العنف التلفزيوني على انه برهنة درامية لممارسة السلطة داخل المجتمع، والتي تأخذ كل من الفئات الاجتماعية الموسومة بالضحية، وتلك التي

---

* *"The violence scenario thus serves a double function. By demonstrating the realities of social power, it generates insecurity and dependence and serves as an instrument of social control. This objective is achieved at a great human price. The price is the inciting of a few to destructive violence, the cultivation of aggressive tendencies among some children and adults, and the generating of a sense of danger and risk in a mean and selfish world."*

[1] Gerbner G, Gross L, ***The Violent Face of Television and Its Lessons.*** **IN** Gosselin André… ***Op. Cite*** **.**p 53

تعتبر طاغية، أدوارها السياق. ويعرض علينا العنف – تلك الأداة الكلاسيكية للمراقبة الاجتماعية - و نتعلمه بصفة خفية، للايث تكون انعكاساته غير مقصودة ولكنها مرغوبة بالنسبة للنظام، وا قصود هنا سلبية عدد كبير من الأفراد اه ا ظام ا مارسة ضدهم. وبذا فان العلاقة بين ا ستوي ا صغر، وا كبّر تكمن ما هو موضح الشكل وهي كما يلي:

*العنف / شاهد التلفزيون يؤدي إلى الشعور با وف (افتراض يتجه من مستوى / ايكرو إلى مستوى / يكرو )، اللامن لعناصر الأفراد وضعية الإدمان والإذعان (افتراض ميكروسوسيولوجي حصري )، وضعية نفسية تسمح للنظام الاجتماعي بالتواجد، وا افظة على هذا التواجد (افتراض يسمح با رور من مستوى / يكرو إلى مستوى / ايكرو ).*

إذا من وجهة النظر هذه، فان التلفزيون وسيلة للحفاظ على النظام القائم ولا يعمل أبدا على التغير ، وهذا لخدم فئات معينة داخل ا تمع،تتشكل حسب "قربنر" من البيض، ومتوسط السن. والتلفزيون يصوّر هذه الفئات على أنها ا مارس ا قيقي للعنف، وهي نفس الوقت القوى ال تضبط العنف اجتماعيا. و نفس السياق تعتبر النظرية ان العنف لخدم مصا الذين يتطلعون للهيمنة، والثراء، ويستخدم العنف من طرف قوى النظام بصفة شرعية من اجل تفادي توسع رقعة العنف غير الشرعي.

ويرى "قربنر" أن الفئات الأخرى غير ا عنية بالسلطة والثراء، مثل ا سنون، والنساء، والفقراء، والأقليات الاثنية تتعلم من التلفزيون أنها لا تملك سلطة ارسة العنف، وأكثر من هذا فإنها تتعلم أنها ضحية قواعد اللعبة. ويعلمهم التلفزيون ا وف من ا ياة الواقعية، التوجس من الآخرين، القلق اه ا ياة العملية. وهذا يدفعهم إلى ترك ا ال أمام الأقلية الد غرافية ال تتعلم بدورها الثقة النفس، والنجاح بدون اللجوء إلى العنف. وينتهي قربنر بقوله ان النجاح الكبير الذي لحققه العنف التلفزيو هو عندما يزرع الأكثرية، ا وف من الأقلية.[1]

[1] Gosselin André… ***Op. Cite*** .p 53

## 8 . 2. الطرح المنهجي لنظرية التثقيف:

يقوم طرح التثقيف على مقارنة ما يعرضه التلفزيون من صور من جهة، و معطيات الحياة اليومية من جهة أخرى، وإيجاد العلاقة بين العالمين في تصورات المشاهدين. وقد كان مبرر هذه الدراسة "قلق الجمهور الأمريكي على المستوى القومي من تأثير العنف الذي يعرض على شاشات التلفزيون بتصاعد ظواهر العنف في الحياة الأمريكية . وجاءت الدراسة نتيجة لمبادرتين ، تمثلت الأولى في قرار الرئيس جونسون بتشكيل لجنة لدراسة أسباب العنف في التلفزيون، بينما جاءت الثانية بقرار الكونغرس للقيام ببحث شامل عرف "بتقرير الجراح العام".

تضمن العمل الذي اشرف عليه Gerbner "جردا شاملا وتفصيليا لكمية وأشكال العنف التي صوّرها التلفزيون في تلك الفترة... فقد كان تحليل المحتوى عبارة عن تقرير بالأرقام عن عدد أشكال العنف التي يعرضها التلفزيون. فكانت النتيجة أن التلفزيون يعرض كما كبيرا من العنف.[1] ولقد عكف Gerbner ومعاونوه على وضع إستراتيجية ميدانية لدراسة روائز العنف التلفزيوني على تصورات الأفراد، وعلى صياغة نموذج نظري حول هذا الموضوع.[2]

ومن جهة أخرى لم يكن العنف هو الموضوع الوحيد الذي شكّل اهتمام باحثي "مركز Annenberg للاتصال". بل شكّلت مواضيع السياسة، والتربية، والتطلّعات المهنية، والعلم، والصحة، والمقولبات الجنسية، والمقولبات العنصرية، وغيرها من القضايا* مواضيع لتحليل التثقيف.

---

[1] ميلفين ل. ديفلير... ***مرجع سبق ذكره.*** ص 363

[2] فريال مهنا... ***مرجع سبق ذكره.*** ص 265

* Gerbner G, Gross L, Morgan M, Signorielle N, ***Charting the Mainstream; Contributions to Political Orientation,*** *Journal of Communication, Vol. 32(2), 1982, p 100-127.*

Gerbner G, Gross L, Morgan M, Signorielle N, ***Political Correlates of Television Viewing,*** *Public Opinion Quarterly, Vol.48, 1984, p 283-300.*

- Gerbner G, Gross L, ***Television and Educational Achievement and aspiration, in D. Pearle, L. Bouthile, & J. Lazar, Television and Behavior, Ten Years of Scientific Progress and Implications For the 80's, Volume II, Technical Reviews, 1982 p. 78-90. Rockville, MD; National Institute of Mental Health.***
- Gerbner G, Gross L, Morgan M, Signorielle N, ***Scientist on the TV Screen***, *Society, May/June, 1981, p 41-44.*
- Gerbner G, Morgan M, Signorielle N, ***Programming Health Portrayals: What Viewers See, Say and Do. IN D. Pearle, L. Bouthile, & J. Lazar, Television and Behavior, Ten Years of Scientific Progress and Implications For the 80's, Volume II, Technical Reviews, 1982 p.291-307. Rockville, MD; National Institute of Mental Health.***

تمثلت المنهجية إذا، في إقامة مقارنة على مرحلتين : تتمّ في المرحلة الأولى ، مقارنة صورة العالم التي يعرضها التلفزيون حول موضوع يتم اختياره، مع صورة العالم كما نراه بصفة موضوعية. ويقوم في المرحلة الثانية، بمقارنة تصورات المشاهدين المداومين لذلك الموضوع المختار سلفا، مع تصورات المشاهدين العاديين الذين يشاهدون التلفزيون بصفة مناسباتية. ويكمن الهدف من هذه العملية، في محاولة معرفة مدى اقتراب تصورات الفئتين من الحقيقة التي يصورها التلفزيون، أو الحقيقة كما يعيشها الأفراد في حياتهم اليومية.

ويشير Gerbner إلى أن مقارنة المؤشرات الثقافية تبدأ دائما، بتحليل محتوى منظومة الرسائل التي يبثها التلفزيون في ساعات المشاهدة القصوى، لاستخلاص المضامين المتكرّرة و المستقرة نوعا ما حول حقيقة من حقائق الحياة اليومية.

*"يبدأ تحليل التثقيف بتحليل نظام الرسائل من خلال تعريف النماذج الأكثر ارتدادا، واستقرارا، واحتواء (تغطية) للمضامين التلفزيونية. وهي الصور المتماسكة، والبورتريهات، والقيم التي تتقاطع في أغلب أنواع البرامج، التي لا يمكن للمشاهد المعتاد (خاصة المداوم) أن يخطئها. إن هذه الرسائل نجدها مقحمة في التلفزيون كنسق، لا كبرامج وأنواع وأشكال معينة."* [1*]

تسمح نتائج تحليل الاختلافات الملاحظة بين الحقيقة الرمزية والحقيقة الموضوعية، مع المعطيات التي تشكل الأرضية التي على أساسها يتم اختيار الأسئلة المرتبطة بالاستبيان، أو أن الفريق يقوم بالانتقاء

- Gerbner G, Gross L, Morgan M, Signorielle N, ***Gratuitous Violence and Exploitive Sex: What Are The Lessons?*** *Phila, P.A., The Annenberg School of Communication, 1984.*
- Morgan M, ***Television and Adolescent's Sex Role Stereotypes: A Longitudinal Study***. *Journal of Personality and Social Psychology*, 43(5), 1982. p 947-955.
- Morgan M, ***Symbolic Victimization and Real World Fear***. Human Communication Research, Vol.9, 1983, p 146-157.
- Morgan M, ***Television, Sex Role Attitudes, and Sex Role Behavior***. *Journal of Early Adolescence, Vol. 7, n°. 3, 1987, p. 269-282.*

[1] Gerbner George, ***Cultivation analysis… Op, Cite, p 181***

[*] *"Cultivation analysis begins with messages system analysis identifying the most recurrent, stable, and overarching patterns of television content. These are the consistent images, portrayals, and values that cut across most types of programs and are virtually inescapable for regular (and especially the heavy) viewers. They are the aggregate messages embedded in television as a system rather than in specific programs, types, or genres."*

من بين عمليات السبر السنوية التي تقوم بها أكبر مؤسسات السبر في البلد حول المعتقدات، والاتجاهات، والآراء، أو سلوكيات الأفراد اتجاه الموضوع المدروس.

ومن جهة أخرى فان السؤال الوحيد الذي يطرح على المشاهدين فيما يتعلق بالتلفزيون مرتبط بالحجم المشاهدة اليومية (أي كم ساعة تشاهد التلفزيون يوميا )، بينما كل الأسئلة الأخرى لا تحتمل سوى إمكانيتين للإجابة. واحدة مرتبطة بالحقيقة التلفزيونية و الأخرى تتعلق بالحقيقة الموضوعية كما يعيشها الفرد في الحياة اليومية، من دون أن يطرح أي سؤال حول التلفزيون ذاته. وخيارات الإجابة يضعها الباحثون كما اشرنا في الفقرة السابقة من خلال استنتاجاتهم لعملية تحليل المحتوى. وتشكّل هذه العملية المرحلة الأولى التي اشرنا إليها سابقا. وهذا يؤكده Gerbner بقوله* :

*" هناك تناقضات خطيرة بين العالم الحقيقي، والعالم الذي يصوره التلفزيون. إن ما تم التوصل إليه من خلال تحليل نظام الرسائل التلفزيونية، استخدم من اجل بناء الأسئلة حول ما يفترض أن الفرد تعلمه من المشاهدة، فيما يتعلق بتصوراته حول الواقع." [1]*

تتمثل المرحلة الثانية في مقارنة أجوبة المداومين على المشاهدة المكثفة، مع إجابات المشاهدين العاديين (أو المعتدلين)، *"فإذا كانت إجابات المداومين تقترب أكثر إلى الحقيقة الرمزية المزيفة للتلفزيون، و بصفة متباينة عن المشاهدين العاديين، فان أصحاب نظرية التثقيف يسمّون ذلك "اختلافات التثقيف"، ويعتبرون ذلك مبررا للحديث عن آثار التثقيف، أو "تشكّل تيار مهيمن."* [2] ويقول Gerbner* في هذا الصدد.

---

* *"There are many critical discrepancies between the real world and the world as portrayed on television. Findings from systematic analyses of television's messages systems are used to formulate questions about the potential lessons of viewing concerning people's conceptions of reality."*

[1] Gerbner George, Cultivation Analysis… ***Op. Cite. p181***

[2] Gosslin André… ***Op. Cite. p 14***

* *"What is important is that there should be significant relative differences in viewing levels, not the actual or specific amount of viewing. The heaviest viewers of any sample of respondents form the population on which cultivation can be tested."*

*"إن ما هو مهم، ليس الحجم الحقيقي أو الخاص للمشاهدة، وإنما أن تكون هناك اختلافات ذات دلالة في مستويات هذه المشاهدة. وتشكل أية عينة للمستجوبين، الجمهور الذي يمكن أن يتم عليه التثقيف."*[1]

وضع Gerbner ورفاقه أربع مؤشرات لقياس درجة تأثير ما يسميه "التنميط الرمزي المهيمن"، وتتمثل في: مؤشر الاغتراب و الانوميا (Anomie Index)، ومؤشر العالم الوضيع و الأنا (Mean World Index)، ومؤشر صور العنف (Images of Violence Index)، ومؤشر إدراك الخطر (Perception of Danger Index).

وقد تم اختيار هذه المؤشرات انطلاقا من ملاحظات فريق العمل حول بعض الاتجاهات، وطرق الإدراك التي برزت في المحتويات على غرار إدراك الخطر المحتمل، أو التوجس، أو الشعور بالاستغلال، أو حالة الشعور بانخفاض المعنويات. وبهذا شكلت هذه المؤشرات والاتجاهات عناصر قياس الأثر البعيد المدى والمتكرر للصور التلفزيونية على الأفراد.

يعكس المؤشر الأول حالة الأنوميا والاغتراب (Anomie et Aliénation) التي تعكس حالة التشاؤم التي يكون عليها الفرد المشاهد للتلفزيون و يتم التعبير عنها بالأسئلة الثلاثة الآتية:

1. بالرغم مما يقوله بعض الناس، فان وضعية الإنسان المتوسط وظروفه، تتدهور ولا تتحسن.
2. لا يوجد سوى أن نقدم لطفل في العالم نظرة الأشياء من اجل المستقبل*
3. إن اغلب الموظفين العموميين لا يهتمون بمشاكل الإنسان المتوسط.

و إذا كان توجه الأفراد في إجابتهم على هذه الأسئلة بالإيجاب، فهذا يعني حسب أصحاب التثقيف أن الرأي منسجم تماما مع صورة العالم التي يعرضها التلفزيون، و هي متلائمة مع أجوبة

---

[1] Gerbner George…*Op. Cite. p 182*

* *It's hardly fair to bring a child into the world with the way things look for the future.*

التلفزيون. وإذا أجاب الأفراد على سؤال من الأسئلة فإنهم يصنفون ضمن عداد المفترب.[1] و هذا الصدد يشير Gosslin André إلى أن :

> *« Les thèses d'inspiration néo marxiste de Gerbner et de ses collaborateurs sur la fonction idéologique de la télévision, sur ses effets structurels de maintien de l'ordre et de reproduction des inégalités sociales, les incitent peut être… à employer la notion d'aliénation. Après tout, si la télévision a de telles conséquences, c'est qu'elle est aliénante et empêche les masses de prendre conscience des fondements du pouvoir et de l'exploitation dans nos sociétés post-industrielles. »*

وانتهت النظرية إلى أن المشاهدين المداومين يعبرون عن حالات الاغتراب أكثر من الآخرين. وتحاول أصحاب النظرية من خلال المؤشر الثاني، المتمثل في العالم الوضيع والأنانية ( Mean World Index)، التنبؤ بمشاعر التوجّس، والارتياب من الآخرين. وقد تم الاعتماد على ثلاثة أسئلة، أخذت من ثلاث تحقيقات سوسيوطنية لسنوات 1980، 1983، و1986، والأسئلة كالآتي[2]:

1. أ- هل يمكن القول أن الأفراد يعملون على المساعدة اغلب الوقت ؟
   ب- أو أنهم يفكرون فقط في مصالحهم الخاصة ؟
2. أ- هل تعتقد أن الأفراد يستغلونك إذا سمحت الفرصة بذلك ؟
   ب- أم أنهم سيحاولون أن يكونوا منصفين ؟
3. عموما، هل تظن انه يمكن الوثوق بمعظم الناس ؟
   ب- أم أننا لن نكون حذرين بالكفاية عند تعاملنا مع الآخرين؟

يشير أصحاب النظرية في هذا الصدد أن الأفراد الذين يداومون على مشاهدة التلفزيون يعبرون أكثر من غيرهم على تخوفاتهم وتوجساتهم، وهذا يعني حسب "قربنر" ورفاقه أن التلفزيون يحافظ على النظام الاجتماعي لأنه يعلّم الأفراد الخوف من السلطة واحترام السلم الاجتماعي. ويؤكد "قربنر" *

---

[1] Gosslin André… ***Op. Cite. p 14***

[2] Gerbner George… ***Op. Cite. p 185***

* *"Our message data say little directly about either the selfishness or altruism of people, and there are certainly no real world statistics about the extent to which people can be trusted."*

*"إن المعطيات التي لدينا حول الرسائل، لا تعلمنا بصفة مباشرة عن أنانية أو إيثار الناس، فبالتأكيد لا يوجد إحصاء حقيقي على القياس، يمكن للأفراد الوثوق به." [1]*

ويضيف*

*"مرة أخرى، وجدت أن التعرض الطويل للتلفزيون،حيث لا يمكن تجنب العنف الذي يعود باستمرار، تتجه نحو تثقيف صور العالم المخطر ، والفرد النسبي." [2]*

وانتهت نتائج "قربنر" إلى أن الأفراد يتوجسون من الآخر الذي يحاول استغلالهم، والهيمنة عليهم، وان الأفراد في الحياة اليومية تحركهم مصالحهم الضيقة، وكل واحد منهم يريد أن يكون الأكثر استفادة من الآخر، وينبغي اخذ الحيطة في التعامل مع الآخرين، وكل هذه المشاعر حسب "قربنر" يقوم التلفزيون بتثقيفها لدى الأفراد الذين يداومون على المشاهدة بكثرة.

ومن جهة أخرى يعتبر Hawkins & Pingree* أن العلاقة بين التلفزيون و العالم الوضيع ليست بالبساطة التي نعتقد.

*"إن الإيمان بـ 'العالم الدنيء' حيث يتميز الأفراد بالجشع، و الريب ليس له علاقة بالمضامين التلفزيونية، ولكن يمكن أن يستنتج من الحجم الكبير لصور العنف." [3]*

يشكل إدراك العنف المؤشر الثقافي الثالث الذي اعتمده قربنر في منهجيته، ويتكون من مجموعة من الأسئلة التي عمل الفريق من خلالها، على التأكد مما إذا كان إدراك الفرد للعنف، يتلاءم مع الإحصاء الديمغرافي الرسمي، أم انه يستجيب لوصف التلفزيون.

---

[1]Gerbner George… ***Op. Cite. p 185***

* *"Yet, I have found that long term exposure to television, in which frequent violence is virtually inescapable, tends to cultivate the image of relatively men and dangerous world."*

[2] ***Ibid. p 185***

* *"The belief in a 'mean world' that people are untrustworthy and grasping has no direct referent in television content, but can be inferred from the threat represented by the massive amounts of violence portrayed."*

[3] Hawkins P.R, Pingree S, Adler I, ***Searching for Cognitive Processes in The Cultivation Effect Adult and Adolescent Samples in The United States and Australia,*** *Human Communication Research,* 13(4), 1987, p 555

1. ما هي حظوظ تورطك بعمل أعمال العنف، خلال الأسبوع ؟
أ – واحد من عشرة. ب - واحد من مائة.

2. ما هي نسبة الذكور الذين يعملون في قوى تطبيق القانون، واكتشاف الجريمة ؟
أ – واحد بالمائة. ب – خمسة بالمائة.

3. ما هي نسبة الجرائم التي هي جرائم عنف، كجريمة القتل، أو الاعتداء الجنسي، والسرقة مع الضرب والجرح ؟
أ – خمسة عشر بالمائة. ب - خمس وعشرون بالمائة.

4. هل تحدث الجريمة حتما بين الأجانب ( أ )، أو بين الأقارب والمعارف ( ب ) ؟

واعتبر مؤشر إدراك العنف احد أقوى الأسس التي قامت عليها النظرية لأنه على عكس المؤشرات التي سبق ذكرها فان هذا الأخير اعتمد على معطيات قابلة للملاحظة، تتمثل في الإحصائيات الرسمية و تحليل المحتويات التلفزيونية التي أبرزت ما يلي*:

*"لقد اظهر احد التقارير، حول عينة للبرامج ساعات المشاهدة القصوى بين سنة 1973 وسنة 1992، أن العنف يظهر في سبع برامج من عشرة، بقيمة 5.3 حادث في الساعة، و 4.6 حادث في البرنامج الواحد، وان نصف الشخصيات الأساسية في هذه البرامج متورطة في العنف. في كل عينة البرامج التي استعملتها NTVS بين 1994 - 1995 و 1996 - 1997 أي تغير فيما يتعلق بطغيان العنف على البرامج. لقد أبرزت معاينة حديثة لمعطيات NTVS لموسم 1997 1996 أن حجم العنف في البرامج التي تبث*

---

* *"One report found, for samples of prime time programs broadcast between 1973 and the fall of 1992, that violence appeared in seven out of 10 programs at the rate of 5.3 incidents per hour and 4.6 incidents per program and that half of the major characters in these programs were involved in violence.. In all of the programming sampled, the NTVS found no change in the prevalence of violence from the 1994 1995 to the 1996 1997 television season.. A more recent examination of the 1996 1997 NTVS data* found that the amount of violence in prime time programs was similar to that found in programs aired during other times of the day."*

*ساعات المشاهدة القصوى، مطابق لما هو موجود في أوقات الذروة خلال الفترات الأخرى من اليوم."*[1]

وقد شكّلت هذه التحليلات لمحتويات التلفزيون، الأرضية التي على أساسها، صمّمت بنود الاستبيانات، لكي تكون مقاربة إلى التعبير الصحيح عن العالم التلفزيوني، وعالم الحياة اليومية كما يعيشها الأفراد.

ومن اجل تفادي الربط السببي بين العنف في التلفزيون و العنف الممارس في المجتمع، أضاف "قربنر"وفريقه مؤشرا إضافيا ومكمّلا هو مؤشر الشعور بالخطر أو كيفية إدراك الخاطر. إذ أن مؤشر العنف أعطى إمكانية لعدة تساؤلات حول طبيعة العلاقة بين العنف المشاهد و المجتمع، من قبيل *" هل إن النظرة المبالغ فيها للعنف، أو أن تقديرا مفرطا لقوى ردع الجريمة ينتج عنه توجها نحو المحافظة على النظام الاجتماعي؟ فإذا نتجت عن هذه النظرة مطالبة أكبر لردع للجريمة، ومساندة غير مشروطة لأجهزة الدولة الردعية، فهذا يعني أن التلفزيون يساهم في مراقبة الجريمة. ولكن في المقابل إذا أدت هذه المبالغة في الجريمة بالأفراد إلى الاقتصاص بأنفسهم من الآخرين، فهذا يعني أن التلفزيون يؤدي إلى توسيع رقعة الجريمة."*[2] إلا أن صور العنف - حسب "قربنر" - في الحالة التي تؤدي وظائف سلبية – لا ترتبط بالضرورة مع الفعل، أو لا تؤدي بصفة آلية ومباشرة إلى العنف وإنما تؤدي إلى الشعور بالخوف والريب، و التوجس. ومن هنا وضع "قربنر" مجموعة من الأسئلة استقاها هذه المرّة من "مركز الدراسات السياسية" و هو احد بنوك المعطيات التي استخدمها في دراسته، وكانت الأسئلة كما يلي:

1. هل تخاف من المشي ليلا في المدينة ؟
2. هل تخاف من المشي ليلا في جوار بيتك ؟
3. هل من الخطورة المشي ليلا في المدينة ؟

---

[1] Signorielli Nancy, ***Prime Time Violence 1993 – 2001 : Has the Picture Really Changed,*** *Journal of Broadcasting & Electronic Media, 47(1), 2003, p 39*

[2] Gosslin André… ***Op. Cite., p 20***

4. الآن نريد أن نعرف إ أية درجة تتأثر ا ر ة فيȎ شخصيا. بعȒ الأشخاص دون من الضروري اخذ بعȒ الاحتياطات ليكونوا مأمن من ا ر ة. من فضلȎ قل إذا قمت بالأشياء التالية حفاظا على نفسȎ من ا ر ة:

- شراء كلب دف ا ماية
- وضع غلق جديد النافذة أو البابā دف ا ماية.
- اقتناء مسدس بدف ا ماية.
- البقاء بعيدا عن بعȒ الأماكن ا دينة، أو ا دينة ذاتا لأهداف ا ماية.[1]

شكلت هذه البنود الأساس الذي من خلاله حاول "قربنر" قياس العلاقة ب العنف ا شاهد التلفزيون، وشعور ا وف الذي يرثه ا شاهد، والذي يؤدي به إ إمكانيات اك مارسة العنف داخل التمع.

مهما يكن، فان أصحابā نظرية التثقيف يعترفون انه من الصعب جدا إبراز نقاȓ التلاقي ب مشاهد العنف، و العنف ا مارس، خاصة فيما يتعلق ببناء العلاقة السببية. و ذا ينقل Jaques De Guise عن Shanahan J, & Morgan M كتابيهما *Television and The Viewers: Cultivation Theory and Research,* أن هاجس التثقيف لا يكمن البحث عن "علاقة سببية بأŹ معا الكلمة: إن التلفزيون ليس سببا، بقدر ما هو عامل يعمل الال الثقا ، مثل ذات Sاوية تسبح الكون. يتحدثان عن العلاقة على أساس أŒ *"آثار جذابة" تلوي إدراȎ ومعتقدات كل الذين يقتربون منها كثـ ا. وتتمثل آثار الا ذابā الباءات الثلاثة اØ "قربنر"* , *blurring blending bending* *، أي أن التلفزيون يؤ الضبابية، ويخلط، ويحرف. وبذا فان النظرية تطرح نمطا جديدا من السببية، وتضع التثقيف كمفهوم وري دراسة وسائل الاتصال ا ماه ية."*[2]

ركزت نظرية التثقيف حو ا العديد من الانتقادات من طرف الباحث الذين B يقتنعوا بالعلاقة السببية ب ما يصوّره التلفزيون (من عنف أساسا)، وانعكاس ذاȎ على سلوكيات الأفراد Bعا حياتم اليومية، خاصة فيما يتعلق بالدراسات الأو للتثقيف وهي دراسة "قربنر". فا ه عديد من

---

[1] Gosslin André… ***Op. Cite.***,23
[2] Jaques De Guise… Op. Cite, p 124

الباحث إ إعادة اختبار المعطيات ال اعتمد عليها "قربنر"، وا التشكيك الأدوات ال استخدمها، ولعلّ أهم هذه الانتقادات وجهها كل من Hirsh; doob; Hugh; McDonald و يمكن تلخيصها فيما يلي:

- يرى منتقدو النظرية أن هذه الأخ ة تقوم "على تحليل الارتباطات القائمة ب عادات مشاهدة التلفزيون عند العينة (وخاصة كمّيّة المشاهدة)، وعمليات إدراك البيئة الاجتماعية والثقافية. ومن خلال هذه الارتباطات يجري استنتاج رائز التلفزيون تثقيف أنظمة معتقدات ومعارف وقيم[1]... والأساس الأهم هذه الصيغة أن المشاهدون يتعلمون الأذى المضمون، ويستخرجون منها الاستدلالات الضرورية ثم يعمّمون هذه المعلومات على إدراكهم للواقع الحقيقي."[2] ويعت منتقدو النظرية أن هذا يحذف لحظة التلقي، لان التثقيف تعتمد على حجم المشاهدة لا الانتقاء، وهذا يعت ه البعض تناقضا.

- تشكل دراسة doob و McDonald المعنونة Television Viewing and Fear of Victimization: Is the Relationship Causal? ال أجريت مدينة Toronto بكندا، أول البحث يعيد النظر، ويشكك حقيقة وجود علاقة سببية ب المشاهدة وشعور الأفراد بالخوف من أن يتحولوا إ ضحايا للعنف، فالباحثان يذكران *:

*"أولا وقبل كل شيء، إن النتائج الأساسية ال توصل إليها 'قربنر' ومعاونيه هي نتائج قابلة replica : من الطبيعي أن الفرد الذي يشاهد التلفزيون كث ا سيعبر عن خوفه من محيطه. ومن الواضح أيضا، من ناحية أخرى، أن هذه العلاقة تزول عندما تكون هناك محاولة للتحكم من اجل متغ ات أخرى، ا فيها الوقع الحقيقي للجر ة*

---

[1] Gerbner et all, ***The Demonstration of Power: Violence Power*** *نقلا عن* فريال مهنا... ***مرجع سبق ذكره.*** ص 267

[2] M. Wober & B. Gunter, ***Television and Social Control*** *نقلا عن* المرجع نفسه... ص 267

* *"First of all, the basic findings of Gerbner and his associates are replicable: People who watch a lot of television are more likely to indicate fear of their environment. Its equally clear, however, that this relationship disappears when attempts are made to control for other variables, including the actual incidence of crime in the neighborhood. Thus, it would appear that television itself is not likely to be a direct cause of people's fear of being victims of crime."*

*على الجوار. وبالتالي يظهر أن التلفزيون ذاته لا يشكل السبب الرئيسي لتخوّف الأفراد من أن يكونوا ضحايا للجريمة."* [1]

ويضيفان* :

*"نعتقد أن هناك عاملا يحتمل أن يكون سببا في علاقة الارتباط بين المشاهدة والخوف من الجريمة. وهو أن الأفراد الذين يشاهدون التلفزيون كثيرا، قد يشعرون بالخوف أكثر من أن يكونوا ضحايا للجريمة، لأنهم يسكنون في جوار فيه الكثير من العنف."* [2]

و بهذا أعاد الباحثان النظر في علاقة المشاهدة التلفزيونية بخوف الأفراد من أن يتحولوا إلى ضحايا العنف، لا من خلال نفيها تماما، إذ أنهما يؤكدان على انه في كندا أو في أمريكا فان المدمنون على المشاهدة التلفزيونية هم الأكثر تحسسا للعنف والخوف. إلا أن الدراسة التي قاما بها جعلتهما يستنتجان أننا إذا أقحمنا متغيرا إضافيا، والمتمثل في مكان السكن، فان عامل المشاهدة المدمنة للتلفزيون يسقط، وهذا تأكيد منهما على أن التلفزيون يعمل في سياق (ثقافي اجتماعي ديمغرافي) وليس خارج السياق.

اقرّ "قربنر" النتائج التي توصّل إليها doob و McDonald و علّق عليها بقوله

*"Among Canadian, Doob and McDonald found the strongest positive associations between amount of television viewing and fear of crimes among those who live in high crime centers. Although they interpreted this finding as evidence of spuriousness of the relationship between television viewing and fear of crime, clearly the concept of neighborhood does not explain the observed relationship. Rather, it points to an important specification. For those urban dwellers who live in high crime centers, television's violent imagery may be most congruent with their real life perceptions. These people receive a double dose of messages that the world is violent, and consequently show the strongest associations between*

---

[1] Doob A.N, McDonald G.E, ***Television Viewing and Fear of Victimization: Is the Relationship Causal?*** ***IN*** Gosselin Andre… Op. Cite, p 30

* *"We felt that there is one quite plausible factor that might account for the correlation between viewing and fear of violence: people who watch a lot of television may have a greater fear of being victims of violent causes of violent crimes because, in fact, they live in more violent neighborhoods."*

[2] ***Ibid. p 30***

*viewing and fear (...) Thus, we have seen two distinct processes, which help explain differential susceptibility to cultivation. Resonance may occur when a feature of the television world has special salience for a group, e.g., greater fear among city dwellers, or perceived over victimization by the elderly. In these cases the correlates of heavy viewing are most apparent among those for whom the topic holds considerable personal relevance. Mainstreaming, on the other hand, may be related more to general and widespread images and norms of social reality."*[1]

- ثالث انتقاد وجّه إلى نظرية التثقيف كان من طرف Hugh الذي قام بمراجعة علاقات الارتباط الإحصائية للمعطيات التي تضمنتها التحقيقات السنوية الوطنية لمركز NORC* لسنوات 1975 و 1977 التي استخدمها فريق Annenberg إذ انه توصّل إلى أن الذين يكثرون من مشاهدة التلفزيون، هم الأكثر اقترابا إلى عدم إقرار العنف الذي يمارسه المواطن أو حتى الشرطي، وهي النتيجة التي تتعارض تماما مع ما تذهب إليه نظرية التثقيف.

إلا أن Hugh يستطرد و يؤكد على أن النتائج التي توصل إليها لا تنفي بأي حال من الأحوال الافتراض الذي تقوم عليه نظرية "قربنر". ومن جهة مقابلة لا ينبغي حسبه أن تضرب نتائجه عرض الحائط لأنها خالفت توقعات النظرية الأم. وهو الأمر الذي اعترف به "قربنر" *ذاته.

"لقد وجدنا أنفسنا في اتفاق تام مع مجمل ما جاء في مقال *Hughes*. *إذ أشار بدرجة كبيرة من الصحة أننا عندما وضعنا معطياتنا على شكل جداول متقاطعة، لم نحتمي تماما من إمكانية الخطأ (...)، لقد أشار Hughes أن اثر حجم المشاهدة قليل على تركيبة معينة من الأسئلة، عندما نضع عددا من المقاييس في نفس الوقت (...) الأخير نتفق مع*

---

[1] Gosslin André… ***Op. Cite***

* المركز الوطني لبحوث الرأي National Opinion Research Center

* *"We find ourselves in substantial agreement with a large portion of Hughes articles (….) Hughes correctly notes that by presenting our data in cross tabular form within groups we have not fully guarded against spuriousness (….) Hughes has shown that amount of viewing has little main effect on a particular set of questions when a number of controls are implemented simultaneously (…). Finally, we agree with Hughes that cultivation analysis does not exhaust the range of possible consequences of television viewing, and that television may exert powerful yet subtle influences which our instruments cannot detect."*

*Hughes على أن تحليل نظرية التثقيف لا يستنفذ مدى الانعكاسات المحتملة للمشاهدة التلفزيونية، و يمكن للتلفزيون أن يظهر تأثيرا قويا وخفيا تعجز أدواتنا على اكتشافه."* [1]

- لعلّ أقوى انتقاد وجه إلى نظرية التثقيف كان من طرف احد وجوه مدرسة Chicago وهو Paul Hirsch. M. ولقد أثار نقاشا حادا مع "قربنر" وفريقه، إلى درجة أن "قربنر"شبه ما قام به Hirsch بقوله "أن الذي يدرس المشاهدة التلفزيونية، ويقارن بين الذين لا يشاهدون بتاتا مع الذين يدمنون على المشاهدة، كالذي يدرس الدين، ويقارن بين الملحدين، والأصوليين المتطرفين."[2] وجاءت هذه الملاحظة تعليقا على ما قام به Hirsch. الذي اعتمد نظام ترميز للأجوبة يختلف عما قام به "قربنر"، إذ أن هذا الأخير اعتمد تصنيفا ثلاثيا للعينة وهو كالآتي: 1 المشاهد المستتر (بين 0 سا و2 سا)، 2 المشاهد المعتدل ( بين 2 و3 سا )، 3 المشاهد المداوم ( 4 سا فما فوق ).* بينما Hirsch اعتمد تصنيفا خماسيا هو كالآتي: 1- الذي لا يشاهد بتاتا 2- المشاهد المستتر (بين 1 و2 سا )، 3- المشاهد المعتدل ( بين 2 و3 سا )، 4- المشاهد المداوم ( بين 4 و5 سا )، 5- المشاهد المتطرف ( 8 سا فما فوق ).•

سمح هذا التصنيف العديد من استخلاص بعض النتائج من بينها، أن الذين لا يشاهدون التلفزيون أصلا يظهروا أكثر خوفا من العنف، وأكثر توجسا، واغترابا من المشاهدين المستترين. كما أن المشاهدون المتطرفون اقل تأثرا بالحقيقة المشاهدة في التلفزيون من المشاهدين المداومين، وهو ما ينافي طرح نظرية التثقيف. ومن جهة أخرى ينتقد نظام التمثل لدى الأفراد أمام الصور التلفزيونية ويشكك فيه. إذ يقول انه يفترض من هذا المنطلق أن الفئات الاجتماعية الموسومة بالضحية في التلفزيون (مثل النساء، والسود، كبار السن...) هي الفئات التي تعبر أكثر عن خوفها على الحياة اليومية، والعكس بالعكس صحيح، فعمد إلى المقارنة، فتوصل أن نسبة النساء اللائي يخشين المشي ليلا في أحياءهن، اقل

[1] Gerbner George… ***Op. Cite. p*** 178
[2] *Ibid.* 178
* Light Viewer, Moderate viewer, Heavy viewer
• Non viewer, Light viewer, Moderate viewer, Heavy viewer, Extreme viewer

عند اللوا يشاهدن التلفزيون بكثرة، منه عند اللوا لا يشاهدن كثيرا. وان النساء السود اللوا يشاهدن التلفزيون باستمرار اقل خوفا من مثيلاتهن اللوا لا يشاهدن.

مهما تكن أهمية الانتقادات التي وجّهت إلى نظرية التثقيف، إلا انه لا ينبغي أن نغفل مجموعة من المسائل:

- أن نظرية التثقيف تبقى من أكثر النظريات صلاحية للكشف عن تأثيرات الاتصال الجماهيري غير المباشر والطويل المدى، على أن لا يجري تطبيق عناصر هذه النظرية عن السياقات التاريخية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والقيمية التي يعيشها مجتمع البحث.[1]

- يشير أصحاب نظرية التثقيف أن العلم لا يعترف بالفصل بين النظرية والأحداث. ولكن العلم ديناميكية وتفاعل مستمر بين النظرية والظواهر، بين التنبؤات والاكتشافات، و يحيلنا المفاهيم (مثل Mainstreaming ) إلى تصورات واسعة ومعقدة ، تحمل إمكانية تحسينها، وتفكيكها و لما لا تغييرها، وهي ليست جامدة.[2]

- أما فيما يتعلق بنظرية التثقيف بالذات، فينبغي التأكيد على أن الانتقادات لم تمس سوى بعض المتغيرات فقط، وهي تلك المتعلقة بالعنف أساسا. بينما مست نظرية التثقيف مواضيع أخرى كثيرة على غرار العلم، والطب، والسياسة، والمهن، والدين، والنظام القضائي، و مختلف الأقليات المقولبة...الخ. وقد دفعت هذه الانتقادات "قربنر" ورفاقه إلى إعادة النظر في الكثير من أبعاد النظرية، من خلال إدخال عوامل جديدة تم إغفالها من قبل، أو الاعتراف بالحدود النظرية في تفسير كل الأبعاد المتعلقة بالظاهرة التلفزيونية، أو الدفاع عن منهجية التحليل وتأكيد النتائج من خلال دراسات إضافية ساهمت في بناء تراكم معرفي يسمح بالتنظير.

---

[1] نوال مهنا... *مرجع سبق ذكره*. ص 269

[2] Gosselin André… *Op. Cite, p 40*

انطلاقا من هذه الانتقادات، ظهرت عدة كتابات من طرف الباحثين الذين ينتمون إلى مركز Annenberg سعوا من خلالها إلى النقاش حول ملائمة منهجية التثقيف في تفسير العلاقة بين المشاهدة التلفزيونية وبناء الحقائق الاجتماعية، منهم من اقتصر على مراجعات على غرار ما فعله Gerbner George في عدة دراسات ومقالات نذكر على سبيل المثال لا الحصر المقال الذي نشره في مجلة Mass Communication & Society سنة 1998 المعنون Cultivation Analysis: An Overview و الذي حاول من خلاله إلقاء نظرة عامة على النظرية أربعون سنة تقريبا بعد ظهورها، و تمثلت هذه النظرة في تأكيد أهمية التثقيف في فهم التلفزيون كمحيط رمزي مهيمن إذ يقول في خلاصته*.

*"يتخلل التلفزيون محيطنا الرمزي. وتركز نظرية التثقيف على انعكاسات التعرض للنماذج المتكررة من القصص، والصور، والرسائل. إن نظريتنا حول سيرورة التثقيف تحاول أن تفهم، وتفسر ديناميكية التلفزيون، كقوة ثقافية مهيمنة ومتميزة للعصر الذي نتواجد فيه."* [1]

ويضيف مؤكدا على الأهمية الحيوية للنظرية في فهم علاقة التلفزيون بالمحيط.

*"تحول التلفزيون إلى المحيط الرمزي المشترك الذي يتفاعل مع كل الأشياء التي نقوم بها ونفكر فيها. وان اكتشاف ديناميكيتها يعيننا على تطوير فهم لقوى الترابط الاجتماعي، والتبعية الثقافية، ومقاومة التغير، كما يعيننا في نفس الوقت على فهم شروط تطوير بدائل، وعناصر الاستقلالية التي تعد أساسية في التوجه، والحكم الذاتي في عصر التلفزيون."* *[2]

---

* *"Television pervades the symbolic environment. Cultivation analysis focuses on the consequences of exposure to its recurrent patterns of stories, images, and messages. Our theories of the cultivation process attempt to understand and explain the dynamics of television as the distinctive dominant cultural force if our age."*

[1] Gerbner George, Cultivation Analysis… ***Op. Cite, p 191***

[2] ***Ibid. p 192***

* "*Television has become the common symbolic environment that interacts with most of the things we think and do. Exploring its dynamics can help develop an understanding of the forces of social cohesion, cultural dependence, and resistance to change, as well as the requirements of developing alternatives and independence essential for self direction and self government in the television age.*"

يعد الكتاب الذي وضعه Morgan M, Signorielli N, *Cultivation Analysis,* 1990 مراجعة حقيقية لنظرية التثقيف "*اللذين قاما بتشخيص المقاربة من خلال وضع قائمة لأهم البحوث المتعلقة بالنظرية، واهم الإشكاليات التي أثارتها منذ سنوات، سواء من طرف الباحثين المنتمين إلى المركز، أو الباحثين المستقلين.*"[1] و طرح الكتاب ما يقارب التسع (9) إشكاليات مثّلت الإطار العام للنظرية في مدارستها، تبدأ من التساؤل عن الميكانزمات المعرفية والسيرورات النفسية التي تجعل الأفراد المشاهدين يدمجون الصور التلفزيونية في تصوراتهم الاجتماعية، مرورا بالفئات الديموغرافية الأكثر تأثرا بالعالم التلفزيوني و الأكثر حساسية لتأثيراته، ووصولا إلى دور التجربة الشخصية للأفراد في تفسير العلاقة مع التلفزيون، بالإضافة إلى الدور الممكن للتكنولوجيات الحديثة للاتصال في تدعيم أو تحطيم مكانة التلفزيون كمحيط رمزي مهيمن.

قد تكون المساهمة الأكثر بروزا وأصالة، تلك التي أوردها الثنائي Hawkins R.P, Pingree S ، و هما باحثان لا ينتميان إلى مركز Annenberg، إلا أنهما يسجلان البحوث التي قاما بها حول تأثير التلفزيون على الحقيقة الاجتماعية، في إطار تقاليد المركز، ويتحملان تبعات هذا الانتماء المعرفي.

تمثلت مساهمة هذا الثنائي في البحث عن السيرورات النفسية التي تختفي وراء التثقيف، وينطلقان من ملاحظة هي[*]

"رغم أن سنوات البحث قدمت الدليل على أن هناك علاقة صغيرة ولكنها قوية ومتماسكة بين المشاهدة التلفزيونية، ومعتقدات الأفراد حول الحقيقة الاجتماعية، وان هذه الأخيرة تكون مشابهة لصور البرامج التلفزيونية، أو/ومتضمنة من طرفها، فان مجموعة الباحثين لم تتوصل بعد إلى فهم الكيفية التي تحدث بها العلاقة.(...) و يمكن النظر إلى هذه الوضعية بمفهوم الصدق الداخلي والخارجي. لدينا عدد معتبر من البحوث التي انكبت على الصدق الخارجي، أو التعميم بالنسبة لعلاقات التثقيف، [2]

[1] Gosselin André… ***Op. Cite, p 47***

[*] "*Even though years of research have provided considerable evidence of a small but consistent relationship between television viewing and beliefs about the social world that are similar to or plausibly implied by the images in television programs, the research community still does not understand how this relationship occurs. (...) This situation can also usefully be viewed in terms of 'internal' and 'external' validity. We have considerable research addressing external validity, or generalizability, of a week but persistent cultivation relationship, but very little evidence that provides these findings with internal validity, or the assurance that they do in fact represent television effects.*"

[2] Hawkins R.P, Pingree S, ***Television's Influence on Social Reality, IN,*** Gosselin André… ***Op. Cite, p 49***

يش ان إ عدم وجود علاقة خطية آلية بـ التجربة ا ياتية، والتأثر بالتلفزيون، وان الصور التلفزيونية تؤثر الأفراد عندما لا تنافس أو تتناقȒ مع ـربتهم الشخصية.

لعل الإضافة ا قدمها هذا الثنائي تكمن تقسيم ا عتقدات ا يعلمها التلفزيون للأفراد إ فئتين أساسيتين :

- **معتقداğ ا ستوŸ الأول** و ا تمثلة الفئات الد غرافية، والانشغالات ا هنية، بالإضافة إ العنف و ا ـر ة. وتتميز هذه الفئات أĒا سهلة التكميم، ومقارنة توياتا مع الواقع ا عايش ـكن.
- **معتقداğ ا ستوŸ الثاث**: وهي ا عتقدات ا يصعب ملاحظتها ا ضام التلفزيونية، كما يصعب تكميمها ومقارنتها مع أحداϘ ا ياة اليومية، وهي ا عتقدات ا تؤدي بالفرد إ ا ـذر، والتوجس، والاغتراā، والتثبيط، وهي معتقدات يصعب ربطها مباشرة بالتلفزيون.

ويرى هذا الثنائي أن سـ ورة البناء تتم كما يلي :

*"أحيانا، ينبغي النظر إ معتقدات الدرجة الأو ، كخصائص د غرافية للمشاهدة التلفزيونية، أو العاƁ ا قيقي، بينما معتقدات الدرجة الثانية يتم تضمنها من خلال ا#توبات التلفزيونية فقط. وبالتا نفترض أن معتقدات الدرجة الثانية يتم استنتاجها من معتقدات الدرجة الأو للأفراد."*[1*]

---

[1] ***Ibid. p 50***

[*] *" While first order beliefs could be regarded as matching the demographic characteristics of television or the real world, second order beliefs would only be implied by television content. Thus, we hypothesized that second order beliefs might be derived by inference from an individual's first order beliefs."*

ويضيف :

*"إن تفسير العلاقة بين المشاهدة التلفزيونية ومعتقدات المستوى الثاني أو الحقيقة الاجتماعية كونها عملية تثقيف، يقوم على التبرير القائل بان هذه المعتقدات هي نتاج المحتويات التلفزيونية.(...) رغم أن تقدير ديمغرافية العالم الحقيقي يتطلب نوعا من البناء في حد ذاته، وهو البناء الذي يكون منتوجه النهائي إحالة مباشرة للمحتوى التلفزيوني، بينما معتقدات المستوى الثاني ترتبط فقط بمبررات التضمين."*[1*]

وبهذا فإنهما يقدمان صورة أوضح لطبيعة العلاقة بين المشاهدة التلفزيونية و كيفية بناء الأفراد لتصوراتهم وحقائقهم الاجتماعية، ومن خلال هذين المستويين يمكن لنا فهم الكيفية التي ينتقل بها الفرد من المستويات الدنيا أو الميكرو، إلى المستويات الكلية أو الماكرو. فإذا افترضنا " *تمثيلا ضعيفا، أو مزيفا لبعض الفئات الاجتماعية مثل الأقليات الاثنية، أو النساء، أو المسنون مثلا في أدوار اجتماعية معينة (ويكون هذا على المستوى الأول ) فبإمكانه أن يؤدي ويشجع بروز معتقدات من المستوى الثاني كمثل الصور النمطية حول المسنين والنساء والأقليات."*[2] وهكذا قدم هذا الثنائي خدمة لنظرية التثقيف بتقوية افتراضاتها وإعطاء مصداقية اكبر لمقاربتها المنهجية.

تمثل النظرة إلى التلفزيون كأداة إيديولوجية، البعد الآخر الذي عزّز نظرية التثقيف، إذ يرى Leo Barrile أن الوظيفة الظاهرة للتلفزيون تكمن في الترفيه، بينما له وظيفة أخرى خفية هي الوظيفة الأيديولوجية، ويقول بهذا الصدد:*

[1] Hawkins R.P, Pingree S, Adler I, ***Searching for Cognitive Processes in The Cultivation Effect: Adult and Adolescent Samples in The United States and Australia,*** *Human Communication Research, Vol. 13(4), 1987, p 573*

* *"Interpreting correlation between television viewing and these second order or implied social reality beliefs as cultivation rests on the argument that these beliefs are implied by the facts of television content.(… )Although estimates of real world demography require some sort of construction themselves, it is construction in which its end product have direct referents in television content, whereas second order beliefs are linked only by argument of implication."*

[2] Gosselin André… ***Op. Cite, p 50***

* *"Undoubtedly, the manifest function of television is entertainment. But its latent, if unintended, function appears to be ideological in the sense that it deflects criticism away from the social structural causes of social problems by focusing on individual deviation. Television (crime drama particularly) equates the issue of crime with a symbolic assailant, an abnormal personality, and a dangerous and damnable deviant.(...) For instance, nearly one half of all television crime drama villains are murders while in reality, murders comprise about one percent of all criminals."*

*"لا شك أن الوظيفة المعلنة للتلفزيون هي الترفيه. إلا أن لها وظيفة خفية هي الوظيفة الأيديولوجية، من حيث أنها تصرف الانتقادات المتعلقة بالمشاكل الاجتماعية عن المؤسسات الاجتماعية، من خلال التركيز على انحرافات الأفراد. إن التلفزيون (وبصفة خاصة الجريمة في الدراما) يساوي بين مسالة الجريمة، والعنف الرمزي، وكذا الشخصيات المختلة، والمنحرف اللعوب والمخطط (...) مثلا ما يقارب النصف من الجرائم التي نجدها في الدراما التلفزيونية هي جرائم قتل، بينما في الواقع، لا تتجاوز الواحد من المائة."* [1]

وبذا، فان التلفزيون نادرا ما يحمّل النظام مسئولية المشاكل التي توجد، سواء كانت الجريمة، أو الفقر، أو العنصرية، وغيرها. فالمسئولية دائما هي مسئولية فردية، ولا ترتبط أبدا بالظروف السياقية التي يعيشها الأفراد. وهذا من شانه أن يدفع الأفراد الذي يتعودون على مشاهدة التلفزيون بكثرة إلى ربط الأفعال الإجرامية مثلا بسببية فردية لا سياقية. وهو ما قد يدفعهم إلى تفضيل عدالة عقابية تجاه الأفراد.

ومهما يكن فقد ساهمت هذه البحوث و الدراسات في تدعيم فرضية التثقيف، وفتحت أمامها إمكانيات تحليل جديدة لم تكن في الطرح الأول لـ "قربنر"، وأضافت لها أبعادا نظرية جعلتها أكثر استيعابا لظواهر جديدة، وأكثر انفتاحا لإشكاليات إضافية، كما أنها أدخلت أدوات منهجية إضافية عزّزت من مصداقية تحليلاتها ونتائجها.

[1] Barille Leo, ***Television and Attitude About Crime, IN*** Gosselin André… ***Op. Cite, p 51***

## 8 . 3 . هل التثقيف نظرية عابرة للثقافات ؟

نبدأ هذا العنصر بإعطاء "قربنر"* الفرصة للإجابة على سؤال العنوان.

*"اكتبوا نظريتكم الخاصة، واختبروا تنبؤاتها، لان البحوث التي تقومون بها ليست اختبارا لنظرية التثقيف." [1]*

ولكن هل نصيحته هذه، تعني انه لا يمكن اختبار فرضية التثقيف خارج السياق الأمريكي، أم انه يقصد اخذ الخصوصيات الثقافية الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية لكل مجتمع بعين الاعتبار، عند اختبار الفرضية.

يقدم "قربنر"* التوضيح الذي نحتاج إليه، في مجموع المقالات التي كتبها لاحقا. فيشير مع "مورقان" إلى أهمية تحليل التثقيف في المقارنة بين الثقافات، و الأوطان.

*"إن تحليل التثقيف جد ملائم للدراسات المقارنة المتعددة الأوطان والثقافات."[2]*

ويؤكد على أهمية هذا النوع من الدراسات كاختبار لملاحظة الفروق، والتطابقات الموجودة عندما تعبر النظرية الحدود، بالإضافة إلى الدلالة الحقيقية للسياسات الثقافية الوطنية في مختلف تلك البلاد.

*"بالمناسبة فان هذه الدراسات تعتبر اختبارا لنظام التشابهات الواسع، والاختلافات العابرة للحدود الوطنية، والدلالة الحالية للسياسات الثقافية الوطنية." [3]**

---

* *"Write your own theory and test its predictions, because the research you are conducting is not a test of cultivation theory"*

[1] ألقى "قربنر" هذه الكلمة سنة 1988 ، بمناسبة الملتقى الوطني "للجمعية العالمية للاتصال".

* *"Cultivation analysis is well suited to multinational and cross cultural comparative study."(Gerbner, 1977, 1987; Morgan, 1990)*

[2] Gerbner George, ***Cultivation Analysis…*** *, Op. Cite, p 188*

* "*In fact, such study is the best test of system wide similarities and differences across national boundaries, and of the actual significance of national cultural policies.*"

[3] ***Ibid, p 188***

يسترسل في شرح الهدف من القيام بدراسات التثقيف خارج السياق الأمريكي، بأهمية الإجابة على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالرسائل، ودلالتها في بناء تصورات حول الحقائق الاجتماعية.

*" تحاول أعمال التثقيف الدولية، الإجابة على الأسئلة من قبيل، ما إذا كانت الوسيلة أو النسق هي الرسالة. تكشف عن المدى الذي أو الطريق التي يساهم فيها نسق الرسائل في تصورات الحقيقة الاجتماعية، منسجمة مع رسائل الصور المستقرة والمتكرّرة." [1*]*

ولكنه يؤكد على أن هذا لا يعني أبدا أن مسارات التثقيف ونتائجها في مختلف دول العالم تكون متطابقة مع ما هو قائم في الولايات المتحدة.

*"بالحكم التشكيلة المتنوعة في الحساسية للتثقيف، حتى في الولايات المتحدة، لا يوجد أي مبرر لاعتبار نماذج التثقيف متطابقة، أو ثابتة عبر الثقافات." [2*]*

يشير Gosselin André إلى الصعوبات التي تكتنف الدراسات التي أجريت خارج الولايات المتحدة، ويحصرها أساسا في الصعوبات المنهجية، التي يرجعها إلى طبيعة منهجية التثقيف ذاتها، وصعوبات عملية مرتبطة بالمعاينة، إذ يشير انه في كل البلاد الأخرى نجد أن الباحثون هم الذين يقومون بتحقيقات السبر بأنفسهم، ونادرا ما نجد في هذه البلدان بنوك معطيات ثابتة.

ومهما تكن هذه الصعوبات، فقد نمت العديد من الدراسات و البحوث خارج السياق الثقافي الأمريكي، وقد تم تبني هذه البحوث من طرف أصحاب نظرية التثقيف على غرار ما ذكره "قربنر" في محاولة منه للمقارنة بين النتائج التي توصل إليها هو وفريقه، ونتائج البحوث والدراسات التي أجريت في مجتمعات مختلفة، وأشار إلى ذلك في مقاله المنشور سنة 1998 في مجلة Mass Communication &

---

[1]Gerbner George… ***Op. Cite. p 189***

* *"International work in cultivation analysis attempt to answer the questions of whether the medium or the system is the message. It reveals the extent to which, and the way in which, each message system contributes to conception of social reality congruent with its most stable and recurrent messages of images."*

[2] Gerbner George, ***Cultivation Analysis…*** *, Op. Cite, p 189*

* *"Given the range of variations in susceptibility to cultivation even within the United States, there is no reason to assume that cultivation patterns will be identical or invariant across cultures."*

Society وا عنون ***Cultivation Analysis; An Overview*** ، وهي محاولة منه لإلقاء نظرة عامة على النظرية، بعد استقرار فرضياتا، وأدواتا، ونتائجها. كما نذكر الكتاب الذي أصدره Morgan M, Signorielli N حول Cultivation Analysis سنة 1990. بالإضافة إلى مراجعات Rubin A.M, Perse E.M, Taylor D.S, دراسة نشرت سنة 1988 تحت عنوان A Methodological Examination of Cultivation .

توصل الباحثان Hawkins R.P, Pingree S دراسة لآليات التثقيف في المجتمع "الاسترالي"، على عينة من تلاميذ المدارس، إلى أن الذين يشاهدون التلفزيون بكثرة (50 إلى 70 % من أوقات المشاهدة) يعبرون أكثر من غيرهم على حذرهم من المجتمع الاسترالي، ومواطنيه، بالإضافة إلى ازدياد خوفهم من التعرض إلى الجريمة في بلدهم. وأكدا من خلال هذه الدراسة أن تأثير بعض البرامج الأمريكية في التلفزيون الاسترالي أكثر حسما في تصورات الأفراد للواقع المحلي، ويظهر ذلك مع إدراك الشباب المدمن على القصص الأمريكية للعنف في المجتمع الاسترالي. وهو ما يشير إليه "قربنر"*

*"لقد لاحظ Pingree and Hawkins أن التعرض للبرامج الأمريكية (خاصة برامج الجريمة والمغامرات) له دلالة ارتباطية مع نتائج الطلبة الاستراليين فيما يتعلق بالمؤشرات الثقافية 'بالعالم الدنيء' 'والعنف في المجتمع'، الخاصة بالمجتمع الاسترالي من دون الأمريكي. ويظهر أن مشاهدة البرامج الاسترالية لا ترتبط بهذه المفاهيم، على عكس الذين يشاهدون البرامج الأمريكية كثيرا، فإنهم ينظرون إلى المجتمع الاسترالي ككونه خطيرا و وضيع."* [1]

لقد اشرنا فيما سبق إلى ما كتبه Doob و McDonald و التساؤل الذي طرحاه حول العلاقة السببية بين المشاهدة المفرطة للتلفزيون مع إدراك عالم الحياة اليومية، وذكرنا أن إقحامهما لمتغير مكان السكن أبطل العلاقة الارتباطية، بين التلفزيون و الواقع، ولكن ما عدا ذلك فان الدراسة التي أجرياها على عينة من مدينة Toronto Canada أوصلتهما إلى نفس الملاحظات التي قدمها "قربنر" وفريقه

* *"Pingree and Hawkins (1981) found that exposure to US programs (especially crime and adventure) was significantly related to Australian student's score on 'Mean World' and 'Violence in Society' indexes concerning Australia, but not the United States. Viewing Australian programs were unrelated to these conceptions, but those who watched more U.S programs were more likely to see Australia as dangerous and mean."*

[1] Pingree S, Hawkins R.P, ***US Programs on Australian Television: The Cultivation Effects,*** *Journal of Communication, 31(1)*

الولايات المتحدة الأمريكية، وهي *"أن الأفراد كلما ازدادت مشاهدتهم للتلفزيون كلما بالغوا إدراك العنف، وكان شعورهم بالخوف والتوجس من الجريمة كبيرا."*

شكلت بريطانيا إطارا آخرا لاختبار فرضية التثقيف، إذ قام Wober J.M و Gunter B ببحث أول سنة 1978 خالفا فيها نتائج "قربنر" إلا أن هذا الأخير عاب عليه عدم استخدام نفس الأسئلة التي تستخدمها فرضية التثقيف، فأعاد الكرة سنة 1982 بنفس الأسئلة التي استخدمها أصحاب نظرية التثقيف، فأكّد نتائجه الأولى التي تخالف تماما توقعات أصحاب نظرية التثقيف. توصل إلى أن *"آثار النسق التلفزيوني المهيمن في بريطانيا ليست تماما تلك التي توصل إليها قربنر في الولايات المتحدة الأمريكية، توصل إلى أن ادراكات وتصورات الأفراد المدمنين على مشاهدة التلفزيون، لا تختلف جوهريا عن تصورات الأفراد الذين لا يشاهدون التلفزيون كثيرا."*[1] وانه لم يتوصل إلى أية علاقة بين حجم المشاهدة التلفزيونية، واتجاهات الأفراد نحو الحذر أو إدراك الخطر.

إلا أننا إذا علمنا أن نسبة الحصص التي تتضمن العنف في التلفزيون البريطاني لا تتجاوز 10 % مقارنة بالولايات المتحدة حيث 8 حصص من 10 تحتوي على العنف. فان هذه النتيجة تقوي فرضية التثقيف و لا تعيد النظر فيها، ويتأكد هذا التفسير بنسبة الحصص الأمريكية في التلفزيون البريطاني، والتي لا تتجاوز 15 % من نسبة البرامج المعروضة[2]. وهذه النتائج تدعم افتراض التثقيف الذي يعني أن ارتفاع عدد الأفراد الذين يتخوفون من محيطهم، ويفتقدون الثقة في الآخرين، و يميلون نحو الاغتراب مرتبط بنسبة العنف الذي يعرض على التلفزيون.

قام Bouwman Harry * باختبار فرضية التثقيف في المجتمع الهولندي ( Hollande ). لقد كان حريصا على احترام شبه حرفي لمنهجية التثقيف، ولكن مع إضافة بعض الأسئلة التي استخدمها كل من Hawkins & Pingree و Doob & McDonald في تطبيقاتهم. فتوصل إلى أن هناك علاقة ضعيفة بين

---

[1] Wober J.M, ***Televised Violence and Paranoid Perception: The View From Great Britain, IN, Gerbner George… Op. Cite, p 189***

[2] ***Ibid, p189***

* Bouwman H, ***Cultivation Analysis: The Dutch Case. IN,*** Melischek G, Rosenberg K.E & Stappers J, ***Cultural Indicators: International Symposium, 1984, p 407 422, Vienna, Verlag der Osterreichischen Akademie der Wissenschafter.***

حجم المشاهدة، وإدراك المؤشرات الثقافية. وان العنف هو المؤشر الوحيد الذي اظهر اختلافا بين المشاهدين المداومين، والمشاهدين المستثنين.[1]

*"وجد Bouwman أن العلاقة بين حجم المشاهدة التلفزيونية وإدراك العنف، والانحراف ضعيف."[2]**

أظهرت نتائج تحليل محتويات التلفزيون الهولندي أن نسبة العنف في مضامينه اقل من تلك التي نجدها في التلفزيون الأمريكي عموما. إلا أن هذا التمييز يسقط عند الحديث عن ساعات المشاهدة القصوى. ويشير Bouwman إلى فارق أساسي يكمن في أن التلفزيون الهولندي يعرض صور العنف عمدا من اجل انتقادها والتشنيع بها.

حاول هذا الثنائي Morgan و Shanahan دراسة مقارنة لتحليل العلاقة بين المراهقة و التلفزيون، في كل من "تايوان" ( Taiwan )و "الأرجنتين" ( Argentine ). وجوهر المقارنة يكمن في أن التلفزيون الأرجنتيني يرتكز بدرجة كبيرة على البرامج التجارية والترفيهية الأمريكية، بينما تلفزيون "تايوان" يتميز بالتدخل الكبير للدولة من اجل المقارنة. وتوصلا إلى أنه في حالة الأرجنتين، اظهر المشاهدون المداومون على المشاهدة توجها نحو إعادة إنتاج الأدوار الذكورية التقليدية، وتوجها نحو التسلط. في حين أن المشاهدة في تايوان تتسم عموما بالاعتدال، وآثار التثقيف فيها لا تظهر جليا.

ويشير "قربنر" إلى أن ما يميز الدراسات المقارنة بين الثقافات، عن غيرها من الدراسات، أنها تحتاج إلى نموذج مشترك ومعقد، كما تتطلب تعاونا كبيرا بين مختلف الباحثين، بالإضافة إلى أن مثل هذه البحوث تأخذ وقتا أطول ما يجعل منها بحوثا مكلفة من الناحية المادية، ومن الصعب جدا إيجاد تمويل لها. ويضيف "قربنر" إلى أن مختلف الأنظمة الإعلامية تختلف باختلاف كل الأبعاد التي ذكرها، وكل التفاعلات المعقدة بمختلف عواملها، يمكن أن تمثل تنوعات تثقيفية داخل النظرية.

---

[1] Gosselin André… ***Op. Cite, p 46***
[2] Gerbner… Oc. Cite, p 189
[*] *"Bouwman found weak association between amount of viewing and perception of violence, Victimization, and Mistrust."*

مهما يكن فان است اد ال امǰ الأمريكية كن أن يكون يزيد من وت ة ديناميكية التثقيف أو يقلّل منها. وكل هذا يتوقف على الأسئلة ا فتاحية الآتية:

- ما هي أ ية التلفزيون بالنسبة لثقافة ا لتمع ؟
- ما مدى اسǾ النسق العام لرسائل التلفزيون وانسجامه ؟

وكلّما كان هذا النسق العام أكثر اسكا، وأكثر انسجاما، كلما كانت توقعات حدوǫ التثقيف اك .

# الفصل الثالـث

# البناء المنهجي للبحث

## 1. البناء الاجتماعي كمقاربة للفهم.

### 1 . 1 . منهجية البناء الاجتماعي.

يقوم هذا البحث على منهجية البناء الاجتماعي للحقيقة التي يقول عنها Jonathan D. Raskin

*"ليست ابستمولوجية مثالية، لأنها تعترف أنّ الحقائق الخارجية لها وجود مستقل تماما عن الملاحظ، و في الوقت نفسه تتأمن بأنه من غير الممكن للملاحظ معرفة هذه الحقيقة المستقلة إلا من خلال بناءه لها"* [1]

و يشكل هذا الافتراض الإطار الذي نحاول من خلاله الاقتراب إلى فهم وتفسير الكيفية التي من خلالها " *يتعرف الفاعلون الاجتماعيون على الأفعال الاجتماعية، وكيف ينتجونها و يعيدون إنتاجها، و كيف يتقاسمون الفهم الذاتي المتبادل لظروف الحياة الخاصة* " [2]

و تمثل هذه الظروف المحيط الطبيعي لهذه الحقائق، للإيث أن عملية البناء الاجتماعي التي يقوم بها الفاعل الاجتماعي، لا تحدث بمعزل عن السياق الذي يتواجد فيه، و إنما " مقابل محيط من الاتفاقات و الممارسات الاجتماعية المشتركة..."[3] و هذا ما يتأكده ( Gergen's 1999 ) :

> *"We are not independent of our surrounds, our surrounds inhabit us and vice versa. Nor can we determine, as human beings. "* (Gergen's, 1999)

وعلى هذا يدخل السياق الاجتماعي الثقافي بكل متغيراته كعامل حاسم في عملية البناء الاجتماعي، و يتميز هذا الأخير بعدم الجمود، فهو حركي و ديناميكي، و هذه الحركية و الديناميكية تفرض على الفرد الحاجة المستمرة لإيجاد مصطلحات، ونماذج، و مخططات من اجل إضفاء معنى

---

[1] Jonathan D.Raskin, ***Constructivism in Psychology: Personal Construct Psychology, Radical Constructivism, and Social Constructionism.*** *American Communication Journal. Vol 5. Issue 3. Spring 2002. p 07.*

[2] ***Ibid.*** p 07

[3] ***Ibid.*** p 07

على ارة حياته، وعلى ضوء هذه التجارة ا ديدة يقوم باختبار وتعديل ومفاوضة البناءات الاجتماعية"[1].

ويضاف إ هذه ا ركية و الديناميكية، التنوع الكبير الأشكال والصور ال تأخذها البناءات الاجتماعية فبالنسبة "لأية مسالة لدينا احتمال وجود عدد لا متناهي من الأوصاف والتفسيرات ا مكنة"[2] وهذا يفترض عدد لا متناهي من البناءات الاجتماعية.

تركز أغلب الدراسات ال عنيت بالبناء الاجتماعي للحقيقة على فكرتين أساسيتين :

- التعرض التلفزيو
- وا اهات الأفراد عالمين ا ياة اليومية .

و هذا السياق، يندرج هذا البحث ضمن هذه الثنائية، للايث نفترض أن إدراك العالم التلفزيو يستخدم كأداة تصنيف وتصفيف لبناء معتقدات حول ا قيقة الاجتماعية، وبعد ذلك - عملية مستقلة اما- يتم استخدام ا قائق الاجتماعية ال ا إحالات ضام التلفزيون ( قد تكون هذه الإحالات مباشرة، و قد لا تكون كذلك ) كمتغ ات تتدخل بناءات اجتماعية أكثر شمولية.

### 1. 2 . حدود نظرية التثقيف فهم نظرية ا شاهدة التلفزيونية:

ينبغي الإشارة إ الصعوبات ال تكتنف الدراسات ا اصة ببناء ا قيقة الاجتماعية عامة، وبدراسات التثقيف خاصة. وهي الصعوبات ال أشار إليها Rubin and al. (1988) دراستهم ال تناولت مراجعة أهمّ دراسات التثقيف من زاوية منهجية، وقد خلص هؤلاء الباحثون إ ا لاحظات التالية:

[1] Jonathan D.Raskin, ***Op. Cite***, p 8
[2] ***Ibid.*** p 9

- " قد تعكس آثار التثقيف توجّه مجموعة من الأفراد فقط وهم الذين يبالغون في تقدير حجم الأشياء، فالذين يبالغون في تقدير احتمالات أن يكونوا ضحايا، قد يبالغون أيضا في تقدير تعرضهم للتلفزيون[1].

- لقد أظهرت النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة بان اتجاه الأسئلة ( أي التوجه الذي تأخذه الأسئلة ) يتأثر في طبيعة أجوبة المبحوثين. فقد ظهر بان الأسئلة المعبر عنها بصيغة السلب يكون لها تأثير أكبر من الأسئلة المعبر عنها بصيغة الإيجاب. وهذا بطبيعة الحال عندما نربطها بالتعرض للتلفزيون.[2]

- توصل Hawkins & Pingree في الدراسة التي أجرياها في المجتمع الاسترالي إلى وجود ارتباط موجب ( correlation positive ) بين إجابات أطفال الصف الثاني على الأسئلة بصيغتها الايجابية و السلبية والاتجاهات الاجتماعية ، مما يعني أن هناك احتمال وجود تأثير ايجابي على اتجاهات الأفراد. بينما فيما تعلق بالمشاهدة التلفزيونية فان الارتباط الموجب ظهر مع الإجابات ذات التوجه السلبي دون الايجابي .

استنتجت دراسة Hawkins & Pingree بعض الافتراضات التي تم اختبارها بثبات:

- استنتجت الدراسات السابقة بان هناك علاقة ايجابية بين التعرض للتلفزيون، والادراكات الفردية و المجتمعية.

- بعض الدراسات الاجتماعية توصلت إلى أن استخدام التلفزيون ( ليس بالضرورة الاستخدام على مستوى عال ) قد تكون له نتائج ايجابية و منه إذا لم تعد آثار التثقيف السلبية أسسا منهجية، فهذا يعني أننا نستطيع إقحام

[1] Alain M. Rubin, Elizabeth M. Perse, Donald S. Taylor, "***A Methodological Examination of Cultivation".*** *Communication Research, vol.15, n° 2, April 1988, p 109*

[2] ***Ibid*** p 109

مقاييس إضافية تعكس الاتجاهات اجتماعية ايجابية تعبّر عن تصورات مضادة لبناءات التثقيف الحالية.[1]

### 1 . 2 . 1 . نقد منهجية التثقيف كمنطلق لقياس المشاهدة التلفزيونية:

تعرضت نظرية التثقيف إلى عدة انتقادات على مستوى افتراضاتها النظرية و منهجيتها، خاصة فيما تعلق بالمقياس المستخدم لقياس المشاهدة التلفزيونية و علاقتها بالاتجاهات الأفراد في الحياة اليومية، و لقد حصرها (Rubin, Perse & Taylor , 1988) في الافتراضات الثلاثة التي تبنى عليها نموذج التثقيف.

- أول انتقاد وجّه لهذه النظرية يخص الافتراض الذي قامت عليه دراسة Gerbner و أكدته في نتائجها، و هو اعتبار "التلفزيون يتسم بالتماثل في عرضه للرسائل الرمزية حول المجتمع" (Gerbner et al, 1979).

“Television is essentially uniform in its presentation of symbolic messages about society” (Gerbner et al, 1979)

لقد بيّنت الدراسات التي تلت هذه الدراسة*، وبالخصوص دراسة[2] Hawkins & Pingree بان علاقات التثقيف مرجعها إلى برامج دون أخرى (غير واضح المعالم)، ولا تعود علاقات التثقيف إلى المشاهدة الطقوسية في حد ذاتها. فمثلا يمكن الربط بين التعرض إلى مواضيع و اهتمامات الأوبرا الصابونية، بمواضيع و اهتمامات الأفراد في عالم الحياة اليومية.

---

[1] Hawkins, Robert P., Pingree, Suzane, ***Searching for Cognitive Processes in the Cultivation Effect :*** *Adult and Adolescent Samples in the United States and Australia, Humqn Communication Research, Vol13,n°4, Summer 1987, p 557*

*الرجوع الى الفصل النظري الخاص بنظرية التثقيف

[2] ***Ibid. p 556***

- تفترض نظرية التثقيف أن الدراما التلفزيونية واقعية، و يظهر أنها تنقل الوقائع بدلا من الخيال. و الانتقاد الموجه لهذا الافتراض هو التوقف عند الملاحظة دون التساؤل عن الكيفية التي يقبل بها المشاهد الحقيقة التلفزيونية، كحقيقة واقعية. يعتبر كثيرون أن تلقي البرامج التلفزيونية على أنها الواقعية المدركة ( perceived realism ) يعتبر في حد ذاته عاملا حاسما في التثقيف، وحديثا أن الباحثون ربطوا اتجاهات المشاهد نحو التلفزيون بالآثار.

- تفترض النظرية أن التثقيف هو محصلة مشاهدة طقوسية، عادتوية* لا انتقائية.

أظهرت بعض الدراسات التي تناولت بان الانتقاء في المشاهدة له ارتباط أكبر بالتثقيف من المشاهدة الضخمة ( heavy viewing ). لقد اعتبرت هذه الدراسات التثقيف نتيجة مسار تفسيري تأويلي نشط، وأن الأفراد عندما يعتمدون على التلفزيون كأساس لبناء الحقيقة الاجتماعية، فإنهم يقربون الرسائل التلفزيونية من تجاربهم الواقعية/الحقيقية.

وبناءا على ما سبق، يستند هذا البحث على الافتراضات التي وضعها ( Rubin, Perse & Taylor ) ، والانتقادات السالفة الذكر، التي وجّهت إلى الدراسة المرجعية للتثقيف ألا وهي دراسة ( Gerbner et al., 1979) ، لذلك يعيد Rubin طرح علاقة التلقي بالتأثير بطريقة أخرى، فيقول إن " نشاط التلقي كعامل محفّز ( catalyst ) بدلا من اعتباره قوة ردع تجاه آثار وسائل الاتصال الجماهيرية "[1] .

* المقصود بالمشاهدة العادتوية و الطقوسية هو تحول المشاهدة إلى طقوس و عادة يمارسها الفرد بغض النظر عن المحتوى و المضمون ، و هذا يجعل عملية انتقاء البرامج غير حاسمة في تفسير سلوك المشاهدة.

[1] Alain M. Rubin, Elizabeth M. Perse, Donald S. Taylor,… **Op Cit**, p 111

## 1 . 3 . فرضياǦ البحŌ.

**ف 1:** هناŃ علاقة بـ مستوى تعرض الطلبة للتلفزيون و عوامل الإدمان على ا شاهدة ( ا شاهدة ال تسبب مشكلة ( Problem )، و ا شاهدة الضخمة ( Heavy)، و الرغبة ا لحة ا شاهدة (Craving )، و حالة النقص ( Withdrawal ).

**ف 2:** **هناŃ** علاقة بـ مستوى تعرض الطلبة للمشاهدة، و انتقاء ال امǰ من جهة، و ا اهات هؤلاء الشباŃ ا ياة اليومية ( الثقة الآخرين، والتحكم ا ياة، والعلاقات الشخصية) من جهة أخرى.

**ف 3:** هناŃ علاقة بـ الإدمان على ا شاهدة ( ا شاهدة ال تسبب مشكلة، و ا شاهدة الضخمة، و الرغبة ا لحة ا شاهدة، وحالة النقص) و ا اهات الأفراد ا ياة اليومية ( الثقة الآخرين، والتحكم ا ياة، و العلاقات الشخصية).

**ف 4:** هناŃ اختلاف بـ الطلبة فيما Ƥص عوامل الإدمان على ا شاهدة حسب بعȐ ا تغيّرات السوسيو الد غرافية كا نس و ا ستوى التعليمي.

## 2. ƭتمǞ البحŌ و عيّنتǾ:

اجري هذا البحث منطقة ا زائر العاصمة على عينة من طلبة ا امعات و الثانويات. ففيما يتعلق با امعات فقد وزعت الاستمارة قسم علوم الإعلام والاتصال ( كلية العلوم السياسية و الإعلام )، ا عهد الوط للتسي و الإحصاء، و ثلان العلوم الاجتماعية، بينما ثل ا عهد الوط للإعلام الآ ، العلوم التكنولوجية. أما فيما Ƥص الثانويات فقد وزعت الاستمارة بثانوية سعيد دين ( سعيد دين ) و ثانوية ابن ا يثم( للي بلوزداد )، و ثانوية حسيبة بن بوعلي ( القبة).

تم توزيع الاستمارة على العينة بطريقة عشوائية، وحرصنا على توفير ظروف ملائمة لقراءة الاستمارة وفهمها، لأن الحرص على توفير ظروف جيدة لفهم الاستمارة أكثر من أي حرص على التنويع في المعاهد و الثانويات، على الرغم من أننا أخذنا بعين الاعتبار بعض الإجراءات خدمة لفرضيات البحث:

- حرصنا في اختيارنا للثانويات على أن تكون من مناطق يمكن أن تدعم الاختلاف المفترض اجتماعيا، واقتصاديا، وماديا. بحيث تشكل خلفية نفسية اجتماعية مختلفة في قراءة الرسائل التلفزيونية، وبناء الحقائق الاجتماعية.

- على الرغم من أن الجامعة، تشكل مجتمعا مصغرا، يمكن أن يكون ممثلا للمجتمع الكبير، من حيث التنوع الديمغرافي، والجغرافي، والثقافي. إلاّ أن الهدف من هذا البحث لا يكمن في التعميم، لذا لم يكن الباحث حريصا على التمثيل العددي الدقيق لمجتمع البحث، ولم يشكل ذلك هاجسا في أية مرحلة من مراحل إنجاز البحث على الإطلاق.

يتكون عدد العينة من 286 طالب وتلميذ، بعدما كان في الأساس 300 فرد، أقصينا أربعة عشر منها لعدم اكتمال ملئها، أو ملئها بطريقة خاطئة. بلغ متوسط السن بالنسبة للعينة 20,52 سنة (الجدول: 03 )، وهو ما يتوافق تماما مع الشريحة المستهدفة في البحث، وهي الشريحة الأقرب إلى التعرض للتلفزيون بالحجم والمدة التي افترضناها في فرضيات البحث.

اكتفينا في اختيار المتغيرات الديمغرافية بالجنس، والمستوى التعليمي. فيما يخص الجنس، مثلت الإناث 57 % من العينة مقابل 43 % للذكور (الجدول: 04 )، أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي، فقد شكل الجامعيون 62.6 % من العينة، مقابل 37.4 % بالنسبة للثانويين (الجدول: 05 )، وحصرنا العينة في الفئة الأكثر قدرة على قراءة وفهم الاستمارة، والإجابة بناءا على ذلك.

الجدول ( 3 ) توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

| | السن |
|---|---|
| المتوسط | 20.52 |
| الانحراف المعياري | 2.97 |
| القيمة الدنيا | 15 |
| القيمة العليا | 38 |

الجدول ( 4 ) توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

| | التكرار | % |
|---|---|---|
| ذكور | 123 | 43 |
| إناث | 163 | 57 |
| المجموع | 286 | 100 |

الجدول ( 5 ) توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

| | التكرار | % |
|---|---|---|
| جامعي | 179 | 62.6 |
| ثانوي | 107 | 37.4 |
| المجموع | 286 | 100 |

## 3. أدوات القياس.

تشير Madeleine Grawitz[1] إلى أهمية اختيار أدوات القياس الملائمة من اجل الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة للبحث، و تقول على لسان C. H. Coombs :

*" إن ما يسمح التحليل باكتشافه من المعطيات، أيا كانت هذه المعطيات، مرتبط بطبيعة المعلومات التي تحويها، ولكن أيضا بالإجراءات التي استخدمت لاستخراج هذه المعلومات. لذا ينبغي أن نعرف، أمام أي نوع من المعلومات نحن، ما الذي نريد معرفته، ومن اجل تسهيل التحليل، اختيار الأداة الملائمة لطبيعة المعطيات من جهة، و مستوى القياس الذي ندعيه من جهة أخرى".*[2]

و لذا عمدنا في هذا البحث إلى استعمال مقياسين، يقيس الأول الإدمان على المشاهدة التلفزيونية، ويقيس الثاني الاتجاهات الاجتماعية للأفراد، وكلا المقياسين صمّما وفق تقنية "ليكرت"، وتتميز هذه الأخيرة بتكميمها للنتائج بدقة ومصداقية، لأنها مرتبطة بنتائج البحوث السابقة. وتؤكد Madeleine Grawitz

*إن " المقياس يستمد قيمته من موضوع الأسئلة المطروحة أو البنود، و علاقتها بالاتجاه الذي تسعى إلى قياسه ... و إذا كانت البنود لا تمثل أبدا عينة واحدة فقط من عالم هذا الاتجاه، فانه لا ينبغي الاحتفاظ إلا بالتي تكون ذات دلالة... أي تلك التي ترتبط عن قرب بالاتجاه... و سواء كان هذا الارتباط ظاهرا أو لا، فانه ينبغي قياسه، و إثباته قبل استخدامه"*[3].

و فيما يلي شرح لمختلف المراحل التي صمّم من خلالها المقياسين.

---

[1] Madeleine Gravitz, ***Méthodes des Sciences Sociales,*** Editions DALLOZ, 1996, p 678
[2] **Ibid… p**
[3] **Ibid** … p 674

### 3 . 1 . حجم المشاهدة التلفزيونية:

حرصنا على توزيع الاستمارة يوم السبت، ليتسنى لنا حساب معدل المشاهدة بين يوم نهاية الأسبوع الذي يكون فيه الفرد متفرغا للمشاهدة ( و هو السؤال الأول )، وأيام الأسبوع التي يكون الفرد فيها منشغلا بدراسته ( و هذا خاص بالسؤال الثاني ).

تم قياس التعرض للتلفزيون من خلال معدّل الإجابة بين سؤالين:

- كم عدد الساعات التي شاهدت فيها التلفزيون البارحة ؟
- عادة، كم عدد الساعات التي تشاهد فيها التلفزيون كل يوم ؟

ويشير Rubin إلى أن هذا الإجراء تم استخدامه بثبات في دراسات سابقة كدراسة 1983• Rubin 1981* و دراسة Rubin, Perse, & Powel, 1985° و كذلك دراسة Rubin, Perse, & Taylor. 1988◊ ، إضافة إلى دراسة Hawkins & Pingree□ و دراسة Cary W.Horvath, 2004 [1]

### 3 . 2. انتقاء البرامج.

على غرار ما قام به Rubin وزملاؤه (Rubin, Perse, Taylor , 1988) وما قام به (Hawkins, Robert P., Pingree, Suzane) و تماشيا مع التصور الذي انطلقنا منه، فلقد ارتأينا إلى إعطاء المبحوث إمكانية الاختيار بين برامج مختلفة ومتنوعة، فاستخدمنا 5 أنواع وهي الأفلام، المسلسلات التلفزيونية، الأوبرا الصابونية، الكوميديا، والأخبار. ثلاثة منها أخذت من دراسة

---

• Rubin, A.M. ***TV Uses and Gratification: the Interactions of Viewing Patterns and Motivations.*** *Journal of Broadcasting,. Vol. 27, pp 37-51*

* Rubin, A.M, (1981). ***An Examination of Television Viewing Motivation.*** *Communication Research, vol. 8, pp 141-165*

°Rubin, A.M, Perse, E. & Powell, R.A. (1985). ***Loneliness, Para social Interaction, and Local TV News Viewing.*** *Human Communication Research. Vol. 8, pp 244-288*

◊ Rubin, A.M, Perse, E.M, Taylor, D.O. (1988). ***A Methodological Examination of Cultivation.*** *Communication Research, Vol. 15, n° 2, April 1988, pp 107-134*

□ Hawkins, R.P, Suzanne. Pingree, & Ilya Adler, ***Searching Cognitive Process in the Cultivation Effect – adult and adolescent samples in the United States and Australia –*** *Human Communication Research, Vol. 3, n° 4, Summer. 1987, pp 553-577*

[1] Cary W.Horvath, Measuring ***Television Addiction.*** *Journal of Broadcasting & Electronic Media. 48 (3), September 2004, pp 378-398*

( Signorielli, 1986 )[1]، واثنان منها من دراسة (Rubin, Perse, Taylor , 1988 )[2]، وهي على التوا :

الأخبار، الدراما اليومية، الدراما المسائية، أفلام المغامرات، والكوميديا*. ويطلب من المبحوث الإجابة كم شاهدوا هذه البرامج من 1: لا أشاهد أبدا، 2: نادرا، 3: أحيانا، 4: عادة، 5: دائما.

### 3 . 3 . وصف مقياس المشاهدة التلفزيونية و الاتجاهات.

#### 3 . 3 . 1. و صف مقياس المشاهدة التلفزيونية..

يتكون مقياس **الإدمان على المشاهدة التلفزيونية (**Television Addiction Scale ) و هو مقياس Cary W.Horvath [3] من أربعة عوامل كما هو موضح في الجدول :**(** 06 **)** تقيس في مجملها طبيعة العلاقة الناتجة من تجربة المشاهدة التلفزيونية، و هذه العوامل هي:

- المشاهدة التي تسبب مشكلة: و يحتوي على احد عشر ( 11 ) بندا نقيس من خلالها الكيفية التي تتحول من خلالها المشاهدة التلفزيونية إلى مشكلة بالنسبة للفرد المشاهد.
- المشاهدة الضخمة: و يحتوي على ( 10 ) بنود نقيس من خلالها المشاهدة التلفزيونية من حيث حجمها، و كثافتها، و ضخامتها.
- الرغبة الملحة في المشاهدة: و يحتوي على ست ( 6 ) بنود و نقيس من خلال هذا العامل حدة المشاهدة لا من حيث الحجم و إنما من حيث الحاجة إلى المشاهدة.
- حالة النقص: و يحتوي على أربعة ( 4 ) بنود، و نقيس من خلاله عدم إمكانية الاستغناء على المشاهدة.

---

[1] Signorielli, N. (1986). ***Selective Television Viewing; A Limited possibility.*** *Journal of Communication, 36(3), 64-75*

[2] Rubin, A.M, Perse, E.M, Taylor, D.O. (1988). ***A Methodological Examination of Cultivation.*** *Communication Research, Vol. 15, n° 2, April 1988, pp 107-134*

* Action/Adventure ،Evening drama ،Situation Comedy ،Daytime Drama ،Information

[3] Cary W.Horvath, Measuring ***Television Addiction.*** *Journal of Broadcasting & Electronic Media. 48 (3), September 2004, pp 378-398*

لقد تم تصميم مقياس **الإدمان على المشاهدة** وفقا لنموذج Likert الذي يحتوي على خمس ( 5 ) إمكانيات للإجابة، تمتد من **غير موافق تماما** ( 1 )، **غير موافق** ( 2 )، **متردد/غير متأكد** ( 3 )، **موافق** ( 4 )، **موافق تماما** ( 5 ).

### الجدول: ( 6 ) عوامل مقياس المشاهدة التلفزيونية و بنوده

| رقم العامل | تعريف العامل | البنود | أمثلة عن البنود |
|---|---|---|---|
| 1 | المشاهدة التي تسبب مشكلة | 33 ، 35 ، 31 ، 20 ، 28 ، 19 ، 26 ، 34 ، 22 ، 32 23 | تأخذ مشاهدة التلفزيون كل أوقات فراغي تقريبا |
| 2 | المشاهدة الضخمة | 11 ، 29 ، 13 ، 30 ، 12 ، 16 ، 18 ، 21 ، 27 ، 25 | غالبا ما أشاهد التلفزيون لمدة أطول مما كنت أنوي |
| 3 | الرغبة الملحة للمشاهدة | 3 ، 1 ، 17 ، 7 ، 4 ، 3 | يظهر أنه، مع مرور المدة الأخيرة، أشاهد برامج التلفزيون أكثر فأكثر بنفس المقدار لنفس اللذة. |
| 4 | حالة النقص | 10 ، 24 ، 9 ، 6 | لا يمكنني أن أتصور نفسي بدون تلفزيون |

### 3.3.1.1. صدق وثبات مقياس المشاهدة التلفزيونية.

#### ➤ ثبات المقياس.

يشير HENSON إلى أن " مصداقية النتائج في أية دراسة، من حيث القياس والشدة، يعد مركزيا لفهم العلاقات الملاحظة بين المتغيرات، لان كل التحليلات الكلاسيكية ( مثل *T*- test, Analysis of Variance, Regression, Canonical Correlation ) تشكل جزءا من نفس النموذج الخطي العام، وهي ذات طبيعة ترابطية " [1]

[1] HENSON R.K., «Understanding internal consistency reliability estimates : A conceptual primer on coefficient Alpha», Measurement and Evaluation in Counselling and Development, Vol. 34, October 2001. p 178

وبناء على هذا فان قياس الثبات مرحلة أساسية للتأكد من الترابط الداخلي للمقياس. و فيما يخص مقياس الإدمان **على مشاهدة التلفزيونية** يشير (McILwraith et al. 1991) إلى انه يتمتع بثبات جيد، قدر معامل ألفا (Cronbach's Alpha) في دراستهم بـ 70. ، و يؤكد Cary W.Horvath الثبات الجيد للمقياس في دراسته،[*] أما بالنسبة للدراسة الحالية فقد قدر معامل ألفا بـ 83, و يعد هذا الثبات بالجيد.



**صدق البناء.**

لقد عمدنا إلى قياس صدق المقياس إلى صدق البناء المعبر عنه بالارتباطات المتبادلة بين بنود المقياس ودرجته الكلية، كما هو موضح في الجدول ( 07 )، للايث يشير الباحثان يوسف القريوتي ، و Oppenheim إلى أهمية صدق المقياس فيشير ان

*"على الرغم من أنّ الارتباطات الداخلية تعدّ دليلا على الاتساق الداخلي للمقياس، فإنّه يمكن عدّها هنا دلالة على صدق البناء أيضا إذ يمكن تفسير ارتباط بند المقياس بدرجته الكلية، على أنّ البند يرتبط بالموضوع المقيس ( القريوتي ، 1988 وأيضا Oppenheim, 1978 )*[1].

ويتضح من خلال الجدول ( 05 ) أن كل بنود المقياس الواحدة و الثلاثين (31) تتمتع بارتباط جيد مع الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين ( -.22** ) و( .60** ).

---

[*] Cary W.Horvath, Measuring ***Television Addiction.*** *Journal of Broadcasting & Electronic Media. 48 (3), September 2004, pp 378-398*

[1] Oppenheim A.N. (1978). ***Questionnaire design and attitude measurement***. London: Heinemann Educational, Books Ltd.

يوسف فريد القريوتي. **إعداد مقياس للاتجاهات نحو المتخلفين عقليا**. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*. **شتاء: 8 (1988). 158-176.**

.

**جدول ( 7 ) مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين بنود مقياس الإدمان على المشاهدة التلفزيونية و بين البنود و الدرجة الكلية للمقياس**

| البنود | 8 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 23 | 24 | 25 | 26 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 10 | 25 | | | | | | | | | | | | | | |
| 11 | 05 | -05 | | | | | | | | | | | | | |
| 12 | 36 | 32 | 03 | | | | | | | | | | | | |
| 13 | 20 | 21 | 00 | 25 | | | | | | | | | | | |
| 14 | 08 | 14 | 08 | 18 | 28 | | | | | | | | | | |
| 16 | 11 | 22 | 02 | 26 | 37 | 12 | | | | | | | | | |
| 17 | 06 | -17 | 03 | -23 | -34 | -13 | -56 | | | | | | | | |
| 18 | 18 | 22 | 08 | 18 | 18 | 15 | 22 | -12 | | | | | | | |
| 19 | 20 | 27 | 03 | 14 | 23 | 16 | 15 | -10 | 36 | | | | | | |
| 20 | 14 | 15 | 03 | 20 | 13 | 18 | 22 | -16 | 39 | 49 | | | | | |
| 23 | 03 | 13 | 08 | 11 | 12 | 19 | 05 | -06 | 04 | 27 | 22 | | | | |
| 24 | 16 | 26 | 04 | 13 | 20 | 14 | 17 | -23 | 21 | 29 | 34 | 42 | | | |
| 25 | 09 | 11 | -02 | 07 | 11 | 19 | -02 | -04 | 04 | 25 | 13 | 49 | 33 | | |
| 26 | 21 | 25 | 06 | 21 | 15 | 20 | 10 | -12 | 17 | 29 | 29 | 41 | 49 | 48 | |
| 27 | 07 | 05 | 04 | 02 | 14 | 12 | -05 | 03 | -07 | 06 | 01 | 20 | 11 | 37 | 32 |

تابع جدول ( 7 ) مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين بنود مقياس الإدمان على المشاهدة التلفزيونية و بين البنود و الدرجة الكلية للمقياس.

| البنود | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 28 | 27 | | | | | | | | | | | | | | | |
| 29 | 16 | 50 | | | | | | | | | | | | | | |
| 30 | 21 | 44 | 41 | | | | | | | | | | | | | |
| 31 | -16 | -34 | -28 | -37 | | | | | | | | | | | | |
| 32 | 23 | 46 | 39 | 58 | -31 | | | | | | | | | | | |
| 33 | 06 | 19 | 21 | 26 | -05 | 24 | | | | | | | | | | |
| 34 | 11 | 12 | 31 | 14 | -11 | 21 | 22 | | | | | | | | | |
| 35 | 30 | 35 | 32 | 41 | -30 | 34 | 25 | 25 | | | | | | | | |
| 36 | 11 | 14 | 20 | 15 | -01 | 21 | 14 | 23 | 25 | | | | | | | |
| 37 | 17 | 15 | 17 | 18 | -02 | 18 | 22 | 14 | 25 | 40 | | | | | | |
| 38 | 22 | 26 | 22 | 22 | -15 | 30 | 25 | 19 | 27 | 10 | 19 | | | | | |
| 39 | 19 | 38 | 33 | 41 | -25 | 39 | 23 | 09 | 43 | 05 | 15 | 42 | | | | |
| 40 | 10 | 13 | 09 | 13 | 04 | 19 | 29 | 20 | 27 | 17 | 23 | 36 | 24 | | | |
| 41 | 28 | 25 | 14 | 22 | -01 | 24 | 16 | 18 | 23 | 15 | 14 | 41 | 33 | 42 | | |
| 42 | 20 | 28 | 25 | 20 | -17 | 28 | 24 | 11 | 27 | 12 | 15 | 39 | 49 | 29 | 36 | |
| ارتباط البنود بالدرجة الكلية | .35** | .56** | 59** | 56** | -.22** | .60** | .45** | .36** | .55** | .35** | .44** | .53** | .57** | .44** | .47** | .50** |

** ارتباطات دالة عند مستوى 0.01

* ارتباطات دالة عند مستوى 0.05

### 3.3. 2. وصف مقياس الاتجاهات.

يتكون مقياس الاتجاهات ( Attitude Scale ) من ثلاث عوامل كما هو موضح في الجدول (08 )
تقيس اتجاهات الأفراد نحو الحياة اليومية، و هذه العوامل هي:

- **الثقة في الآخرين:** و يقيس نظرة الفرد إلى الآخر
- **ضبط الحياة:** و يقيس كيفية تحكم الفرد في حياته
- **العلاقات الشخصية:** و يقيس طبيعة العلاقة التي ينسجها الفرد مع الآخرين

**جدول ( 8 ) يوضح عوامل مقياس الاتجاهات و بنوده**

| رقم العامل | تعريف العامل | البنود | أمثلة عن البنود |
|---|---|---|---|
| 1 | الثقة في الآخرين | 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9 | يمكن وضع الثقة في معظم الناس. |
| 2 | ضبط الحياة | 10، 11، 12، 13، 14، 15، 14 | مقارنة مع أناس آخرين فإنني كثيرا ما تنتابني الكآبة |
| 3 | العلاقات الشخصية | 16، 17، 18 ، 19، 20 | زيارة أصدقائي و أقاربي و جها لوجه مهم بالنسبة لي |

انطلق Alain M. Rubin, Elizabeth M. Perse, Donald S. Taylor في بناء مقياس الاتجاهات، من ملاحظة أساسية حول المقياس الذي استخدمه Gerbner et al, 1977, 1978, 1979; Morgan, 1984 لقياس التثقيف، و بصفة أدق، قياس اتجاهات الأفراد نحو الحياة اليومية. فقد لاحظوا أن اتجاهات الأسئلة كان سلبيا، مما أثر نوعا ما على اتجاهات المبحوثين، لذلك لجئوا إلى مقابلة هذه الاتجاهات السلبية باتجاهات إيجابية، فشكلوا خمس ( 05 ) عوامل لقياس اتجاهات الأفراد نحو الحياة اليومية و هي:

الثقة في الآخرين، التحكم في الحياة، العلاقات بين الأشخاص ( الروابط بين الأشخاص )، الفعالية السياسية، و الأمن.*

احتفظنا في إطار هذا البحث بثلاث عوامل دون اثنين منها، فصار المقياس مكونا من ثلاث عوامل ( كما هو موضح في الجدول ( 08 ) ، و يعود سبب عدم أخذنا بعاملي، الفعالية السياسية و الأمن، إلى أنهما لا يدخلان في افتراضات البحث، و لا يشكلان هاجسا لإشكالية البحث، إضافة إلى صعوبة التحكم فيهما في سياق مجتمع البحث.

### 3 . 3 . 2 . 1 . صدق وثبات مقياس الاتجاهات

#### ➢ ثبات مقياس الاتجاهات.

يتمتع مقياس الاتجاهات في هذا البحث بثبات جيد قدر معامل آلفا للمقياس بـ (.72) و هو ما يؤكده Alain M. Rubin, Elizabeth M. Perse, Donald S. Taylor في دراستهم المشار إليها سابقا.

#### ➢ صدق مقياس الاتجاهات:

أمّا فيما يتعلّق بصدق المقياس، فقد توصّلنا في هذا البحث إلى معاملات الصدق التالية : صدق البناء المعبّر عنه بالارتباطات المتبادلة بين بنود المقياس و درجته الكلية (الجدول: 9 ). و على الرغم من أنّ الارتباطات الداخلية تعدّ دليلا على الاتساق الداخلي للمقياس، فإنّه يمكن عدّها هنا دلالة على صدق البناء إذ يمكن تفسير ارتباط كل بند من المقياس بدرجته الكلية، على أنّ البند يرتبط بالموضوع المقيس ( القريوتي ، 1988 ) ( Oppenheim, 1978 )

* Faith in other, Life control, Interpersonal connection, Politics efficacy, Security

## جدول ( 9 ) مصفوفة معاملات الارتباط المتبادلة بين بنود مقياس الاتجاهات و بين البنود و الدرجة الكلية للمقياس

| البنود | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 26 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 3 | 30 | 34 | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 4 | 24 | 18 | 36 | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 5 | 17 | 19 | 31 | 33 | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 6 | 26 | 18 | 30 | 40 | 34 | | | | | | | | | | | | | | | |
| 7 | 19 | 23 | 30 | 24 | 19 | 38 | | | | | | | | | | | | | | |
| 8 | 29 | 25 | 27 | 28 | 21 | 34 | 38 | | | | | | | | | | | | | |
| 9 | 22 | 29 | 36 | 30 | 29 | 28 | 36 | 44 | | | | | | | | | | | | |
| 10 | -02 | 05 | 02 | 09 | -00 | -07 | -04 | 02 | 07 | | | | | | | | | | | |
| 11 | -01 | 08 | 03 | 00 | -04 | 02 | 12 | 01 | 10 | -11 | | | | | | | | | | |
| 12 | 04 | 04 | -01 | 01 | 07 | 09 | -06 | 02 | 01 | 25 | -14 | | | | | | | | | |
| 13 | 08 | 13 | 14 | 11 | 10 | 08 | 05 | 14 | 07 | 28 | -13 | 47 | | | | | | | | |
| 14 | 02 | 18 | 09 | 11 | 11 | 09 | 09 | 15 | 14 | 06 | 27 | -03 | -07 | | | | | | | |
| 15 | 18 | 17 | 22 | 02 | 10 | 11 | 17 | 10 | 17 | 10 | -06 | 22 | 30 | -12 | | | | | | |
| 16 | 11 | 21 | 12 | 16 | 06 | 10 | 08 | 13 | 25 | 16 | 14 | 05 | 05 | 15 | 05 | | | | | |
| 17 | 02 | 11 | 09 | 10 | -01 | 10 | 17 | 14 | 13 | 09 | 10 | 00 | 05 | 07 | 09 | 35 | | | | |
| 18 | -03 | | -10 | -06 | -04 | -03 | -06 | -01 | -00 | 14 | 13 | -03 | 08 | -01 | -07 | 21 | 15 | | | |
| 19 | -05 | 12 | 03 | -01 | -01 | -06 | 11 | -02 | 13 | 18 | 11 | -01 | 05 | 04 | 10 | 21 | 30 | 28 | | |
| 20 | 06 | 07 | 12 | 10 | 01 | 01 | 01 | 06 | 12 | 06 | 09 | 11 | 09 | 06 | 09 | 18 | 01 | 21 | 36 | |
| ارتباط البند بالدرجة الكلية | .40** | .51** | .52** | .47** | .39** | .46** | .46** | .51** | .58** | .31** | .22** | .29** | .41** | .30** | .38** | .47** | .39** | .20** | .36** | .38** |

** ارتباطات دالة عند مستوى 0.01

* ارتباطات دالة عند مستوى 0.05

# الفصـل الرابع

# التحليل الإحصائي وعرض نتائج البحث

## 1. التحليل الوصفي لمقياس المشاهدة التلفزيونية و الاتجاهات.

### 1. 1. التحليل الوصفي لمقياس المشاهدة التلفزيونية.

يعتبر توزيع القيم بالنسبة للإحصاء البارامتري، من أولى المسائل التي ينبغي الاعتناء بها، والانتباه إليها في مختلف الدراسات الإحصائية، لان إمكانية تحليل المعطيات فيما بعد يتوقف عليها، خاصة بالنسبة للمتغيرات التي تتوزّع توزيعا طبيعيا نسبيا، أو المتغيّرات التي تقع ضمن مستوى المسافات المنتظمة ( Approximately Normal or scale variable ).

تشير .Leech and al

*"إننا لا نقصد بالتوزيع الطبيعي نسبيا للمتغيرات، أن تكون النتائج في المستويات ترتيبية من الأسفل إلى الأعلى فقط، ولكن، أن تكون نسب النتائج موزعة توزيعا طبيعيا نسبيا... و بالتالي نعتبر "سلم ليكرت" ، موافق تماما إلى غير موافق تماما، طبيعيا، إذا كان توزيع نسبه توزيعا طبيعيا نسبيا. ونتحدث عن التوزيع الطبيعي لأنه افتراض الكثير من طرق الإحصاء، والذي يشكل مركز هذه المستويات العالية من القياس."* [1]

وتضيف انه لا يمكننا التأكد من التوزيع الطبيعي للعينة إلا بعد " جمع البيانات و التحليل الأولي لها."[2]

وعلى هذا نعرض هاهنا ابتداء إلى وصف مقياسي البحث على التوالي مقياس الإدمان على المشاهدة التلفزيونية، و مقياس الاتجاهات الاجتماعية. لان هذا الوصف سيحكم اختيارنا لأدوات اختبار علاقات الارتباط، والانحدار فيما بعد.

يوضح الجدول (10) انه على العموم جاء توزيع بنود مقياس الإدمان على المشاهدة موزعا توزيعا طبيعيا نسبيا، حيث تراوحت متوسطاتها بين 1.848 و 3.739 ، بينما لم يتجاوز الخطأ المعياري

[1] Leech L.N, Barrett C.K, Morgan A.G, ***SPSS for Intermediate Statistics(second edition),*** Lawrence Erlbaum Associates, Publishers New Jersey, 2005, p16
[2] Ibid… p17

للمتوسط (.10)، و في نفس الاتجاه، ظهرت الانحرافات المعيارية للبنود بين 1.01 و 1.49، وهذا يعني أن تشتت العينة ضعيف، وأنها تتجه نحو الاعتدال الطبيعي.

أما فيما يتعلق بالالتواء فان Leech et all و كذلك Morgan A.G يشترطان للتأكد من التوزيع الطبيعي للعينة، أن تكون اصغر من -/+ 1 ، و هو الشرط المتوفر في بنود الإدمان على المشاهدة (جدول 8 )، باستثناء بعض البنود، أين تجاوزت الواحد 1 بالإيجاب أو السلب ( ت20 و ت27 ).
و في هذه الحالة، تؤكد Leech et all ، *"أن قوة و صلابة بعض الإحصاء البارامتري، يعمل أن تجاوز الالتواء لواحد 1 بالإيجاب أو السلب لا يغير كثيرا في النتيجة"*[1]. و لهذا يمكننا القول بالنظر إلى النتائج، أن توزيع بنود مقياس الإدمان على المشاهدة التلفزيونية هو توزيع طبيعي نسبيا.

**جدول ( 10 ) نتائج بنود مقياس التلفزيون**

| | المتوسط | الخطأ المعياري للمتوسط | الانحراف المعياري | الالتواء | التفلطح | القيمة الدنيا | القيمة العليا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **ت 1** | 2.324 | .065 | 1.101 | .485 | -.750 | 1 | 5 |
| **ت2** | 2.517 | .073 | 1.235 | .478 | -.894 | 1 | 5 |
| **ت3** | 2.735 | .073 | 1.244 | .315 | -1.021 | 1 | 5 |
| **ت4** | 2.491 | .067 | 1.146 | .542 | -.657 | 1 | 5 |
| **ت5** | 2.712 | .084 | 1.434 | .193 | -1.439 | 1 | 5 |
| **ت6** | 2.804 | .076 | 1.296 | .145 | -1.290 | 1 | 5 |
| **ت7** | 3.056 | .088 | 1.495 | -.033 | -1.476 | 1 | 5 |
| **ت8** | 2.777 | .082 | 1.392 | .130 | -1.320 | 1 | 5 |
| **ت9** | 3.714 | .068 | 1.165 | -.816 | -.250 | 1 | 5 |
| **ت10** | 3.739 | .069 | 1.170 | -.866 | -.158 | 1 | 5 |
| **ت11** | 3.856 | .068 | 1.150 | -1.039 | .199 | 1 | 5 |
| **ت12** | 3.084 | .078 | 1.335 | -146 | -1.293 | 1 | 5 |
| **ت13** | 2.998 | .079 | 1.336 | -.059 | -1.289 | 1 | 5 |
| **ت14** | 2.556 | .077 | 1.303 | .350 | -1.141 | 1 | 5 |

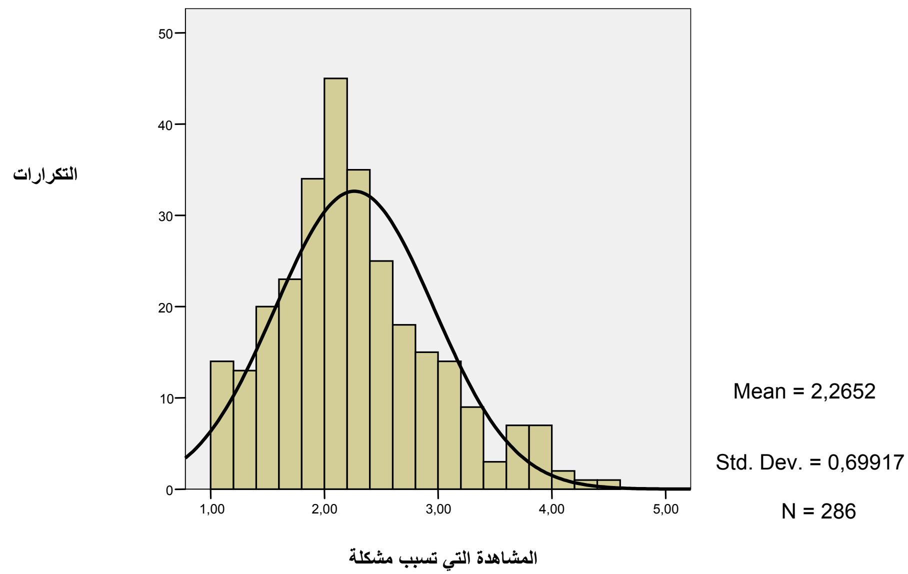
[1] Leech L.N... Op Cite, p21

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 1 | -.922 | .566 | 1.299 | .076 | 2.473 | 15ğ |
| 5 | 1 | 1.373 | 1.364 | 1.033 | .061 | 1.848 | 16ğ |
| 5 | 1 | .023 | .940 | 1.144 | .067 | 2.174 | 17ğ |
| 5 | 1 | -1.143 | .363 | 1.320 | .078 | 2.622 | 18ğ |
| 5 | 1 | -1.146 | .421 | 1.330 | .078 | 2.561 | 19ğ |
| 5 | 1 | -1.149 | 1.159 | 1.440 | .085 | 3.311 | 20ğ |
| 5 | 1 | -.983 | .481 | 1.268 | .074 | 2.549 | 21ğ |
| 5 | 1 | -1.173 | .062 | 1.226 | .072 | 2.807 | 22ğ |
| 5 | 1 | -.345 | .889 | 1.214 | .071 | 2.151 | 23ğ |
| 5 | 1 | .807 | 1.231 | 1.111 | .065 | 1.947 | 24ğ |
| 5 | 1 | -1.178 | .102 | 1.296 | .076 | 2.894 | 25ğ |
| 5 | 1 | -1.145 | -.164 | 1.248 | .073 | 3.000 | 26ğ |
| 5 | 1 | .170 | .992 | 1.119 | .066 | 2.056 | 27ğ |
| 5 | 1 | -.728 | .706 | 1.290 | .076 | 2.329 | 28ğ |
| 5 | 1 | .139 | 1.015 | 1.119 | .066 | 2.073 | 29ğ |
| 5 | 1 | 1.440 | 1.310 | 1.006 | .059 | 1.877 | 30ğ |
| 5 | 1 | -.622 | .642 | 1.190 | .070 | 2.319 | 31ğ |

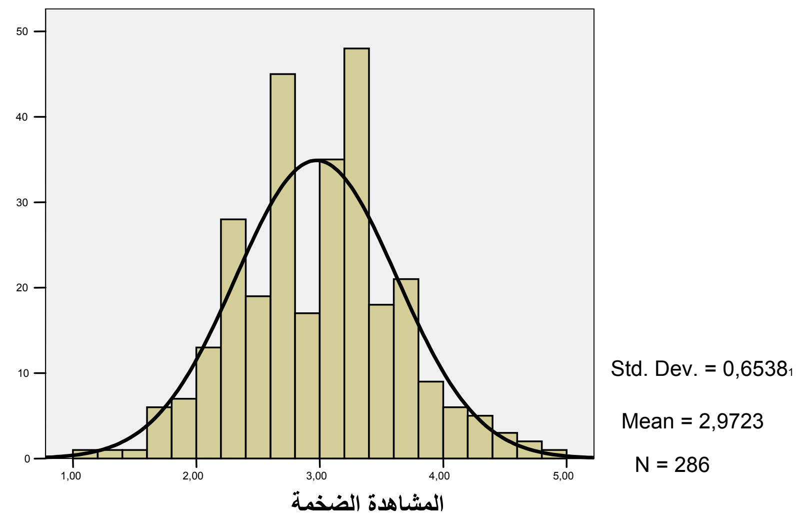
يبين الجدول(11) أن عوامل مقياس الإدمان على المشاهدة التلفزيونية تتوزع بصفة طبيعية نسبيا، وجاءت نتاجها على النحو التالي: **المشاهدة المشكلة** ( م = 2.26 ، ع.م.م = .014 ، ا.م = .69 ، إل = .64 )، بينما **المشاهدة القهرية** كانت كالآتي ( م = 2.97 ، ع.م.م = .038 ، ا.م = 65 ، إل = .06 )، في حين أن **الرغبة في المشاهدة** كانت ( م = 2.645 ، ع.م.م = .038 ، ا.م = .65 ، إل = .06 )، أمّا **حالة النقص** فهي ( م = 2.964 ، ع.م.م = 034 ، ا.م = 58 ، إل = .15 ). ويظهر هذا التوزيع من خلال المنحنيات التي تظهر في الأشكال (1، 2، 3) الخاصة بعوامل مقياس الإدمان على المشاهدة التلفزيونية.

## جدول ( 11 ) نتائج عوامل مقياس التلفزيون

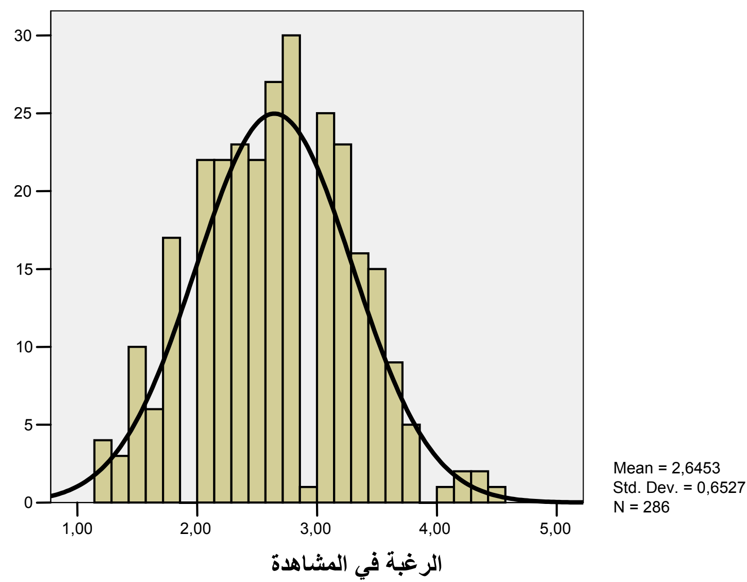
| | المتوسط | الخطأ المعياري للمتوسط | الانحراف المعياري | الالتواء | التفلطح | القيمة الدنيا | القيمة العليا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المشاهدة المشكلة | 2.265 | .0413 | .699 | .646 | .268 | 1.00 | 4.55 |
| المشاهدة الملائمة | 2.972 | .038 | .653 | .065 | .043 | 1.10 | 4.90 |
| الرقابة المشاهدة | 2.645 | .038 | .652 | .061 | -.325 | 1.17 | 4.50 |
| حالة النقك | 2.964 | .034 | .583 | .150 | 2.220 | 1.00 | 5.75 |




الشكل (5) توزيع عامل المشاهدة المشكلة




**الشكل ( 6 ) توزيع المشاهدة الضخمة للتلفزيون**




**الشكل (7) توزيع عامل الرغبة في المشاهدة**

### 1 . 2 . التحليل الوصفي قياس الاتجاهات.

ثل ا دول (12) توصيف ا عطيات الإحصائية قياس الا اهات الاجتماعية، ومن خلا ا اول معرفة ما إذا كانت ا عطيات موزعة توزيعا طبيعيا نسبيا. ويظهر من خلال النتائج أن ا طأ ا عياري ا توسط لا يتجاوز (06.) وهو ضعيف، وأن انحراف البنود عن ا توسطات كان ب .988 و 1.384 وهذا يدل أن توزيعها يتجه نحو الاعتدال، كما أن تشتتها ضعيف كما يظهر.

ثل نتائج الالتواء الصورة ا قيقية للتوزيع الطبيعي للقيم، وقد يظهر من خلال ا دول (12) أن اغلب النتائج كانت ب -1 و +1 ا يع أن توزيعها طبيعي نسبيا، وهذا رغم أن بعض البنود اوزت الواحد، ولقد ذكرنا فيما سبق، أن هذا لا يؤثر كث ا النتائج كم قوة وصلابة الإحصاء البارامتري كما يش إ ذلك Morgan A.G و Leech L.N .

أما فيما يتعلق بعوامل مقياس الا اهات الاجتماعية ا دول (13 ) فان كل النتائج تؤكد على التوزيع الطبيعي النس ذه العوامل إذ تراوحت ا توسطات ما ب 2.295 و 3.632 ، ح كانت الانحرافات ا عيارية عن هذه ا توسطات ب .035 و .042 ، بينما يتجاوز ا طأ ا عياري .042 .

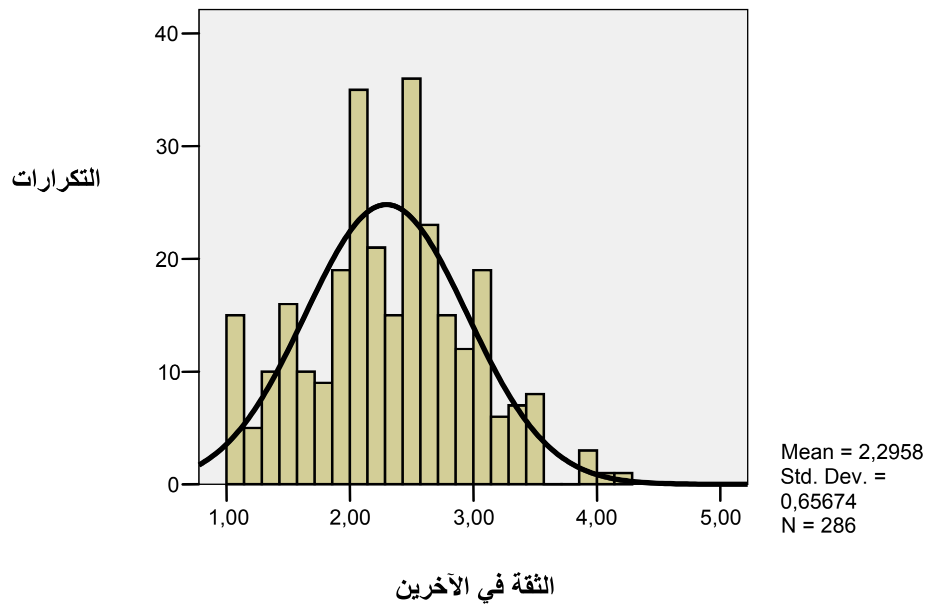
كما أظهرت نتائج الالتواء تركز عامل الثقة الآخرين على ا توسط (.068) وهو ما يؤشر إ توجهه نحو القيم الا ابية، بينما تركز عاملي التحكم ا ياة (-.266)، والروابط الشخصية (-.486) على يسار ا توسط ا يدل على توجهه نحو القيم السالبة.

## جدول ( 12 ) نتائج بنود مقياâ الاθاǧ

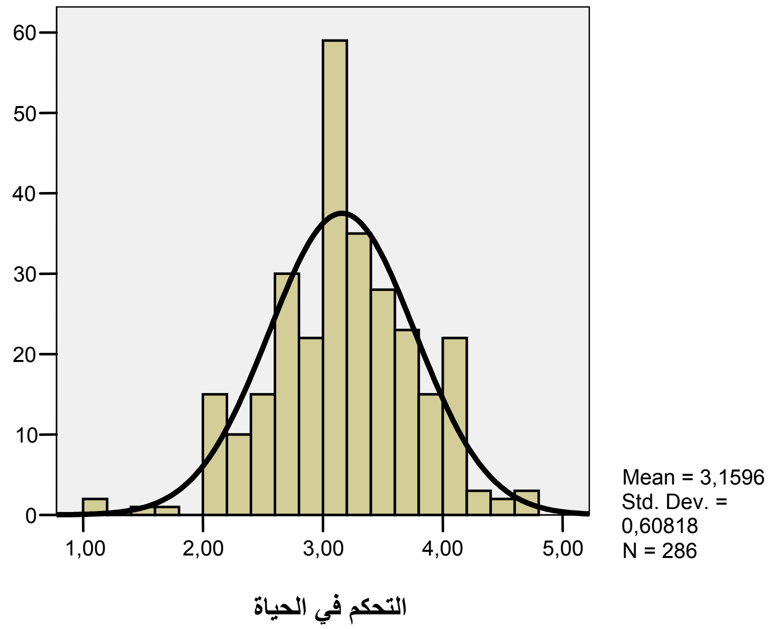
| | المتوسط | الخطأ المعياري للمتوسط | الانحراف المعياري | الالتواء | التفلطح | القيمة الدنيا | القيمة العليا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| إ1 | 1.863 | .060 | 1.018 | 1.139 | .516 | 1 | 5 |
| إ2 | 2.736 | .068 | 1.165 | .113 | -1.034 | 1 | 5 |
| إ3 | 2.132 | .062 | 1.051 | .772 | -.157 | 1 | 5 |
| إ4 | 2.055 | .059 | 1.014 | .802 | -.079 | 1 | 5 |
| إ5 | 1.987 | .060 | 1.019 | 1.109 | .820 | 1 | 5 |
| إ6 | 2.033 | .059 | .999 | .864 | .103 | 1 | 5 |
| إ7 | 2.271 | .061 | 1.036 | .560 | -.314 | 1 | 5 |
| إ8 | 2.663 | .065 | 1.101 | -.015 | -.988 | 1 | 5 |
| إ9 | 2.855 | .068 | 1.156 | -.193 | -.983 | 1 | 5 |
| إ10 | 3.780 | .071 | 1.208 | -.829 | -.245 | 1 | 5 |
| إ11 | 3.419 | .074 | 1.259 | -.513 | -.779 | 1 | 5 |
| إ12 | 2.827 | .076 | 1.290 | .138 | -1.155 | 1 | 5 |
| إ13 | 2.877 | .078 | 1.320 | .061 | -1.253 | 1 | 5 |
| إ14 | 3.219 | .066 | 1.118 | -.307 | -.667 | 1 | 5 |
| إ15 | 2.833 | .071 | 1.204 | .106 | -1.022 | 1 | 5 |
| إ16 | 3.884 | .065 | 1.100 | -1.057 | .438 | 1 | 5 |
| إ17 | 3.402 | .072 | 1.223 | -.518 | -.745 | 1 | 5 |
| إ18 | 4.077 | .058 | .988 | -1.299 | 1.372 | 1 | 5 |
| إ19 | 3.760 | .063 | 1.075 | -.804 | .011 | 1 | 5 |
| إ20 | 3.038 | .081 | 1.384 | -.094 | -1.242 | 1 | 5 |

## جدول ( 13 ) نتائج عوامل مقياس الاهتمام

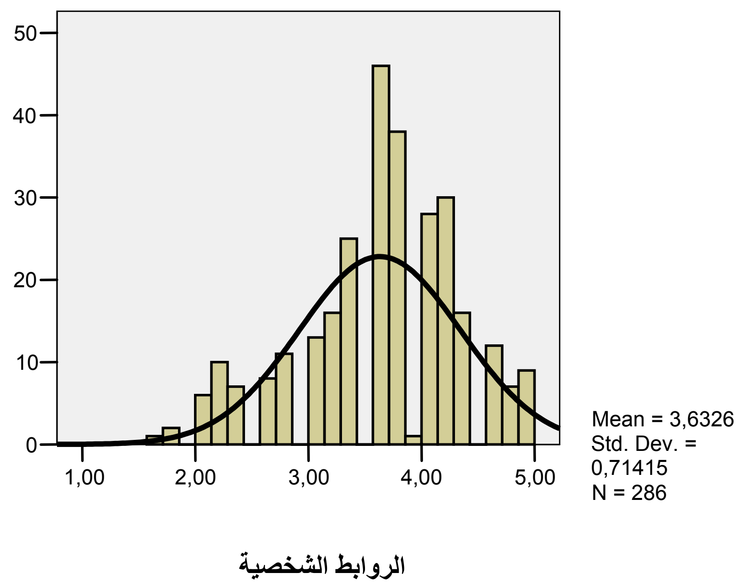
| | المتوسط | الخطأ المعياري للمتوسط | الانحراف المعياري | الالتواء | التفلطح | القيمة الدنيا | القيمة العليا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقة في الآخرين | 2.295 | .038 | .656 | .068 | -.256 | 1.00 | 4.22 |
| التحكم في الحياة | 3.159 | .035 | .608 | -.266 | .521 | 1.00 | 4.67 |
| الروابط الشخصية | 3.632 | .042 | .714 | -.486 | .024 | 1.60 | 5.00 |




الشكل (8) توزيع عامل الثقة في الآخرين




الشكل (9) توزيع عامل التحكم في الحياة




الشكل (10) توزيع عامل الروابط الشخصية

### 2 . دراسة علاقات الارتباط بين الإدمان على المشاهدة التلفزيونية و إدراك الأفراد لاتجاهاتهم الاجتماعية في الحياة اليومية.

تطرح أمام الباحث الذي يبحث في العلاقات عدة إشكاليات، أهمها، كثرة الطرق الممكن استخدامها لتفسير علاقات الارتباط بين مختلف المفاهيم والمتغيرات. و هذا يتوقف الاختيار على عدة شروط يمكن تلخيص أهمها إلى اثنين: تكمن الأولى في طبيعة المعطيات التي يحصل عليها الباحث، بينما تعود الثانية إلى الشروط التي يضعها الاختبار (أو صاحب الاختبار) حتى يكون هذا الأخير ملائما لتفسير النتائج.

ولقد اخترنا ارتباط بيرسون ( Pearson Product Moment Correlation ) لدراسة علاقات الارتباط بين مفاهيم البحث وعوامله، ومن بين ما يشترطه Pearson في استخدام اختباره، "أن يكون للمتغيرين علاقة خطية ، وأن تكون نتيجة توزيع المتغير الواحد طبيعية، بالنسبة لأية قيمة من المتغير الآخر والعكس صحيح"[1]. ويضيف أن الارتباط بالنسبة لهذا الاختبار يتراوح بين -1.0 (و هي العلاقة المثالية السالبة)، مرورا بـ 0.0 (لا يوجد ارتباط ) إلى +1.0 (العلاقة المثالية الموجبة).[2]

يشير MORGAN إلى أن الإيجاب والسلب في الارتباط، يعني الزيادة والنقصان في أطرافه (أي الارتباط). فإذا كان موجبا، فهذا يعني انه كلما زاد العامل الأول زاد الثاني و العكس صحيح (علاقة طردية)، بينما إذا كانت الإشارة سالبة، فانه يدل على انه كلما زادت نتيجة العامل الأول، نقصت نتيجة العامل الثاني و العكس صحيح (علاقة عكسية). إذا أخذنا مثلا عاملي المشاهدة المشكلة، والمشاهدة الضخمة، نجد أن الزيادة في المشاهدة التي تتحول إلى مشكلة تؤدي إلى الزيادة في المشاهدة الضخمة والكبيرة والعكس بالعكس صحيح.

[1] MORGAN G.A., LEECH N.L., GLOECKNER G.W., BARRETT K.C., SPSS for Introductory Statistics, Use and Interpretation (second edition), Lawrence Erlbaum Associates, Publishers New Jersey, 2004.p111

[2] Ibid, p 111

وعلى هذا أقدمنا على اختبار تلف العلاقات ال أسّسنا ا افتراضات البحث، اعتمادا على اختبار Pearson Product Moment Correlation الذي نعتبره الأكثر ملائمة، بالنظر إ شروطه ال تتوفر معطيات هذا البحث.

## 2 . 1 : علاقات الارتباط بين عوامل مقياس الإدمان على المشاهدة التلفزيونية.

بعد ليل بنود مقياس الإدمان على المشاهدة التلفزيونية والتأكد من صدقها وثباتها، أبرزت معاملات ارتباط "ب سون" ذو ذيل ، أن العوامل المكونة قياس الإدمان على المشاهدة تترابط فيما بينها باستثناء معامل الانسحاب من المشاهدة. د أن المشاهدة *تسبب مشكلة* ا علاقة ارتباط موجبة مع كل من *المشاهدة الضخمة* ( *r =.66 , p = 0.01* ) ، و الرغبة ا المشاهدة ( *r = .52 , p= 0.01* )، و كذلك الأمر بالنسبة *للمشاهدة الضخمة* ال ا علاقة ارتباط موجبة مع *الرغبة* ا *المشاهدة* ( *r = .53 , p= 0.01* )، كما أن علاقة ارتباط *الرغبة* ا *المشاهدة* *الحالة النقص* موجب ( *r = .158 , p= 0.01* ) ( انظر ا دول 14 ).

تتأكد هذه النتائج تلك ال توصل إليها Cary Horvath [1] دراسته Measuring Television Addiction على أن المشاهدة ال تسبب مشكلة ا ارتباط موجب مع كل من المشاهدة الضخمة ( *r = .62 , p= 0.01* )، و كذا الرغبة ا المشاهدة ( *r = .65 , p= 0.01* )، بالإضافة إ أن المشاهدة الضخمة ا ارتباط موجب مع الرغبة ا المشاهدة ( *r = .64 , p= 0.01* )، وأيضا بالنسبة للرغبة المشاهدة مع حالة النقص ( *r = .39 , p= 0.01* ).

أمّا فيما يخص الاختلاف الذي سناه ب هذه الدراسة و دراسة Cary Horvath ، فيكمن كوننا لم د ارتباطا لعامل حالة النقص سوى مع عامل الرغبة ا المشاهدة، بينما أكد Cary Horvath علاقة هذا العامل مع كل العوامل المكونة للمقياس.

[1] Cary Horvath… Op Cite. P 387

**جدول( 14 ) يوضح علاقات الارتباط بين عوامل الإدمان على المشاهدة التلفزيونية.**

| | المشاهدة التي تسبب مشكلة | المشاهدة الضخمة | الرغبة في المشاهدة | الانسحاب من المشاهدة |
|---|---|---|---|---|
| المشاهدة التي تسبب مشكلة | **1** | **.660**** | **.526**** | **.060** |
| المشاهدة الضخمة | **.660**** | **1** | **.532**** | **.069** |
| الرغبة في المشاهدة | **.526**** | **.532**** | **1** | **.158**** |
| حالة النقص | **.060** | **.069** | **.158**** | **1** |

** ارتباط ذو دلالة عند مستوى 0.01 (ذو ذيلين).

## 2 . 2: علاقات الارتباط بين عوامل مقياس الاتجاهات.

تؤكد نتائج علاقات الارتباط بين عوامل مقياس الاتجاهات الاجتماعية المبينة في الجدول (15) أن هناك ارتباط موجب مقبول بين العوامل، و هي تؤكد في الوقت نفسه النتائج التي توصل إليها Rubin, Perse, and Taylor في دراسة A Methodological Examination of Cultivation فقد أظهرت هذه علاقة ارتباط متواضعة بين الثقة في الآخرين و التحكم في الحياة *( r = .26 , p= 0.01)*، و أيضا مع الروابط الشخصية *(r = .33 , p= 0.01)*، وبين التحكم في الحياة و الروابط الشخصية *(r = .25 , p= 0.01 )*.[1]

تؤكد نتائج دراستنا الحالية ما توصل إليه Rubin, Perse, and Taylor كما اشرنا إلى ذلك في الفقرة السابقة، فالثقة في الآخرين لها علاقة ارتباط مع التحكم في الحياة *( r = .24 , p= 0.01)*، وكذا مع الروابط الشخصية *( r = .17 , p= 0.01)*، بينما التحكم في الحياة له ارتباط مع الروابط الشخصية *( r = .25 , p= 0.01)* ( انظر جدول 15 )

[1] Alain M. Rubin, Elizabeth M. Perse, Donald S. Taylor, … **Op Cite** p 116

**جدول ( 15 ) علاقات الارتباط بين عوامل مقياس الاتجاهات الاجتماعية**

| | الثقة في الآخرين | التحكم في الحياة | الروابط الشخصية |
|---|---|---|---|
| الثقة في الآخرين | **1** | **.245**** | **.171**** |
| التحكم في الحياة | **.245**** | **1** | **.255**** |
| الروابط الشخصية | **.171**** | **.255**** | **1** |

** ارتباط ذو دلالة عند مستوى 0.01 (ذو ذيلين).

## 2 .3 : العلاقة بين حجم المشاهدة و الإدمان على المشاهدة.( الفرضية الأولى):

اشرنا فيما سبق عند شرحنا لكيفية بناء مقاييس البحث، أننا حرصنا على التمييز بين حجم المشاهدة من حيث الكم، والمشاهدة كتجربة نفسية اجتماعية و ثقافية. وفيما يلي نحاول أن نعرف ما إذا كانت هناك علاقة بين الاثنين ، بمعنى هل أن تجربة الفرد مع التلفزيون مرتبطة بصفة أو بأخرى مع الحجم الساعي الذي يخصصه للمشاهدة ، أم أنها علاقة نوعية متميزة لا ترتبط بالضرورة مع الكم من الساعات التي يقضيها في المشاهدة. ومن اجل معرفة ذلك ميزنا بين فترتين : فترة تحيل المبحوث إلى زمن محدد وهو البارحة، بحيث يستطيع أن يتذكر بسهولة ذلك الوقت. وفترة تعيده إلى عادته في المشاهدة اليومية، وهو فحوى السؤال الثاني .

أظهرت نتائج السؤال الأول أن علاقة الارتباط بين مشاهدة البارحة والإدمان على المشاهدة موجبة بحيث أن *مشاهدة البارحة* في ارتباط مع *المشاهدة التي تسبب مشكلة* (*r* =.12, *p*= 0.05)، ومع المشاهدة الضخمة (*r* = .18, *p*= 0.01) ، وكذلك مع الرغبة في المشاهدة (*r* = .18, *p*= 0.01) ، بينما حالة النقص لا يرتبط مع حجم المشاهدة البارحة (*r* =.09, *p*=.105). (انظر الجدول 16). كما يظهر اختلاف في حجم المشاهدة بين المشاهدة الآنية، وتلك التي تعوّد عليها المبحوث يوميا، فقد أبرزت نتائج السؤال الثاني عدم اختلاف بين السؤالين .

علاقة الارتباط بين حجم المشاهدة عادة مع المشاهدة التي تسبب مشكلة موجبة ( *r =.21, p= 0.01*)، و هي كذلك مع المشاهدة الضخمة ( *r = .19, p= 0.01*)، و الرغبة في المشاهدة ( *r = .18, p= 0.01*)، في حين لم نعثر على ارتباط مع حالة النقص ( *r =- .013, p=.827*) (انظر الجدول 16).

و يشير Cary Horvath إلى أن النتائج التي توصل إليها في دراسته، تؤكد على العموم، علاقة الارتباط بين حجم المشاهدة و عوامل الإدمان على التلفزيون، فالذين يكثرون المشاهدة هم الأكثر عرضة للشعور بالمشاكل التي تسببها المشاهدة، و المشاهدة الضخمة، والرغبة الملحة في المشاهدة، وحالة النقص*. على سبيل المثال علاقة المشاهدة التي تسبب مشكلة مع البارحة ( *r =.34, p= 0.01*)، و مع عادة ( *r = .31, p= 0.01*)

**جدول ( 16 ) حجم المشاهدة مع الإدمان**

| | المشاهدة التي تسبب مشكلة | المشاهدة الضخمة | الرغبة في المشاهدة | الانسحاب من المشاهدة |
|---|---|---|---|---|
| **مشاهدة البارحة** | **.123*** | **.187**** | **.185**** | **.096** |
| **حجم المشاهدة عادة** | **.218**** | **.199**** | **.183**** | **-.013** |

** ارتباط ذو دلالة عند مستوى 0.01 (ذو ذيلين).

* ارتباط ذو دلالة عند مستوى 0.05 (ذو ذيلين).

* نشير إلى انه فيما يخص هذا العامل لم نجد له علاقة ارتبط مع حجم المشاهدة في دراستنا.

## 2 . 4 .: علاقة الارتباط بين انتقائية المشاهدة و الإدمان على المشاهدة.( ف1.)

يظهر الجدول ( 17 ) كيف أن الانتقائية ليست عاملا حاسما في الإدمان على المشاهدة بالنظر إلى عدم ارتباطها بعوامل مقياس المشاهدة، إذ باستثناء الأوبرا الصابونية التي ترتبط بصفة ضعيفة مع كل من المشاهدة التي تسبب مشكلة ($r = .12, p = 0.05$)، و مع المشاهدة الضخمة ($r = .12, p = 0.05$)، فان الأنواع التلفزيونية الأخرى لا ترتبط مع أي عامل من عوامل مقياس المشاهدة. ( انظر الجدول 17 )

و تأتي هذه النتائج مخالفة لتوقعات( Alain M. Rubin, Elizabeth M. Perse, Donald S. Taylor ) و (Rubin 1981 ، 1983 )، و ( Rubin, Perse, & Powel, 1985 ) ، و ( Hawkins & Pingree ) ، و ( Signorielli, 1986 ) ، و مدعمة إلى حد بعيد لنتائج (Gerbner et al., 1979). إذ يقول أن المشاهدة التلفزيونية لا تستجيب لضرورة انتقائية، بقدر ما تستجيب لطقوس عادتوية، وأن الفرد يتعامل مع التلفزيون كنسق متكامل، بغض النظر عن التنوع المفترض بين برامجه.

**جدول ( 17 ) يوضح ارتباط الانتقائية في المشاهدة مع الإدمان على المشاهدة**

| | المشاهدة التي تسبب مشكلة | المشاهدة الضخمة | الرغبة في المشاهدة | الانسحاب من المشاهدة |
|---|---|---|---|---|
| أفلام المغامرات | **.077** | **.088** | **.050** | **.048** |
| المسلسلات التلفزيونية | **-.033** | **.017** | **.033** | **.018** |
| الكوميديا | **.079** | **.025** | **.031** | **-.047** |
| الأوبرا الصابونية | **.126*** | **.129*** | **-.033** | **-.030** |
| الأخبار | **-090** | **-.058** | **-.027** | **-.053** |

* ارتباط ذو دلالة عند مستوى 0.05 (ذو ذيلين).

## 2 . 5 . علاقة حجم المشاهدة و اتجاهات الأفراد نحو الحياة اليومية (الثقة بالآخرين، التحكم بالحياة، الروابط الشخصية).( الفرضية الثانية: 1)

حاولنا من خلال وضع هذه الفرضية أن نعرف ما إذا كانت هناك علاقة بين حجم المشاهدة التلفزيونية و اتجاهات الأفراد نحو حياتهم الاجتماعية. و لقد تبين لنا من خلال المدارسة النظرية أن العديد من الباحثين اختبروا هذه الفرضية في سياقات اجتماعية مختلفة، ومن هؤلاء أصحاب الدراسة المرجعية للموضوع ( Alain M. Rubin, Elizabeth M. Perse, Donald S. Taylor). و أبرزت النتائج أن كثرة أو قلة المشاهدة ليس لها أية علاقة ارتباط مع الثقة في الآخرين (*r =.02*)، أو التحكم في الحياة (*r =-.07*)، أو الروابط الشخصية (*r =-.05*).

وقد تأكد لنا هذا من خلال نتائج الدراسة الحالية. إذ باستثناء ارتباط ضعيف، بين مشاهدة البارحة و التحكم في الحياة (*r =.14, p= 0.05*) ، فان باقي العوامل ليس لها ارتباط مع حجم مشاهدة البارحة أو عادة، و هذا يعني أن الاتجاهات الاجتماعية لأفراد العينة لا ترتبط بحجم مشاهدتهم للتلفزيون. ( انظر الجدول 18 )

**جدول (18 ) ارتباط حجم المشاهدة مع اتجاهات الأفراد**

| | الثقة في الآخرين | التحكم في الحياة | الروابط الشخصية |
|---|---|---|---|
| **مشاهدة البارحة** | **.041** | **.148*** | **.005** |
| **حجم المشاهدة عادة** | **.102** | **.014** | **.014** |

* ارتباط ذو دلالة عند مستوى 0.05 (ذو ذيلين).

## 2 . 6 : علاقة الارتباط بين انتقائية المشاهدة و الاتجاهات.( الفرضية الثانية: 2)

يبين الجدول (19) ما يلي:

- النتيجة التي توقفنا عندها سابقا، والتي مفادها أن المشاهدة لا تعتمد على الانتقاء، وهذا بنفي العلاقة بين الأنواع التلفزيونية، ومقياس الإدمان على المشاهدة.
- أن الأنواع التلفزيونية التي لها علاقة ارتباط مع الاتجاهات الاجتماعية هي الكوميديا، والأوبرا الصابونية، وهي على التوالي : الكوميديا مع الثقة في الآخرين *(r =-.17, p= 0.01)* ، ومع الروابط الشخصية *(r =-.12, p= 0.05)* ثم الأوبرا الصابونية و التحكم في الحياة *(r =-.14, p= 0.05)*.
- أن علاقة الارتباط بين الأنواع المذكورة أعلاه، مع الاتجاهات الاجتماعية للأفراد جاءت سلبية.

و تقترب هذه النتائج إلى حد ما من نتائج Alain M. Rubin, Elizabeth M. Perse, Donald S. Taylor)، كون العلاقات التي توصل إليها كلها سالبة، ثم أن الأنواع التلفزيونية التي لها علاقة ارتباط هي الأفلام، و الأوبرا الصابونية، و المسلسلات. الأفلام و التحكم في الحياة *( r =-.13, p= 0.01)*، الأوبرا الصابونية و الثقة في الآخرين *( r =-.19, p= 0.001)*، و مع التحكم في الحياة *( r =-.11, p= 0.05)*، ثم المسلسلات مع كل من الثقة في الآخرين *( r =-.17, p= 0.001)*، و التحكم في الحياة *( r =-.11, p= 0.05)*.

**جدول ( 19 ) ارتباط الانتقائية في المشاهدة مع الاتجاهات**

| | الثقة في الآخرين | التحكم في الحياة | الروابط الشخصية |
|---|---|---|---|
| أفلام المغامرات | **-.059** | **.024** | **-.041** |
| المسلسلات التلفزيونية | **-.055** | **-.067** | **-.037** |
| الكوميديا | **-.178**** | **-.038** | **-.122*** |
| الأوبرا الصابونية | **-.106** | **-.140*** | **-.086** |
| الأخبار | **-.004** | **-.045** | **-.090** |

** ارتباط ذو دلالة عند مستوى 0.01 (ذو ذيلين).

* ارتباط ذو دلالة عند مستوى 0.05 (ذو ذيلين).

## 2 . 7 .: العلاقة بين الإدمان على المشاهدة التلفزيونية و الاتجاهات.( الفرضية الثالثة)

### ف 3. 1. ارتباط مقياس المشاهدة و مقياس الاتجاهات.

يوضح الجدول (20 ) أن هناك ارتباط جزئي بين عوامل مقياس المشاهدة و عوامل مقياس الاتجاهات الاجتماعية. فالمشاهدة التي تسبب مشكلة لم يكن لها ارتباط مع أي من عوامل الاتجاهات، كما أن الروابط الشخصية لم ترتبط مع أي من عوامل الإدمان على المشاهدة التلفزيونية. فجاءت علاقات الارتباط على النحو الآتي :

- يظهر ارتباط عامل المشاهدة الضخمة مع الثقة في الآخرين *(r =-.12, p= 0.05)* ، و مع التحكم في الحياة *(r =17, p= 0.01)*.
- بينما ارتبطت الرغبة في المشاهدة بصفة موجبة مع الثقة في الآخرين *(r =20, p= 0.01)* ، و التحكم في الحياة *(r =18, p= 0.01)*.
- في حين أن عامل حالة النقص له علاقة ارتباط مع التحكم في الحياة فقط *(r =13, p= 0.05)* ( انظر الجدول 20 ).

**جدول ( 20 ) ارتباط عوامل مقياس الإدمان على المشاهدة مع الاتجاهات**

| | الثقة في الآخرين | التحكم في الحياة | الروابط الشخصية |
|---|---|---|---|
| المشاهدة التي تسبب مشكلة | **.113** | **.092** | **.061** |
| المشاهدة الضخمة | **.120*** | **.172**** | **.085** |
| الرغبة في المشاهدة | **.201**** | **.186**** | **.020** |
| حالة النقص | **-.022** | **.133*** | **.011** |

## 3 : التنبؤ بطبيعة العلاقة ب ا شاهدة التلفزيونية و الاتجاهات الاجتماعية.(الفرضية الثالثة)

تشكل دراسة علاقات الانحدار ب ا تغ ات مرحلة تابعة لعلاقات الارتباط إذ ينبغي التأكد من وجود ارتباط ب العوامل و ا قاييس، لكي نبحث عن طبيعة هذه العلاقة. وتوجد عدة طرق لقياس علاقة التأث ب تلف ا تغ ات، ويتم اللجوء إ طريقة دون أخرى بناءا على افتراضات البحث وحاجة الباحث إ تفس العلاقة بطريقة دون أخرى.

ولقد أنا هذه الدراسة إ الانحدار ا تعدد ( Multiple Regression )[1] الذي يشبه ( Bivariate Regression ) كل شيء سوى أنه بدل الاكتفاء تغ واحد مستقل وتابع، فإنه يدخل عدة متغ ات مستقلة مقابل متغ تابع. و يقول Morgan et al.

*Multiple Regression attempt to predict a normal ( or scale ) dependent variable from a combination of several scale and/or dichotomous independent/predictor variables.*[2]

ويضيف Morgan et al. أن SPSS يوفر عدة طرق لتحليل ا عطيات مع الانحدار ا تعدد ( Multiple Regression )، ومن هذه الطرق ما يطلق عليها SPSS الإدخال/الدخول Enter وتسمى أيضا ( Simultaneous Regression ) ، ونستخدم هذه الطريقة عندما نفترض ( العودة إ الافتراض الثالث من البحث ) أن كل العوامل ا شكّلة للمقياس، مل نفس الدرجة من الأ ية، وبالتا تأخذ يعها بع الاعتبار قياس الانحدار.

*"For this purpose, we will use the method that SPSS calls **Enter,** which tell the computer to consider all the variable at the same time."*[3]

---

[1] Leech L.N, Barrett C.K, Morgan A.G, ***SPSS for Intermediate Statistics(second edition),*** Lawrence Erlbaum Associates, Publishers New Jersey, 2005, p 95

[2] MORGAN G.A., LEECH N.L., GLOECKNER G.W., BARRETT K.C., ***SPSS for Introductory Statistics, Use and Interpretation*** (second edition), Lawrence Erlbaum Associates, Publishers New Jersey, 2004.p 126

[3] Ibid… p 126

انصب اهتمامنا على  ليل  تلف العلاقات بناءا على افتراضات البحث إ  ثلاث مراحل أساسية شكّلت نماذج الانحدار بالنسبة  ذا البحث:

**ا رحلة الأولى**: ليل طبيعة العلاقة ب  كل من حجم ا شاهدة ( بسًاليه العادة  ا شاهدة، وا شاهدة البارحة )، وانتقائية ا شاهدة مع مقياس الإدمان على ا شاهدة.

**ا رحلة الثانية**: حاولنا  ليل طبيعة العلاقة ب  الإدمان على ا شاهدة ( مع الأخذ بع  الاعتبار كل عوامل مقياس ا شاهدة ) والا  اهات الاجتماعية.

**ا رحلة الثالثة**: ليل طبيعة العلاقة ب  كل من حجم ا شاهدة ( بسًاليه العادة  ا شاهدة، و ا شاهدة البارحة )، وانتقائية ا شاهدة مع الا  اهات الاجتماعية.

## 3 .1 : دراسة عاملي حجم ا شاهدة والانتقاء  القدرة على التنبؤ بالإدمان على ا شاهدة التلفزيونية..

### 3 .1 .1 . التنبؤ بالإدمان على ا شاهدة التلفزيونية عن طريق حجم ا شاهدة:

**حجم ا شاهدة و ا شاهدة ا شكلة:**

يظهر من خلال معادلة الانحدار ا  اصة بتأث  حجم ا شاهدة على ا شاهدة ال  تسبب مشكلة أنها  مل دلالة احصائيية للايث أن *( $R^2 = .045$, $F= 7.693$, $p < .001$ )* وهذا يع  أن قيمة معامل مربّع **R** ا عدّل قدر بـ 045. أي أنّ متغيّر حجم ا شاهدة (ا تغيّر ا ستقل) يسمح بالتنبؤ بنسبة 4,5 % تغيّر ا شاهدة ال  تسبب مشكلة (ا تغيّر التابع). حتّى وإن كانت هذه النسبة تظهر ضعيفة، إلاّ أنها تبقى  مل دلالة على ا ستوى الإحصائي *( $F= 7.693$, $p < .001$ )* ، والأهمّ  هذه النتيجة هو ثبوت علاقة الانحدار إحصائيا، وبالتا  عملية التأث  بغض النظر عن حجمه. ( انظر جدول ( 21 )

**حجم المشاهدة و المشاهدة الضخمة:**

يظهر أن حجم المشاهدة التلفزيونية يساهم في التنبؤ بالمشاهدة الضخمة بنسبة 5,2 % ( $R^2$ =.052, F= 8.765, p < .000 )، ويظهر من خلال الجدول (22) أن كلا العاملين يؤثران في المشاهدة الضخمة.( انظر جدول ( 22 )

**حجم المشاهدة و الرغبة في المشاهدة.**

قدرت قيمة معامل مربع R المعدل بـ .046 ، و هذا يسمح لنا بالتنبؤ بعامل الرغبة في المشاهدة بنسبة 4,6 % ( $R^2$ =.046, F= 7.929, p <.000)، و كل من العادة في المشاهدة و المشاهدة البارحة تساهم في التأثير على الرغبة في المشاهدة. ( انظر جدول ( 23 )

**حجم المشاهدة و حالة النقص.**

لم تظهر دلالة إحصائية في معادلة الانحدار الخطي المتعدد، بحيث أن حجم المشاهدة التلفزيونية لا يسمح لنا بالتنبؤ بحالة النقص. ( $R^2$ =.004, F=1.564, p <.211)

**جدول ( 21 ) التنبؤ بالمشاهدة المشكلة.**

| Sig. | t | Standardized Coefficients | Unstandadized Coefficients | | النموذج |
|---|---|---|---|---|---|
| | | beta | Std. Error | B | |
| .000 | 14.643 | | .124 | 1.811 | - الثابت |
| .001 | 3.292 | .199 | .012 | .040 | المشاهدة البارحة |
| .262 | 1.125 | .068 | .008 | .009 | العادة في المشاهدة |

**المشاهدة التي تسبب مشكلة =** 1.811 **-** (.040 * المشاهدة البارحة) - (.009 * العادة في المشاهدة)

جدول ( 22 ) : التنبؤ بعامل ا شاهدة الÂRمة

| النموذج | Unstandadized Coefficients | | Standardized Coefficients | t | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|
| | B | Std. Error | beta | | |
| الثابت | 2.562 | .115 | | 22.228 | .000 |
| ا شاهدة البارحة | .030 | .011 | .160 | 2.656 | .008 |
| العادة ا شاهدة | .018 | .008 | 142 | 2.363 | .019 |

**ا شاهدة الÂRمة =** 2.562 **- (** .030 *ا شاهدة البارحة**) + (**.018 *العادة ا شاهدة**)**

جدول ( 23 ) : التنبؤ بعامل الرقابة ا شاهدة

| النموذج | Unstandadized Coefficients | | Standardized Coefficients | t | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|
| | B | Std. Error | beta | | |
| - الثابت | 2.265 | .115 | | 19.629 | .000 |
| ا شاهدة البارحة | .027 | .011 | .142 | 2.363 | .019 |
| العادة ا شاهدة | .019 | .008 | .146 | 2.415 | .016 |

### 3 . 1 . 2: التنبؤ بالإدمان على ا شاهدة التلفزيونية عن طريق انتقائية البرامج:

سبق وأن اشرنا إ عدم وجود علاقات ارتباط قوية ب انتقائية ا شاهدة وعوامل الإدمان على ا شاهدة التلفزيونية، باستثناء عامل ا شاهدة ال تسبب مشكلة، ا يع أنه لا داعي إ البحث عن طبيعة العلاقة إذا كانت العلاقة أصلا مفقودة، وهذا علنا ننتهي إ أن الانتقاء ال امج التلفزيونية لا يعد عاملا حاسما فهم الإدمان على ا شاهدة. وتعد ا شاهدة ال تسبب مشكلة، العامل الوحيد

الذي يمكن التنبؤ به، على الرغم من ضعف قيمة معامل مربّع R المعدّل، المقدر بـ .020. و هذا يعني أن نسبة التنبؤ لا تتجاوز 2 % و يعد برنامج المسلسلات المسائية، الوحيد الذي ( *$R^2$=.020, F=2.177, p <.057* ). (انظر جدول 24 )

**جدول (24) يوضح علاقة التنبؤ بـ الانتقائية و المشاهدة المشكلة**

| Sig. | t | Standardized Coefficients | Unstandadized Coefficients | | النموذج |
|---|---|---|---|---|---|
| | | beta | Std. Error | B | |
| .000 | 8.748 | | .227 | 1.984 | الثابت |
| .151 | 1.439 | .085 | .010 | .014 | أفلام المغامرات |
| .717 | -.363 | -.021 | .011 | -.004 | المسلسلات التلفزيونية |
| .257 | 1.135 | .067 | .010 | .012 | الكوميديا |
| .030 | 2.176 | .129 | .013 | .027 | الأوبرا الصابونية |
| .102 | -1.640 | -.097 | .011 | -.019 | الأخبار |

### 3 . 2 . دراسة عاملي الإدمان على المشاهدة و حجم المشاهدة في القدرة على التنبؤ بعامل الثقة بالآخرين.

#### 3 . 2 . 1 : تأثير الإدمان على المشاهدة في الثقة بالآخرين.

يتبين من خلال معادلة الانحدار أن عوامل الإدمان على المشاهدة (المشاهدة المشكلة، الضخمة، الرغبة، و حالة النقص) مجتمعة، تستطيع التنبؤ كمتغيرات مستقلة، بالمتغير التابع الثقة في الآخرين، بنسبة 3 %، إذ قدرت قيمة معامل مرّبع R المعدّل بـ .030، ($R^2$ =.030, F=3.209, p <.013).

وإذا دققنا أكثر في الجدول (25) فإننا نجد أن الرغبة في المشاهدة هي التي تتحكم بهذا التنبؤ، لأنها العامل الوحيد الذي له دلالة تنبؤية بالثقة في الآخرين، لكن يبقى وجود العوامل الأخرى شرطا ضروريا لتحقق معادلة الانحدار وبالتالي تأكيد عملية التأثير.

**جدول (25) يوضح علاقة التنبؤ بين عوامل الإدمان على المشاهدة و الثقة في الآخرين**

| النموذج | Unstandadized Coefficients B | Unstandadized Coefficients Std. Error | Standardized Coefficients beta | t | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|
| الثابت | 1.893 | .260 | | 7.278 | .000 |
| الشاهدة المشكلة | -.001 | .076 | -.001 | -.010 | .992 |
| المشاهدة الضخمة | .017 | .082 | .017 | .208 | .835 |
| الرغبة في المشاهدة | .203 | .073 | .201 | 2.783 | .006 |
| حالة النقص | -.061 | .067 | -.055 | -.923 | .357 |

**الثقة في الآخرين =** 1.893 **- (** .001 * المشاهدة التي تسبب مشكلة**) -(**.017 * المشاهدة الضخمة**) – (** .203 * الرغبة في المشاهدة**) – (** .061 *حالة النقص**).**

### 3 . 2 . 2 : تأثير المشاهدة الانتقائية على الثقة في الآخرين.

يشكل انتقاء البرامج التلفزيونية، إمكانية لتفسير اتجاه أفراد عينة البحث إلى إدراك الثقة في الآخرين بنسبة 3 % و على الرغم من أن هذه النسبة تظهر ضعيفة نوعا ما إلا أنها ثبوتا يعطيها دلالة إحصائية، تسمح لنا بالتنبؤ بعامل بالثقة في الآخرين، والقول أن الانتقائية في المشاهدة لها تأثير على إدراك أفراد العينة للثقة في الآخرين

و يشكل برنامج الكوميديا النوع الأكثر قدرة على التنبؤ ، دون البرامج الأخرى، إذ أن هذه الأخيرة ليس لها أية مساهمة في الاتجاه نحو الثقة في الآخرين. (انظر جدول 26 )

**جدول ( 26 ) يوضح علاقة التنبؤ بين الانتقائية و الثقة في الآخرين**

| Sig. | t | Standardized Coefficients | Unstandadized Coefficients | | النموذج |
|---|---|---|---|---|---|
| | | beta | Std. Error | B | |
| .000 | 13.627 | | .212 | 2.890 | الثابت |
| .277 | -1.090 | -.064 | .009 | -.010 | أفلام المغامرات |
| .399 | -.844 | -.050 | .010 | -.008 | المسلسلات التلفزيونية |
| .006 | -2.790 | -.164 | .010 | -.027 | الكوميديا |
| .090 | -1.699 | -.100 | .012 | -.020 | الأوبرا الصابونية |
| .986 | .017 | .001 | .011 | .000 | الأخبار |

و نستخلص من خلال هذا العنصر أن المتغيرات التي تسمح لنا بالتنبؤ بالثقة في الآخرين هي: انتقائية المشاهدة، و الإدمان عليها. و تكون الأولى من خلال الكوميديا، بينما تتم الثانية عن طريق الرغبة في المشاهدة. حيث أن حجم المشاهدة التلفزيونية سواء تعلق الأمر بالعادة أو البارحة، فإنها لا تؤثر بأي حال من الأحوال في اتجاه أفراد العينة نحو الثقة في الآخرين.

### 3 . 3 : دراسة عاملي الإدمان على المشاهدة وحجم المشاهدة القدرة على التنبؤ بعامل التحكم في الحياة.

### 3 . 3 . 1. تأثير الإدمان على المشاهدة التنبؤ بالتحكم في الحياة.

يمثل عامل التحكم في الحياة، الجزء الثاني من فرضية التنبؤ باتجاهات الأفراد نحو الحياة اليومية، علاقته بالمشاهدة التلفزيونية، جوانبها الكمية، و النوعية.و هذا بعد التأكد من قيام العلاقة بطبيعة الحال. تظهر النتيجة التالية *( R2 =.044, F=4.245, p <.002)* أن عوامل الإدمان على المشاهدة تسهم التنبؤ بادراك أفراد العينة للتحكم في الحياة بنسبة 4.5 % و يشكل عاملا المشاهدة الضخمة، و الرغبة المشاهدة الأكثر قدرة على ذلك (انظر الجدول 27 ).

**جدول ( 27 ) يوضح علاقة التنبؤ بين الإدمان على المشاهدة و التحكم في الحياة**

| النموذج | Unstandadized Coefficients | | Standardized Coefficients | t | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|
| | B | Std. Error | beta | | |
| 2 - الثابت | 2.253 | .239 | | 9.422 | .000 |
| المشاهدة المشكلة | -071 | .070 | -.082 | -1.021 | .308 |
| المشاهدة الضخمة | .137 | .075 | .148 | 1.833 | .068 |
| الرغبة في المشاهدة | .125 | .067 | .134 | 1.860 | .064 |
| الانسحابية من المشاهدة | .111 | .061 | .107 | 1.819 | .070 |

**التحكم في الحياة = 2.253 - ( .071 * المشاهدة التي تسبب مشكلة) - (.137 * المشاهدة الضخمة) – ( .125 * الرغبة في المشاهدة) – ( .111 *الانسحابية من المشاهدة).**

### 3 . 3 . 2 . تأثير حجم المشاهدة التنبؤ بالتحكم الحياة.

يظهر لنا من خلال نتائج التحليل الإحصائي أن حجم المشاهدة كمتغير مستقل يعطينا إمكانية التنبؤ بالمتغير التابع، التحكم الحياة، إذ قدرت قيمة معامل مربّع R المعدّل بـ .023 ( ‎$R^2$ =.023, F=3.275, p < .039 ). وان نسبة التنبؤ هي 3 % ، بمعنى أن المتغير المستقل حجم المشاهدة التلفزيونية يؤثر المتغير التابع التحكم الحياة وهو ما يدعم افتراضات التثقيف التي تعتبر أن الإكثار من المشاهدة، يؤثر كيفية بناء الأفراد للحقائق الاجتماعية، وفيما يخصنا هذا البحث التحكم الحياة (انظر جدول 28 ).

**جدول ( 28 ) يوضح علاقة التنبؤ بين حجم المشاهدة و التحكم الحياة**

| Sig. | t | Standardized Coefficients | Unstandadized Coefficients | | النموذج |
|---|---|---|---|---|---|
| | | beta | Std. Error | B | |
| .000 | 28.350 | | .109 | 3.097 | - الثابت |
| .627 | -.487 | -.030 | .011 | -.005 | المشاهدة البارحة |
| .011 | 2.548 | .156 | .007 | .019 | العادة المشاهدة |

نستخلص من خلال نتائج **التحكم الحياة** أن حجم المشاهدة، و الإدمان على المشاهدة، يسمحان بالتنبؤ باتجاه أفراد العينة نحو التحكم الحياة، و تمثل المشاهدة البارحة بالنسبة للحجم، و المسلسلات المسائية بالنسبة للانتقاء، العاملان اللذان يؤثران أكثر إدراك الفرد للتحكم الحياة. و من جهة أخرى فان انتقاء البرامج لا تمثل متغير يستطيع التنبؤ بالمتغير التابع التحكم الحياة.

أما فيما يتعلق **بالروابط الشخصية** فان النتائج أظهرت عدم إمكانية التنبؤ به، سواء للحجم المشاهدة أو انتقاء البرامج أو الإدمان على المشاهدة. و هذا يؤكد على أن المشاهدة التلفزيونية بكل أبعادها، لا تتأثر و لو بنسبة ضعيفة على إدراك الفرد لعلاقته بالمحيط، و اتجاهاته الاجتماعية.

**4 . دلالة المتغيرات السوسيو ديموغرافية في تجربة المشاهدة.**

غالبا ما نلجأ في البحوث الاجتماعية إلى مجموعة من الاختبارات الإحصائية، عندما نكون بحاجة إلى تفسير الفروق الموجودة بين أفراد عينة البحث. خاصة ما تعلق بالمتغيرات الديموغرافية كالجنس والسن و المستوى التعليمي. ويعد اختبار T-TEST واختبار Chi-Square ( Kruskal Wallis Test)[1] من الاختبارات الشائع استعمالها.

يستخدم T-TEST في الإحصاء البارامتري للبيانات حيث يكون المتغير التابع ( أو احد المتغيرات ) على مستوى القياس ( Normal , scale, data ) . بينما يستخدم Chi-Square في الإحصاء اللابارامتري، عندما يكون المتغير التابع على مستوى اسمي ( Nominal ).

ويشير Morgan et all

*" إذا كنا نبحث عن الفرق بين مجموعتين مستقلتين ، فيما يخص متغير يكون توزيعه توزيعا طبيعيا نسبيا، فانه من الملائم اختيار اختبار t ( Independent Sample t-test )*[2]*.*

وبناءا على ما ذكره Morgan فقد لجأنا إلى t-test لاختبار الفروق الموجودة بين المتغيرات الديموغرافية التي هي الجنس والمستوى التعليمي في علاقتها مع عوامل الإدمان على المشاهدة التلفزيونية، وبالنظر إلى ما ذكرناه سابقا، فان t-test يعد الأكثر ملائمة لان مستوى قياس عوامل الإدمان على

[1] MORGAN G.A. and all, Op Cite… p 134
[2] Ibid…, p 137

المشاهدة هو مستوى مقياس (Scale ) وهو إحصاء بارامتري (Parametric )، وحسن اختيار أداة الاختبار من حسن وصدق الاختبار.

أما فيما يتعلق بتحليل الفروق الديمغرافية المرتبطة بالحجم المشاهدة و انتقاء البرامج، فإننا لجأنا إلى أداة من أدواة الإحصاء اللابراميتري، وهو اختبار Kruskal-Wallis ( Nonparametric Kruskal-Wallis Test ) الذي" *نلجأ إلى استخدامه عندما تكون المعطيات ترتيبية*"[1]

**4 . 1. تأثير المتغيرات على طبيعة المشاهدة التلفزيونية.**

**4 . 1. 1. علاقة متغير الجنس بعوامل الإدمان على المشاهدة**

يبين اختبار T-TEST على عوامل الإدمان على الشاهدة التلفزيونية أن متغير الجنس لا يحدد بأية صفة من الصفات، الإقدام على المشاهدة التلفزيونية، سواء تعلق الأمر بعامل المشاهدة المشكلة، أو المشاهدة الضخمة، أو الرغبة في المشاهدة، أو حالة النقص.

وتظهر نتائج الجدول ( 29 ) أن هذه العوامل ليس لها دلالة إحصائية: المشاهدة المشكلة ( p = .398) ، المشاهدة الضخمة (p = .290) ، والرغبة في المشاهدة (p = .292) ، وحالة النقص(p = .802) . وعليه فانه لا توجد فروقا كبيرة بين الذكور والإناث فيما يخص الإدمان على المشاهدة التلفزيونية.

**جدول ( 29 ) يوضح علاقة متغير الجنس مع عوامل الإدمان على المشاهدة**

| p | df | t | |
|---|---|---|---|
| .398 | 284 | -.847 | المشاهدة التي تسبب مشكلة |
| .290 | 284 | -1.059 | المشاهدة الضخمة |
| .292 | 284 | -1.056 | الرغبة في المشاهدة |
| .802 | 284 | -.251 | حالة النقص |

* ارتباط ذو دلالة عند مستوى 0.05 (ذو ذيلين).

[1] Ibid… , p 156

### 4 . 1 . 2 . تأثير متغير الجنس على انتقائية المشاهدة و حجمها.

**حجم المشاهدة:**

يظهر اختبار Chi-Square ( انظر الجدول 30 ) أن أفراد العينة من الذكور و الإناث لا يختلفون كثيرا في الوقت الذي يمضونه للتلفزيون حيث جاءت النتائج غير دالة من الناحية الإحصائية . العادة المشاهدة ( p = .650 )، و المشاهدة البارحة ( p = .402 ).

**انتقائية المشاهدة:**

أما فيما يخص انتقائية البرامج، فان الاختلاف بين الجنسين بدا واضحا بعض البرامج، وغير مع برامج أخرى. برزت الفروق بين أفراد العينة من حيث جنسهم، مشاهدة الأفلام ( $x_2 = 15.379$, $P = .000$) ، و المسلسلات الليلية ($x_2 = 17.675$, $P = .000$) ، وقد أظهرت المتوسطات أن نتيجة الذكور أعلى من نتيجة الإناث. فقد قدر متوسط الذكور بالنسبة للأفلام (163.87) مقابل (128.13) للإناث، بينما المسلسلات الليلية كانت نتيجة الذكور (151.44) مقابل نتيجة الإناث (137.51). ( انظر الملحق ) و مقابل ذلك فان النتائج الأخرى كانت الفروق فيها بين الذكور والإناث لا تحمل دلالة إحصائية تذكر. (انظر جدول 30)

**جدول ( 30 ) يوضح علاقة متغير الجنس مع انتقائية المشاهدة و حجمها**

| Asymp.Sig | df | CHI-Square | |
|---|---|---|---|
| .650 | 1 | .206 | عادة المشاهدة |
| .402 | 1 | .703 | المشاهدة البارحة |
| .000 | 1 | 15.379 | أفلام المغامرات |
| .681 | 1 | .169 | المسلسلات التلفزيونية |
| 509 | 1 | .436 | الكوميديا |
| .000 | 1 | 17.675 | الأوبرا الصابونية |
| .123 | 1 | 2.378 | الأخبار |

### 4 . 2 . تأثير متغير المستوى التعليمي على طبيعة المشاهدة التلفزيونية.

#### 4 . 2 . 1 . علاقة متغير المستوى التعليمي بعوامل الإدمان على المشاهدة.

يظهر لنا الجدول ( 31 ) أن المستوى التعليمي يتدخل في كون المشاهدة تتحول إلى مشكلة بالنسبة للأفراد ( t = 1.971, df = 284, p = .050)، مثلما يفسر لنا الاختلاف الموجود بين أفراد العينة في الانسحاب من المشاهدة ( t =-2.829, df = 284, p = .005). و يشير Morgan " إلى أن هامش الثقة بالنسبة للفارق ( Confidence Interval of the Difference ) بين أعلى الحد وأدناه، يحمل نفس الإشارة ( + مع + أو - مع - ) فان هذا يعني أن الفارق يحمل دلالة إحصائية "[1] . وهو ما ينطبق على النتيجة الأولى والثانية.

وتشير المتوسطات أن نتيجة الطلبة الجامعيين أعلى من نتيجة الثانويين ( انظر الجدول ) و هو ما يعني أنهم أكثر انسحابا في حالة النقص. بينما كان الفارق بالنسبة للمشاهدة التي تسبب مشكلة لا يكاد يذكر.

**جدول ( 31 ) يوضح علاقة متغير المستوى التعليمي مع عوامل الإدمان على المشاهدة**

| Sig.(2-tailed) | df | t | الانحراف المعياري | المتوسط | ن | م.ت | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| .050 | 284 | 1.971 | .70084 | 2.3701 | 107 | ثانوي | المشاهدة التي تسبب مشكلة |
| | | | .69256 | 2.2026 | 179 | جامعي | |
| .070 | 284 | 1.820 | .62228 | 3.0630 | 107 | ثانوي | المشاهدة الضخمة |
| | | | .66778 | 2.9182 | 179 | جامعي | |
| .571 | 284 | .568 | .68969 | 2.6737 | 107 | ثانوي | الرغبة في المشاهدة |
| | | | .63092 | 2.6283 | 179 | جامعي | |
| .005 | 284 | -2.829 | .66493 | 2.8395 | 107 | ثانوي | حالة النقص |
| | | | .51664 | 3.0388 | 179 | جامعي | |

* ارتباط ذو دلالة عند مستوى 0.05 (ذو ذيلين).

** ارتباط ذو دلالة عند مستوى 0.01 (ذو ذيلين).

[1] MORGAN G.A. and all, Op Cite… p 139

### 4. 2 . 2 . نتائج ا ستوى التعليمي على حجم ا شاهدة و انتقائيتها.

**حجم ا شاهدة:**

يظهر أن فارق ا ستوى التعليمي لأفراد عينة البحث، يقدم لنا تفسيرا جزئيا للوقت الذي يقضيه الشباب في مشاهدة التلفزيون، إذ أظهرت نتائج اختبار Chi-Square وجود دلالة إحصائية فيما يتعلق بالعادة ا شاهدة ($x^2 = 28.906, P = .000$) ، و للثانوي نصيب اكبر من ا امعي (متوسط الثانوي = 172.85 مقابل ا امعي = 125.96)، و جاءت هذه النتائج على خلاف نتائج ا شاهدة البارحة (انظر جدول 32 ).

**انتقاء البرامج.**

ما عدا الأخبار، يمكن القول أن ا ستوى التعليمي لأفراد عينة، لا يشكل فارقا أساسيا في انتقاء البرامج التلفزيونية، أكثر من هذا فان الانتقائية لا تمثل عادة سلوكية في مشاهدة التلفزيون عند أفراد العينة باختلاف مستواهم التعليمي باستثناء الأخبار كما اشرنا سابقا، إذ جاءت نتائجها على الشكل الآتي :

($x^2 = 25.995, P = .000$)، و كانت نتيجة ا امعي اكبر ( 161.14 ) مقابل ( 114.00 ) للثانوي .

**جدول ( 32 ) يوضح نتائج ا ستوى التعليمي على حجم ا شاهدة و انتقائية ا شاهدة**

| | م.ت + ن | ا توسط | CHI-Square | df | Asymp.Sig |
|---|---|---|---|---|---|
| عادة ا شاهدة | ثانوي = 107 | 172.85 | 28.906 | 1 | .000 |
| | جامعي = 179 | 125.96 | | | |
| ا شاهدة البارحة | ثانوي = 107 | 146.18 | .225 | 1 | .635 |
| | جامعي = 179 | 141.90 | | | |
| أفلام ا غامرات | ثانوي = 107 | 144.60 | .035 | 1 | .851 |
| | جامعي = 179 | 142.84 | | | |
| ا سلسلات التلفزيونية | ثانوي = 107 | 154.61 | 3.526 | 1 | .060 |
| | جامعي = 179 | 136.86 | | | |
| الكوميديا | ثانوي = 107 | 137.94 | .875 | 1 | .350 |
| | جامعي = 179 | 146.82 | | | |
| الأوبرا الصابونية | ثانوي = 107 | 140.20 | .319 | 1 | .572 |
| | جامعي = 179 | 145.47 | | | |
| الأخبار | ثانوي = 107 | 114.00 | 25.995 | 1 | .000 |
| | جامعي = 179 | 161.14 | | | |

# الفصــل الخــامـس

## مناقشة النتائج و خلاصة البحث

**مناقشة نتائج البحث.**

شكلت علاقة التلفزيون كوسيلة للاتصال ا ماه ي ببناء الأفراد للحقيقة الاجتماعية الفكرة المحورية ال أيلت بظلا ا على البحث من خلال كل مراحله، فكل فصل من فصول هذا البحث كان يقربنا إ تفسير هذه الظاهرة السياق الثقا و الاجتماعي الذي يتواجد فيه الباحث.و للكم أن النظرية العلمية تدف آخر ا طاف إ تفسير العالم، و للكم أن العالم كما يقول Popper Karl يتسم بالانسجام، فكان لزاما أن تتسم النظرية أو النظريات ال تفسر هذا العالم بنفس الانسجام، أو بالاقتراب قدر ا ستطاع من هذا الانسجام.

و القول بان العالم منسجم، لا يع أبدا انه يتسم بالبساطة ال قد تظهر، أو تفسر به إطار معرفة ا س ا شترك* ( Common sense )، و إنما يتسم ا قيقة بالتعقيد الذي يتطلب و يستوجب أدوات، و معارف، و طرق متخصصة، تسمح لنا بفهم هذا التعقيد، و اولة تفكيكه حتى يتجلى لنا بوضوح اكبر، و تبرز لنا خصائصه ا فية ال لا تظهر للوهلة الأولى.

و تشكل النظريات و ا ناهج ا رتبطة بها، الأدوات ا لائمة و الوحيدة إطار المجموعة العلمية، ال تقربنا بدقة أكبر، و مصداقية أكثر، و بثبات إ الفهم الصحيح، و إن اختلفت الآراء و التفسيرات. لان الصحة هنا، مرتبطة بالأدوات أكثر ا هي مرتبطة بالنظرة، أو التفسير، أو التأويل الذي قد يختلف بشكل طبيعي من باحث لآخر، و من مجتمع إ آخر، و من ثقافة إ أخرى، و من موقع إ آخر.

و لهذا، يصعب الاقتراب إ دراسة أية ظاهرة بدون افتراضات نظرية تقدم فهما أوليا للظاهرة، و لكنها ليست كافية أبدا للغوص خصوصياتها السياقية. لان الافتراضات العلمية ليست وصفات نهائية لها منتهية، وإنما هي إمكانيات لفهم نسبي، متغير، و متجدد، و لكن عملية تثبيت هذا الفهم أو

---

* هي ا عرفة ال يشترك حولها الأفراد الذين ينتمون إ نفس المجتمع و تمثل نتاج الأفراد من تقاليد، وطقوس و سلوكيات و أساط ... و ا تمثل ا وروث الثقا .
و تقول عنه "مادلين قرافيتز " انه الأفكار ا سبقة ال ينبغي للباحث ا ذر منها ( Madeleine Grawitz, Lexique des Sciences Sociales, (7ém Edition, Dalloz, 1999

نفيه، ينبغي أن يستجيب لنفس الشرو و ا واصفات العلمية، ح يكون مقبولا إطار ا موعة العلمية ( La Communauté scientifique ).

و بناءا على هذا، فقد شكلت فلسفة البناء الاجتماعي الإطار النظري العام الذي انطلقنا منه للتأسيس، و بناء العلاقة ب ا شاهدة التلفزيونية و إدرا الأفراد لا اهاتم عا ا ياة اليومية، و من جهة أخرى، شكّلت منهجية التثقيف الإطار ا نهجي الذي استأنسنا به لتفسير ربة ا شاهدة هذه.

سنقوم هذا الفصل ناقشة نتائ اختبار فرضيات البحث، ال حاولنا من خلا ا تفكي التصور الكلي للبناء الاجتماعي علاقته بالتعرض للتلفزيون، مع إدراكنا التام و بدون أي غموض، أن بناء الأفراد للحقيقة الاجتماعية س ورة معقدة تتداخل فيها عدة عوامل ومتغ ات، وقد تأخذ مسارات تلفة، ولا ثل التلفزيون إلا عاملا من ب عوامل كث ة، د الفرد با علومات ال تسمح له ببناء ا قائق الاجتماعية " و على غرار كل الدراسات ال عنيت بالبناء الاجتماعي للحقيقة، وال تلتزم فقط بدراسة العلاقة ب التعرض للتلفزيون و النظرة إ العا "[1] فان للاثنا هذا لا عن هذا الإطار.

ولتفسير هذه العلاقة سننظم هذا الفصل بناءا على ا راحل الآتية:

 شرح طبيعة ا شاهدة على مستوى الكم و الكيف، على مستوى الكم من خلال معرفة حجم مشاهدة عينة البحث. و على مستوى الكيف من خلال معرفة طبيعة ا شاهدة علاقتها بانتقاء ال ام، وتبيان ما إذا كان أفراد العينة ينتقون ما يشاهدون، أم أن الانتقاء رد وهم، يقيمه ا نت للوسيلة ليوهم ا شاهد انه هو من يتحكم الوسيلة ا أن وسيلة التحكم ب يديه ( La Télécommande )، إلا أن خياراته ا قيقة لا عن إطار خيارات ا نت.

[1] Shapiro A.M, ***Memory and Decision Processes in the Construction of Social Reality,*** *Communication Research, Vol 18. N°1. Feb 1991.p16*

 Ǵاول ثانيا أن نعرف مستوى إدمان عينة البحث على ا شاهدة، رغم أننا نفترض أن العينة عموما تتجه Ǵو ا شاهدة العادية أو الطبيعية كما يسميها Smith 1986 مقابل ا شاهدة ا رضية. و من جهة أخرى، Ȅتم ا إذا كانت طبيعة هذه العلاقة مع التلفزيون، ا ارتباȓ با جم الساعي الذي يستغرقه أفراد العينة أمام الشاشة، أو انه مرتبط بالانتقاء. و مرحلة متقدمة نناقش تلف العلاقات ب عوامل مقياس الإدمان على ا شاهدة التلفزيونية ال أفرزتا النتائǰ.

 سنعمل من خلال ا رحلة الثالثة على تفس تلف التنبǘات با اهات الأفراد الاجتماعية انطلاقا من ربتهم التلفزيونية، و يكون هذا على مستويات ثلاǪ و هي: حجم ا شاهدة، و انتقائية ا شاهدة، Ż عوامل الإدمان على ا شاهدة التلفزيونية.

 سنحاول هذه ا رحلة العمل على استكشاف الدور الذي تلعبه الفروق الد غرافية علاقة أفراد العينة مع التلفزيون، و سنكتفي ذلȬ تغ ي ا نس وا ستوى التعليمي.

### 1 . وهم الانتقائية Ȁربة ا شاهدة التلفزيونية.

رغم أن الدراسات و البحوǪ ا اصة بدراسات ا مهور و التلقي، انتقلت منذ الأربعينيات من القرن ا اضي إ اعتبار أن الفرد الذي يتعرض للتلفزيون ينتقي من ال امǰ ال تعرض عليه. إلا انه لا كن اخذ هذه ا لاحظة على أȄا مسلمة لا رجوț عليها، خاصة أن الدراسات ال أعقبت هذه ا رحلة إ يومنا هذا تǘكد أن هذا لا Ʒدǫ دائما، و د دراسات التثقيف تأخذ هذا ا نحى.

إلا أن الدراسات مثل التثقيف لا تعيد النظر مبدأ الانتقاء، كخيارات فردية شخصية أمام الشاشة التلفزيونية، ولكنها تعيد النظر دلالة الانتقاء، و لا تكتفي بالاهتمام الأحادي با تلقي، وإƴا تث الانتباه إ طبيعة ال امǰ التلفزيونية، وتطرح التساǗلات عن حقيقة التنوț هذه ال امǰ،

وبالتا عن حقيقة اختيار الأفراد، إذ أنه تفترض انه إذا كان التنوع ال امج التلفزيونية شكلي وو ي فان الفرد ا شاهد ا قيقة لا ختار، لكم انه ختار ب برامج متماثلة.

وكما اشرنا فقد تفرع عن الدراسات ا رجعية لـ Gerbner ا اهان ختلفان ديد الأ ية ال توليها النظرية إ الانتقاء كس ورة للمشاهدة. و يهمّنا هذا السياق، رأي الذين يشككون الانتقاء كس ورة حقيقية إذ يعت وها مسارا و يا.

تش Signorielli لدى مناقشتها لنتائج دراستها حول "حدود الانتقاء أثناء ا شاهدة"

*"إن إمكانية اختيار الأنواع ( أي أنواع ال امج) لا تكون كث ة أية فترة من الفترات. و ينبغي للمشاهد أن يكون متهدا حتى ختار ال امج ال لا مل عنفا. Heavy viewer would have the least choice . إذا افترضنا أن ا شاهد يستطيع التنقل بوعي على قائمة ال امج، فان رسائل اثلة من القوة النسبية (relative power)، و تأث الطباع الفردية (efficacy of individual characters)ستكون الطاغية ع الأنواع (genres) . و بدون شك فإننا سنجد أن الاختلاف ب الرسائل حول التشكيلة الد غرافية لعا التلفزيون، و النماذج ال ثل الذكر و الأنثى، و تلف ا واضيع ا همة أو الأخلاق، سيكون طفيفا من نوع إ نوع".*[1]

ولقد أوصلتنا نتائج لاثنا إ تدعيم افتراض Gerbner الذي يعت ا شاهدة طقوسية عادتوية أكثر من كونها انتقائية، لايث تظهر دلالات تذكر علاقات الارتباط ب انتقاء ال امج، وعوامل ا شاهدة التلفزيونية، ا يع أن مشاهدة أفراد العينة لا تقوم على أساس الاختيار، إذ أن ا جم الساعي الذي يقضيه الأفراد لا يرتبط بأي حال من الأحوال باختيار أو انتقاء برامج معينة، و كن أن يفسر هذا أيضا بالوقت الذي يقضيه ا شاهد ا شاهدة، إذ أن الاختيار سابق و يفترض انه العامل الذي يتحكم

[1] Signorielli Nancy , ***The Television Audience : Selective Television Viewing : A Limited Possibility,*** *Journal of Communication, Summer 1986; 36,3, p65*

مشاهدة الفرد كما و كيفا، و للكم غياā هذا الانتقاء و الاختيار القبلي، فان الفرد يقضي وقتا، ويستغرق زمنا ا شاهدة من دون أن تكون لديه حدود مسبقة ـذه ا شاهدة أو أدوات للتحكم فيما.

ونضيف إ العوامل السابقة، السياق الاجتماعي الذي يتواجد فيه أفراد العينة، حيث تكون إمكانيات الاختيار ـدودة اجتماعيا و ثقافيا، و أكثر من هذا، فان الأفراد ƶفون اختياراتم إذا وجدت ولا يظهروĔا، و Ʒرصون دوما على مسايرة التوجه العام الذي يضمن ـم القبول الاجتماعي. و ـكن أن ن ز هذه الظاهرة حدǫ ş هور الا ابول ا زائر.

عند أول بدايات ş هور ا وائيات الأو على السطوح ا زائر، كان ا ر الأساس لكل فرد يسعى إ اقتناء هذه الوسائل، هو الأخبار و الرياضة ( والغريب أن الدراسات تكاد ـمع على أن الأفلام وا سلسلات هي الا امǰ الأكثر مشاهدة )، ورأينا أفرادا يقومون للاملات شرح ت يرية، للأسباā الا تدفعهم إ اقتناء الا ابول قبل القيام بذلǨ بأسابيع كاملة، سعيا منهم لإ اد قبول ا ـماعة لسلوكهم، على الرغم من أن فعل اكتساā الا ابول فعلا فرديا لا دخل للجماعة فيه، وأن اختيارات الفرد ا يشاهده ترتبط باحتياجاته الفردية و رغباته الا يريد إشباعها.

ولعل هذه العلاقة ا بهمة بـ سعي الفرد إ تلبية حاجة معينة من ا شاهدة *، وضغط الـتمع من خلال ـديد ما ينبغي مشاهدته، انطلاقا من مواقف مبدئية مزعومة ـاه التلفزيون (و هي ا واقف الا تكون دائما سلبية )، من شانه أن يدخل الفرد ا شاهد تناقضات وجدانية، بـ ما Ʒتاǯ إليه من الوسيلة، و الذي يلبيه آخر ا طاف - لان ا شاهدة ـدǫ بصفة فردية لا ـاعية- وبـ ما ينبغي مشاهدته من وجهة نظر الـتمع، وهذه الأخـ ة هي الا تعطيه الشرعية، وا شاهد يعي أ يتها جيدا لأنه يعلم انه حاجة إ ت يرها من خلال النقاشات ا ـماعية الأحياء، وا قاهي، والساحات، وا ساجد، وحǴ ا امعات، فيجد نفسه أمام الشاشة يقضي الساعات الطوال ا شاهدة من اجل ا شاهدة، مثلما تتأكده Rubin [1] دراستها ،للايث وجدت أن الأفراد يشاهدون التلفزيون بدون

* العودة إلى نظرية الاستخدامات و إشباع الرغبات

[1] Rubin, A. ***Television Uses and Gratification; The Interactions of Viewing Patterns and Motivations.*** *Journal of Broadcasting, 27(1), 1983,*

أفضلية ال امĴ أو اختيارات، وأن الكث من الذين يستخدمون التلفزيون، يفعلون ذلÕ من اجل التسلية أو الاسترخاء، أو قضاء الوقت. وانطلاقا من هنا فإننا د أنفسنا أمام مشاهدين يشاهدون مع الشعور بالذنب، ويكون هذا لعدة أسباā:

- منها أن الفرد لا ينوي ا شاهدة ا سبقة لذلÕ الكم من ال امĴ، و إ اا د نفسه منغمسا ا شاهدة وهو أثناءها، وهذا ما يؤكده توزيع أفراد العينة على البنود ( 18، 19، 20*) لللايث قدرت ا توسطات ا سابية بـ ( $m = 3.715$)، ( $m=3.739$ )، ( $m= 3.856$ ) حـ أن الانرافاتا عن ا توسط كانت ( $SD=1.165$)، ( $SD=1.170$)، ( $SD=1.150$ ) ، وهو ما يع أن أفراد العينة يؤكدون على أن إكثارهم من ا شاهدة وانغماسهم فيها،لا ينطبق مع خياراتم السابقة للمشاهدة. إذ أن الانرافهم إ اليم يؤكد موافقتهم لذلÕ.

- قد يعود السبب الثا إ أن الفرد ا شاهد من عينة البحث، لا يع دائما عن ال امĴ ال يرغب مشاهدتا أو تلÕ ال يشاهدها حقيقة، فيجد نفسه يع عن مشاهدة برامĴ معينة العلن بينما هو يشاهد برامĴ أخرى ا لوة. وقد يعود سبب ذلÕ إ أن هذه ال امĴ لا تلقى استحسان ا ماعة، وقد تؤدي إ عزله اجتماعيا، أو أĔا لا تتناسب و مستواه أو وضعيته الاجتماعية، و هو ما قد يؤدي إ استصغاره يطه القريب. ولقد أşهرت النتائĴ أن ا شاهدة ال تسبب مشكلة، دد إ حد بعيد بعŘ ا اهات الأفراد الاجتماعية ( و سنأ إ شرح ذلÕ عنصر لاحق ).

ذا ليس من الصدف أن يكون ال نامĴ الوحيد الذي كانت له علاقة ارتباř مع حجم ا شاهدة هو الأفلام الليلية ( العودة إ التحليل الإحصائي)، لان ا شاهدة الانتقائية والاختيارية والفردية هي مشاهدة ليلية، و ر ا هي الفترة الوحيدة ال يتخلص فيها الفرد من قبضة التمع. وكما تقول Signorielli :

---

* 18 = غالبا ما أشاهد التلفزيون دة أطول ا كنت انوي)، 19 = عندما أشاهد التلفزيون يفلت الوقت م حقا )
20 = أحيانا انوي مشاهدة التلفزيون لبعŘ الدقائق و انتهي بقضاء ساعات أمامه

*" من الصعب اما أن نتصور مشاهدا يداوم على المشاهدة التلفزيونية، وشخصا يشاهد التلفزيون أربع ساعات أو أكثر يوميا، لا يتعرض إلى البرامج التي تبث في ساعات المشاهدة القصوى (prime time programming)، لأن المشاهد المداوم الذي لا يتعرض إلا للأخبار، والرياضة، و talk shows يعد نادرا"*[1]

ولقد تأكد لنا من خلال هذا البحث، أن اتجاه أفراد العينة نحو الأفلام أهم من اتجاههم إلى برامج أخرى، لاسيما الأخبار. ولكن لماذا الأخبار؟ لأن الأخبار قد تكون في سياق مجتمع البحث، البرنامج الوحيد الذي يمكن مشاهدته جماعيا (بالإضافة إلى الرياضة، و لكن للحكم أن الرياضة ليس بالبرنامج اليومي، فإننا تفاديناه حتى لا نحرف (Biaiser) نتائج البحث). وهذا يعكس تماما ما سبقت الإشارة إليه آنفا، من التناقض الذي يمكن أن يعيشه الفرد، بين الحاجة إلى تلبية احتياج فردي، وضرورة الحصول على القبول من الجماعة، من خلال الاشتراك معه فيما اسميناه "**بالبرنامج الذريعة**" (Le Programme alibi)، ويتأكد هذا أكثر عند التدقيق في الفروق المميزة لعينة البحث، إذ أظهرت اختبارات الكاي Chi مربع (Chi Square) فيما يخص انتقائية المشاهدة كما يلي:

فيما يتعلق بمتغير الجنس كان له دلالة مع الأفلام ($x_2 = 15.379, P = .000$)، و مع المسلسلات الليلية ($x_2 = 17.675, P = .000$)، في حين كان متغير المستوى التعليمي تدخل في تفسير الفروق الموجودة لدى عينة البحث اختيارها للأخبار ($x_2 = 25.995, P = .000$).

وتتأكد هذه النتائج فكرة **البرنامج الذريعة** خاصة إذا علمنا أن نتيجة الأخبار في المشاهدة الكلية كانت قليلة، مقارنة بالبرامج الدرامية الأخرى، إلا أنها أظهرت ذات دلالة عند الجامعيين الذين وجدوا أنفسهم في حاجة إلى تبرير وضعيتهم الاجتماعية، وهو ما لم يقم به تلاميذ الثانوية، لأنهم ليسوا في حاجة بعد إلى ذلك (متوسطات الجامعي = 161.14 ، مقابل الثانوي = 114.00 ).

[1] Signorielly Nancy,… Op Cite, p 67

وتبين هذه النتيجة أن مشاهدة عينة البحث عموما هي مشاهدة طقوسية، لا تستجيب لعوامل الانتقاء، وهذا يدعم التوجه الكلاسيكي لدراسات التثقيف، وهو توجه Gerbner و Signorielli وغيرهما.

والحقيقة انه عندما عملت Signorielli على الإجابة على الانتقادات الموجهة لمنهجية التثقيف ( العودة إلى البناء المنهجي للبحث) أكّدت على أنها هي، و كل الذين يمثلون التوجه الكلاسيكي، لا ينكرون مبدأ الانتقائية - و الحقيقة أننا لا نتصور من ينكر هذا المبدأ بعد دراسة "اختيار الشعب"- بقدر ما أنها تتأكد على قوة التلفزيون، و قدرته على إيهام المتلقي انه هو الذي يتحكم، وانه هو الذي يختار.

وهذا الرأي يتأكده Gerbner عندما يقول أن هذه الخيارات لا تخرج عن الإطار العام لخيارات المنتج (المقصود هنا المنتج التلفزيون بصفة عامة )، و الدراسة التي قامت بها Signorielli على البرامج التلفزيونية التي تبث في ساعات المشاهدة القصوى، كونها الفترة التي لا يمكن لمشاهد التلفزيون أن يخطئها، و إلا لا يمكن اعتباره مشاهدا للتلفزيون. فوجدت مثلا كبيرا بين مختلف القنوات، بحيث أنها جميعها تبث الأخبار، الدراما الليلية سواء كانت فيلما أو مسلسلا، و Talk Show، وإضافة إلى التشابه في الأنواع فإنها توصّلت إلى أن هناك تماثلا في المضامين والقيم التي تروجها مختلف هذه البرامج.

وانطلاقا من هذا فان القول بان المشاهدة عادتوية طقوسية لا يعني أبدا أن الفرد أثناء مشاهدته لا ينتقل بين القنوات و يختار، وإنما الذي نقصده هو أن فعل المشاهدة لا ينبني على أساس الانتقاء والاختيار السابق لهذه المشاهدة، و لهذا نقول أن الانتقاء موجود ، ولكنه ليس المحدّد الأساس للمشاهدة. ولقد تأكد لنا هذا في علاقات الارتباط التي خالفت التوقعات الانتقائية، بحيث جاءت جميعها بلا دلالة باستثناء الأوبرا الصابونية.

الجدول رقم ( 33 ) يوضح علاقة الارتباط بين الانتقائية وعوامل الإدمان على المشاهدة

| | المشاهدة التي تسبب مشكلة | المشاهدة الضخمة | الرغبة في المشاهدة | حالة النقص |
|---|---|---|---|---|
| أفلام المغامرات | .077 | .088 | .050 | .048 |
| المسلسلات التلفزيونية | -.033 | .017 | .033 | .018 |
| الكوميديا | .079 | .025 | .031 | -.047 |
| الأوبرا الصابونية | .126* | .129* | -.033 | -.030 |
| الأخبار | -090 | -.058 | -.027 | -.053 |

وهذا يعكس تماما ما اشرنا إليه من التذبذب و عدم الوضوح في العلاقة بين أفراد العينة و التلفزيون.

**1 . 1 . المشاهدة المرضية مقابل المشاهدة العادية/الطبيعية ( الإدمان على المشاهدة بين حجم المشاهدة و طبيعة المشاهدة)**

سبق و أن ذكرنا في الإطار النظري للبحث، أن الدراسات التي اتجهت أساسا إلى تحديد العلاقة بين المشاهد والمشاهدة والتلفزيون، من خلال ربط ذلك بالحجم الساعي الذي يقضيه الفرد أمام الشاشة، وظهرت بذلك العديد من الدراسات و البحوث عملت على تصنيف المشاهد من خلال الساعات التي يشاهدها، فنقول أن الذي يشاهد التلفزيون كثيرا يمكن اعتباره مدمنا ( بالإضافة إلى عوامل أخرى بطبيعة الحال )، و هذا أدى إلى وضع تصنيف أو يعتبر أن هناك نوعين من المشاهدة، لدينا المشاهدة العادية أو الطبيعية من جهة، و يقابلها المشاهدة المرضية، و هي التي تخرج عن العادة.

اختلف الباحثون في تحديد حجم المشاهدة، فمن الذين يرون أن ثلاث ساعات يوميا يمكن أن تؤدي إلى علاقة ادمانية، و منهم من يرى أن أكثر من خمس ساعات يؤدي إلى الإدمان، و هناك من يذهب إلى العشر ساعات فما فوق. إلا أن المبدأ الذي يتفق عليه الجميع بغض النظر عن عدد الساعات، هو اتخاذ الحجم الساعي للمشاهدة كافتراض على وجود علاقة حقيقية و قوية، بغض النظر عن طبيعتها، وقبل البحث حتى عن طبيعة هذه العلاقة، فإنهم يعتبرون أن حجم المشاهدة يشكل مؤشرا قويا

لقيام العلاقة افتراضا، و هذا ليس اعتباطا أن أسئلة حجم المشاهدة نجدها دائما مستقلة عن مقاييس الإدمان على المشاهدة، لان التأكد من التوجه إلى الأفراد المعنيين بالظاهرة مرحلة سابقة لمرحلة البحث عن خصوصيات المشاهدة، التي تطلعنا على أبعاد هذه المشاهدة وعلاقتها بالحجم.

وعلى هذا فان معرفة دلالة الساعات التي يقضيها الأفراد أمام التلفزيون في علاقتها مع المفاهيم المشكّلة لمقياس الإدمان على المشاهدة جد ضروري. لان هناك الكثير من الهواجس التي تؤرقنا، و التساؤلات التي تشغلنا، مثل التساؤل عن الذي يعنيه الإدمان على التلفزيون في سياقنا الثقافي، أو الاستفهام عن حجم المشاهدة في سياق اجتماعي تكون فيه فرص المشاهدة الفردية مقلصة، للأسباب التي شرحها في العنصر السابق. و هذا يدفعنا في إطار افتراضات البحث أن نتنبأ بان أفراد العينة يرتبطون بالتلفزيون من خلال عامل الرغبة في المشاهدة أكثر من ارتباطهم بالمشاهدة الفعلية التي لا تكون دائما في متناولهم.

**1 . 2 . السياق الاجتماعي كمدعم للتمثل في المشاهدة.**

تشير Cary Horvath إلى أن النتائج التي توصلت إليها في دراستها، تؤكد على العموم، علاقة الارتباط بين حجم المشاهدة و عوامل الإدمان على التلفزيون، فالذين يكثرون من المشاهدة هم الأكثر عرضة للشعور بالمشاكل التي تسببها المشاهدة، والمشاهدة الضخمة، والرغبة الملحة في المشاهدة، و حالة النقص/الانسحاب من المشاهدة ( انظر التحليل الاحصائي)، إلا أن دراسة هذه الأخيرة تتجاوز هذا الحد من التفسير لعدة أسباب أهمها مرتبطة بالهدف من دراستها إذ تقول :

*" أن الهدف من البحث يكمن في اكتشاف معالم التمييز الامبريقي بين المشاهدة العادية أو الطبيعية والمشاهدة التلفزيونية التي تسبب مشكلة من خلال اختيار الشروط التي يستخدمها الطب النفسي لكشف المواد المدمنة"* [1]

[1] Horvath C, … Op. Cite… p393

و بهذا اكتفت بالبحث عن العلاقة بين حجم المشاهدة و الإدمان عليها، و أغفلت الانعكاسات الاجتماعية التي يمكن أن تنجر من هذا النوع من العلاقات، و بهذا تنصح بالأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية في هذه العلاقة.

ومن جهة أخرى فإننا نلاحظ أن Rubin et al لم يثبتوا في دراستهم المشار إليها سلفا، الارتباط الموجب بين حجم المشاهدة العامة، و القيم الايجابية التي أضافوها جراء نقدهم لمنهجية التثقيف(الرجوع إلى البناء المنهجي للبحث)، و على الرغم من هذا، فإنهم يصرون على انه من الخطأ الاعتقاد بأن التلفزيون لا يحمل إلا أثارا سلبية.

وعلى خلاف نتائج Rubin et al فان ما توصلنا إليه في هذا البحث من نتائج، يسمح لنا بربط العلاقة بين حجم المشاهدة و عوامل الإدمان عليها، التي جاءت أكثر العلاقات ذات دلالة الارتباط و هي على النحو الآتي :

مشاهدة البارحة و الإدمان على المشاهدة موجبة التي أن *مشاهدة البارحة* لها ارتباط مع المشاهدة التي تسبب مشكلة *(r =.12, p= 0.05)* ، و مع المشاهدة الضخمة *(r = .18, p= 0.01)* ، و كذلك مع الرغبة في المشاهدة *(r = .18, p= 0.01)* ، بينما حالة النقص/ الانسحاب من المشاهدة لا يرتبط مع حجم المشاهدة البارحة *(r = .09)* و هذا يدل على أن الأفراد لا يشعرون بضرورة الانسحاب من المشاهدة على الرغم من أنهم يعبروا بقوة أن المشاهدة تسبب لهم مشكلة، و هذا يمكن تفسيره ليس فقط بالحجم المشاهدة و إنما بالمشاهدة فقط.

فالنتائج التي توصلنا إليها فيما يخص متوسطات المشاهدة التلفزيونية و انحرافاتها، تتوزع بصفة معتدلة مع انحرافها نحو الكثرة، و لكنها معتدلة في غالبيتها، مما يعني أننا لسنا أمام عينة مدمنة عموما، على الرغم من أن الاعتدال الذي اعتبرناه هذا قدر بالثلاث إلى الخمس ساعات يوميا ( و يعود السبب إلى أننا إذا قمنا بعملية حسابية بسيطة، نجد أن الفرد الذي يشاهد في اليوم الواحد، الأخبار، فيلما، و/أو حصة تلفزيونية فإننا في حدود الخمس ساعات بكل سهولة، و تعتبر هذه مشاهدة عادية ). و من هنا فان

الكثرة قد تكون نسبية من شخص إلى آخر، بالنظر إلى ظروفه، و محيطه، و حتى بالنظر إلى حاجته التي يرغب في إشباعها من خلال تعرضه للتلفزيون، و لهذا لا يمكن الاكتفاء بالحجم فقط لتحديد الإدمان، و إنما ينبغي البحث عن العلاقة بين الحجم و عوامل الإدمان حتى نتمكن من تصنيف مشاهدة الأفراد.

وتؤكد النتائج المرتبطة بعادة الفرد في المشاهدة الملاحظات التي أسلفنا ذكرها، إذ جاءت جميعها مؤكدة لعلاقات الارتباط بين المشاهدة المدمنة وكل العوامل المشكلة لها باستثناء حالة النقص/الانسحاب.
و جاءت النتائج كما يلي:
علاقة الارتباط بين حجم المشاهدة عادة مع المشاهدة التي تسبب مشكلة موجبة ($r =.21, p= 0.01$)، و هي كذلك مع المشاهدة الضخمة ($r = .19, p= 0.01$)، و الرغبة في المشاهدة ($r = .18, p= 0.01$)، حيث لم نعثر على ارتباط مع حالة النقص ($r =- .01$).

و بهذا لم يظهر اختلاف في حجم المشاهدة بين المشاهدة الآنية، و تلك التي تعوّد عليها المبحوث يوميا، فقد أبرزت نتائج هذين العاملين، أن المشاهدة العادية كما المشاهدة الآنية، لهما ارتباطات ايجابية مع عوامل الإدمان على المشاهدة ، و هذا يعني أن زيادة حجم المشاهدة العادية و الآنية يزيد من عوامل الإدمان على المشاهدة، و إذا نقصت فان عوامل الإدمان تنقص.

و على صعيد أخر فان علاقات الارتباط بين عوامل الإدمان على المشاهدة فيما بينها تقدم لنا مؤشرات على الإدمان على المشاهدة التلفزيونية من طرف عينة البحث. إذ أن تحليل بنود مقياس الإدمان على المشاهدة التلفزيونية و التأكد من صدقها و ثباتها، أبرزت معاملات ارتباط "بيرسون" ذو ذيلين، أن العوامل المكونة لمقياس الإدمان على المشاهدة تترابط فيما بينها باستثناء معامل حالة النقص. وجاءت نتائجها كما يلي:

نجد أن المشاهدة التي تسبب مشكلة لها علاقة ارتباط موجبة مع كل من المشاهدة الضخمة ($p = 0.01$ ، $r =.66$)، و الرغبة في المشاهدة ($r = .52 , p= 0.01$)، و كذلك الأمر بالنسبة للمشاهدة

الضخمة الـ ـا علاقة ارتباط موجبة مع الرغبة ا شاهدة ( $r = .53 , p= 0.01$ )، كما أن علاقة ارتباط الرغبة ا شاهدة لحالة النقص موجب ( $r = .158 , p= 0.01$ ).

وتؤكد هذه النتائج أن ا شاهدة التلفزيونية تسبب لأفراد العينة حرجا حقيقيا إذ أنها تعتبر بالنسبة إليهم مصدرا لحدوث مشاكل، و من جهة أخرى هي مصدر هذه ا شاكل، و ا لفت للانتباه انه على الرغم من هذا الانطباع و الشعور، إلا أنهم لا ينسحبون من ا شاهدة، و هنا نتحدث عن ا شاهد ا داوم الذي يشاهد التلفزيون بضخامة، و هذا يعني انه يعيش تجربة ا شاهدة لا من حيث حجمها فقط، و إنما بكل ثقلها النفسية.

ومن جهة أخرى، فان أفراد العينة على الرغم من شعورهم بالآثار السلبية للمشاهدة ( و هنا لا اقصد بالسلبية، حكم القيمة الذي يحيلنا إلى السيئ، و إنما اقصد الانزعاج الذي يشعر به الفرد ا شاهد أمام الشاشة بغض النظر عن طبيعة ا شاهدة) إلا أنهم يعبرون عن الرغبة في ا شاهدة و ا زيد من ا شاهدة.

نلاحظ أن هذه النتائج تتقاطع مع تلك التي توصل إليها Cary Horvath [1] في دراسته Measuring Television Addiction على أن ا شاهدة التي تسبب مشكلة لها ارتباط موجب مع كل من ا شاهدة الضخمة ( $r = .62 , p= 0.01$ )، و كذا الرغبة في ا شاهدة ( $r = .65 , p= 0.01$ )، بالإضافة إلى أن ا شاهدة الضخمة لها ارتباط موجب مع الرغبة في ا شاهدة ( $r = .64 , p= 0.01$ )، و أيضا بالنسبة للرغبة في ا شاهدة مع حالة النقص ( $r = .39 , p= 0.01$ ).

وهذا يؤكد على أن ا لفية الثقافية الاجتماعية بكل مكوناتها لا تغير كثيرا في طبيعة العلاقة مع التلفزيون، على الأقل في جانبها الطقوسي العادتوي، و هذا ما تأكدنا منه، من خلال تطابق النتائج بين دراستنا هذه و الدراسات السابقة التي أنتجت في سياقات ثقافية مختلفة (أمريكا استراليا، الأرجنتين، تايوان...)، وهذا يدفعنا إلى بعض الاستنتاجات:

[1] Cary Horvath… Op Cite. P 387

- التأكيد على أن التلفزيون لا يتجه إ تغي أو ويل معتقدات الناس العميقة ال ترتبط بأبعادهم الوجودية، وهو ما عل أن أفرادا تلف عقديا و اثنيا و سياسيا و ثقافيا و دينيا، بإمكانهم التعرض إ نفس ا تتوى و التعب عن ردود أفعال متماثلة من دون أن يغ ذل من انتماءهم العقدي السياسي الاث ، ومن دون أن يشعروا.

- إن العو ة الاتصالية و ول العا إ قرية كونية كما يقول ماكلوهان يدعم وظيفة التلفزيون الترفيهية، ويدعم خصوصياتا الامتثالية وا عيارية، والسطحية.

- أكثر من هذا، فان بع ا طابات ال تظهر على أنها خطابات رافضة تتويات التلفزيون (واقصد هنا بع ا طابات الدينية ا افظة )، ومنددة به، تكون حقيقة الأمر هي ا دعم ا وضوعي للامتثالية التلفزيونية، وأن هناك اثل كب ب هذا ا طاب و ا طاب التلفزيو . فكلا ا يدعوا إ الامتثالية و ا عيارية التعرض للرسالة ( التلفزيو منه و ا طاب الدي )، وكلا ا يعيد الفرد إ خصوصياته الانثروبولوجية ال تعمل على إلغاء التجربة التاريخية للإنسان، و تعيده إ خصوصياته الغريزية، ال يفقد فيها الفرد كل قدرة على التفك انطلاقا من هذا التراكم التاريخي، و هذا من اجل إعادة بناءه من جديد و جعله عرضة للتبسيط والسذاجة، و هذا الصدد يش " Morin Edgar" حديثه عن طبيعة ا طاب التلفزيو و يقول.

> « *Ce cosmopolitisme a une double nature : d'une part, une nature anthropologique, c'est-à-dire un tronc commun à l'homme de toute les civilisations : ce tronc commun, c'est non seulement ce langage d'images propre au cinéma, à la presse écrite, à la télévision, à la publicité, ce sont aussi les passions premières ou fondamentales, c'est la puissance de stimulation des processus de projection et d'identification qui reconstituent « cette mentalité mystique et concrète » dont parle Vendryés… Effectivement, la culture de masse fait appel aux dispositions affectives d'un homme imaginaire universel, proche de l'enfant et de l'archaïque, mais toujours présent dans l'homofaber moderne. Effectivement, un des fondements du cosmopolitisme de la culture de masse est l'universalité des processus du « tronc archaïque » du cerveau humain et l'universalité de l'homme imaginaire* »[1]

[1] Morin Edgar, ***l'Esprit du Temps, Editions*** le seuil, 1976 ***pp 224-225***

وعلى مستوى آخر نجد " محمد أركون" يتحدث عن مفهوم "الأسطورة الأيديولوجية" ( *mytho idéologique*) تشرحه للخطابة الديني فيقول

*" ينبغي الحديث عن تمويه منظم لممارسة أيديولوجية تحت لباس/غطاء، و تحت أهداف، و وراء قيم، معروضة علينا،من اجل أن ندركها، و نفكر فيها، و نعيشها كمعتقدات، و أفكار دينية، تحكم صحة العلاقة بين الإنسان و الله. و وظيفة التمويه هذه لخطابة حقيقي لخطابة شكلي (formel) –لا تجرأ القول خيالية- هو ما نقصده بمفهوم الأسطورة الأيديولوجية."* [1]

ويضيف تأكيدا لما اشرنا إليه سابقا على أن الإقصاء، و العزل، و رفض كل ما يمكن أن يشكل تراكما عقلانيا من خاصيات الفكر في السياق الإسلامي.

*" إن النكران، و الإقصاء، و النبذ (L'oublie, la mise à l'écart, le rejet)هي فصول مهمة في تاريخ الفكر في السياق الإسلامي المعاصر. هناك نكران، و غير إرادي، لفصول كبيرة من الفكر الكلاسيكي، كصفحة الانسنة العظيمة التي لا يمكن فصلها عن الفلسفة."* [2]

لان الذي يميز المتلقي - أي متلق - عن غيره هو ذلك التراكم الثقافي التاريخي الذي يمكنه من قراءة متميزة للأشياء بناءا على هذا الرصيد، و عندما نتحدث عن سياق تاريخي ثقافي متميز، لا شك أننا لا نقصد الجغرافيا بقدر ما نتحدث عن التاريخ الطويل الذي شكّل هذا الفرد ومكّنه من أدوات متميزة، تسمح له بالنظر إلى الأشياء بطريقة مختلفة عن نظرة ذلك الذي تم تشكيله بطريقة تاريخية مختلفة.

وعندما يتحدث أركون عن هذه الخصوصية في الإطار الإسلامي، وهي خصوصية الإقصاء والتهميش فهذا يعني أننا أمام خطابة ينفي التراكمية، ويعيد الأشياء إلى طبيعتها الأولى ، وينفي التجربة

[1] Arkoun Mohammed, ***Humanisme & Islam Combats et Propositions, Editions Barzakh, Alger, 2007, p269***
[2] Ibid p 11

البشرية، الوحيدة الكفيلة بتقديم الحصانة الثقافية للفرد في أي سياق أو مكان، و تعطيه الخصوصية، و الميزة عن الآخرين. و لكن إذا كان العكس هو الحاصل، و هذا ما يؤكده أركون، فهذا يعني أننا أمام فرد لا تاريخي، لا تراكمي، ليس له تجربة، وهو ما يعني أننا أمام أفراد عرضة لتبني أية تجربة خيالية تدغدغهم في الحظيرة الإنسانية.

وهذا ما تحدث عنه Morin فيما ذكرناه سالفا، من أن الخطاب التلفزيوني يتجه إلى هذا النوع من الجمهور المهيأ نفسيا لتلقي الرسالة. لان مثل الخطاب الذي يعيد الإنسان إلى خصوصياته الانثروبولوجية الأولى ( أي الغريزية)، إنما يقوم بإزالة العقبات أو العوائق التي يمكن أن تقف بين الفرد المشاهد و الخطاب التلفزيوني . وهو الأمر الذي تؤكده دراسة مقارنة لآثار التثقيف على المراهقين في تايوان(Taiwan) و الأرجنتين (Argentine) قام بها Morganو Shanahan توصلا من خلالها إلى أن مجتمع مثل الأرجنتين حيث يتعرض الأفراد إلى كم هائل من البرامج الأمريكية تكون آثار المشاهدة الضخمة والتثقيف بارزة على أفراده، بينما وجدا أن المجتمع التايواني الذي يتسم بالرقابة الحكومية لوسائل الإعلام، وندرة وجود البرامج الأمريكية، والمشاهدة فيه عادية (في مقابل مدمنة )،فان آثار التثقيف فيه قليلة.

إلا انه لا ينبغي أن يفهم هذا على انه دعوة إلى رقابة وسائل الاتصال الجماهيرية، وإنما دراسة Morgan وShanahan تبرز لنا العلاقة بين المشاهدة التلفزيونية والفرد، و المتغيرات التي يمكن أن تتدخل لتحديد طبيعة هذه العلاقة، و من هذه المتغيرات ثقافة المجتمع، أو الامتناع (أو/و المنع) عن المشاهدة. و الحاصل أن بعض المجتمعات التي تعجز على تحصين أفرادها ثقافيا، تقوم بإجبارهم على خيارات ثقافية معينة. و في الكثير من الأحيان هي نفسها المجتمعات التي تدفع بأفرادها إلى الانتقال بطريقة متطرفة من الرفض الكلي، إلى القبول و الإذعان الكلي. ومن جهة أخرى، تؤكد الدراسة أن تعرض الأفراد لنفس البرامج يجعلهم يعيشون نفس العوالم الخيالية رغم اختلاف سياقاتهم الاجتماعية و ما ينتج لنا ما يسميه Morin بالمواطن العالمي.

وعلى صعيد الاختلاف الذي سناه بـ هذه الدراسة و دراسة Cary Horvath، فيكمن كوننا B د ارتباطا لعامل حالة النقص سوى مع عامل الرغبة ا شاهدة، بينما أكد Cary Horvath علاقة هذا العامل مع كل العوامل ا كونة للمقياس.

**2 . الإدمان على ا شاهدة وبناء ا قيقة الاجتماعية.**

بعد ديد طبيعة ا شاهدة التلفزيونية من حيث حجمها، و نوعيتها. و بعد استنطاق تلف العلاقات الارتباطية ا مهدنا ا افتراضات البحث، انطلاقا من النظرية ا شكلت لنا الأرضية التفس ية و ا نهجية العملية، ننتقل إ مستوى آخر ليل العلاقة بـ الإدمان على ا شاهدة التلفزيونية ودوره بناء أفراد العينة للحقيقة الاجتماعية ا رتبطة بالثقة الآخرين، والتحكم ا ياة، والروابط الاجتماعية.

ويشكل البحث طبيعة الظاهرة مستوى أكثر تعقيدا، يتطلب ا ذر إطلاق الأوصاف على الظواهر، و التأكد من ملائمة التفس با قارنة مع النتيجة، لأننا أمام علاقات ملزمة لبعضها البعض، و إن إمكانيات ا طأ و الصواب ديد طبيعة العلاقة سوبة، و كن القول عنها أنها تقارب الدقة، لأننا أمام علاقات خطية ذات ا اه أحادي، ملزمة من الناحية العلاقاتية، أي أننا بصدد التنبؤ تغ تابع من خلال تأث متغ مستقل فيه.

و ثل هذا العنصر ور للاثنا هذا إذ بعد تفكيك العلاقة من اجل فهمها نحاول إعادة بناءها من جديد حتى يتسا لنا فهمها كليتها، لان الأجزاء إذا بقيت أجزاء فلا دلالة ملها، ولذا علينا أن ندخلها قالب ا ل يسمح لنا بإعادة تركيبها حتى تصبح مفهومة.

تؤكد جل الدراسات ا أجريت على تأث التلفزيون البناء الاجتماعي للحقيقة، *"انه كلّما تعرض الفرد ا شاهد بصفة مستمرة للصور ا شوّهة للواقع إطار العا التلفزيو ، كلما اعتقد أنها*

*النموذج المعرفي للعالم* "[1] . و يبقى أن العامل المميز لهذه الدراسات اعتمادها الأساسي و بدرجة كبيرة على مظاهر العنف في التلفزيون لربط العلاقة بين الصور التلفزيونية و الواقع، و انعكاس ذلك على إدراك الفرد للحقيقة الاجتماعية. و هو الأمر الذي حرصنا على تفاديه في هذا البحث، و التركيز بدلا من ذلك على بعض الاتجاهات الاجتماعية وهي الثقة في الآخرين، و التحكم في الحياة، و الروابط الشخصية. تمثل هذه الاتجاهات علاقة الفرد مع ذاته، نظرته للآخرين، و الروابط الاجتماعية.

يعكس إدراك الفرد للتحكم في الحياة، نظرة هذا الأخير لحياته الخاصة، والغرض من ذلك يكمن في فهم الكيفية التي يدرك بها الفرد حياته، في حال تعرضه المداوم إلى الصور التلفزيونية، التي تقدم الحياة على أنها حياة للهو، والإثارة (العودة إلى إشكالية البحث، و المفاهيم)، وما تأثير ذلك على إدراك الفرد لحياته الواقعية، لان التلفزيون اليوم كما يقول Gerbner George "يشغل محيطنا الرمزي " وهو ما يجعل أننا ننظر إليه، و نفسره كديناميكية، و نفسر هذه الديناميكية كأنها "قوة ثقافية متميزة و مهيمنة في عصرنا الحالي "[2] ، و لقد سبق و أن اشرنا إلى هذا في العنصر السابق المتعلق بالانتقائية أثناء المشاهدة.

يرتبط الاتجاه الثاني بالثقة في الآخرين، و يعكس هذا الاتجاه إدراك أفراد العينة للآخرين، و يسمح لنا بفهم تنبؤاتهم التي تقوم أساسا على نظرتهم التي تنعكس على سلوكهم، و اندماجهم في أوساطهم الاجتماعية. و يمكن القول أن هذا الاتجاه مستوحى بطريقة ما من الأسئلة التي طرحها Gerbner حول التخوف من الآخر في المجتمع (المجتمع الأمريكي في دراسته)، و التي سمحت له بالاستنتاج أن الصور التلفزيونية تولد الخوف من الآخر أكثر مما تدفع إلى العنف بطريقة مباشرة، فالخوف هو الذي يدفع الفرد إلى التوجس داخل المجتمع و يولد لديه استعدادات لممارسة العنف تجاه الآخرين. و لهذا فان إدراك الفرد للآخر هو الذي يحدد سلوك هذا الأخير تجاهه، ومنه فان معرفة إدراك أفراد العينة للآخرين يسمح لنا بالتنبؤ بسلوكياتهم اتجاههم.

[1] Shapiro Michael. A, ***Memory and Decision Process in the Construction of Social Reality,*** *Communication Research, Vol.18,1, 1991, p17*
[2] Gerbner George, ***Cultivation Analysis: An Overview..*** *,Op. Cite, p191*

ثل الروابط الشخصية الا اه الثالث الذي نتنبأ به هذا العنصر، و يعكس هذا الأخ إدراك أفراد العينة للروابط الشخصية، وما يز هذا الا اه انه يل أفراد العينة إ العالم ا قيقي القائم، بينما الا اه السالفي الذكر يلام إ الواقع ا مكن الذي يقتربون إليه عن طريق الإسقاط (Projection) .

إذا نظرنا إ النتائج العامة لعلاقات الارتباط ب ا شاهدة التلفزيونية والا اهات الاجتماعية فإننا د أن هناك ارتباط ب الاثن ، وإذا دقّقنا طبيعة العلاقة فإننا د أن هناك تأث للمشاهدة التلفزيونية على ا اهات الأفراد حياتم اليومية، وهذا يحول لنا إمكانية القول بناءا على هذه النتائج أن ا شاهدة التلفزيونية د الأفراد با علومات ال يستخدمونها لبناء حقائقهم الاجتماعية ا رتبطة بالثقة الآخرين، و التحكم ا ياة، باستثناء الروابط الشخصية ال يظهر أن ا شاهدة التلفزيونية لا تساهم بطريقة أو بأخرى بناء إدراك الفرد ذه الأخ ة.

تتأكد هذه النتيجة العامة ما سبقت الإشارة إليه عند حديثنا عن العلاقة ا بهمة ال ينسجها الفرد ا شاهد مع الوسيلة، وهي العلاقة ال تتسم بالتناقض الوجدا ب ما يتطلع إليه الفرد حقيقة من خلال علاقته مع الوسيلة، وب توقعات ا تمع من ا شاهدة التلفزيونية ال قد دّد ا شاهدة ا قيقية للفرد ( مقابل ا شاهدة ا رغوبة ) ولكن حالات كث ة تكون مسا تها وضع الفرد ا شاهد حرج أثناء ا شاهدة، إذا كان يدخل توقعات الآخرين ا سبان. وهو ما يفسر اعتبار أفراد العينة أن ا شاهدة تسبب م مشكلة، فهناك احتمال أن تكون هذه ا شكلة حقيقية (العودة إ توزيع العينة على بنود هذا العامل )، إلا أن الاحتمال الآخر، وهو الاحتمال الأقوى، هو اعتبار ا رج أثناء ا شاهدة هو ا شكلة حد ذاتا ( العودة إ التصورات الاجتماعية للتفس ).

وما كن أن يقوي هذا الاحتمال هو السياق الاجتماعي و الثقا الذي يتواجد فيه أفراد العينة، و نقصد هنا الغموض الذي كن أن تتسم به الثقافة ال تتأطر الفرد اجتماعيا، و مل التناقضات ال تويها. و قد أشار إ هذا عديد من الباحث و ا فكرين ا زائري الذين حاولوا تشخيص مشكلات ا تمع الثقافية انطلاقا من الكليات على غرار "مصطفى لشرف" الذي يرى

*"أن التربية الذاتية... تستلزم... السعي لتحقيق التوازن بين القديم الذي فقد رونقه و بين الجديد الذي يتقّبله الإنسان بصورة تكاد تكون عفوية. و لا يلبث هذا الجديد أن يصبح هو العمدة في العلاقات الاجتماعية، بل في العلاقات السياسية أيضا، حتى و لو كانت لهذا الجديد نقائص وعيوب تفوق نقائص القديم. وعن هذا تتولد الصور الرئيسية الثلاثة من السلوك الفكري الخاص بالإنسان المغلوب. فهو يظل طوال حياته يسير في طريق مسدود، و يجد نفسه في آخر الأمر قد استعرض الماضي و الحاضر و المستقبل، ولكن بدون فائدة."*[1]

ويضيف "لشرف" أن هذه التناقضات تنعكس على سلوكيات الأفراد في المجتمع، ويحصرها بعض الصور فيقول

*"أن الصورة الأولى نجدها في إلتماس هذا الإنسان عن حل وسط بين الماضي(الذي لا بد من التخلي عن بعضه، بالرغم من إحيائه من صعوبة)، و بين الحاضر و ما تتطلبه المعاصرة من أمور... و الصورة الثانية من هذا السلوك نجدها في اجتهاد المغلوب لكي يعلّم نفسه بنفسه... و الصورة الأخيرة لهذا السلوك متمثلة في الشعور بنوع من السخط الناشئ عن الفشل، و عدم الرضا، و السير المتعثر إلى الأمام، و النكوص بسبب الحنين إلى الماضي، و الحركة الذاهبة الآيبة التي تجعله مذبذبا بين الرجوع المستحيل إلى الماضي، و المسايرة المستحيلة لهذا الحاضر الحافل بمظاهر التقدم الغربية."*[2]

ويؤكد لشرف أن هذا الاضطراب النفسي المتولّد من هذه الثنائية له عواقب وخيمة، ويعكس *" ثقافة زائفة لا جذور لها و لا أصالة، بل هي ثقافة ضعيفة محكوم عليها بالزوال."*[3]

---

[1] مصطفى لشرف. **الجزائر: الأمة و المجتمع.** تر: حنفي بن عيسى. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر. 1983. ص 419-420

[2] المرجع نفسه... ص 420

[3] المرجع نفسه... ص 420

وعلى صعيد آخر ـد مالȂ بن ɯ يقدم التشخيص نفسه، على الرغم من الاختلاف ا ـوجود ɯ ا ـفكرين تفسـ الظاهرة، انطلاقا من ا ـلفية ا ـعرفية، والنظرية، وǻ الأيديولوجية، لكل واحد منهما، فيقول "بن ɯ "

*" أن ا ـتمع ليس منغلقا على ذاته: فهو يكّون جزءا من ƒـتمع عا ي عال التقنية يبيعه الأشياء ويفرض عليه الوقت نفسه مقاييسه، ويرغمه على إعداد اعتبار ـعاي ه، و على ـثل أفكاره حسنها و رديئها. و لقد كان تطوره منذ نصف القرن، مشروطا بهذه الرابطة ا ـادية الصرف، وا ـتمية كذاȂ. ولقد ردّ ا ـتمع الإسلامي على مفعول هذه الرابطة، باعتبارها إلزاما ا ـقل الاقتصادي، و فوق الإلزام ا ـال الفكري ، فكان رده هذا، لكي يتمكن من ـمل الثقل الساحق، لكومات الأشياء ا ـادخلها حياته، و لكي يستوعب الضغط الضخم للأفكار ا ـتدد شخصيته و بقاءه: بالإلزام من طرف الأشياء، و ما فوق الإلزام من طرف الأفكار، فما أن يقذف احد مصممي الأزياء باريس ـوضة خارجة عن العرف، ǻ تثار مشكلة الشوال الأخلاقية Ɲطورة العواصم الإسلامية، حيث يستدعي ا ـدǫ استفتاء ا ـشايȂ ا وقرين ا ـوضة ..."[1] .*

وبناءا على هذا ـد أن كلا ا ـفكرين يؤكدان على ثنائية ا ـاضي و ا ـاضر، الأصيل و الوافد، وكل الشحنات العاطفية، و القيمية، و الاجتماعية ا ـتناقضة ا ـتولّد لدى الفرد شعورا بعدم الارتياح و ا ـرǯ، التعامل مع الآخر غ ا ـدد ثقافيا، و الذي تعوّدنا على اعتباره ا ـستعمر تارة و الغازي تارة أخرى...، ولكنه الآن هو موجود بيننا، و يتقاسم معنا الوقت، وا ـياة، بل إن أكثر الوقت نقضيه برفقته (التلفزيون و ا ـامǰ التلفزيونية )فهو يضحكنا مرة، ويعلّمنا تارة أخرى، و ـ نا مرات كث ة، فهو الواسطة بيننا و ɯ العاƁ ا ـتطوّر، إذا هذه الثنائية ا ـكم علاقتنا مع الآخر ثقافيا، هي ا ـتولّد لدى أفراد العينة ذاȂ التناقȒ تعاملهم مع ا ـامǰ التلفزيونية، ɯ الرغبة ا ـشاهدة، و حالة النقص، ɯ اعتبار التلفزيون وا ـشاهدة التلفزيونية خضوعا واستسلاما ƚخر، وɯ الرغبة ا ـشاهدة

[1] مالȂ بن ɯ ، ǼȂرة كومنواǫ إسلامي. دار الفكر. ط2. ا ـزائر. 1990. ص 29

المستمرة التي تسمح لنا بربط العلاقة مع المجتمعات المتطورة، وهذه النظرة هي التي تنعكس على سلوكيات الأفراد اجتماعيا، و هذه الحالة من التناقȒ الوجداني يعرّفها طوالبي نور الدين :

*"ﻣﺠﻤﻮﻉ الاتجاهات و التصورات التي يستخدمها الفاعل في حياته اليومية من اجل الإدارة الحسنة لصراﻉ القيم الذي يواجهه باستمرار، حفاﻇا على توازنه النفسي، و تعاملاته الاجتماعية"* [1]

ومن الأوجه الأكثر تعبيرا عن هذه الحالة نجد ما يسميه بالاتجاهات الانتقائية، التفريقية التي تبرز في وضعيات اجتماعية محدّدة فيقول

*" تبرز هذه الاتجاهات عندما يضطر الفاعل بداعي المحافظة الاجتماعية أو* Formalisme *الاجتماعية إلى استخراǯ معاني ثقافية خاصة من المدونة الأصلية للقيم، من اجل التعبير عن ارتباطه بالمعايير و القيم التقليدية... و الموقف نفسه يوفر... الميزة النفسية التي تشعر الفرد بالانتماء للجماعة، و التي توفر له إمكانية التكفل عن المروق التي بإمكانها التأثير على علاقاته اليومية مع التقاليد."* [2]

وقد تكون هذه الحالة هي الحالة التي تنتاﺏ الفرد المشاهد من أفراد العينة في علاقتهم مع التلفزيون، و لقد اشرنا في بداية هذا العنصر أن النتائǆ التي ﻇهرت من خلال التحليل الإحصائي أﻇهرت ارتباﻁ عاملي المشاهدة المشكلة، والرغبة في المشاهدة مع عوامل الاتجاهات الاجتماعية باستثناء الروابط الشخصية. و هو ما يؤكد حالة عدم الارتياح التي تنتاﺏ المشاهدين من أفراد العينة.

[1] Toualbi-Thaalibi N, ***L'Ordre et Le Désordre,*** *Casbah Editions, Alger, 2006, p25*
[2] ***Ibid. p25***

**2 . 1 . البناء الاجتماعي للثقة في الآخرين**

نحاول من خلال هذا العنصر الإجابة على جزء من الفرضية الثالثة في البحث التي تبحث من خلال مدى تأثير المشاهدة التلفزيونية في ثقة أفراد العينة في الآخرين، وهو ما يسمح لنا بالتنبؤ بسلوكيات الأفراد اتجاه الآخرين بناءا على مشاهدتهم للتلفزيون، و بطريقة أخرى كيف يبني أفراد عينة البحث حقيقتهم الاجتماعية المتعلقة بالثقة في الآخرين، انطلاقا من مشاهدتهم التلفزيونية من حيث حجمها أو خصوصيتها.

ولقد اشرنا في البناء المنهجي للبحث أننا اخترنا طريقة Enter في تحديد علاقة الانحدار بين المتغيرات المستقلة التي هي في حالتنا كل من حجم المشاهدة، و الانتقائية في المشاهدة، و الإدمان على المشاهدة بعوامله الثلاثة مجتمعة، بالمتغير التابع الذي هو في حالتنا الثقة في الآخرين. ولقد شرحنا الأسباب التي دفعتنا لهذا الاختيار دون غيره من الخيارات الإحصائية و الذي يعود أساسا إلى انه يأخذ كل العوامل بنفس القدر من الأهمية، إلا أن اعتبار المشاهدة المدمنة في أولويتها افتراضا، لا يعني أبدا أننا لا نبحث عن العامل الأكثر تأثيرا على المتغير المستقل من بين العوامل الأخرى، لأنه من شأنه أن يفسر لنا خصوصية عينة بحثنا في سياقها الاجتماعي الثقافي، عن السياقات الاجتماعية الثقافية الأخرى التي شكّلت التراكم البحثي في هذا الموضوع.

يسمح لنا نموذج الانحدار الخاص بالعلاقة بين المتغير المستقل مقياس المشاهدة التلفزيونية مع المتغير التابع الثقة في الآخرين القول بان الإدمان على المشاهدة التلفزيونية يسمح بالتنبؤ بالاتجاه الاجتماعي المتمثل في الثقة في الآخرين، و تستطيع التنبؤ كمتغيرات مستقلة، بالمتغير التابع الثقة في الآخرين، بنسبة 3 %، إذ قدرت قيمة معامل مرّبع R المعدّل بـ 030.، ($R_2$ =.030, F=3.209, p <.013).

وتشير هذه النتائج إلى أن أفراد العينة يستخدمون المعلومات التي تعرض عليهم ( و هنا المقصود بالمعلومات ليس الأخبار، و إنما كل المعلومات المرتبطة بالبرامج الدرامية والإخبارية ) من اجل بناء الحقيقة المرتبطة بنظرتهم للآخرين، وثقتهم فيهم. وقد فسر العديد من الباحثين على غرار Hawkins,

Pingree, and Adler هذه الثقة على أنها ثقة ا ئسسات، للايث أن ال اما التلفزيونية الدرامية من أفلام ومسلسلات على الرغم من أنها تنتقد رجال شرطة أو قضاة أو وزراء، وتظهرهم وضعيات ساخرة، وناقدة *. إلاّ أنها لا تعيد النظر أبدا النظام القائم أو ا ئسسات ال مي الضعاف دائما ، حتى عندما يكون مصدر ا ظالم أفرادا من النظام ذاته، إلّا أنهم آخر ا طاف يشكّلون الاستثناء فيما يسميه الوظيفيون ( العودة إ مرتون)، و أن النظام خدمة الفرد.

إلا أن الفرد سياقنا لا يحمل ثقافة ا ئسسات ال يعت ها منافسة له الفضاء العام، ولعلّ هذا يعود إ اعتبارها ( ا ئسسات ) أدوات يد الأفراد أو بعض الأفراد مارسة سلطتهم داخل التمع، و ذا فان ولاء الأفراد لا يكون للمئسسات بقدر ما هو ولاء للجماعة ال ينتمي إليها، وأن هذه الثقة هي ثقة أن ا ماعة ال ينتمي إليها لا تتركه أبدا، وأنها هي ال ميه إذا تطلب الأمر ذلك. وكما يش إ ذلك "سليمان مظهر"، فان الأفراد يعون إطار التمعات التقليدية بان اندماجهم ووجودهم أصلا، لا يتم إلا من خلال الانتماء إ اعة.

> *« C'est en effet à travers ces réseaux que les individus sont façonnés et gérés de telle façon qu'ils apprennent et, au besoin, vérifient qu'ils ne peuvent évoluer qu'à l'appui des soutiens que leur procurent leurs relations sociales et que, par conséquent, ils ne peuvent éventuellement compter que sur ceux avec lesquels ils sont en contact permanent. »*[1]

وهذا يدفعنا إ القول بان السياق الثقا حاضر بقوة قراءة الأفراد، وهذا يئكد أيضا أن مسار البناء الاجتماعي جدّ معقد (الرجوع إ الفصل ا تعلق بالتصورات الاجتماعية و عنصري التجذر و ا وضوعانية )، وأن التلفزيون هو جزء فقط من العملية، إلا انه من الضروري التأكيد على أن نتيجة تأث ا شاهدة على بناء الأفراد للثقة الآخرين ثابتة ا اه ا يل إ تدعيم عدم الثقة عموما. إذ بالنظر إ توزيع العينة على عامل الثقة الآخرين فئننا نلاحظ أن أفراد العينة لا يع ون صراحة

* انظر James Chesebro, ***Communication, Values, and Popular Television Series,*** *Communication Quarterly, 51(4), 2003, 367-418*

[1] Medhar S, Achaibou M, ***Typologie de la Violence A Travers la Société Algérienne –Essai de Théorisation-,*** *Revue des deux Rives,* Edition LRPSO, 1, 2004, p 26

على الثقة في الآخر بصفة عامة رغم انه لا يعبر عن ذلك صراحة، إلا انه يبقى انه يميل إلى هذا الخيار ( انظر الجدول )

**جدول ( 34) يوضح توصيف عامل الثقة في الآخرين**

| | المتوسط | الخطأ المعياري المتوسط | الانحراف المعياري | الالتواء | التفلطح | القيمة الدنيا | القيمة العليا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثقة في الآخرين | 2.295 | .038 | .656 | .068 | -.256 | 1.00 | 4.22 |

وإذا دققنا أكثر فإننا نجد انه عكس ما أشار إليه Hawkins, Pingree, (1982 ) فان أفراد عينة بحثنا لا تعبر عن ثقتها في الآخر. و هذا تؤكده متوسطات بنود عامل الثقة في الآخرين، و انحرافاتها المعيارية :

- البند 5 (يهتم معظم الناس براحة الآخرين): *m= 1.987, SD= 1.019*
- البند 7 (سيبذل معظما الناس قصارى جهدهم لمساعدة شخص ما): *m= 2.271, SD= 1.036*
- البند 9 (سيقدم معظم الناس يد المساعدة إذا ما أعطيت لهم الفرصة): *m= 2.855, SD= 1.156*

وإذا كانت هذه النتائج تتعارض مع نتائج Hawkins, Pingree, فإنها بالمقابل تدعم فرضية التثقيف التي تعتبر أن التلفزيون لا يدفع الأفراد إلى القيام بسلوكيات ما مباشرة بعد مشاهدتها، و إنما الذي يحدث أن الصور التلفزيونية تولّد لدى الفرد شعورا بعدم الثقة في الآخر، و هو ما حدث مع مشاهد العنف التي ولدت لدى الأفراد مشاعر التوجس من الآخر، ولم تكن أبدا السبب المباشر لممارسة العنف، و إنما ولّدت لدى الأفراد الاستعداد النفسي، و الاجتماعي لممارسة العنف، وهذا الاستعداد يوفره ما يسميه "ميد" الآخر المعمم ( العودة إلى تحديد المفاهيم) و هذا الاحتمال يصبح قويا وذا مصداقية عندما يتحول التلفزيون إلى الآخر المعمم بالنسبة للفرد، ووظيفة الآخر المعمم في حالة التلفزيون انه يوفر للفرد الاطمئنان على أن الذي يشاهده هو ما يتوافق عليه المجتمع، و انه هو السائد والشائع، وعندما نكون أمام أفراد يقضون جل وقتهم أو على الأقل جزئا مهما من وقتهم أمام شاشة التلفزيون، فإننا نفترض أن هذا الأخير يشكّل جزئا مهما من الآخر المعمم بالنسبة للفرد .

ولعل النتائج التي توصلنا إليها والتي يعبّر من خلالها أفراد العينة عن عدم ثقتهم في الآخرين، هو نتيجة تعرضهم المستمر لمشاهد العنف الاجتماعي، خاصة بالنسبة للمسلسلات، والدراما المسائية، مثل ( 24 Chrono, Les Experts, Prison Break, Lost, FBI Portés Disparues…) وهي تصوّر علاقات اجتماعية مبنية على الخيانة والخديعة، والحيلة، وعدم الثقة بين الوالد وولده، الزوج وزوجته، البنت وأمها، الجار وجاره... الخ، بحيث أن الفرد الذي يتعوّد على هذه الصور فانه يتعامل معها و كأنها الواقع، و قد أكدت العديد من الدراسات هذا الانطباع لدى المشاهدين الذين يداومون على المشاهدة على غرار ما يشير إليه Hawkins, Pingree, and Adler في الدراسة التي قاموا بها على عينات من المراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية، و استراليا أن "*المشاهدين المدمنين على التلفزيون يعتقدون أن العالم هو كما يشاهدونه في التلفزيون*"[1] ، وهي النتيجة نفسها التي توصل إليها (1986) Gerbner et al. من قبل، بالإضافة إلى Hawkins, Pingree, (1982 ). وهو ما يؤكد أن الأفراد يعتمدون إلى حد كبير على ما يتعلمونه من التلفزيون في إسقاط أحكامهم على واقعهم ، على الأقل على مستوى الإدراك.

وما يؤكد هذا التفسير هو ثبوت علاقة التأثير بين المتغير المستقل أنواع البرامج التلفزيونية والمتغير التابع الثقة في الآخرين بحيث أن البرامج التلفزيونية تسمح لنا بالتنبؤ بالثقة في الآخرين *( $F=2.717,\ p<.020\ R_2=.029$ )*. وهذا يعني أن أفراد عينة البحث يعتمدون على ما يشاهدون من صور تلفزيونية تختلف البرامج - بحكم أن طريقة Enter تجعل من وجود كل الأنواع شرطا لحدوث التأثير - من اجل بناء ثقتهم في الآخرين. و يشكل برنامج الكوميديا البرنامج الأكثر قدرة على التنبؤ من البرامج الأخرى، إلا انه بالنظر إلى ما ذكرناه فيما سبق، فان التماثل الذي تتسم به هذه البرامج يجعل اختلافها اختلافا شكليا، خاصة وأن الانتقائية لم تظهر كعامل حاسم في المشاهدة التلفزيونية.

ولعل الملفت للانتباه في التنبؤ بعامل الثقة في الآخرين هو عدم ثبوت تأثير حجم المشاهدة على نظرة الأفراد إلى الثقة في الآخرين وهذا يؤكده Rubin في دراسته إذ يقول :

[1] Hawkins P.R, Pingree S, Adler I, ***Searching For Cognitive Processes in the Cultivation Effect –Adult and Adolescent Samples in the United States and America -,*** *Human Communication Research,* 13(4), 1987, p572

*" أن المتوسطات و علاقات الارتباط في هذه الدراسة تبين أن المبحوثين يشعرون بصفة اعتباطية بالثقة في الآخرين... بصفة مستقلة تماما عن مستوى التعرض للتلفزيون"* (Rubin, 1988, p 125)

ولكنه بالمقابل يؤكد على أنه :

*" مع النقص الملحوظ في الثقة في الآخرين قد يشاهد المبحوثين عددا أكبر من الأوبرا الصابونية للتعويض عن عدم فعالية تفاعلاته الاجتماعية"* ( *Rubin, 1988, p128* )

وهذا يؤكد على أن علاقات التأثير ليست مرتبطة بالضرورة بالحجم الساعي الذي يستغرقه المشاهد أمام التلفزيون من دون أن نبالغ في التقليل من أهمية هذا العامل، إلا انه في بعض الوضعيات، تتجاوز العلاقة الحجم، لتصبح علاقة متميزة، تتدخل فيها عدة عوامل أخرى مرتبطة أكثر بخصوصيات الأفراد في علاقتهم مع الوسيلة و محتوياتها، و هذا ما تبين لنا فيما يتعلق بعامل الثقة في الآخرين، و قد فصّلنا في بداية هذا العنصر ، و اشرنا إلى الخصوصيات الثقافية التي يمكن أن تجعل تأثر أفراد عينة دراستنا متميزة عن ما وجدناه في سياقات ثقافية مختلفة (على غرار الولايات المتحدة، استراليا، الأرجنتين ، تايوان.) سبق الإشارة إلى بعضها أثناء عرض التراث النظري و المفاهيمي للبحث.

## 2 . 2 .البناء الاجتماعي للتحكم في الحياة.

إن ما يميز عامل التحكم في الحياة مقارنة بالثقة في الآخرين، هو احتوائه على قيم ايجابية وأخرى سلبية، و هذا من شانه أن يعطي توازنا في النظرة إلى كيفية إدارة الحياة، أو كيفية تقييم أفراد العينة لحياتهم بالنظر إلى ما يشاهدون من صور عبر التلفزيون.

يظهر توزيع أفراد العينة على عامل التحكم في الحياة توجها نحو الاعتقاد أنهم قادرون على تسيير وإدارة حياتهم، إذ أن العينة تتوزع طبيعيا مع ميلها نحو التأكيد على أنها تتحكم في زمام الأمور (*m=3.159, SD=.608*). إلاّ أننا نلاحظ نوعا من التردّد عندما نأخذ بعين الاعتبار إدراك أفراد العينة

لسعادتهم. حيث يظهر البند العاشر (10)* ( $m= 3.780, SD=1.208$ ) تعبير أفراد العينة لعدم رضاهم على واقعهم الحالي، و قد يكون سبب ذلك اضطلاعهم إلى واقع أفضل من واقعهم. وهذا لا يكون إلا من خلال احتكاكهم بالصور التلفزيونية التي تشكل إطارا تصوريا يقدم للفرد بدائل حياتية، حيث تعرض على المشاهدين إمكانيات أخرى للحياة تدفعهم إلى إعادة النظر في واقعهم المعايش، ولقد نفى أفراد عينة البحث أن يكون واقع الآخرين في الحياة اليومية هو السبب في تطلعهم إلى حياة أفضل، فعبروا بصراحة عندما طلب منهم المقارنة بين حياتهم و حياة الآخرين، أنهم ليسوا اقلّ سعادة من الآخرين، ويظهر هذا جليا في توزيع أفراد العينة على البند الثاني عشر (12)• ( $m$=2.827, $SD$=1.290 )، وهذا يجعلنا نتأكد أن احتكاك أفراد العينة مع الصور التلفزيونية هو الذي يولد لديهم عدم الرضا عن الواقع المعايش على الحياة اليومية، ولعل نتائج الانحدار تؤكد زعمنا هذا.

تبرز نتائج التحليل الإحصائي على أن حجم المشاهدة التلفزيونية بغض النظر عن طبيعتها يؤثر في تحكّم أفراد العينة في حياتهم، والوقت الذي يقضيه الفرد أمام التلفزيون يسمح لنا بالتنبؤ بإدراكه للتحكم في الحياة وإدارتها. وتأتي هذه النتائج تأكيدا لما ذهبنا إليه في تفسيرنا لبعض إجابات المبحوثين الجزئية، والتي سمحت لنا من التأكد بأن التلفزيون، لا الواقع المعايش هو الذي يشعر الفرد بالتحكم في الحياة، و هذا ما توصل إليه ( Gerbner & Gross, 1976 ) اللذان أكّدا *"أن التعّرض للتلفزيون يساهم في إدراك الفرد للحقيقة الاجتماعية"*، إلا أن الاختلاف الأساسي بين دراستنا ودراسة Gerbner يكمن في أن هذا الأخير يؤكد على الأثر السلبي للتلفزيون من خلال الخوف والعنف، بينما في هذه الدراسة يظهر أن أفراد العينة الذين يتأثرون بالصور التلفزيونية في الحكم على واقعهم كانت آراءهم ايجابية، وأن اثر التلفزيون في هذه الحالة كان ايجابيا حيث انه هو من شكّل رأي أفراد عينة البحث في إدراكهم للتحكم في حياتهم. وجاءت معادلة الانحدار كما يلي: قدرت قيمة معامل مرّبع R المعدّل بـ .023 ودلالتها الإحصائية كالآتي ( $R^2 =.023, F=3.275, p <.039$ ).

* يمكن أن تكون حياتي اسعد مما هي عليها الآن.

• مقارنة مع أناس آخرين فإنني كثيرا ما تنتابني الكآبة.

من جهة أخرى، إذا كانت هذه النتائج تخالف توقعات Gerbner فإنها قابل تدعّم إلى حد بعيد النتائج التي توصل إليها Rubin, Perse, Taylor و آخرون :

*" إن دليل الانحدار... أظهر أن التعرض الكثيف للتلفزيون يساهم في إدراك الأمن".*

ويؤكد آخرون أن :

*" محتويات التلفزيون و سياق المشاهدة توفر للأفراد إمكانية تشكيل، ويرتقي بالعلاقات الشخصية"* ( Lull, 1980 )و أن *"العلاقات شبه الاجتماعية يمكن أن تشجع على تكثيف الثقة و الروابط الشخصية"*( Horton & Wohl, 1956 )، ويقصد بالعلاقات شبه الاجتماعية تلك التي ينسجها الفرد مع التلفزيون.

وهذا يعني أن التلفزيون قد يساهم مساهمة فعّالة في تعزيز الترابط الاجتماعي، وأن آثاره على إدراك الأفراد لواقعهم الاجتماعي لا يكون سلبيا دائما أو كليا. بحيث أن الآثار ليست متماثلة إذ يمكن أن تختلف من عامل إلى عامل، ولقد رأينا كيف أن التلفزيون في دراستنا اثر سلبيا على الثقة بالآخرين، بينما تأثيره على التحكم في الحياة كان ايجابيا.

ومن جهة أخرى فإننا نجد أن التأثير لا يكون دائما سلبيا وإن افترضت النظرية الأم ذلك، ويعود السبب إلى حدود المقاييس كما يشير إلى ذلك كل من (Shapiro A.M. 1991) و ( Rubin A.M, Perse E.M, Taylor D.S, 1988) و (Shrum L.J, O'Guinn T.C, 1993) فرأينا كيف أن نتائج Gerbner التي أوصلته إلى اعتبار التلفزيون عاملا سلبيا، إذ يقدم للمشاهد عالما مزيفا، يؤثر نظرته للعالم الحقيقي، وأعاد كثيرون السبب إلى القيم السلبية التي احتواها الاستبيان وهو الانتقاد الأساسي الذي قدمه (Doob A, MacDonald G, 1979) لدراسات التثقيف. حيث أن ( Rubin A.M, Perse E.M, Taylor D.S, 1988) والدراسة الحالية، أظهرت تفاوتا في التأثير بين السلبي والايجابي . و إذا كان Rubin A.M et al. قد أشار إلى أن البنود الايجابية، لم يكن لها الدفع الذي افترضه

للاته، فان دراستنا هذه على العكس من ذلك، أظهرت أن البنود الا ابية ال أقحمت ا قياس أوجدت توازنا العلاقة ب ا شاهدة و ا قيقة الاجتماعية.

ظهر هذه الدراسة إن الانتقائية ا شاهدة لا تتأثر إدراك الأفراد للتحكم ا ياة، و أن ا جم الساعي الذي يقضيه الفرد أمام التلفزيون هو الذي يلعب دورا إدراك الأفراد لواقعهم، و هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن أفراد العينة هذه العلاقة بالذات ينظرون إ التلفزيون بشمولية، و أن احتكاكهم الطويل مع التلفزيون هو الذي يقلص ا سافة ب الواقع التلفزيو ، و الواقع ا عايش حقيقة. و عادة ما يكون ذا التداخل آثارا سلبية على معايشة الأفراد لواقعهم، إذ دون صعوبات التأقلم الاجتماعي، إلا أن العلاقة ال ن بصددها، بيّنت أن التلفزيون عزز ثقة الأفراد قدرتم على التحكم حياتم، ظاهريا على الأقل (على مستوى الإدراك).

ثل عامل التحكم ا ياة ا زء الثا من فرضية التنبؤ با اهات الأفراد عا ا ياة اليومية، وإذا كانت الثقة الآخرين تع عن الانطباع الذي يشكله الأفراد عن الآخرين، والنظرة ال كن أن تتأسس لكيفية الاقتراب منهم، فان التحكم ا ياة يعبّر عن ا قاربة الكلية ا ياة، وهي تع عن النظرة الشمولية ال تضع نفس الكفة، الأدوات ال يتوفر عليها الفرد لإدارة حياته من جهة، وضغط الواقع الذي لا يتحكم فيه الفرد وقد لا تكون له أية مسئولية حدوثه بالطريقة ال ﻻدو با، ويضاف إ هذين العنصرين العا التلفزيو الذي يعايشه الفرد دون أدb إمكانية للتصرف فيه، والذي يعايشه دون أن تكون له أية انعكاسات آنية على حياته ا باشرة ( أو على الأقل هذا الذي يظنه ا شاهد )، فيعايشه إما كعا بديل (البدائل الوظيفية)، أو كعا مكمّل، أو كعا معياري. يستبدل بالأول العا الذي قه معاشه، بينما يكمّل بالثا نقائص العا ا عايش، ح عل من الثالث نقطة انطلاق و ا ياة، فيجعل من الواقع ا قيقي أرضية إسقاطات العا ا يا .

وقد تبيّن من خلال النتائج ال توصّلنا إليها إ حد الآن (ا تعلقة بالتحكم ا ياة ) أن ا شاهدة الكث ة للتلفزيون تساهم تعزيز انطباع الأفراد بأم يتحكمون حياتم. ولقد لاحظنا على صعيد آخر عدم ثبوت العلاقة ب حجم ا شاهدة والروابط الشخصية، وهذا يؤكد أن أفراد العينة

يقضون اوقاتا اكبر أمام التلفزيون، وأن هذه المشاهدة التلفزيونية لا تتأثر بالروابط الاجتماعية. وإذا دققنا النظر في توزيع أفراد العينة على هذا العامل، فان نتيجة التوزيع تعزز ما ذكرناه سالفا، من أن أفراد العينة يعتبرون أنفسهم جزءا من جماعة اجتماعية ($M= 3.632, SD= .714$) ، أكثر من اعتبارهم جزءا من المجتمع. فإذا قارنا بين هذه النتيجة و نتيجة الثقة في الآخرين، فإننا نجد أن أفراد العينة لا يثقون في الآخرين ( الذين يمثلون المجتمع في هذه الحالة )، و في الوقت نفسه يشعرون بالانتماء إلى جماعة ما. وهذا يعني أن ولاء الفرد يكون للجماعة على حساب المجتمع، و هو ما يقوي تحليلنا السابق الذي اشرنا فيه إلى أن المجتمع التقليدي يؤطر الفرد اجتماعيا، وأن التلفزيون و إن ثبت تأثيره على المستويات الإدراكية، فلا شيء يؤكد أن هذه الحقيقة التي يبنيها الفرد هي التي تنعكس على اتجاهاته الاجتماعية، لان هذا الأخير يصطدم مع قوى اجتماعية تفرض عليه توقعات (Postures) محددة في وضعيات محددة، وهو ما يولد لديه تناقضات وجدانية بين بناءاته الذهنية (التي يستمدها من الصور التلفزيونية) و ممارساته الاجتماعية (التي تفرضها الولاءات الاجتماعية).

يمثل حجم المشاهدة التلفزيونية في دراستنا المستوى الأول من العلاقة بين التلفزيون و البناء الاجتماعي للحقيقة و قد ظهر أن الوقت الذي يقضيه الفرد أمام شاشة التلفزيون يؤثر في نظرته إلى قدرتهم على التحكم في حياتهم، وظهر أيضا أن الانتقائية التي تمثل المستوى الثاني في تحليلنا أثناء هذه المشاهدة لا تتأثر في نظرة الأفراد إلى اتجاههم نحو التحكم في الحياة وقد فسرنا لماذا لا تمثل الانتقائية عاملا حاسما في مشاهدة أفراد العينة ( العودة إلى عنصر وهم الانتقائية في المشاهدة )، والآن سنحاول تفسير الكيفية التي يتأثر بها الإدمان على المشاهدة كما حددناه في تحليلنا هذا ( العودة إلى تحديد المفاهيم ) في اتجاه التحكم في الحياة.

تشير نتائج التحليل الإحصائي أن مفهوم الإدمان على المشاهدة التلفزيونية يسمح لنا بالتنبؤ بعامل التحكم في الحياة، بمعنى أن عوامل الإدمان على المشاهدة تتأثر في بناء أفراد العينة لحقيقة التحكم في الحياة، ولقد جاءت معادلة الانحدار على النحو الآتي : قدرت قيمة معامل مربّع R المعدّل بـ $.044$. و دلالتها الإحصائية كالآتي : $(R_2 =.044, F=4.245, p < .002)$ و هذا يعني أن عوامل الإدمان على المشاهدة تسهم في التنبؤ بادراك أفراد العينة للتحكم في الحياة بنسبة 4.5 % ، ولقد ظهر من خلال

النتائ̡ أن عاملي ا شاهدة الضخمة، و الرغبة ا شاهدة ا العاملان اللذان يتصدران العوامل الأخرى عملية التنبؤ. وانطلاقا من هنا كننا التنبؤ ا يلي:

- أن البناء الاجتماعي للتحكم ا ياة انطلاقا من تعرضهم للصور التلفزيونية، يتم على مستوى كمي إذ أن الساعات ال يقضيها الفرد أمام التلفزيون تؤثر على التقييم الذي يقدمه حول إدارة حياته، و ثبت أن أفراد العينة يكثرون من ا شاهدة إذ أظهرت ا توسطات و الانحرافات ا عيارية ا تعلقة با شاهدة ( *M=9.958, SD=3.485*) أن العادة ا شاهدة بالنسبة للعينة اوز ا مس ساعات يوميا و هي بذلك تدخل معدل ا شاهدة تمعات كالولايات ا تحدّة الأمريكية، كما أنها من حيث ا جم تستجيب اما تطلبات ا نطلقات النظرية و افتراضات التثقيف. و هذا يسمح لنا بالقول أن الإكثار من ا شاهدة التلفزيونية يؤثر ا اه الأفراد نحو التحكم حياتهم، و جاءت هذه النتيجة نوعا ما الفة للمعتاد، إذ أننا كث ا ما نربط الإكثار من ا شاهدة التلفزيونية بتقليص النشاطات الاجتماعية الأخرى، و هذا ما يظهر مثلا مع الروابط الشخصية، إذ أنها لا ترتبط مع ا شاهدة التلفزيونية بكل أنواعها. وهذا ما يدفعنا إ القول و التأكيد على أن التحكم قد يكون مجرد انطباع سببه طبيعة العلاقة ب الفرد و التلفزيون، إذ سبق و أن اشرنا العنصر الأول أن الفرد يتوهم انه هو الذي يتحكم أثناء ا شاهدة لأنه لديه قدرة الانتقال ب القنوات، و فسرنا كيف انه حقيقة الأمر لا يخرج من ا يارات ا عروضة أمامه، و قد جاء هذا تأكيدا ا ذكره كث ون مثل Gerbner. Signorielli, Morgan...، و بناءا عليه، نش إ أن امتزاج العالم ا يا بالعالم ا قيقي كن جدا بالنسبة للأفراد الذين يشاهدون التلفزيون كث ا. و هذا الصدد، يش *Hawkins et al*، إ أن التطابق ب العوالم التلفزيونية والعوالم ا قيقية إدراك الأفراد، يحدث بالنسبة للمنتجات التامة العالم ا قيقي، وال تاج حد ذاتها إ بناء مع ، وهذه ا نتجات هي ال تكون ا إحالات مباشرة للمضامين التلفزيونية، أمّا ما يسميه عتقدات الدرجة الثانية (و يقصد بها ا عتقدات ا رتبطة با قائق الاجتماعية) فان ارتباطها با ضامين يتم عن طريق مؤشرات تضمينية.

> *although estimates of real world demography require some sort of construction themselves, it is construction in which its end products have direct referents in television content, whereas second order beliefs are linked only by an argument of implication.(Hawkins et al. 1987. p573)*

ويضيف أن المعتقدات الديمغرافية (و يقصد بها الإحصائيات التي ترصد العالم الحقيقي مثل نسبة الذكور و الإناث، نسبة السود و البيض، و غيرها من المعطيات الديمغرافية الخاصة بالعالم الحقيقي) لا تشكل بتاتا متغيرا دخيلا أو شرطا في العلاقة بين المشاهدة التلفزيونية و المعتقدات الخاصة بالحقيقة الاجتماعية.

> *« That the Demographic beliefs are not an intervening variable or condition in the relationship between television viewing and second order beliefs, and in fact are scarcely related to the value system beliefs…”.(Hawkins et al. 1987. p573)*

وهو ما يعني أن البناء الذهني المرتبط بالتلفزيون لا يمر بالضرورة بالمعطيات الواقعية، وهذا يؤكد على أن الفرد بإمكانه بناء واقع على حساب الواقع المعايش، و يعايشه على انه الواقع الحقيقي. إلا أن هذا لا يعني أبدا أن الفرد ينفصل تماما عن الواقع الذي يعيشه، بل إن وقع هذا الأخير على الفرد قوي إلى درجة عدم إمكانية تجاوزه، خاصة في المجتمعات التي ننتمي إليها، حيث تلعب الجماعة دورا فعالا في ربط الفرد بالمجتمع. ولعلّ النتائج المتباعدة بين الثقة في الآخرين، و الروابط الشخصية تأثير (الأول سلبية و الثانية بدون ارتباط) لتدعم هذا الزعم. إذ أن ما يفسّر التباعد الذي يظهر بين العاملين في علاقتهما بالمشاهدة التلفزيونية، يعود إلى أن الثقة في الآخرين مرتبطة بانطباع الفرد عن الآخرين الذي لا يمكنهم الاطلاع عليه، بينما يمكن اعتبار الروابط الشخصية الدليل الذي يقدمه الفرد للجماعة على انه عضو فيها، و هو الضمان الذي يقدمه حتى لا يقصى من الجماعة الوحيدة التي تضمن له الارتقاء الاجتماعي. وبناءا على هذا فان الضغط الذي يمارسه السياق الاجتماعي على الفرد، قد يدفعه إلى استبداله بالحقيقة الخيالية عن طريق التقمص الوجداني، و البدائل الوظيفية التي يشير إليها أصحاب الاستخدامات وإشباع الرغبات، و"*يتم بذلك المزج بين الاثنين فيصبح الرمزي هو الواقع عند المتلقي*"[1] أو ما يسميه عزي عبد الرحمان بالتموضع، والتمعقل، والتمخيل، ويعبر من خلال هذه المفاهيم عن

[1] عزي عبد الرحمان. دراسة في نظرية الاتصال ... ***مرجع سبق ذكره*** ص 120

مستويات ثلاثة وهي، الوضع أو الواقع المسد، و العقل الذي يعتبره وسيلة الانتقال إلى الخيال، و الخيال الذي ينسبه إلى المستوى المجرد كالأبنية الدينية، و الأحزمة الثقافية، و الإعلام كنظام قيمي.

*" إن مثل هذا النظام الثقافي الإعلامي يقوم مقام المرجع حين يشتد التوتر و الاضطرابات و الضغوطات، و ما يتولد عنها من آثار، و من هنا فان البضائع الإعلامية هذه تستطيع أن تقوم بدور الملجأ، أي موطن الهجرة من عالم التموضع إلى فضاء التمخيل"(عزي عبد الرحمان، 2003، ص 26 )*

يبقى أن عزي عبد الرحمان يربط أداء التلفزيون كنظام قيمي بما هو المتخيل وسلم انطلاقا من ما هو قيمي، إلا أن هذا القيمي قد لا يتمثل دائما في الأبنية الدينية التي يركز عليها عزي عبد الرحمان كنظام قيمي معياري، ومن هنا فأن الاختلاف الذي نورده مع عزي عبد الرحمان يكمن في أن النظام القيمي يختلف من فرد إلى فرد، فقد يكون النظام المعياري بالنسبة للفرد هو الأبنية الدينية، أو الثقافية...، ولكن قد يكون أيضا النظام الإعلامي، والحاصل أننا أمام نظام تلفزيوني يشكّل في حد ذاته النظام المعياري بالنسبة للفرد، وهذا ما أفرزته نتائج هذا البحث، و في هذه الحالة فان الأنظمة الدينية والثقافية الاجتماعية تأخذ موقعا أخر و هو موقع التوتر و الاضطرابات، و الضغوطات. لان التوتر لا يكون بالضرورة الواقع المجسد و إنما أنظمة معيارية متنافسة في مخيال الفرد، والخطورة تحدث عندما لا يستطيع هذا الأخير التوفيق بينها، وهو ما اشرنا إليه سابقا.

- ما لاحظناه من خلال نتائج هذا العنصر أن الإدمان على المشاهدة التلفزيونية (بصفة مستقلة عن الكم ) يؤثر على التحكم في الحياة، و تعد هذه النتيجة تأكيدا لتأثير المشاهدة باختلاف أشكالها، و بذا جاءت النتائج متوافقة مع التصور النظري الذي اطر هذا البحث. و تعتبر التجربة التلفزيونية، أن الفرد ينسج علاقة متميزة مع الوسيلة ، للايث تتحول المشاهدة إلى تجربة نفسية اجتماعية متميزة، تتداخل فيها فترات الرغبات، والاشباعات، والمشاكل التي يمكن أن تنجّر عن المشاهدة.

وقد أظهرت النتائج أن عاملي المشاهدة الضخمة، و الرغبة في المشاهدة هما العاملان اللذان يدفعان العوامل الأخرى نحو التأثير. من جهة أخرى إذا كان بالإمكان اعتبار عامل المشاهدة الضخمة تأكيدا لحجم المشاهدة الضخمة حيث أن الحجم يدعم الوقع أي وقع الصور على المبحوثين، فان عامل الرغبة في المشاهدة من جهته يؤكد حالة الإدمان.

### 3 . العوامل الديموغرافية كمحددات للفروق الاجتماعية في بناء الحقيقة.

#### 3 . 1 . تحليل المشاهدة بين الذكور والإناث.

يظهر اختبار Chi-Square أن أفراد العينة من الذكور و الإناث لا يختلفون كثيرا في الوقت الذي يخصصونه للتلفزيون حيث جاءت النتائج غير دالة من الناحية الإحصائية. العادة في المشاهدة ( p = .650 )، و المشاهدة البارحة ( p = .402 ). أما فيما يخص انتقائية البرامج، فان الاختلاف بين الجنسين بدا واضحا في بعض البرامج، و غير معنوي في برامج أخرى.

برزت الفروق بين أفراد العينة من حيث جنسهم، في مشاهدة الأفلام ( $x^2 = 15.379, P =$ .000) ، و المسلسلات الليلية ($x^2 = 17.675, P = .000$) ، و قد أظهرت المتوسطات أن نتيجة الذكور أعلى من نتيجة الإناث. فقد قدر متوسط الذكور بالنسبة للأفلام (163.87) مقابل(128.13) للإناث، بينما المسلسلات الليلية كانت نتيجة الذكور (151.44) مقابل نتيجة الإناث (137.51). ( انظر الملحق ). في مقابل ذلك، فان النتائج الأخرى كانت الفروق فيها بين الذكور والإناث لا تحمل دلالة إحصائية تذكر.

يبرز اختبار T-TEST على عوامل الإدمان على الشاهدة التلفزيونية أن متغير الجنس لا يحدد بأية صفة من الصفات، الإقدام على المشاهدة التلفزيونية، سواء تعلق الأمر بعامل المشاهدة المشكلة، أو المشاهدة الضخمة، أو الرغبة في المشاهدة، أو حالة النقص.

و تظهر النتائج ( انظر ا دول **26** ) أن هذه العوامل ليس ا دلالة إحصائية: ا شاهدة ا شكلة ( p = .398) ، ا شاهدة الضخمة (p = .290) ، و الرغبة ا شاهدة (p = .292) ، وحالة النقص( p = .802). وعليه فانه لا توجد فروقا كب ة ب الذكور والإناث فيما يخص الإدمان على ا شاهدة التلفزيونية.

تؤكد هذه النتائج أن الفروق ب الذكور والإناث علاقتهم با شاهدة التلفزيونية تتقلص، وهذا يع أن الاهتمامات تتجه نحو التقارب والتشابه، وحتى النظرة إ الأشياء والأحكام ال يبنون عليها وجودهم عا ا ياة اليومية تتجه نحو التماثل، وقد يعود هذا إ التعرض ا ستمر وا كثف لنفس ا ضام دة زمنية طويلة، وبصفة منتظمة. ويعود هذا أيضا، إ طبيعة ا ضام التلفزيونية ال أصبحت تطرح ادوار الذكور والإناث بصفة أكثر غموضا عصر ما بعد ا داثة، إذ أن ادوار ا نس تتقارب وتداخل أكثر فأكثر، وان الاشتراك ب ا نس تأدية الوظائف كل الفضاءات الاجتماعية، لم يعد يسبب حرجا اجتماعيا، بل أكثر من هذا أصبح سمة من سمات العصر.

**3 . 2 . الأخبار لتحديد فروق ا ستوى التعليمي:**

يظهر أن فارق ا ستوى التعليمي لأفراد عينة البحث، يقدم لنا تفس ا جزئيا للوقت الذي يقضيه الطلبة مشاهدة التلفزيون، إذ أظهرت نتائج اختبار Chi-Square وجود دلالة إحصائية فيما يتعلق بالعادة ا شاهدة ($x_2$ = 28.906, P = .000) ، و للثانوي نصيب اك من ا امعي (متوسط الثانوي = 172.85 مقابل ا امعي = 125.96)، و جاءت هذه النتائج على خلاف نتائج ا شاهدة البارحة (انظر جدول 29 **)**.

ما عدا الأخبار، كن القول أن ا ستوى التعليمي لأفراد العينة، لا يشكل فارقا أساسيا انتقاء ال امج التلفزيونية، أكثر من هذا فان الانتقائية لا ثل عادة سلوكية مشاهدة التلفزيون عند أفراد العينة باختلاف مستواهم التعليمي باستثناء الأخبار كما اشرنا سابقا، إذ جاءت نتائجها على الشكل

الآ : ($x_2 = 25.995, P = .000$)، و كانت نتيجة ا امعيا اك ( 161.14 ) مقابل ( 114.00 ) للثانوي

يظهر لنا ا دول( 28 ) أن ا ستوى التعليمي يتدخل كون ا شاهدة تتحول إ مشكلة بالنسبة للأفراد ( $t = 1.971, df = 284, p = .050$)، مثلما يفسر لنا الاختلاف ا وجود ب أفراد العينة حالة النقص ( $t =-2.829, df = 284, p = .005$). و يش Morgan " إ أن هامش الثقة بالنسبة للفارق ( Confidence Interval of the Difference ) ب أعلى ا د و أدناه، تحمل نفس الإشارة ( + مع + أو – مع _ ) فان هذا يع أن الفارق تحمل دلالة إحصائية "[1] . وهو ما ينطبق على النتيجة الأو و الثانية. وتش ا توسطات أن نتيجة الطلبة ا امعي أعلى من نتيجة الثانوي ، و هو ما يع أم أكثر ا اها نحو الشعور بحالة النقص. ح كان الفارق بالنسبة للمشاهدة ال تسبب مشكلة لا يكاد يذكر.

وتش هذه النتائج إ أن طلبة ا امعة أكثر امتناعا شاهدة التلفزيون من التلاميذ، فعلى الرغم من افتقادهم للمشاهدة إلا أم يظهرون مقاومة اك من التلاميذ، ولعل الشعور بالذنب عند ا شاهدة (وهو ما تش إليه دلالة النتائج ا اصة با شاهدة ا شكلة ) يعود أساسا إ الصورة ال تحملها المجتمع حول التلفزيون. فقد اشرنا ديد مفهوم الإدمان على ا شاهدة، إ أن المجتمع تحمل صورة متناقضة عن التلفزيون فهو ينظر إليه كونه وسيلة ترفيه بسيطة، وغ ضارة، و نفس الوقت يعت ه قوى ضارة يخشى منها. وهذا ما يفسر ثنائية ا قاومة والاستسلام للوسيلة سلوك طلبة ا امعة، ولعل ال نامج الوحيد الذي يطمئنهم على "ا ابية ا شاهدة" و يزها عن مشاهدة الآخرين هي الأخبار.

[1] MORGAN G.A. and all, Op Cite… p 139

## خلاصة .

حاولنا من خلال هذا البحث أن نلفت الانتباه إ ظاهرة ا شاهدة التلفزيونية كتجربة معقدة، تتداخل فيها عدة عوامل، و تتجاذبا ديناميكيات نفسية اجتماعية معقدة، عل الادعاء بتفس ها جد صعب، ولقد حاولنا من خلال الفصل الأول من النظري تسليط الضوء على ا سارات ا ختلفة ال ر با التصورات الاجتماعية ال تعد أول البناءات الاجتماعية، بل إن كث ين لا دون مسافات بعيدة ب التصورات الاجتماعية و ا قائق الاجتماعية، فبالنسبة إليهم لان أمام نفس الس ورة.

كما حاولنا من خلال ا زء الثا من النظرية التأكيد مع قوفمان على ورية اطر التجربة بالنسبة للفرد الذي يب حقائقه عن العا الذي يط به، و التلميح من خلال ذلك إ ول التجربة التلفزيونية إ مصدر أساس للمعلومات إطار العا الدرامي، والأمر نفسه بالنسبة Searle و Berger & Luckman.

وحاولنا أن نربط هذه ا سارات التصورية و البنائية بنظرية التثقيف، لأ تعد من أهم النظريات ال عنيت ا يعرف للو الاتصال ا ماه ي بالأثر البعيد ا دى و هو الأثر الذي د على مستوى ا عا ، و الإدراك، و هو ما من شانه أن ول هذه ا عا و ا قائق إ سلوكيات يتبناها الفرد الفضاء العام.

إضافة إ هذا ا عطى النظري الفلسفي فان التثقيف توفر إطارا منهجيا ملائما للبث س كل عناصر العملية رغم تركيزه الظاهر على ا تلقي كمحور للعملية الاتصالية، اذا أقول الظاهر لان الفترة الأو من حياة هذه النظرية ركزت على قوة الوسيلة ا أدى إ انتقادها، بينما ا يل الذي ق من الباحث على غرار Hawkins و Pingree و Signorielli ادخلوا على النموذج عدة تغي ات بناءا على نتائج الدراسات ال قاموا با، وال أظهرت عجزا نظريا على تفس بعض الظواهر الا ابية ا رتبطة بالوسيلة، للكم أ تكن الافتراضات الأولية. مهما يكن فان النموذج يوفر إمكانية لفهم الدور الذي يلعبه التلفزيون بناء ا قيقة الاجتماعية عند الأفراد، وقد يقول قائل كيف ذلك و هذه الأدوات ا نهجية هي حبيسة الأطر النظرية ال أنتجتها و هي مل ترسبات ثقافية تتلف عن سياقاتنا. ولكن هذا لا ينطبق على التثقيف فقط فكل العلوم أنتجت و تنتج غ تمعاتنا، إن اختبار فرضية لا يع أبدا إسقاطها على الواقع، وإنما يع ذلك أننا نت مدى ملائمتها هي تفس هذا الواقع وليس العكس.

وما  كن قوله     هذه ا ـرحلة، أن أول ما يتوقف عنده الباحث    Eاية أي عمل هو حدود عمله ، و احسب أن   توقفت عند حدود هذا العمل، وعلى عكس ما يعتقد كث  ون فان حدودنا هي ال تدفعنا إ    استكشاف إشكاليات جديدة و  ـوم للاث لا تكاد تكون منتهية.

## قائمة المراجع:

 **المراجع باللغة العربية.**


جون سيرل، " **العقل و اللغة و المجتمع – الفلسفة في العالم الواقعي**- " ترجمة: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، لبنان، الطبعة الأولى، 2007.

عبد الرحمان عزي. **الفكر الاجتماعي المعاصر و الظاهرة الإعلامية و الاتصالية – بعض الأبعاد الحضارية –** دار الأمة، الجزائر، 1995

عبد الرحمان عزي. **دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر اتصالي متميز.** مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 2003 .

فريال مهنا، ***علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية***، دار الفكر المعاصر، 2002

مالك بن نبي، ***فكرة كومنولث إسلامي***. تر: الطيب الشريف، دار الفكر، دمشق، ط 2 ، 1990

مصطفى الاشرف. ***الجزائر: الأمة والمجتمع.*** تر: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983

ميلفن ل. ديفلر و ساندرا بول .روكيش، ***نظريات وسائل الإعلام***، تر: كمال عبد الرءوف، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة، 1993

يوسف فريد القريو . **إعداد مقياس للاتجاهات نحو المعاقين عقليا**. المجلة العربية للعلوم الإنسانية. شتاء: 8 (1988).

## • المراجع باللغة الفرنسية والانجليزية


Adoni H., Cohen A. A., ***Television Economic News and The Social Vonstruction of Economic Reality,*** *Journal of Communication,* 28(4), 1978.

Anderson, D. R, Collins, P.A, Schmitt, R.L, Jacobitz, R.S, ***Stressful Life Events and Television Viewing,*** *Communication Research, 15, 1996.*

Antecol. M., ***Abstracting the Later McLuhan: Television' Cool Role in the Creation of the Global Village.*** *Canadian Journal of communication.* Vol. 24(2), 1999.

Arkoun. M., ***Humanisme & Islam Combats et Propositions.*** *Barzakh, 2007*

Bandura A., ***Social cognitive theory of mass communication,*** *Media Psychology,* Vol. 3,2001.

Bennabi. M., ***Les Conditions de la Renaissance.*** *ANEP, 2005.*

Berger P., Luckman T., ***La Construction Sociale de La Realité,*** Armand Colin, Paris, 2002.

Biocca F., ***Communication Within Virtual Reality: Creating a Space for Research, Journal*** *of Communication, Vol. 42(4), 1992.*

Birnie S.A., Horvath P., ***Psychological Predictors of Internet Social Communication,*** *JCMC, 7(4), 2002.*

Berger P. & Luckmann T., ***La Construction Sociale De La Réalité.*** Trad. Taminiaux P., 2em édition. Armand Colin. 2002.

Boutaud J.J., Sémiotique ***et Communication – du signe au sens-*** l'Harmattan, 1998.

Brown M.H , Skeen P., & Osborn D.K., ***Young Children's Perception of Reality of TV,*** *Contemporary Education,* Vol.50(3), 1979.

Cabin P., ***La Communication Etats des Savoirs, Editions Sciences Humaines, 1981.***

Cavender G, Bond-Maupin L, & Jurik N.C, ***The Construction of Gender in Reality Crime TV,*** *Gender & Society,* Vol. 13, (5), 1999.

*Cohen J., Television* ***Viewing Preferences: Programs, Schedules, and the Structure of Viewing Choices Made by Israeli Adults,*** *Journal of Broadcasting and Electronic Media,* Vol.46 (2), 2002.

*Cohen J., **Defining Identification: A Theoretical Look at the Identification of Audiences with Media Characters**, Mass Communication & Society,* Vol. 4(3), 2001.

De Fleur M.L., Ball-Rokeach S. B., ***Theories of Mass Communication,*** *Longman New York, 1975*

Dortier J.F., ***Les Sciences Humaines- panorama des connaissances-*** édition Sciences Humaines. 1998.
Fin S., ***Origins of Media Exposure –Linking Personality Traits to TV Radio, Print, and Film Use,*** *Communication Research,* Vol.24, (5), 1997.

Fitzpatrick. D., ***Searle and Collective Intentionality, the Self-Defeating Nature of Internalism with Respect to Social Facts***. American Journal of Economics and Sociology, Vol. 62, (1) , 2003.

Fritz N.J., Altheide D.L., ***The Mass Media and The Social Construction of The Missing Children Problem,*** *Sociological Quarterly, 28(4), 1987.*

Funkhouser G.R & Shaw E.F., ***How Synthetic Experience Shapes Social Reality,*** *Journal of Communication,* Vol. 40 (2), 1990.

Gamson W.A, Croteau D, Hoynes W, & Sasson T, ***Media Images and the Social Construction of Reality,*** *Annual Review of Sociology*, Vol.18, 1992.

Gerbner G., ***Cultivation Analysis: An Overview,*** *Mass Communication and Society,* Vol. 1 (3/4), 1998.

Gerbner G., ***Communication and Social Environment,*** *Scientific American, 227, 1972*

Gerbner G, Signorielli .L, Morgan .M., ***Aging With Television: Images on Television Drama and Conception of Social Reality,*** *Journal of Communication, 30(1), 1980*

Gerbner G., ***Toward Cultural Indicators: The Analyses of Mass Mediated Message System.*** *Communication Review,17,1969.*

Glover T.D, ***The Community Center and the Social Construction of Citizenship,*** *Leisure Sciences,* Vol. 26, 2004.

Goffman E,. ***Les Cadres de L'Expérience.*** Edition minuit. 1991

Goffman E., ***La Mise en Scène de la Vie Quotidienne.*** Editions de Minuit. 1973.

Gosselin .A., ***Violence et Effet D'Incubation de La Télévision : La Thèse de La Cultivation Analysis,*** *Les Etudes de la Communication Publique, Université Laval, Québec, 1993*

Grawitz M., ***Lexique des Sciences Sociales,*** Editions DALLOZ, 1999.

Grawitz M., ***Méthodes des Sciences Sociales,*** Editions DALLOZ, 1996.

Hallowey D, Green L, ***Room to View –Family Television Use in The Australian Context,*** *Television & New Media, Vol.9, N°1, 1998.*

Hawkins R. P, et al. ***What Holds Attention to Television? Strategic Inertia of Looks at Content Boundaries,*** Communication Research, vol.29, n°1, 2002.

Hawkins, R.P, Suzanne. Pingree, Jaqueline C. Buch Hilton, Eileen Gilligan, Bary Radler, Lee Ann Kahlor, Bradley Gorham, Gudborg Hildur Kolbeins, Toni Schmidt, and Prathana Kannaovakun, ***If College Are Appointement Television Viewers…,*** *Journal of Broadcasting and Electronic Media, 45(3), 2001.*

Hawkins R. P, Pingree S, Reynolds, N, ***In Search of Viewing Style.*** *Journal of Broadcasting and Electronic Media, 35(3), 1991*

Hawkins R. P, Pingree S, Adler I, ***Searching for Cognitive Processes in the Cultivation Effect –Adult and Adolescent Samples in the United States and Australia,*** *Human Communication Research, Vol. 13 N° 4, Summer1987*

Hawkins R. P, Pingree S, ***Uniform Messages and habitual Viewing: Unnecessary Assumptions in Social Reality Effects,*** *Human Communication Research, vol.7, n°4, 1981*

Henson R.K., ***Understanding internal consistency reliability estimates: A conceptual primer on coefficient Alpha***, *Measurement and Evaluation in Counselling and Development*, Vol. 34, 2001.

Horvath. Cary W, Measuring ***Television Addiction.*** *Journal of Broadcasting & Electronic Media. 48 (3), September 2004*

Horvath, Cary, L. ***Psychological addiction to television: Scale development and validation.*** *Communication Studies, December, 1999*

Isaac Joseph. ***Goffman et la Microsociologie.*** PUF. 2 édition. 2003

Isaac Joseph. ***Le Parler Frais d' Erving Goffman.*** Les Editions de Minuit. 1969

*Jason L.A, Fries M, Helping Parents Reduce Children's Television Viewing, Research on Social Work Practice,* vol.14, n°2, 2004.

Kim T., Bioca F., ***Telepresence Via Television: Two Dimention of Telepresence May Have Different Connections To Memory and Persuasion,*** *JCMC, 3(2), 1997.*

Konijn E.A, Hoorn J.F, ***Some Like It Bad: Testing a Model for Perceiving and Experiencing Fictional Characters,*** *Media Psychology, 7, 2006.*

Kremer Marina. Kean Linda Godbold, ***Uses and Gratifications of Media Violence: Personality Correlates of Viewing and Liking Violent Genres,*** *Media Psychology, 7, 2005.*

Kremer Marina, Valkenburg P.M, ***A Scale to Assess Children's Moral Interpretations of Justified and Unjustified Violence and Its Relationship to Television Viewing,*** *Communication Research,* vol. 26, n°5, 1999.

Kube.,R, Csikszentmihalyi Mihaly, ***Television Addiction,*** *Scientific American Mind,* 2003

*Kubey,R..* ***Media Literacy and the Teaching of Civics and Social Studies at the Dawn of the 21 Century,*** *American Behavioral Scientist, Vol 48, N°1, Sept 2004.*

*Kubey,R. .****Television Use In Every Day Life: Coping with Unstructured Time:*** *Journal of Communication, 36(3), 1986.*

Lacheraf. M., L'Algérie, Nation et Société. SNED, 1978.

Leech L.N, Barrett C.K, Morgan A.G, ***SPSS for Intermediate Statistics(second edition),*** Lawrence Erlbaum Associates, Publishers New Jersey, 2005.

McCarty D, Jones R.L, Potrac P, ***Constructing Images and Interpreting Reality-The Case of the Black Soccer Player on Television-,*** *International Review of THE Sociology of Sport,* 38(2), 2003.

McCarthy Anna, ***From Screen to Site: Television's Material Culture, and Its Place,*** October, Fall 2001.

McIlwraith, Robert D. ***""I', addicted to television": the personality, imagination, and TV watching patterns of self-identified TV addicts***. " Journal of Broadcasting & Electronic Media. 42. N° 3, 1998.

Mcllwraith Robert, Smith R, Jacobwitz, Kubey. R, Alison Alexander., ***Television Addiction. Theories and data behind the ubiquitous metaphor.*** *American Behavioral Scientist, Vol 35, Nov/Dec 1991.*

*Mead G.H.,* ***Mind, Self, and Society****, Chicago, University of Cicago Press, 1934.*

Medhar S., Achaibou M., ***Typologie de la Violence A Travers La Société Algérienne – Essai de Théorisation -, Edition du LRPSO, Université d'Alger, 2004.***

Morgan G.A., Leech N.L., Gloeckner G.W., Barrett K.C., ***SPSS for Introductory Statistics, Use and Interpretation*** (second edition), Lawrence Erlbaum Associates, Publishers New Jersey, 2004.

Morin E., ***L'Esprit Du Temps, Edition le Seuil, 1976.***

Mucchielli. A., Etudes ***des Communication : Approche par la Contextualisation.*** Armand Colin. 2005

Mucchielli, A., ***Etudes des communications : Approche par la contextualisation,*** *Armand colin, Paris, 2005,*

Murray. Sandra L., John G. Holmes, and Dale W. Griffin., ***The Benefits of Positive Illusions: Idealization and the Construction of Satisfaction in Close Relationships, Journal*** *of Personality and Social Psychology,* Vol. 70, No. I, 1996,

Nabi L.R, Carmen R.Stitt, Jeff Halford, and Finnerty K.L, ***Emotional and Cognitive Predictors of the Enjoyment of Reality-Based and Fictional Television Programming: An Elaboration of the Uses and Gratifications Perspective, Media Psychology, 8, 2006.***

Nabi L.R, Bietly .E N., Morgan .S J., Carmen R.S, ***Reality-Based Television Programming and the Psychology of Its Appeal,*** *Media Psychology, 5, 2003.*

O'Keefe G.J, Reid-Nash K, ***Crime News and Real-World Blues – The Effects of the Media on Social Reality,*** *Communication Research, Vol. 14 N°2, 1987.*

Oravec J. A., ***The Camera Never Lies: Social Construction of Self and Group in Video, Film, and Photography,*** *Journal of Value Inquiry,* 29(4), 1995.

Palmer E.L, Young B.M., ***The Faces of Television Media – Teaching, Violence, Selling to Children,*** *Lawrence Erlbaum Associates, Publishers, N.J, 2003.*

Potter. W. J, Pashupati. K, Robert G. Pekurny, Eric Hoffman, Kim Davis, ***Perception of Television: A Schema,*** *Media Psychology,* 4, 2002,

Raskin Jonathan D., ***Constructivism in Psychology: Personal Construct Psychology, Radical Constructivism, and Social Constructionism***. American Communication Journal. Volume 5, Issue 3, Spring 2002.

Rubin, A.M, Perse, E.M, Taylor, D.O. (1988). ***A Methodological Examination of Cultivation.*** *Communication Research, Vol. 15, n° 2, April 1988.*

Rubin, A.M, Perse, E. & Powell, R.A.. ***Loneliness, Para social Interaction, and Local TV News Viewing.*** *Human Communication Research. Vol. 8,* (1985)

Rubin, A.M., ***TV Uses and Gratification: the Interactions of Viewing Patterns and Motivations.*** *Journal of Broadcasting,. Vol. 27, 1983.*

Rubin .A.M., An ***Examination of Television Viewing Motivation,*** *Communication Research, vol. 8,* 1981.

*Ruggiero .T.E.,* ***Uses and Gratifications Theory in the 21st Century,*** *Mass Communication & Society,* 3(1), 2000.

Sainsbury Peter, ***Film and Television,*** *Critical Quarterly, vol.46, n°1, 2002.*

Sfez L., Dictionnaire Critique de La Communication, PUF, Tome 1 et 2, 1993.

Sfez L., ***Critique de la Communication, Editions du Seuil, 1990.***

Shapiro M.A, Bradley S.D, ***Parsing Reality: The Interactive Effects of Complex Syntax and Time Pressure on Cognitive Processing of Television Scenarios,*** *Media Psychology, 6, 2004.*

Shapiro M.A, Chock T.M, ***Psychological Processes in Perceiving Reality,*** *Media Psychology, 5, 2003.*

Shapiro M.A, ***Memory Decision Process in the Construction of Social Reality***, *Communication Research*. Vol 18, n°1, 1991

Shaila M. Miranda & Carol S. Sanders. ***The Social Construction of Meaning: an Alternative Perspective on Information Sharing.*** *Information Systems Research*. Vol.14, n° 1, March 2003.

Schrag Francis. ***Searle on the construction of social reality.*** *Curriculum Studies.* 1997. vol. 29, n° 2.

Shrum L.J. and Thomas C. O'Guinn ***Processes and Effects in The Construction of Social Reality - construct accessibility as an explanatory variable -*** *Communication Research, Vol 20(3), 1993.*

Slater M.D, et al., ***Television Dramas and Support for Controversial Public Policies : Effects and Mechanism,*** *Journal of Communication,* 56, 2006.

Smith R. N., ***Television Addiction: A Survey,*** *Submitted to the Graduate School of The University of Massachusetts in Partial Fulfillment of The Requirements of The Degree of DOCTOR OF PHILOSOPHY, Psychology, 1983.*

Signorielli Nancy, ***Aging on Television: Messages Relating to Gender, Race, and Occupation in Prime time,*** *Journal of Broadcasting and Electronic Media, 48(2), 2004*

Signorielli Nancy*,* ***Prime Time Violence 1993-2001: Has Picture Really Changed,*** *Journal of Broadcasting and Electronic Media, 47(1), 2003.*

Signorielli Nancy, ***Selective Television Viewing: A Limited Possibility*****,** *Journal of Communication*, 36,3, Summer 1986.

Sirgui Joseph M. and all, ***Does Television Viewer ship Play a Role in the Perception of Quality of Life?,*** *Journal of Advertising, Spring 1998, Vol. 27(1), 1998.*

Toualbi-Thaalibi N., ***L'Ordre et Le Désordre Essai, Casbah Editions, 2006.***

Truand Franlin, Addiction as a Social Construction: A Post Empirical View, The Journal of Psychology, 127(5), 1993

Truan. Franklin, ***Addiction as a Social Construction: A Post empirical View.*** *Journal of Psychology. Sept 1993*

Tsan-Kuo Vhang, Jian. Wang and Chih-Hsien Chen ***The social construction of international imagery in the post-Cold War era: a comparative analysis of U.S. and Chinese national TV news***. Journal of Broadcasting & Electronic Media Summer. 1998. Vol.42. n3.

Tulloch J., ***Watching Television Audiences –Cultural Theories and Methods,*** *Arnold / Oxford University Press Inc, 2000.*

Yanovitzky I, Stryker J, ***Mass Media, Social Norms, and Health Promotion Efforts –A Longitudinal Study of Media Effects on Youth Binge Drinking,*** *Communication Research,**Vol 28, n° 2, 2001.***

# الملاحق

# الملحق (1)

## مقياسي الإدمان على المشاهدة التلفزيونية و الاتجاهات

**الاستمارة رقم ....**

**جامعة ا ﺰائر**

## مقياâ ا ﺸاهدة التلفزيونية

1. أشعر أحيانا و كأن مشاهد  للتلفزيون
2. أشعر بعدم الارتياح لكثرة مشاهد  للتلفزيون، و لكن
3. قضيت الكث  من وﻗ
4. سأكون أكثر إنتاجية لو التلفزيون
5. عندما أشاهد التلفزيون
6. اقضي أكثر الوقت  مشاهدة
7. عندما لا استطيع مشاهدة التلفزيون

**البياناğ الشÁصية:**

- **ا ﺠÈ:**

| 1 | 2 |
|---|---|
| ذكر | أنثى |

- **ا ﺴتو؟ الدراسƯ:**

| 1 | 2 |
|---|---|
| ثانوي | جامعي |

**الاستمارة رقم ....**

## مفياâ الاθاهğ

1. كن الاعتماد على الناس ....
2. سيبذل لناس جهدهم ....
3. الكل أن تكون حيا أسعد ....
4. كثا ا ما اشعر بأن ....
5. أشعر و كأن ...
6. القدرة على مساعدة الآخرين ...

# الملحق (2)

## عيّنة من نتائج البحث
## على نظام *SPSS*

# الملحق (أ)

## وصف عينة البحث

# Frequencies

**Statistics**

| | | Sexe | Niveau d'instruction |
|---|---|---|---|
| N | Valid | 286 | 286 |
| | Missing | 0 | 0 |

# Frequency Table

**Sexe**

| | | Frequency | Percent | Valid Percent | Cumulative Percent |
|---|---|---|---|---|---|
| Valid | Masculin | 123 | 43,0 | 43,0 | 43,0 |
| | Feminin | 163 | 57,0 | 57,0 | 100,0 |
| | Total | 286 | 100,0 | 100,0 | |

**Niveau d'instruction**

| | | Frequency | Percent | Valid Percent | Cumulative Percent |
|---|---|---|---|---|---|
| Valid | Lycéen | 107 | 37,4 | 37,4 | 37,4 |
| | Universitaire | 179 | 62,6 | 62,6 | 100,0 |
| | Total | 286 | 100,0 | 100,0 | |

# Frequencies

**Statistics**

Age

| | | |
|---|---|---|
| N | Valid | 286 |
| | Missing | 0 |
| Mean | | 20,5245 |
| Std. Deviation | | 2,97907 |
| Minimum | | 15,00 |
| Maximum | | 38,00 |

**Age**

| | | Frequency | Percent | Valid Percent | Cumulative Percent |
|---|---|---|---|---|---|
| Valid | 15,00 | 1 | ,3 | ,3 | ,3 |
| | 16,00 | 10 | 3,5 | 3,5 | 3,8 |
| | 17,00 | 42 | 14,7 | 14,7 | 18,5 |
| | 18,00 | 34 | 11,9 | 11,9 | 30,4 |
| | 19,00 | 23 | 8,0 | 8,0 | 38,5 |
| | 20,00 | 25 | 8,7 | 8,7 | 47,2 |
| | 21,00 | 42 | 14,7 | 14,7 | 61,9 |
| | 22,00 | 50 | 17,5 | 17,5 | 79,4 |
| | 23,00 | 29 | 10,1 | 10,1 | 89,5 |
| | 24,00 | 13 | 4,5 | 4,5 | 94,1 |
| | 25,00 | 1 | ,3 | ,3 | 94,4 |
| | 26,00 | 7 | 2,4 | 2,4 | 96,9 |
| | 27,00 | 4 | 1,4 | 1,4 | 98,3 |
| | 28,00 | 2 | ,7 | ,7 | 99,0 |
| | 29,00 | 1 | ,3 | ,3 | 99,3 |
| | 33,00 | 1 | ,3 | ,3 | 99,7 |
| | 38,00 | 1 | ,3 | ,3 | 100,0 |
| | Total | 286 | 100,0 | 100,0 | |

# Descriptives

**Descriptive Statistics**

| | N | Minimum | Maximum | Mean | |
|---|---|---|---|---|---|
| | Statistic | Statistic | Statistic | Statistic | Std. Error |
| Confiance en les autres | 286 | 1,00 | 4,22 | 2,2958 | ,03883 |
| Controle de la vie | 286 | 1,00 | 4,67 | 3,1596 | ,03596 |
| Relations Interpersonnelles | 286 | 1,60 | 5,00 | 3,6326 | ,04223 |
| Valid N (listwise) | 286 | | | | |

**Descriptive Statistics**

| | Std. Deviation | Skewness | | Kurtosis | |
|---|---|---|---|---|---|
| | Statistic | Statistic | Std. Error | Statistic | Std. Error |
| Confiance en les autres | ,65674 | ,068 | ,144 | -,256 | ,287 |
| Controle de la vie | ,60818 | -,266 | ,144 | ,521 | ,287 |
| Relations Interpersonnelles | ,71415 | -,486 | ,144 | ,024 | ,287 |
| Valid N (listwise) | | | | | |

**Descriptive Statistics**

| | N | Minimum | Maximum | Mean | | Std. |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | Statistic | Statistic | Statistic | Statistic | Std. Error | Statistic |
| SMEAN(ITEM8TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,3245 | ,06511 | 1,10113 |
| SMEAN(ITEM10 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,5178 | ,07305 | 1,23532 |
| SMEAN(ITEM11 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,7359 | ,07357 | 1,24421 |
| SMEAN(ITEM12 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,4912 | ,06780 | 1,14666 |
| SMEAN(ITEM13 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,7123 | ,08482 | 1,43442 |
| SMEAN(ITEM14 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,8042 | ,07666 | 1,29647 |
| SMEAN(ITEM16 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 3,0561 | ,08841 | 1,49514 |
| SMEAN(ITEM17 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,7774 | ,08237 | 1,39293 |
| SMEAN(ITEM18 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 3,7143 | ,06892 | 1,16550 |
| SMEAN(ITEM19 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 3,7394 | ,06924 | 1,17087 |
| SMEAN(ITEM20 TV) | 286 | 1,00 | 6,00 | 3,8596 | ,06831 | 1,15529 |
| SMEAN(ITEM23 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 3,0842 | ,07894 | 1,33506 |
| SMEAN(ITEM24 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,9982 | ,07904 | 1,33673 |
| SMEAN(ITEM25 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,5563 | ,07707 | 1,30330 |
| SMEAN(ITEM26 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,4738 | ,07682 | 1,29919 |
| SMEAN(ITEM27 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 1,8486 | ,06112 | 1,03363 |
| SMEAN(ITEM28 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,1748 | ,06767 | 1,14441 |
| SMEAN(ITEM29 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,6224 | ,07810 | 1,32084 |
| SMEAN(ITEM30 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,5614 | ,07865 | 1,33005 |
| SMEAN(ITEM31 TV) | 286 | 1,00 | 14,00 | 3,3112 | ,08517 | 1,44040 |
| SMEAN(ITEM32 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,5493 | ,07498 | 1,26811 |
| SMEAN(ITEM33 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,8077 | ,07250 | 1,22607 |
| SMEAN(ITEM34 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,1514 | ,07182 | 1,21466 |
| SMEAN(ITEM35 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 1,9474 | ,06573 | 1,11168 |
| SMEAN(ITEM36 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,8940 | ,07664 | 1,29617 |
| SMEAN(ITEM37 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 3,0000 | ,07381 | 1,24816 |
| SMEAN(ITEM38 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,0561 | ,06619 | 1,11937 |
| SMEAN(ITEM39 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,3298 | ,07634 | 1,29099 |
| SMEAN(ITEM4 OTV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,0739 | ,06622 | 1,11991 |
| SMEAN(ITEM41 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 1,8772 | ,05951 | 1,00647 |

**Descriptive Statistics**

| | N | Minimum | Maximum | Mean | | Std. |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | Statistic | Statistic | Statistic | Statistic | Std. Error | Statistic |
| SMEAN(ITEM42 TV) | 286 | 1,00 | 5,00 | 2,3193 | ,07040 | 1,19052 |
| Valid N (listwise) | 286 | | | | | |

**Descriptive Statistics**

| | Skewness | | Kurtosis | |
|---|---|---|---|---|
| | Statistic | Std. Error | Statistic | Std. Error |
| SMEAN(ITEM8TV) | ,485 | ,144 | -,750 | ,287 |
| SMEAN(ITEM10 TV) | ,478 | ,144 | -,894 | ,287 |
| SMEAN(ITEM11 TV) | ,315 | ,144 | -1,021 | ,287 |
| SMEAN(ITEM12 TV) | ,542 | ,144 | -,657 | ,287 |
| SMEAN(ITEM13 TV) | ,193 | ,144 | -1,439 | ,287 |
| SMEAN(ITEM14 TV) | ,145 | ,144 | -1,290 | ,287 |
| SMEAN(ITEM16 TV) | -,033 | ,144 | -1,476 | ,287 |
| SMEAN(ITEM17 TV) | ,130 | ,144 | -1,320 | ,287 |
| SMEAN(ITEM18 TV) | -,816 | ,144 | -,250 | ,287 |
| SMEAN(ITEM19 TV) | -,866 | ,144 | -,158 | ,287 |
| SMEAN(ITEM20 TV) | -1,015 | ,144 | ,195 | ,287 |
| SMEAN(ITEM23 TV) | -,146 | ,144 | -1,293 | ,287 |
| SMEAN(ITEM24 TV) | -,059 | ,144 | -1,289 | ,287 |
| SMEAN(ITEM25 TV) | ,350 | ,144 | -1,141 | ,287 |
| SMEAN(ITEM26 TV) | ,566 | ,144 | -,922 | ,287 |
| SMEAN(ITEM27 TV) | 1,364 | ,144 | 1,373 | ,287 |
| SMEAN(ITEM28 TV) | ,940 | ,144 | ,023 | ,287 |
| SMEAN(ITEM29 TV) | ,363 | ,144 | -1,143 | ,287 |
| SMEAN(ITEM30 TV) | ,421 | ,144 | -1,146 | ,287 |
| SMEAN(ITEM31 TV) | 1,159 | ,144 | 9,086 | ,287 |
| SMEAN(ITEM32 TV) | ,481 | ,144 | -,983 | ,287 |
| SMEAN(ITEM33 TV) | ,062 | ,144 | -1,173 | ,287 |
| SMEAN(ITEM34 TV) | ,889 | ,144 | -,345 | ,287 |
| SMEAN(ITEM35 TV) | 1,231 | ,144 | ,807 | ,287 |
| SMEAN(ITEM36 TV) | ,102 | ,144 | -1,178 | ,287 |
| SMEAN(ITEM37 TV) | -,164 | ,144 | -1,154 | ,287 |
| SMEAN(ITEM38 TV) | ,992 | ,144 | ,170 | ,287 |
| SMEAN(ITEM39 TV) | ,706 | ,144 | -,728 | ,287 |
| SMEAN(ITEM4 OTV) | 1,015 | ,144 | ,139 | ,287 |
| SMEAN(ITEM41 TV) | 1,310 | ,144 | 1,440 | ,287 |

**Descriptive Statistics**

| | Skewness | | Kurtosis | |
|---|---|---|---|---|
| | Statistic | Std. Error | Statistic | Std. Error |
| SMEAN(ITEM42 TV) | ,642 | ,144 | -,622 | ,287 |
| Valid N (listwise) | | | | |

# Descriptives

**Descriptive Statistics**

| | N | Minimum | Maximum | Mean | |
|---|---|---|---|---|---|
| | Statistic | Statistic | Statistic | Statistic | Std. Error |
| Problem Viewing TV Scale Component | 286 | 1,00 | 4,55 | 2,2652 | ,04134 |
| Heavy | 286 | 1,10 | 4,90 | 2,9723 | ,03866 |
| Craving | 286 | 1,17 | 4,50 | 2,6453 | ,03859 |
| Withdraw | 286 | 1,00 | 5,75 | 2,9642 | ,03450 |
| Valid N (listwise) | 286 | | | | |

**Descriptive Statistics**

| | Std. | Skewness | | Kurtosis | |
|---|---|---|---|---|---|
| | Statistic | Statistic | Std. Error | Statistic | Std. Error |
| Problem Viewing TV Scale Component | ,69917 | ,646 | ,144 | ,268 | ,287 |
| Heavy | ,65381 | ,065 | ,144 | ,043 | ,287 |
| Craving | ,65270 | ,061 | ,144 | -,325 | ,287 |
| Withdraw | ,58351 | ,150 | ,144 | 2,220 | ,287 |
| Valid N (listwise) | | | | | |

# Descriptives

**Descriptive Statistics**

| | N | Minimum | Maximum | Mean | | Std. |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | Statistic | Statistic | Statistic | Statistic | Std. Error | Statistic |
| VIEW | 286 | 1,00 | 12,00 | 9,9580 | ,20608 | 3,48505 |
| HIER | 286 | 1,00 | 12,00 | 6,1469 | ,30102 | 5,09070 |
| Valid N (listwise) | 286 | | | | | |

**Descriptive Statistics**

| | Skewness | | Kurtosis | |
|---|---|---|---|---|
| | Statistic | Std. Error | Statistic | Std. Error |
| VIEW | -2,152 | ,144 | 2,791 | ,287 |
| HIER | -,020 | ,144 | -2,002 | ,287 |
| Valid N (listwise) | | | | |

# Descriptives

**Descriptive Statistics**

| | N | Minimum | Maximum | Mean | |
|---|---|---|---|---|---|
| | Statistic | Statistic | Statistic | Statistic | Std. Error |
| Confiance en les autres | 286 | 1,00 | 4,22 | 2,2958 | ,03883 |
| Controle de la vie | 286 | 1,00 | 4,67 | 3,1596 | ,03596 |
| Relations Interpersonnelles | 286 | 1,60 | 5,00 | 3,6326 | ,04223 |
| Valid N (listwise) | 286 | | | | |

**Descriptive Statistics**

| | Std. | Skewness | | Kurtosis | |
|---|---|---|---|---|---|
| | Statistic | Statistic | Std. Error | Statistic | Std. Error |
| Confiance en les autres | ,65674 | ,068 | ,144 | -,256 | ,287 |
| Controle de la vie | ,60818 | -,266 | ,144 | ,521 | ,287 |
| Relations Interpersonnelles | ,71415 | -,486 | ,144 | ,024 | ,287 |
| Valid N (listwise) | | | | | |

## Correlations

**Correlations[a]**

| | | SMEAN(ITEM8TV) | SMEAN(ITEM10TV) | SMEAN(ITEM11TV) | SMEAN(ITEM12TV) |
|---|---|---|---|---|---|
| SMEAN(ITEM8TV) | Pearson Correlation | 1 | ,259** | -,054 | ,365** |
| | Sig. (2-tailed) | | ,000 | ,367 | ,000 |
| SMEAN(ITEM10TV) | Pearson Correlation | ,259** | 1 | -,054 | ,326** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | | ,360 | ,000 |
| SMEAN(ITEM11TV) | Pearson Correlation | -,054 | -,054 | 1 | ,036 |
| | Sig. (2-tailed) | ,367 | ,360 | | ,544 |
| SMEAN(ITEM12TV) | Pearson Correlation | ,365** | ,326** | ,036 | 1 |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,000 | ,544 | |
| SMEAN(ITEM13TV) | Pearson Correlation | ,201** | ,218** | ,005 | ,256** |
| | Sig. (2-tailed) | ,001 | ,000 | ,926 | ,000 |
| SMEAN(ITEM14TV) | Pearson Correlation | ,080 | ,140* | ,086 | ,185** |
| | Sig. (2-tailed) | ,178 | ,018 | ,145 | ,002 |
| SMEAN(ITEM16TV) | Pearson Correlation | ,113 | ,221** | ,026 | ,260** |
| | Sig. (2-tailed) | ,056 | ,000 | ,656 | ,000 |
| SMEAN(ITEM17TV) | Pearson Correlation | -,067 | -,174** | ,034 | -,234** |
| | Sig. (2-tailed) | ,260 | ,003 | ,571 | ,000 |
| SMEAN(ITEM18TV) | Pearson Correlation | ,183** | ,224** | ,081 | ,182** |
| | Sig. (2-tailed) | ,002 | ,000 | ,171 | ,002 |
| SMEAN(ITEM19TV) | Pearson Correlation | ,206** | ,275** | ,039 | ,147* |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,000 | ,508 | ,013 |
| SMEAN(ITEM20TV) | Pearson Correlation | ,143* | ,158** | ,030 | ,209** |
| | Sig. (2-tailed) | ,015 | ,007 | ,614 | ,000 |
| SMEAN(ITEM23TV) | Pearson Correlation | ,032 | ,132* | ,088 | ,110 |
| | Sig. (2-tailed) | ,593 | ,025 | ,139 | ,063 |
| SMEAN(ITEM24TV) | Pearson Correlation | ,161** | ,266** | ,043 | ,139* |
| | Sig. (2-tailed) | ,006 | ,000 | ,470 | ,019 |
| SMEAN(ITEM25TV) | Pearson Correlation | ,098 | ,118* | -,028 | ,070 |
| | Sig. (2-tailed) | ,098 | ,046 | ,638 | ,237 |
| SMEAN(ITEM26TV) | Pearson Correlation | ,213** | ,250** | ,068 | ,215** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,000 | ,249 | ,000 |
| SMEAN(ITEM27TV) | Pearson Correlation | ,075 | ,053 | ,041 | ,029 |
| | Sig. (2-tailed) | ,208 | ,370 | ,487 | ,625 |
| SMEAN(ITEM28TV) | Pearson Correlation | ,132* | ,314** | -,011 | ,180** |
| | Sig. (2-tailed) | ,026 | ,000 | ,849 | ,002 |
| SMEAN(ITEM29TV) | Pearson Correlation | ,182** | ,296** | -,084 | ,227** |
| | Sig. (2-tailed) | ,002 | ,000 | ,155 | ,000 |
| SMEAN(ITEM30TV) | Pearson Correlation | ,199** | ,215** | ,009 | ,234** |
| | Sig. (2-tailed) | ,001 | ,000 | ,874 | ,000 |
| SMEAN(ITEM31TV) | Pearson Correlation | -,061 | -,205** | ,131* | -,053 |
| | Sig. (2-tailed) | ,301 | ,000 | ,026 | ,376 |
| SMEAN(ITEM32TV) | Pearson Correlation | ,204** | ,229** | ,015 | ,219** |
| | Sig. (2-tailed) | ,001 | ,000 | ,802 | ,000 |
| SMEAN(ITEM33TV) | Pearson Correlation | ,066 | ,213** | ,019 | ,114 |
| | Sig. (2-tailed) | ,267 | ,000 | ,743 | ,055 |
| SMEAN(ITEM34TV) | Pearson Correlation | ,168** | ,120* | -,003 | ,150* |
| | Sig. (2-tailed) | ,004 | ,042 | ,956 | ,011 |
| SMEAN(ITEM35TV) | Pearson Correlation | ,186** | ,228** | -,115 | ,189** |
| | Sig. (2-tailed) | ,002 | ,000 | ,053 | ,001 |
| SMEAN(ITEM36TV) | Pearson Correlation | ,085 | ,039 | -,060 | -,021 |
| | Sig. (2-tailed) | ,150 | ,509 | ,313 | ,722 |
| SMEAN(ITEM37TV) | Pearson Correlation | ,124* | ,061 | ,002 | ,070 |
| | Sig. (2-tailed) | ,036 | ,302 | ,970 | ,239 |

**Correlations[a]**

| | | SMEAN(ITEM8TV) | SMEAN(ITEM10TV) | SMEAN(ITEM11TV) | SMEAN(ITEM12TV) |
|---|---|---|---|---|---|
| SMEAN(ITEM38TV) | Pearson Correlation | ,178** | ,277** | -,013 | ,177** |
| | Sig. (2-tailed) | ,002 | ,000 | ,833 | ,003 |
| SMEAN(ITEM39TV) | Pearson Correlation | ,152* | ,275** | ,055 | ,165** |
| | Sig. (2-tailed) | ,010 | ,000 | ,352 | ,005 |
| SMEAN(ITEM4OTV) | Pearson Correlation | ,136* | ,178** | ,131* | ,131* |
| | Sig. (2-tailed) | ,021 | ,002 | ,027 | ,027 |
| SMEAN(ITEM41TV) | Pearson Correlation | ,156** | ,179** | ,130* | ,168** |
| | Sig. (2-tailed) | ,008 | ,002 | ,028 | ,004 |
| SMEAN(ITEM42TV) | Pearson Correlation | ,101 | ,247** | -,016 | ,148* |
| | Sig. (2-tailed) | ,089 | ,000 | ,785 | ,012 |
| Total TV Score | Pearson Correlation | ,382** | ,521** | ,119* | ,419** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,000 | ,044 | ,000 |

**Correlations[a]**

| | | SMEAN(ITEM13TV) | SMEAN(ITEM14TV) | SMEAN(ITEM16TV) | SMEAN(ITEM17TV) |
|---|---|---|---|---|---|
| SMEAN(ITEM8TV) | Pearson Correlation | ,201** | ,080 | ,113 | -,067 |
| | Sig. (2-tailed) | ,001 | ,178 | ,056 | ,260 |
| SMEAN(ITEM10TV) | Pearson Correlation | ,218** | ,140* | ,221** | -,174** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,018 | ,000 | ,003 |
| SMEAN(ITEM11TV) | Pearson Correlation | ,005 | ,086 | ,026 | ,034 |
| | Sig. (2-tailed) | ,926 | ,145 | ,656 | ,571 |
| SMEAN(ITEM12TV) | Pearson Correlation | ,256** | ,185** | ,260** | -,234** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,002 | ,000 | ,000 |
| SMEAN(ITEM13TV) | Pearson Correlation | 1 | ,283** | ,372** | -,342** |
| | Sig. (2-tailed) | | ,000 | ,000 | ,000 |
| SMEAN(ITEM14TV) | Pearson Correlation | ,283** | 1 | ,129* | -,133* |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | | ,030 | ,024 |
| SMEAN(ITEM16TV) | Pearson Correlation | ,372** | ,129* | 1 | -,562** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,030 | | ,000 |
| SMEAN(ITEM17TV) | Pearson Correlation | -,342** | -,133* | -,562** | 1 |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,024 | ,000 | |
| SMEAN(ITEM18TV) | Pearson Correlation | ,183** | ,152* | ,226** | -,127* |
| | Sig. (2-tailed) | ,002 | ,010 | ,000 | ,031 |
| SMEAN(ITEM19TV) | Pearson Correlation | ,233** | ,167** | ,151* | -,105 |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,005 | ,011 | ,075 |
| SMEAN(ITEM20TV) | Pearson Correlation | ,130* | ,188** | ,228** | -,167** |
| | Sig. (2-tailed) | ,028 | ,001 | ,000 | ,005 |
| SMEAN(ITEM23TV) | Pearson Correlation | ,120* | ,196** | ,059 | -,061 |
| | Sig. (2-tailed) | ,042 | ,001 | ,320 | ,303 |
| SMEAN(ITEM24TV) | Pearson Correlation | ,203** | ,145* | ,173** | -,231** |
| | Sig. (2-tailed) | ,001 | ,014 | ,003 | ,000 |
| SMEAN(ITEM25TV) | Pearson Correlation | ,112 | ,199** | -,020 | -,041 |
| | Sig. (2-tailed) | ,059 | ,001 | ,740 | ,489 |
| SMEAN(ITEM26TV) | Pearson Correlation | ,154** | ,207** | ,104 | -,127* |
| | Sig. (2-tailed) | ,009 | ,000 | ,080 | ,032 |
| SMEAN(ITEM27TV) | Pearson Correlation | ,149* | ,120* | -,059 | ,039 |
| | Sig. (2-tailed) | ,012 | ,043 | ,318 | ,506 |
| SMEAN(ITEM28TV) | Pearson Correlation | ,318** | ,073 | ,216** | -,216** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,220 | ,000 | ,000 |
| SMEAN(ITEM29TV) | Pearson Correlation | ,268** | ,086 | ,394** | -,253** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,148 | ,000 | ,000 |
| SMEAN(ITEM30TV) | Pearson Correlation | ,278** | ,069 | ,360** | -,300** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,245 | ,000 | ,000 |
| SMEAN(ITEM31TV) | Pearson Correlation | -,161** | ,006 | -,101 | ,087 |
| | Sig. (2-tailed) | ,006 | ,914 | ,088 | ,141 |
| SMEAN(ITEM32TV) | Pearson Correlation | ,291** | ,120* | ,249** | -,268** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,043 | ,000 | ,000 |
| SMEAN(ITEM33TV) | Pearson Correlation | ,220** | ,177** | ,153** | -,146* |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,003 | ,009 | ,014 |
| SMEAN(ITEM34TV) | Pearson Correlation | ,121* | ,092 | ,112 | -,075 |
| | Sig. (2-tailed) | ,041 | ,119 | ,060 | ,203 |
| SMEAN(ITEM35TV) | Pearson Correlation | ,186** | ,163** | ,040 | -,101 |
| | Sig. (2-tailed) | ,002 | ,006 | ,502 | ,089 |
| SMEAN(ITEM36TV) | Pearson Correlation | ,059 | ,105 | ,019 | ,013 |
| | Sig. (2-tailed) | ,318 | ,076 | ,746 | ,824 |
| SMEAN(ITEM37TV) | Pearson Correlation | ,114 | ,147* | ,049 | ,024 |
| | Sig. (2-tailed) | ,053 | ,013 | ,410 | ,692 |

**Correlations[a]**

| | | SMEAN(ITEM13TV) | SMEAN(ITEM14TV) | SMEAN(ITEM16TV) | SMEAN(ITEM17TV) |
|---|---|---|---|---|---|
| SMEAN(ITEM38 TV) | Pearson Correlation | ,243** | ,121* | ,101 | -,090 |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,041 | ,089 | ,131 |
| SMEAN(ITEM39 TV) | Pearson Correlation | ,261** | ,128* | ,201** | -,202** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,030 | ,001 | ,001 |
| SMEAN(ITEM4 OTV) | Pearson Correlation | ,176** | ,128* | ,025 | -,079 |
| | Sig. (2-tailed) | ,003 | ,031 | ,675 | ,185 |
| SMEAN(ITEM41 TV) | Pearson Correlation | ,166** | ,086 | ,051 | -,006 |
| | Sig. (2-tailed) | ,005 | ,148 | ,388 | ,924 |
| SMEAN(ITEM42 TV) | Pearson Correlation | ,275** | ,113 | ,088 | -,111 |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,057 | ,136 | ,061 |
| Total TV Score | Pearson Correlation | ,475** | ,368** | ,356** | -,241** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,000 | ,000 | ,000 |

## Correlations[a]

| | | SMEAN(ITEM18TV) | SMEAN(ITEM19TV) | SMEAN(ITEM20TV) | SMEAN(ITEM23TV) |
|---|---|---|---|---|---|
| SMEAN(ITEM8TV) | Pearson Correlation | ,183** | ,206** | ,143* | ,032 |
| | Sig. (2-tailed) | ,002 | ,000 | ,015 | ,593 |
| SMEAN(ITEM10TV) | Pearson Correlation | ,224** | ,275** | ,158** | ,132* |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,000 | ,007 | ,025 |
| SMEAN(ITEM11TV) | Pearson Correlation | ,081 | ,039 | ,030 | ,088 |
| | Sig. (2-tailed) | ,171 | ,508 | ,614 | ,139 |
| SMEAN(ITEM12TV) | Pearson Correlation | ,182** | ,147* | ,209** | ,110 |
| | Sig. (2-tailed) | ,002 | ,013 | ,000 | ,063 |
| SMEAN(ITEM13TV) | Pearson Correlation | ,183** | ,233** | ,130* | ,120* |
| | Sig. (2-tailed) | ,002 | ,000 | ,028 | ,042 |
| SMEAN(ITEM14TV) | Pearson Correlation | ,152* | ,167** | ,188** | ,196** |
| | Sig. (2-tailed) | ,010 | ,005 | ,001 | ,001 |
| SMEAN(ITEM16TV) | Pearson Correlation | ,226** | ,151* | ,228** | ,059 |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,011 | ,000 | ,320 |
| SMEAN(ITEM17TV) | Pearson Correlation | -,127* | -,105 | -,167** | -,061 |
| | Sig. (2-tailed) | ,031 | ,075 | ,005 | ,303 |
| SMEAN(ITEM18TV) | Pearson Correlation | 1 | ,360** | ,394** | ,044 |
| | Sig. (2-tailed) | | ,000 | ,000 | ,455 |
| SMEAN(ITEM19TV) | Pearson Correlation | ,360** | 1 | ,492** | ,270** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | | ,000 | ,000 |
| SMEAN(ITEM20TV) | Pearson Correlation | ,394** | ,492** | 1 | ,220** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,000 | | ,000 |
| SMEAN(ITEM23TV) | Pearson Correlation | ,044 | ,270** | ,220** | 1 |
| | Sig. (2-tailed) | ,455 | ,000 | ,000 | |
| SMEAN(ITEM24TV) | Pearson Correlation | ,217** | ,296** | ,344** | ,422** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,000 | ,000 | ,000 |
| SMEAN(ITEM25TV) | Pearson Correlation | ,046 | ,250** | ,133* | ,498** |
| | Sig. (2-tailed) | ,436 | ,000 | ,024 | ,000 |
| SMEAN(ITEM26TV) | Pearson Correlation | ,172** | ,293** | ,291** | ,414** |
| | Sig. (2-tailed) | ,003 | ,000 | ,000 | ,000 |
| SMEAN(ITEM27TV) | Pearson Correlation | -,072 | ,060 | ,019 | ,203** |
| | Sig. (2-tailed) | ,226 | ,315 | ,747 | ,001 |
| SMEAN(ITEM28TV) | Pearson Correlation | ,202** | ,254** | ,191** | ,213** |
| | Sig. (2-tailed) | ,001 | ,000 | ,001 | ,000 |
| SMEAN(ITEM29TV) | Pearson Correlation | ,288** | ,312** | ,305** | ,193** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,000 | ,000 | ,001 |
| SMEAN(ITEM30TV) | Pearson Correlation | ,199** | ,235** | ,228** | ,218** |
| | Sig. (2-tailed) | ,001 | ,000 | ,000 | ,000 |
| SMEAN(ITEM31TV) | Pearson Correlation | -,083 | -,136* | -,165** | -,059 |
| | Sig. (2-tailed) | ,162 | ,022 | ,005 | ,316 |
| SMEAN(ITEM32TV) | Pearson Correlation | ,216** | ,235** | ,162** | ,301** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,000 | ,006 | ,000 |
| SMEAN(ITEM33TV) | Pearson Correlation | ,147* | ,234** | ,122* | ,102 |
| | Sig. (2-tailed) | ,013 | ,000 | ,039 | ,086 |
| SMEAN(ITEM34TV) | Pearson Correlation | ,119* | ,136* | ,056 | -,014 |
| | Sig. (2-tailed) | ,044 | ,021 | ,346 | ,811 |
| SMEAN(ITEM35TV) | Pearson Correlation | ,008 | ,122* | ,207** | ,258** |
| | Sig. (2-tailed) | ,894 | ,039 | ,000 | ,000 |
| SMEAN(ITEM36TV) | Pearson Correlation | ,057 | ,073 | ,040 | ,199** |
| | Sig. (2-tailed) | ,334 | ,216 | ,503 | ,001 |
| SMEAN(ITEM37TV) | Pearson Correlation | ,115 | ,214** | ,190** | ,242** |
| | Sig. (2-tailed) | ,053 | ,000 | ,001 | ,000 |

**Correlations[a]**

| | | SMEAN(ITEM18TV) | SMEAN(ITEM19TV) | SMEAN(ITEM20TV) | SMEAN(ITEM23TV) |
|---|---|---|---|---|---|
| SMEAN(ITEM38TV) | Pearson Correlation | ,140* | ,072 | ,145* | ,187** |
| | Sig. (2-tailed) | ,018 | ,224 | ,014 | ,001 |
| SMEAN(ITEM39TV) | Pearson Correlation | ,122* | ,165** | ,205** | ,150* |
| | Sig. (2-tailed) | ,039 | ,005 | ,000 | ,011 |
| SMEAN(ITEM4OTV) | Pearson Correlation | ,108 | ,096 | ,060 | ,149* |
| | Sig. (2-tailed) | ,068 | ,104 | ,312 | ,012 |
| SMEAN(ITEM41TV) | Pearson Correlation | ,093 | ,089 | ,010 | ,063 |
| | Sig. (2-tailed) | ,116 | ,134 | ,861 | ,285 |
| SMEAN(ITEM42TV) | Pearson Correlation | ,152* | ,129* | ,198** | ,086 |
| | Sig. (2-tailed) | ,010 | ,029 | ,001 | ,146 |
| Total TV Score | Pearson Correlation | ,397** | ,491** | ,437** | ,466** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,000 | ,000 | ,000 |

# Reliability

**Warnings**

| The covariance matrix is calculated and used in the analysis. |
|---|

**Case Processing Summary**

| | | N | % |
|---|---|---|---|
| Cases | Valid | 286 | 100,0 |
| | Excluded[a] | 0 | ,0 |
| | Total | 286 | 100,0 |

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

**Reliability Statistics**

| Cronbach's Alpha | Cronbach's Alpha Based on Standardized Items | N of Items |
|---|---|---|
| ,687 | ,699 | 5 |

**Summary Item Statistics**

| | Mean | Minimum | Maximum | Range | Maximum / Minimum | Variance | N of Items |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| Item Means | 3,633 | 3,039 | 4,077 | 1,039 | 1,342 | ,171 | 5 |

The covariance matrix is calculated and used in the analysis.

**Scale Statistics**

| Mean | Variance | Std. Deviation | N of Items |
|---|---|---|---|
| 18,1629 | 12,750 | 3,57073 | 5 |

# Reliability

**Warnings**

| The covariance matrix is calculated and used in the analysis. |
|---|

**Case Processing Summary**

| | | N | % |
|---|---|---|---|
| Cases | Valid | 286 | 100,0 |
| | Excluded[a] | 0 | ,0 |
| | Total | 286 | 100,0 |

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

**Reliability Statistics**

| Cronbach's Alpha | Cronbach's Alpha Based on Standardized Items | N of Items |
|---|---|---|
| ,725 | ,733 | 20 |

**Item-Total Statistics**

| | Scale Mean if Item Deleted | Scale Variance if Item Deleted | Corrected Item-Total Correlation | Squared Multiple Correlation | Cronbach's Alpha if Item Deleted |
|---|---|---|---|---|---|
| SMEAN(ITEM1AT) | 55,8980 | 78,352 | ,301 | ,205 | ,714 |
| SMEAN(ITEM2AT) | 55,0046 | 74,807 | ,407 | ,230 | ,704 |
| SMEAN(ITEM3AT) | 55,6497 | 76,330 | ,435 | ,338 | ,704 |
| SMEAN(ITEM4AT) | 55,7266 | 77,561 | ,383 | ,311 | ,708 |
| SMEAN(ITEM5AT) | 55,7949 | 78,944 | ,301 | ,230 | ,714 |
| SMEAN(ITEM6AT) | 55,7491 | 77,802 | ,376 | ,340 | ,709 |
| SMEAN(ITEM7AT) | 55,5114 | 77,518 | ,375 | ,312 | ,709 |
| SMEAN(ITEM8AT) | 55,1194 | 76,234 | ,415 | ,337 | ,705 |
| SMEAN(ITEM9AT) | 54,9274 | 74,298 | ,491 | ,357 | ,697 |
| SMEAN(ITEM10 AT) | 54,0024 | 79,943 | ,186 | ,212 | ,724 |
| SMEAN(ITEM11 AT) | 54,3633 | 81,903 | ,085 | ,173 | ,734 |
| SMEAN(ITEM12 AT) | 54,9551 | 80,165 | ,156 | ,312 | ,728 |
| SMEAN(ITEM13 AT) | 54,9049 | 77,138 | ,282 | ,337 | ,716 |
| SMEAN(ITEM14 AT) | 54,5633 | 80,461 | ,185 | ,178 | ,724 |
| SMEAN(ITEM15 AT) | 54,9486 | 78,280 | ,268 | ,220 | ,717 |
| SMEAN(ITEM16 AT) | 53,8984 | 76,958 | ,376 | ,252 | ,708 |
| SMEAN(ITEM17AT | 54,3805 | 78,059 | ,272 | ,237 | ,717 |
| SMEAN(ITEM18 AT) | 53,7051 | 82,605 | ,103 | ,204 | ,729 |
| SMEAN(ITEM19 AT) | 54,0220 | 79,384 | ,255 | ,316 | ,718 |
| SMEAN(ITEM20 AT) | 54,7440 | 77,555 | ,244 | ,229 | ,720 |

**Scale Statistics**

| Mean | Variance | Std. Deviation | N of Items |
|---|---|---|---|
| 57,7826 | 85,430 | 9,24284 | 20 |

# Reliability

**Warnings**

| The space saver method is used. That is, the covariance matrix is not calculated or used in the analysis. |
|---|

**Case Processing Summary**

| | | N | % |
|---|---|---|---|
| Cases | Valid | 286 | 100,0 |
| | Excluded[a] | 0 | ,0 |
| | Total | 286 | 100,0 |

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

**Reliability Statistics**

| Cronbach's Alpha | N of Items |
|---|---|
| ,838 | 31 |

**Item-Total Statistics**

| | Scale Mean if Item Deleted | Scale Variance if Item Deleted | Corrected Item-Total Correlation | Cronbach's Alpha if Item Deleted |
|---|---|---|---|---|
| SMEAN(ITEM8TV) | 80,0454 | 243,141 | ,315 | ,835 |
| SMEAN(ITEM10 TV) | 79,8520 | 238,405 | ,399 | ,832 |
| SMEAN(ITEM11 TV) | 79,6339 | 251,630 | ,050 | ,843 |
| SMEAN(ITEM12 TV) | 79,8787 | 241,470 | ,347 | ,834 |
| SMEAN(ITEM13 TV) | 79,6575 | 235,386 | ,402 | ,832 |
| SMEAN(ITEM14 TV) | 79,5656 | 241,456 | ,298 | ,835 |
| SMEAN(ITEM16 TV) | 79,3137 | 240,559 | ,267 | ,837 |
| SMEAN(ITEM17 TV) | 79,5924 | 267,607 | -,316 | ,856 |
| SMEAN(ITEM18 TV) | 78,6555 | 241,827 | ,330 | ,834 |
| SMEAN(ITEM19 TV) | 78,6304 | 238,241 | ,430 | ,831 |
| SMEAN(ITEM20 TV) | 78,5102 | 240,195 | ,381 | ,833 |
| SMEAN(ITEM23 TV) | 79,2856 | 236,757 | ,404 | ,832 |
| SMEAN(ITEM24 TV) | 79,3716 | 231,442 | ,539 | ,827 |
| SMEAN(ITEM25 TV) | 79,8135 | 237,662 | ,393 | ,832 |
| SMEAN(ITEM26 TV) | 79,8960 | 230,005 | ,595 | ,825 |
| SMEAN(ITEM27 TV) | 80,5212 | 244,045 | ,311 | ,835 |
| SMEAN(ITEM28 TV) | 80,1950 | 235,943 | ,509 | ,829 |

**Item-Total Statistics**

| | Scale Mean if Item Deleted | Scale Variance if Item Deleted | Corrected Item-Total Correlation | Cronbach's Alpha if Item Deleted |
|---|---|---|---|---|
| SMEAN(ITEM29 TV) | 79,7474 | 231,801 | ,537 | ,827 |
| SMEAN(ITEM30 TV) | 79,8084 | 232,947 | ,503 | ,828 |
| SMEAN(ITEM31 TV) | 79,0586 | 267,319 | -,302 | ,856 |
| SMEAN(ITEM32 TV) | 79,8205 | 232,119 | ,555 | ,827 |
| SMEAN(ITEM33 TV) | 79,5621 | 238,982 | ,387 | ,832 |
| SMEAN(ITEM34 TV) | 80,2184 | 242,447 | ,297 | ,835 |
| SMEAN(ITEM35 TV) | 80,4225 | 236,481 | ,510 | ,829 |
| SMEAN(ITEM36 TV) | 79,4758 | 241,652 | ,293 | ,835 |
| SMEAN(ITEM37 TV) | 79,3698 | 238,642 | ,388 | ,832 |
| SMEAN(ITEM38 TV) | 80,3137 | 237,501 | ,475 | ,830 |
| SMEAN(ITEM39 TV) | 80,0400 | 233,223 | ,514 | ,828 |
| SMEAN(ITEM4 OTV) | 80,2959 | 240,319 | ,391 | ,833 |
| SMEAN(ITEM41 TV) | 80,4926 | 240,924 | ,423 | ,832 |
| SMEAN(ITEM42 TV) | 80,0505 | 237,574 | ,440 | ,831 |

**Scale Statistics**

| Mean | Variance | Std. Deviation | N of Items |
|---|---|---|---|
| 82,3698 | 255,156 | 15,97361 | 31 |

# Correlations

**Correlations**

| | | VIEW | Problem Viewing TV Scale Component | Heavy | Craving | Withdraw |
|---|---|---|---|---|---|---|
| VIEW | Pearson Correlation | 1 | ,218** | ,199** | ,183** | -,013 |
| | Sig. (2-tailed) | | ,000 | ,001 | ,002 | ,827 |
| | N | 286 | 286 | 286 | 286 | 286 |
| Problem Viewing TV Scale Component | Pearson Correlation | ,218** | 1 | ,660** | ,526** | ,060 |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | | ,000 | ,000 | ,311 |
| | N | 286 | 286 | 286 | 286 | 286 |
| Heavy | Pearson Correlation | ,199** | ,660** | 1 | ,532** | ,069 |
| | Sig. (2-tailed) | ,001 | ,000 | | ,000 | ,243 |
| | N | 286 | 286 | 286 | 286 | 286 |
| Craving | Pearson Correlation | ,183** | ,526** | ,532** | 1 | ,158** |
| | Sig. (2-tailed) | ,002 | ,000 | ,000 | | ,007 |
| | N | 286 | 286 | 286 | 286 | 286 |
| Withdraw | Pearson Correlation | -,013 | ,060 | ,069 | ,158** | 1 |
| | Sig. (2-tailed) | ,827 | ,311 | ,243 | ,007 | |
| | N | 286 | 286 | 286 | 286 | 286 |

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

# Correlations

**Correlations[a]**

| | | Confiance en les autres | Controle de la vie | Relations Interpersonnelles | Problem Viewing TV Scale Component |
|---|---|---|---|---|---|
| Confiance en les autres | Pearson Correlation | 1 | ,245** | ,171** | ,113 |
| | Sig. (2-tailed) | | ,000 | ,004 | ,056 |
| Controle de la vie | Pearson Correlation | ,245** | 1 | ,255** | ,092 |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | | ,000 | ,119 |
| Relations Interpersonnelles | Pearson Correlation | ,171** | ,255** | 1 | ,061 |
| | Sig. (2-tailed) | ,004 | ,000 | | ,304 |
| Problem Viewing TV Scale Component | Pearson Correlation | ,113 | ,092 | ,061 | 1 |
| | Sig. (2-tailed) | ,056 | ,119 | ,304 | |
| Heavy | Pearson Correlation | ,120* | ,172** | ,085 | ,660** |
| | Sig. (2-tailed) | ,043 | ,003 | ,150 | ,000 |
| Craving | Pearson Correlation | ,201** | ,186** | ,020 | ,526** |
| | Sig. (2-tailed) | ,001 | ,002 | ,742 | ,000 |
| Withdraw | Pearson Correlation | -,022 | ,133* | ,011 | ,060 |
| | Sig. (2-tailed) | ,717 | ,024 | ,856 | ,311 |

**Correlations[a]**

| | | Heavy | Craving | Withdraw |
|---|---|---|---|---|
| Confiance en les autres | Pearson Correlation | ,120* | ,201** | -,022 |
| | Sig. (2-tailed) | ,043 | ,001 | ,717 |
| Controle de la vie | Pearson Correlation | ,172** | ,186** | ,133* |
| | Sig. (2-tailed) | ,003 | ,002 | ,024 |
| Relations Interpersonnelles | Pearson Correlation | ,085 | ,020 | ,011 |
| | Sig. (2-tailed) | ,150 | ,742 | ,856 |
| Problem Viewing TV Scale Component | Pearson Correlation | ,660** | ,526** | ,060 |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,000 | ,311 |
| Heavy | Pearson Correlation | 1 | ,532** | ,069 |
| | Sig. (2-tailed) | | ,000 | ,243 |
| Craving | Pearson Correlation | ,532** | 1 | ,158** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | | ,007 |
| Withdraw | Pearson Correlation | ,069 | ,158** | 1 |
| | Sig. (2-tailed) | ,243 | ,007 | |

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

a. Listwise N=286

# Correlations

**Correlations**

| | | Problem Viewing TV Scale Component | Heavy | Craving | Withdraw |
|---|---|---|---|---|---|
| Problem Viewing TV Scale Component | Pearson Correlation | 1 | ,660** | ,526** | ,060 |
| | Sig. (2-tailed) | | ,000 | ,000 | ,311 |
| | N | 286 | 286 | 286 | 286 |
| Heavy | Pearson Correlation | ,660** | 1 | ,532** | ,069 |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | | ,000 | ,243 |
| | N | 286 | 286 | 286 | 286 |
| Craving | Pearson Correlation | ,526** | ,532** | 1 | ,158** |
| | Sig. (2-tailed) | ,000 | ,000 | | ,007 |
| | N | 286 | 286 | 286 | 286 |
| Withdraw | Pearson Correlation | ,060 | ,069 | ,158** | 1 |
| | Sig. (2-tailed) | ,311 | ,243 | ,007 | |
| | N | 286 | 286 | 286 | 286 |

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

# Regression

**Variables Entered/Removed[b]**

| Model | Variables Entered | Variables Removed | Method |
|---|---|---|---|
| 1 | HIER, VIEW[a] | . | Enter |

a. All requested variables entered.

b. Dependent Variable: Heavy

**Model Summary**

| Model | R | R Square | Adjusted R Square | Std. Error of the Estimate |
|---|---|---|---|---|
| 1 | ,242[a] | ,058 | ,052 | ,63669 |

a. Predictors: (Constant), HIER, VIEW

**ANOVA[b]**

| Model | | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | Regression | 7,106 | 2 | 3,553 | 8,765 | ,000[a] |
| | Residual | 114,720 | 283 | ,405 | | |
| | Total | 121,827 | 285 | | | |

a. Predictors: (Constant), HIER, VIEW

b. Dependent Variable: Heavy

**Coefficients[a]**

| Model | | Unstandardized Coefficients | | Standardized Coefficients | t | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | B | Std. Error | Beta | | |
| 1 | (Constant) | 2,562 | ,115 | | 22,228 | ,000 |
| | VIEW | ,030 | ,011 | ,160 | 2,656 | ,008 |
| | HIER | ,018 | ,008 | ,142 | 2,363 | ,019 |

a. Dependent Variable: Heavy

# Regression

**Variables Entered/Removed[b]**

| Model | Variables Entered | Variables Removed | Method |
|---|---|---|---|
| 1 | Withdraw, Problem Viewing TV Scale Component, Craving, Heavy[a] | . | Enter |

a. All requested variables entered.

b. Dependent Variable: Controle de la vie

**Model Summary**

| Model | R | R Square | Adjusted R Square | Std. Error of the Estimate |
|---|---|---|---|---|
| 1 | ,239[a] | ,057 | ,044 | ,59479 |

a. Predictors: (Constant), Withdraw, Problem Viewing TV Scale Component, Craving, Heavy

**ANOVA[b]**

| Model | | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | Regression | 6,006 | 4 | 1,502 | 4,245 | ,002[a] |
| | Residual | 99,411 | 281 | ,354 | | |
| | Total | 105,418 | 285 | | | |

a. Predictors: (Constant), Withdraw, Problem Viewing TV Scale Component, Craving, Heavy

b. Dependent Variable: Controle de la vie

**Coefficients[a]**

| Model | | Unstandardized Coefficients | | Standardized Coefficients | t | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | B | Std. Error | Beta | | |
| 1 | (Constant) | 2,253 | ,239 | | 9,422 | ,000 |
| | Problem Viewing TV Scale Component | -,071 | ,070 | -,082 | -1,021 | ,308 |
| | Heavy | ,137 | ,075 | ,148 | 1,833 | ,068 |
| | Craving | ,125 | ,067 | ,134 | 1,860 | ,064 |
| | Withdraw | ,111 | ,061 | ,107 | 1,819 | ,070 |

a. Dependent Variable: Controle de la vie

# Regression

**Variables Entered/Removed[b]**

| Model | Variables Entered | Variables Removed | Method |
|---|---|---|---|
| 1 | Withdraw, Problem Viewing TV Scale Component, Craving, Heavy[a] | . | Enter |

a. All requested variables entered.

b. Dependent Variable: Confiance en les autres

**Model Summary**

| Model | R | R Square | Adjusted R Square | Std. Error of the Estimate |
|---|---|---|---|---|
| 1 | ,209[a] | ,044 | ,030 | ,64679 |

a. Predictors: (Constant), Withdraw, Problem Viewing TV Scale Component, Craving, Heavy

**ANOVA[b]**

| Model | | Sum of Squares | df | Mean Square | F | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | Regression | 5,370 | 4 | 1,343 | 3,209 | ,013[a] |
| | Residual | 117,553 | 281 | ,418 | | |
| | Total | 122,924 | 285 | | | |

a. Predictors: (Constant), Withdraw, Problem Viewing TV Scale Component, Craving, Heavy

b. Dependent Variable: Confiance en les autres

**Coefficients[a]**

| Model | | Unstandardized Coefficients | | Standardized Coefficients | t | Sig. |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | B | Std. Error | Beta | | |
| 1 | (Constant) | 1,893 | ,260 | | 7,278 | ,000 |
| | Problem Viewing TV Scale Component | -,001 | ,076 | -,001 | -,010 | ,992 |
| | Heavy | ,017 | ,082 | ,017 | ,208 | ,835 |
| | Craving | ,203 | ,073 | ,201 | 2,783 | ,006 |
| | Withdraw | -,061 | ,067 | -,055 | -,923 | ,357 |

a. Dependent Variable: Confiance en les autres

# T-Test

**Group Statistics**

| | Sexe | N | Mean | Std. Deviation | Std. Error Mean |
|---|---|---|---|---|---|
| Problem Viewing TV Scale Component | 1 | 123 | 2,2249 | ,63980 | ,05769 |
| | 2 | 163 | 2,2957 | ,74132 | ,05807 |
| Heavy | 1 | 123 | 2,9252 | ,68366 | ,06164 |
| | 2 | 163 | 3,0079 | ,63013 | ,04936 |
| Craving | 1 | 123 | 2,5984 | ,63134 | ,05693 |
| | 2 | 163 | 2,6807 | ,66811 | ,05233 |

**Independent Samples Test**

| | | Levene's Test for Equality of Variances | |
|---|---|---|---|
| | | F | Sig. |
| Problem Viewing TV Scale Component | Equal variances assumed | 1,944 | ,164 |
| | Equal variances not assumed | | |
| Heavy | Equal variances assumed | ,708 | ,401 |
| | Equal variances not assumed | | |
| Craving | Equal variances assumed | ,095 | ,759 |
| | Equal variances not assumed | | |

**Independent Samples Test**

| | | t-test for Equality of Means | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | t | df | Sig. (2-tailed) | Mean Difference |
| Problem Viewing TV Scale Component | Equal variances assumed | -,847 | 284 | ,398 | -,07078 |
| | Equal variances not assumed | -,865 | 278,865 | ,388 | -,07078 |
| Heavy | Equal variances assumed | -1,059 | 284 | ,290 | -,08271 |
| | Equal variances not assumed | -1,047 | 250,903 | ,296 | -,08271 |
| Craving | Equal variances assumed | -1,056 | 284 | ,292 | -,08231 |
| | Equal variances not assumed | -1,064 | 270,073 | ,288 | -,08231 |

**Independent Samples Test**

| | | t-test for Equality of Means | | |
|---|---|---|---|---|
| | | Std. Error Difference | 95% Confidence Interval of the Difference | |
| | | | Lower | Upper |
| Problem Viewing TV Scale Component | Equal variances assumed | ,08355 | -,23523 | ,09367 |
| | Equal variances not assumed | ,08185 | -,23191 | ,09034 |
| Heavy | Equal variances assumed | ,07807 | -,23638 | ,07096 |
| | Equal variances not assumed | ,07897 | -,23823 | ,07281 |
| Craving | Equal variances assumed | ,07794 | -,23572 | ,07111 |
| | Equal variances not assumed | ,07732 | -,23454 | ,06993 |

# T-Test

**Group Statistics**

| | Niveau d'instruction | N | Mean | Std. Deviation | Std. Error Mean |
|---|---|---|---|---|---|
| Problem Viewing TV Scale Component | 1 | 107 | 2,3701 | ,70084 | ,06775 |
| | 2 | 179 | 2,2026 | ,69256 | ,05176 |
| Heavy | 1 | 107 | 3,0630 | ,62228 | ,06016 |
| | 2 | 179 | 2,9182 | ,66778 | ,04991 |
| Craving | 1 | 107 | 2,6737 | ,68969 | ,06668 |
| | 2 | 179 | 2,6283 | ,63092 | ,04716 |

**Independent Samples Test**

| | | Levene's Test for Equality of Variances | |
|---|---|---|---|
| | | F | Sig. |
| Problem Viewing TV Scale Component | Equal variances assumed | ,000 | ,995 |
| | Equal variances not assumed | | |
| Heavy | Equal variances assumed | 3,179 | ,076 |
| | Equal variances not assumed | | |
| Craving | Equal variances assumed | ,218 | ,641 |
| | Equal variances not assumed | | |

**Independent Samples Test**

| | | t-test for Equality of Means | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | t | df | Sig. (2-tailed) | Mean Difference |
| Problem Viewing TV Scale Component | Equal variances assumed | 1,971 | 284 | ,050 | ,16753 |
| | Equal variances not assumed | 1,965 | 221,022 | ,051 | ,16753 |
| Heavy | Equal variances assumed | 1,820 | 284 | ,070 | ,14484 |
| | Equal variances not assumed | 1,853 | 235,664 | ,065 | ,14484 |
| Craving | Equal variances assumed | ,568 | 284 | ,571 | ,04534 |
| | Equal variances not assumed | ,555 | 207,633 | ,579 | ,04534 |

**Independent Samples Test**

| | | t-test for Equality of Means | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | 95% Confidence Interval of the Difference | |
| | | Std. Error Difference | Lower | Upper |
| Problem Viewing TV Scale Component | Equal variances assumed | ,08501 | ,00020 | ,33486 |
| | Equal variances not assumed | ,08526 | -,00051 | ,33556 |
| Heavy | Equal variances assumed | ,07957 | -,01179 | ,30146 |
| | Equal variances not assumed | ,07817 | -,00916 | ,29883 |
| Craving | Equal variances assumed | ,07985 | -,11184 | ,20252 |
| | Equal variances not assumed | ,08167 | -,11567 | ,20634 |

# T-Test

**Group Statistics**

| | Sexe | N | Mean | Std. Deviation | Std. Error Mean |
|---|---|---|---|---|---|
| Problem Viewing TV Scale Component | Masculin | 123 | 2,2249 | ,63980 | ,05769 |
| | Feminin | 163 | 2,2957 | ,74132 | ,05807 |
| Heavy | Masculin | 123 | 2,9252 | ,68366 | ,06164 |
| | Feminin | 163 | 3,0079 | ,63013 | ,04936 |
| Craving | Masculin | 123 | 2,5984 | ,63134 | ,05693 |
| | Feminin | 163 | 2,6807 | ,66811 | ,05233 |
| Withdraw | Masculin | 123 | 2,9542 | ,55158 | ,04973 |
| | Feminin | 163 | 2,9718 | ,60806 | ,04763 |

**Independent Samples Test**

| | | Levene's Test for Equality of Variances | | t-test for Equality of Means | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | 95% Confidence Interval of the Difference | |
| | | F | Sig. | t | df | Sig. (2-tailed) | Mean Difference | Std. Error Difference | Lower | Upper |
| Problem Viewing TV Scale Component | Equal variances assumed | 1,944 | ,164 | -,847 | 284 | ,398 | -,07078 | ,08355 | -,23523 | ,09367 |
| | Equal variances not assumed | | | -,865 | 278,865 | ,388 | -,07078 | ,08185 | -,23191 | ,09034 |
| Heavy | Equal variances assumed | ,708 | ,401 | -1,059 | 284 | ,290 | -,08271 | ,07807 | -,23638 | ,07096 |
| | Equal variances not assumed | | | -1,047 | 250,903 | ,296 | -,08271 | ,07897 | -,23823 | ,07281 |
| Craving | Equal variances assumed | ,095 | ,759 | -1,056 | 284 | ,292 | -,08231 | ,07794 | -,23572 | ,07111 |
| | Equal variances not assumed | | | -1,064 | 270,073 | ,288 | -,08231 | ,07732 | -,23454 | ,06993 |
| Withdraw | Equal variances assumed | ,116 | ,734 | -,251 | 284 | ,802 | -,01755 | ,06981 | -,15495 | ,11986 |
| | Equal variances not assumed | | | -,255 | 274,506 | ,799 | -,01755 | ,06886 | -,15311 | ,11801 |

# T-Test

**Group Statistics**

| | Niveau d'instruction | N | Mean | Std. Deviation | Std. Error Mean |
|---|---|---|---|---|---|
| Problem Viewing TV Scale Component | Lycéen | 107 | 2,3701 | ,70084 | ,06775 |
| | Universitaire | 179 | 2,2026 | ,69256 | ,05176 |
| Heavy | Lycéen | 107 | 3,0630 | ,62228 | ,06016 |
| | Universitaire | 179 | 2,9182 | ,66778 | ,04991 |
| Craving | Lycéen | 107 | 2,6737 | ,68969 | ,06668 |
| | Universitaire | 179 | 2,6283 | ,63092 | ,04716 |
| Withdraw | Lycéen | 107 | 2,8395 | ,66493 | ,06428 |
| | Universitaire | 179 | 3,0388 | ,51664 | ,03862 |

**Independent Samples Test**

| | | Levene's Test for Equality of Variances | | t-test for Equality of Means | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | 95% Confidence Interval of the Difference | |
| | | F | Sig. | t | df | Sig. (2-tailed) | Mean Difference | Std. Error Difference | Lower | Upper |
| Problem Viewing TV Scale Component | Equal variances assumed | ,000 | ,995 | 1,971 | 284 | ,050 | ,16753 | ,08501 | ,00020 | ,33486 |
| | Equal variances not assumed | | | 1,965 | 221,022 | ,051 | ,16753 | ,08526 | -,00051 | ,33556 |
| Heavy | Equal variances assumed | 3,179 | ,076 | 1,820 | 284 | ,070 | ,14484 | ,07957 | -,01179 | ,30146 |
| | Equal variances not assumed | | | 1,853 | 235,664 | ,065 | ,14484 | ,07817 | -,00916 | ,29883 |
| Craving | Equal variances assumed | ,218 | ,641 | ,568 | 284 | ,571 | ,04534 | ,07985 | -,11184 | ,20252 |
| | Equal variances not assumed | | | ,555 | 207,633 | ,579 | ,04534 | ,08167 | -,11567 | ,20634 |
| Withdraw | Equal variances assumed | 2,685 | ,102 | -2,829 | 284 | ,005 | -,19926 | ,07044 | -,33791 | -,06060 |
| | Equal variances not assumed | | | -2,657 | 182,181 | ,009 | -,19926 | ,07499 | -,34721 | -,05130 |

# NPar Tests

## Kruskal-Wallis Test

**Ranks**

| | Sexe | N | Mean Rank |
|---|---|---|---|
| FILM ACTION ET AVENTURE | Masculin | 123 | 163,87 |
| | Feminin | 163 | 128,13 |
| | Total | 286 | |
| SERIES TELE | Masculin | 123 | 141,33 |
| | Feminin | 163 | 145,13 |
| | Total | 286 | |
| FILMS COMEDIES | Masculin | 123 | 146,99 |
| | Feminin | 163 | 140,87 |
| | Total | 286 | |
| FEUILLETONS TELE | Masculin | 123 | 121,61 |
| | Feminin | 163 | 160,02 |
| | Total | 286 | |
| INFORMATIONS | Masculin | 123 | 151,44 |
| | Feminin | 163 | 137,51 |
| | Total | 286 | |

**Test Statistics[a,b]**

| | FILM ACTION ET AVENTURE | SERIES TELE | FILMS COMEDIES | FEUILLETONS TELE | INFORMATIONS |
|---|---|---|---|---|---|
| Chi-Square | 15,379 | ,169 | ,436 | 17,675 | 2,378 |
| df | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| Asymp. Sig. | ,000 | ,681 | ,509 | ,000 | ,123 |

a. Kruskal Wallis Test

b. Grouping Variable: Sexe

# NPar Tests

## Kruskal-Wallis Test

**Ranks**

| | Niveau d'instruction | N | Mean Rank |
|---|---|---|---|
| FILM ACTION ET AVENTURE | Lycéen | 107 | 144,60 |
| | Universitaire | 179 | 142,84 |
| | Total | 286 | |
| SERIES TELE | Lycéen | 107 | 154,61 |
| | Universitaire | 179 | 136,86 |
| | Total | 286 | |
| FILMS COMEDIES | Lycéen | 107 | 137,94 |
| | Universitaire | 179 | 146,82 |
| | Total | 286 | |
| FEUILLETONS TELE | Lycéen | 107 | 140,20 |
| | Universitaire | 179 | 145,47 |
| | Total | 286 | |
| INFORMATIONS | Lycéen | 107 | 114,00 |
| | Universitaire | 179 | 161,14 |
| | Total | 286 | |

**Test Statistics[a,b]**

| | FILM ACTION ET AVENTURE | SERIES TELE | FILMS COMEDIES | FEUILLETONS TELE | INFORMATIONS |
|---|---|---|---|---|---|
| Chi-Square | ,035 | 3,526 | ,875 | ,319 | 25,995 |
| df | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| Asymp. Sig. | ,851 | ,060 | ,350 | ,572 | ,000 |

a. Kruskal Wallis Test

b. Grouping Variable: Niveau d'instruction

# NPar Tests

**Descriptive Statistics**

| | N | Mean | Std. Deviation | Minimum | Maximum |
|---|---|---|---|---|---|
| VIEW | 286 | 9,9580 | 3,48505 | 1,00 | 12,00 |
| Sexe | 286 | 1,57 | ,496 | 1 | 2 |

# Kruskal-Wallis Test

**Ranks**

| | Sexe | N | Mean Rank |
|---|---|---|---|
| VIEW | 1 | 123 | 141,29 |
| | 2 | 163 | 145,17 |
| | Total | 286 | |

**Test Statistics**[a,b]

| | VIEW |
|---|---|
| Chi-Square | ,206 |
| df | 1 |
| Asymp. Sig. | ,650 |

a. Kruskal Wallis Test

b. Grouping Variable: Sexe

# NPar Tests

**Descriptive Statistics**

| | N | Mean | Std. Deviation | Minimum | Maximum |
|---|---|---|---|---|---|
| VIEW | 286 | 9,9580 | 3,48505 | 1,00 | 12,00 |
| Niveau d'instruction | 286 | 1,63 | ,485 | 1 | 2 |

# Kruskal-Wallis Test

**Ranks**

| | Niveau d'instruction | N | Mean Rank |
|---|---|---|---|
| VIEW | 1 | 107 | 172,85 |
| | 2 | 179 | 125,96 |
| | Total | 286 | |

**Test Statistics[a,b]**

| | VIEW |
|---|---|
| Chi-Square | 28,906 |
| df | 1 |
| Asymp. Sig. | ,000 |

a. Kruskal Wallis Test

b. Grouping Variable: Niveau d'instruction

# NPar Tests

**Descriptive Statistics**

| | N | Mean | Std. Deviation | Minimum | Maximum |
|---|---|---|---|---|---|
| SERIES TELE | 286 | 9,1608 | 3,90169 | 3,00 | 12,00 |
| Sexe | 286 | 1,57 | ,496 | 1 | 2 |

# Kruskal-Wallis Test

**Ranks**

| | Sexe | N | Mean Rank |
|---|---|---|---|
| SERIES TELE | 1 | 123 | 141,33 |
| | 2 | 163 | 145,13 |
| | Total | 286 | |

**Test Statistics[a,b]**

| | SERIES TELE |
|---|---|
| Chi-Square | ,169 |
| df | 1 |
| Asymp. Sig. | ,681 |

a. Kruskal Wallis Test

b. Grouping Variable: Sexe

# NPar Tests

**Descriptive Statistics**

| | N | Mean | Std. Deviation | Minimum | Maximum |
|---|---|---|---|---|---|
| INFORMATIONS | 286 | 9,7203 | 3,63879 | 3,00 | 12,00 |
| Niveau d'instruction | 286 | 1,63 | ,485 | 1 | 2 |

# Kruskal-Wallis Test

**Ranks**

| | Niveau d'instruction | N | Mean Rank |
|---|---|---|---|
| INFORMATIONS | 1 | 107 | 114,00 |
| | 2 | 179 | 161,14 |
| | Total | 286 | |

**Test Statistics[a,b]**

| | INFORMATIONS |
|---|---|
| Chi-Square | 25,995 |
| df | 1 |
| Asymp. Sig. | ,000 |

a. Kruskal Wallis Test

b. Grouping Variable: Niveau d'instruction

# NPar Tests

**Descriptive Statistics**

| | N | Mean | Std. Deviation | Minimum | Maximum |
|---|---|---|---|---|---|
| FILM ACTION ET AVENTURE | 286 | 8,6364 | 4,18778 | 3,00 | 12,00 |
| Sexe | 286 | 1,57 | ,496 | 1 | 2 |

# Kruskal-Wallis Test

**Ranks**

| | Sexe | N | Mean Rank |
|---|---|---|---|
| FILM ACTION ET AVENTURE | 1 | 123 | 163,87 |
| | 2 | 163 | 128,13 |
| | Total | 286 | |

**Test Statistics[a,b]**

| | FILM ACTION ET AVENTURE |
|---|---|
| Chi-Square | 15,379 |
| df | 1 |
| Asymp. Sig. | ,000 |

a. Kruskal Wallis Test

b. Grouping Variable: Sexe

# NPar Tests

**Descriptive Statistics**

| | N | Mean | Std. Deviation | Minimum | Maximum |
|---|---|---|---|---|---|
| FEUILLETONS TELE | 286 | 9,9685 | 3,28351 | 3,00 | 12,00 |
| Sexe | 286 | 1,57 | ,496 | 1 | 2 |

# Kruskal-Wallis Test

**Ranks**

| | Sexe | N | Mean Rank |
|---|---|---|---|
| FEUILLETONS TELE | 1 | 123 | 121,61 |
| | 2 | 163 | 160,02 |
| | Total | 286 | |

**Test Statistics[a,b]**

| | FEUILLETONS TELE |
|---|---|
| Chi-Square | 17,675 |
| df | 1 |
| Asymp. Sig. | ,000 |

a. Kruskal Wallis Test

b. Grouping Variable: Sexe

# NPar Tests

**Descriptive Statistics**

| | N | Mean | Std. Deviation | Minimum | Maximum |
|---|---|---|---|---|---|
| FEUILLETONS TELE | 286 | 9,9685 | 3,28351 | 3,00 | 12,00 |
| Niveau d'instruction | 286 | 1,63 | ,485 | 1 | 2 |

# Kruskal-Wallis Test

**Ranks**

| | Niveau d'instruction | N | Mean Rank |
|---|---|---|---|
| FEUILLETONS TELE | 1 | 107 | 140,20 |
| | 2 | 179 | 145,47 |
| | Total | 286 | |

**Test Statistics[a,b]**

| | FEUILLETONS TELE |
|---|---|
| Chi-Square | ,319 |
| df | 1 |
| Asymp. Sig. | ,572 |

a. Kruskal Wallis Test

b. Grouping Variable: Niveau d'instruction